الموسوعة الشعرية المهدوية

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

الجزء الثاني

دار العلوم

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م



المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 03/473919 - 01/545182
ص . ب : 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

الموسوعة الشعرية المهدوية

المجلد الثاني

القسم الأول

الشعر الفصيح

(من الجيم إلى الدال)

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

شبكة الفكر
alfeker.net

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

دعاء الإمام صاحب الزمان (ع)

اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي

هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا

وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

جابر الجابري (مَدين الموسوي)

الأستاذ جابر من أسرة علمية وأدبية ذات سيادة وشرف في العراق، وقد فرّ بدينه وشاعريته قبل أن يكمّل دراسته الجامعية بعام واحد، حينما أبصر السيوف المسلولة على كل من يفخر بسيادته وشرافته وشاعريته، حيث لاقى أخ له أكبر منه الحِمامَ بيد الجلادين، لهذه الصفات الحميدة، كما لاقى أخوه الأصغر نفس المصير وهو في الثامنة عشرة من عمره.

اقتطف مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، الفقرة السابقة من ترجمة الشاعر باختصار، من مقدمة العالم المفضال أبي مهدي في الصفحة ١١، من مجموعة الشاعر: أوراق الزمن الغائب، وقد أضاف المدقق الفقرة التالية، من معلوماته الشخصية، حيث كان من أصدقاء الشاعر:

كان الأستاذ جابر مشهوراً باسم مَدْيَنْ الموسوي، وهو اسم رمزي يكتبه على دواوينه وأبحاثه ومحاضراته، وهو عضو فخري في (منتدى الأربعاء الثقافي)، الذي أسسه في مدينة السيدة زينب عليها السلام، التابعة لريف دمشق، الشيخ بنوان اللامي (أبو زيد)، مع مجموعة من الأدباء والمثقفين والشعراء.

وكان شاعرنا الفاضل يزور المنتدى بشكل متقطّع، لعدم استقراره في سوريا، فيستمع إلى شعرائه وأدبائه، ويسمعهم بعض قصائده، ويلقي بعض المحاضرات الأدبية، والخواطر والمشاهدات التي كان يلتقطها بحسه المرهف، أثناء أسفاره وتنقلاته الكثيرة، بين إيران ولبنان وسوريا.

أنشأ مجلة (القصب) وكان يصدرها من بيروت، لبنان، عاد إلى وطنه العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، وعين في منصب وكيل وزارة الثقافة، في حكومة إبراهيم الجعفري، ولا يزال في منصبه حتى تاريخ كتابة هذه الترجمة.

ولقد أخذ مدقق ومنسق الموسوعة، الكاتب والشاعر إبراهيم محمد جواد، القصيدتين التاليتين من ديوان الشاعر: أوراق الزمن الغائب ـ ط بيروت ١٩٨٧م.

استغاثة الحق

مَـــدَّ لـلـحـقِّ ذراعـــــاً وحـسـامـا
يـــومُـــك الآتـــي فـحـيّـــاه مُـضـامـا
بـــات يـسـتـجـلـيـك حـــــدّاً قـاطـعـاً
بـعـدمـا حـــزّ بـــه الـقـيـدُ عـظـامـا
وغـــــدا يـنـتـظـر الـفـجـر عـلـى
شـمـسِ كـفّـيـكَ ويستجلي الغَماما
أنـــتَ قـــد أعـطـيـتَـه الـمـوعـدَ في
ظـلـمـــةِ الـــدرب إذا عـــاد ظـلامـا
أنـــتَ قـــد واعـدتـه فـي سـاعـة الـ
ـــعُـسـرِ نـهـوضـاً أبـديـاً وقـيـامـا
فـــإذا مـــا أُتـــخِـــمَ الـقـلـبُ به
حـسـرةً وامـتـلأَ الـصـدرُ غـرامـا
مـــدَّ عـيـنـيـه إلـــى دربـــك كـالـصـا
دي يـرى الـقـطـرَ هـديـراً وسِـجـامـا
وتـــرجّـــاك عـلـى الـوعـدِ لَـمـا
أثـخـنـتَ أضـلاعـه الـــزرقَ سهاما

وهـــو يـــدري أنـمـــا الـغـائـب في
وسَـــــطِ الـــدرب سيـأتـيـه لـزامـا
كـلـمـا ضـاقـت بـــه أيـامُـــه
ذكـــرَ الـــوعـــدَ فـأرخـاه وهـامـا
هـــذه الأيـــامُ مـهـمـا أثـقـلـتْ
ألـمـاً وارتـادَهـا الـظـلـمُ سِـنـامـا
فـهـي حُـبـلـى بـك لا بـــدَّ لـهـا
سـاعـةً لـلـيـسـرِ تُـعـطـيـكَ الـمـرامـا
وإذا وجـهُـك يـبـدو مُـشـرِقـاً
بـيـن أوصـــال الـدّجـى بـــدراً تماما
***
مـــرةً أخـــرى عـلـى الـوعـد هنا
نـلـتـقـي يـجـمـعُـنـا الـحـبُّ لـمـامـا
أنـــت قـــد عـلـمـتـنـا كـيـف الـهـوى
عـن رؤى الـعـاشـق يـمـتـطُّ الـلـثـامـا
كـيـف لايـــدّخـــرُ الـــوجـــدَ وإن
صـار بـيـن الـنـاس مـعـذولاً مُـلامـا
كـيـف يـغـدو الـحـــبُّ سيـفـاً قاطعاً
بـيـد الـعـاشـق يـحـمـيـه الـجـسـامـا
فـعـشـقـنـاك وطـــرنـــا ولـهـاً
بـــك نـسـتـهـديـك فـعـلاً وكـلامـا
وعـلـى حـبـــك عـشـــنـا صـيـحـةً
تـمـــلأُ الـدهـــر رعـــوداً وغَـمـامـا
يـــا أبـــا صـــالـــحَ هـــذي أمـتـي
أبـــتِ الـضّـيـمَ مـــلاذاً ومُـدامـا

قطعوا الخبز عليها فغدت
تأكلُ الرملَ وترضاه طعاما
قطعوا الماء عليها فارتوتْ
بدمِ الجرح كؤوساً وهداما
تملأُ الدنيا مآقيها دماً
فترى الذلَّ على الحرِّ حراما
يصدأُ القيدُ على مِعصمِها
فترى القيدَ سواراً ووساما
وترى الموتَ على دينك في
ساحة الحرب عهوداً والتزاما
فهي في دربك سارتْ حرّةً
ولركبِ الخير قد صارت إماما
أنت قد علّمتَنا الرفضَ إذا
قُطّعتْ أعناقُنا أن نتسامى
فمضينا نملأُ الدنيا هدىً
ونُعمُّ الكونَ خيراً وسلاما
ثم أعلنّا بأنّا أمّةٌ
تُقطَعُ العنقُ ولا نعطي الزماما
ياوليَّ الأمرِ هبها صرخةً
بين شِدْقَيكَ جحيماً وضراما
مُلئتْ ظلماً وقد راقبتَها
كيف تبدو مُرّةَ الطبع زُؤاما
وهي قد ضاقت بها أضلاعُها
حسرةً تضرى وقلباً مستهاما

أمّـــتي يـاصـاحـبَ الأمـــرِ لها
قـــاربٌ فـي وســطِ الـعـصـفِ تـرامـى
يـعـبـث الـلـيـلُ بـــه مـنـتـفـضاً
وهـــو فـي لاهـبـة الإعـصـار عـامـا
إن تـكـن عـنـا بـعـيـداً لاتـرى
وطـــأةَ الـقـيـدِ ولا دمـعَ الـيـتـامـى
مـا عـتـبـنـاك ولا خـفّـتْ بـنـا
شـــفَـةُ الـلّـوم ولا كـنـتَ مُـلامـا
إنـمـا أنـــتَ عـلـى صـيـحـاتـنـا
مـاغـفـتْ عـيـنـاك أو ذُقـتَ المناما
تـتـلـظّـى حُـــرَقـاً مـن نـارِنـا
وعـلـى صـدرك أَودَعـنـا الـسـهـامـا
وتـــرى الـدمـــع لـهـيـبـاً ساخـنـاً
يُـحـرِق الأرضَ ويُـغـديـهـا رُكـامـا
فَـلِـمَ الـبـعـدُ وفـــي أشـداقِـنـا
صـرخـةٌ طـوّقـت الـدنـيـا حـزامـا
تـفـرشُ الأضـــلاعَ بـالـدرب إذا
جـئـتَ تـلـقـانـا ونـعـطـيـك الـذمـامـا
ونـمـــدُّ الـقـلـبَ كـفّـاً مـؤمـنـاً
صـــادقَ الـشـدِّ إذا شـــدَّ الـوئـامـا
قـــد فـتـحـنـا لـك أبـــواب الـلـقـا
وتـطـلّـعـنـا لـيـومٍ لـن يُـضـامـا
ولـهـجـنـا بـاسـمِـك الـغـائـبِ نسقي
وحـشـةَ الـدنـيـا أمـانـــاً وسـلامـا

مَـنَـحَـتْـنـا ضـرعـةُ الـمـجـد الـتـي
قـد أَلِـفـنـاهـا رضـاعـاً وفـطـامـا
صـحـوةَ الـعـمـرِ فـمـا ضـقـنـا بـذي
سـعـةٍ يـومـاً ولَـم نـخـشَ الـزُّحـامـا
لَـم نـكـن عـشّـاقَ سـيـفٍ ظـالـمٍ
يـمـلأُ الـعـالَـمَ رعـبـاً وخـصـامـا
غـيـر أنـا أمّـةٌ قـد أُثـخـنـتْ
بـيـدِ الـطّـعـنِ فـأتـقـنّـا الـصـدامـا

***

أنـا إن ضـاق بـيَ الـعـالَـمُ وامـ
ـتـدَّ عـلـى عـيـنـي وغـامـا
وتـرامـتْ بـيـن جَـفـنِـي قِـطَـعٌ
تحمل الـلـيـلَ ولـم أسْـلُ الظلاما
وتـضـرّى الـقـلـبُ حـزنـاً وانـبـرى
يـمـلأُ الأضـلاع وجـداً وهُـيـامـا
وانـطـوتْ نـحـوي عـيـونٌ مُـرّةٌ
مـلأتْ وجـهـي شـكـوكـاً واتّـهـامـا
لِـي عـلـى دربـك طَـرْفٌ شـابـحٌ
(وفـؤادٌ مـسّـه الـشـوقُ فـهـامـا)
وعـلـى دربـك أمـضـي سـاهـراً
أمـتـطـي مـن صـحـوة الـمـجـد نياما
أنـفـضُ الـجـرحَ عـلـى الـقـيـد نـدىً
وأمُـدُّ الـقـلـبَ درعـاً وحـسـامـا
(لـم يـعـشْ مـن عـاش مـذمـومـاً ولا
مـات أقـوامٌ إذا مـاتـوا كـرامـا)

١٩٨٣/٥م - إيلام

المفرزة الأولى

في غبشِ الفجرِ
أعيدُ قراءة وجهكَ
أملأُ عينيَّ المتعبتين من الليل بعينيكَ
أفسّرُ صوتكَ حين يُحيلُ الهمسَ إلى صوتٍ
يحمل سِرَّ الأذانْ
أقرأُ في عينيكَ القرآنْ
في غبشِ الفجرِ
وحين تُلملِمُ كفُّ الليل بَراقعَهُ
وتفلُّ حزامَ الصبحِ
أحدِّق في وجهكَ محتاراً
كيف يصير الليلُ لقلب العاشق ميدانْ؟
وتعودُ كما جئتَ نديّاً..
يقطرُ من كفيكَ الإيمانْ
ياوجهَ اللهِ
ويا دين اللهِ
ويا صوت اللهِ
أُعيذك من وجدٍ يتهاوى
حين تُلامِسُه كفُّ الوجدانْ
أستغفرُ عينيكَ

وإن لم تغفرْ
فجفاكَ هو الغفرانْ
ها أنذا.. عدتُ كما جئتُ
(بِخُفَّيَّ)
أفتّشُ عن سِرِّ المدمنِ
كيف يلذُّ له الإدمانْ
أتَهجّى وجهكَ
أقرأُ ما أجهلُهُ
لاأدري كيف تصير الدمعةُ زيتاً
لاأدري كيف تصير الأحداقُ مواقدَ نارٍ
وطبولاً للحربِ..
ولكني أعرف كيف أقاتلُ بالدمعِ
وأعرف كيف أمرِّغُ أنفَ السجّانْ
أعرف كيف أصيحُ
وأعرف كيف أبوحُ
وأعرف كيف يصير المذبح فوهةَ بركانْ
أعرفُ
حين يصير الموتُ قلادةَ حبٍّ
وذخيرةَ عمرٍ
يولدُ فيه الإنسانْ

١٩٨٤/٦م

***

جابر جليل الكاظمي

هو الشاعر جابر بن جليل الحسيني الكاظمي (أبو علي)، عاش في القرن الخامس عشر الهجري.

المصدر: هذا ما قرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي عجل الله فرجه تأليف الرادود الحسني الحاج ملاّ باسم الكربلائي ص ١٠٨ـ ١٠٩.

نقارع الكفر

لـنـا نـفـوسٌ حُـرّةٌ ثـائـرهْ
لَـبّـيـكَ يـا بـن الـعِـتـرة الـطـاهـرهْ

***

خـذْ يـا إمـامَ الـعـصـر هـذا الـنـداءْ
ولـم نـزلْ جـنـودَكَ الأوفـيـاءْ
نـقـارعُ الـكـفـرَ بـروح الـفـداءْ
وأعـيُـنٍ لـربّـهـا نـاظـرهْ

****

يـا صـاحـبَ الـعـصـرِ نـخـطُّ الـعـهـودْ
لا نـضـعُ الـكـفَّ بـكـفٍّ الـيـهـودْ

نحن رجالٌ آمنوا بالصمودْ
نحو الهدى رايتُنا ظافرهْ

***

سوف يسودُ الأرضَ إسلامُنا
قريبةٌ للنصر أيامُنا
ستسحقُ اليهودَ أقدامُنا
بأنفسٍ صامدةٍ صابرهْ

***

لا شكّ نصرُ اللّه يبقى لنا
يرسمُ فِي العِزَّةِ آمالَنا
لو قطَّعوا بالسيفِ أوصالَنا
لا ننثني للطغمةِ الكافرهْ

***

نحن جنودُ اللهِ يا سيّدي
نسحقُ رأسَ الظالِمِ المعتدي
أثوابَ عزٍّ في الوغى نرتدي
والخزيُ للباغي ومَن أمَّرَهْ

***

لبّيك يا بنَ القادة الأكرمينْ
ويا مُعِزَّ الصفوةِ المؤمنينْ
نحن على هَدْيِك دنيا ودينْ
يابنَ الذي يشفعُ فِي الآخرهْ

***

متى تداوي منك قلباً جريحْ
جحافلٌ تملأُ وجهَ الفسيحْ

ثـــم تـنـــادي يـــا لَـثـــأر الـذبـيـحْ
بـــصـــرخـــةً ودمـــعـــةٍ هـــامـــرهْ

***

وأخذت القصيدة التالية من نفس المصدر السابق ج ص١١٠ـ١١١.

الأمان الأمان

يـا صـاحـب الـعـصـرِ الأمـــانَ الأمـــانْ
مـــن هـــذه الـدنـيـا وهـــذا الـزمـــانْ

***

قـــم وانْـــجِـــدِ الإســـلامَ يـا سـيّـدي
لـيـس ســـواكَ الـيـومَ مـــن مُـنـجِـدِ
الأمـــرُ أضـحـى بـيـــدِ الـمـعـتـدي
وكـلُّـنـا يـجـرعُ كـــأسَ الـهـــوانْ

***

يـاغـــيـــرَةَ الـلّـــه متى الملتقى؟
قـــد قُـطّـع الـوصـلُ وعـــزَّ الـلِّـقـا
تـدعـوك أعـــلام الـهـدى والـتـقـى
يـا أيـهـا الـمـوعـودُ آن الأوانْ

***

الـديـن يـابـنَ الـطـهـر أضـحـى غـريـبْ
ونـحـن نـدعـوكَ بـقـلـبٍ كـئـيـبْ
نـصـرٌ مـن الله وفـتـحٌ قـريـبْ
ونـرقُـبُ الـفـتـحَ ثـوانٍ ثـوانْ

***

يـا غـضـبـةَ الله بـكـتْ كـل ُعـيـنْ
أيـن صـدى صـوتـكَ لـلـثـأر؟ أيـن؟
مـتـى تـنـادي يـالـثـأر الـحـسـيـنْ
عـن ضـابـحٍ تُـطـلـقُ مـنـه الـعِـنـانْ

***

لَـم أنـسَـهُ إذ قـام فـيـهـم يـقـولْ
أنـا ابـنُ طـه المصطفى والـبـتـولْ
أنـا ابـنُ خـيـر الـخـلـقِ بـعـد الـرسـولْ
والـعـدلُ والـحـقُّ لـنـا شـاهـدانْ

***

يـاأيـهـا الـقـوم دَعُـوا حـربـكـمْ
صـونـوا دمـي واجـتـنـبـوا ذنـبـكـمْ
يـا أيـهـا الـنـاس اتّـقـوا ربّـكـمْ
لا تـهـتِـكـوا لـلـديـن سـتـراً مـصـانْ

***

لَـم يـفـقـهـوا أيَّ خـطـابٍ يـقـالْ
ثـم أجـابـوه بـرشـق الـنـبـالْ
وأسـرجـوا لـلـحـرب خـيـلَ الـضـلالْ
وأشـرعـوا أرمـاحـهـم لـلـطِّـعـانْ

***

أجـابـهـم والـدمـعُ قـانٍ يـسـيـلْ
إذن سـأمـضـي نـحـو جـدّي قتيلْ
فـحـسـبـيَ الـلّـهُ ونـعـمَ الـوكـيـلْ
لـيـس سـوى الـخـالـق مـن مـسـتـعـانْ

***

وأخذت القصيدة التالية من: المنتظَر، تأليف هيئة محمد الأمين ص ٦٥:

نورٌ بسامُرّاء

(في مولد الإمام الحجّة المنتظر عليه السلام)

نـــورٌ بـــســـامُـــرّاءَ أضـــحـــى يُـــزهِـــرُ
يـبـقـى عـلـى طـــول الـــزمـــانِ يـنـوِّرُ
وإلـــى مَ يـا مـــولايَ أنـــت مـغـيَّـبٌ
عـنـا وكـــلُّ الـنـاس نـحـوكَ تـنـظـرُ
ولأنـــت مـــاءٌ لـلـحـيـاةِ وعـيـنُـهـا
وفُـراتُـهـا الـعـذبُ الـــزلالُ الـعـاطـرُ
والأرضُ قـد ضـاقـت بـكـل ربـوعِـهـا
أمـســتْ ظـلامـاً صـفـوُهـا يـتـكـدَّرُ
مـن أيـــن نـبـدأ والـخـطـوبُ كـثـيـرةٌ
تـطـغـى عـلـى طـول الـمـدى وتـحـيِّـرُ
وفـظـائـعٌ تـجـري وتـطـلـق سهمها
ومـــن الـفـظـاعـة لا تـكـاد تُـصَـوَّرُ
أضـحـت حـيـاةُ المسلمين رخيصةً
دمُـهـم يُـــراقُ وجُـرحُـهـم يـتـكـرّرُ
هـذا الـعـراقُ وقـد تـعـمّـق جُـرحُـه
هـو شـاهـدٌ عـمـا نـراه وننـظـرُ
كـل الـذي فـيـه جـرى لَـم يكفِهم
مـا زال يُـضـرَب بـالـحـديـد ويُـحـصَـرُ
الله أكـبـرُ أيُّ خـطـبٍ قـد جـرى
صـرعَ الـقـلـوبَ وكـسـرُه لايُـجـبَـرُ

يـا سـيّـدي نـشـكـو إلـيـك زمـانـنـا
أعـنـي بـــه أهـــلَ الـــزمـــانِ وأُخـبِـرُ
الـديـنُ صـــار تـجـــارةً بـــل سلعةً
لـــمـــزيِّـــفٍ بـــــاغٍ بـــه يـتـسـتَّـرُ
قـــد يـرتـدي زِيّـــاً بـــه مـتـبـرقِـعٌ
لـكـنـه وحـــشٌ وذئـــبٌ كـاسـرُ
مـا بـالُ مـن يحمي الحمى ويخونُه
هـل صـــار لايـــدري هـنـاك مـصـوِّرُ
حـتى الـعـقـيـدةُ فـسّـــروهـا بالهوى
لـمـصـالـحٍ تُـغـــري الـنـفـوسَ وتُـجـبِـرُ
لا لـــومَ فـــي تـلـك الـنـفـوسِ لأنـهـا
بـاتـت عـلـــى أكـل الـحـرام تُـشـاطـرُ
لا يـسـتـوي صـــافٍ نَـقـــاءُ مَـعـيـنِـه
مـــع مـاكـرٍ هـــو مـجـــرمٌ ومـــزَوِّرُ
مـــولايَ عـفـواً إن نفثتُ بحسرتي
فـالـجـرحُ أكـبـرُ مـا أُحـسُّ وأشـعـرُ
مـــولايَ عـــجِّـــلْ بـالـظـهـور فـإنـنـا
صـعـبٌ عـلـيـنـا بـعـد ذلـــك نصبرُ
وإلـيـك يـا ربِـــي يـعـود دعـاؤنـا
عَـجِّـل ظـهـورَ إمـامِـنـا هـو ظـاهـرُ

***

جابر النجفي

الموعود

هـــو الـــمـــوعـــود بـــالـــنـــصـــرِ
إمـــامـــي يـــاهـــوىً يـــجـــري
مـــلا قـــلـــبـــي هـــوى الـــمـــهـــدي
ســـقـــا روحـــي مـــدى عـــمـــري
إذا ضـــاقـــت أمـــانـــيـــنـــا
دعـــونـــاه إلـــى الـــيـــسـرِ
فـــيـــجـــلـــو اللهُ مـــافـــيـــنـــا
يـــمـــوت الـــهـــمُّ لا يـــسـري
فـــكـــم شـــيـــعـــي رأى الـــحـــجّـــه
ونـــال الـــخـــيـــر فـــي صـــبـرِ
فـــمـــهـــدي الآل تـــلـــقـــاه
إذا مـــاعـــشـــت فـــي طـــهـرِ
فـــيـــاربِّـــي أنـــا أرجـــو
مـــع الـــمـــهـــدي دمـــاً أجـــري
وإن مـــتُّ عـــسـى أخـــرج
غـــداً مـــن ظـــلـــمـــة الـــقـــبـرِ

أرى مولاي في حبٍّ
أزيحُ الشرَّ عن صدري
أكون السابق الفادي
أرى مولاي في فجري
يزور الطفَّ في شوقٍ
أرى ما فيه من سحرِ
أرى طفلاً علاه الدم
علانِي الدمعُ من قهري
حسينٌ سيّدي ينـدب
إمامي المهدي في فخرِ
أيا إبني خذ الثارا
من الظُّلّام والكفرِ
فيا ربِّي أطل عمري
عسانِي أن أفي نذري
أكون الجندي في جيشٍ
هو الموعود بالأمرِ
ويا من عشتَ في الدنيا
تحبُّ الآلَ في شكرِ
غداً في ساحةِ اللهِ
تنال الخير في الحشرِ

***

سيدي طال الفراق

سيدي ياغائباً اظهر علينا
سيدي طال النوى

طال الفراقْ
سيدي والشوق فينا
ياإمامي طافح يملي قلوباً
في احتراقْ
ياأمان الأرض اظهر لا أمان
سيدي في الأرض قد بان الشقاقْ
انتقم ياسيدي من كل باغٍ
انتقم لله من أهل النفاقْ
ياإله الكون عجل يا إلهي
في ظهور الحق فينا الاشتياقْ
قد رأينا كل مكروه أتانا
قد رأينا كل ظلم لا يطاقْ
قد رأينا من نحور دامياتٍ
يجري دمٌ للثرى غطى يُراقْ
ذنبه أن قال إني للمعالي
عاشقٌ حبَّ الأولى أبغي اعتناقْ
ذنبه حب العلى العالي عليٍّ
قد نجا بالعروة الوثقى وثاقْ
ذنبه ميلاده قد صار فيها
ذنبه أن عاش في أرض العراقْ
عاش في أرض عليٍّ مرتضانا
عاش في أرض الحسين في وفاقْ

نحن في شوقٍ للقياه قريباً
فأسانا راح يعلو
والهوى ثاوٍ
ومنا الصدرُ ضاقْ
سوف أبقى في انتظارٍ ياحبيبي
علني ألقاك يوماً لا مشاقْ
إنني أدعو إلهي:
إن أتاني صائح بالموت يدعو
أن أساقْ
من ترابي أن أقوم الفجر حياً
ناطقاً حين الظهور والعناقْ
سيدي طال الفراق

❊ ❊ ❊

جاسم محمد الصحيح

ولد الشاعر جاسم محمد الصحيّح عام ١٣٨٤هـ، في السعودية ـ الأحساء ـ قرية الجفر.

وهو موظف بشركة أرامكو، و(عضو إداري) في نادي المنطقة الشرقية الأدبي، وعضو جمعية الثقافة والفنون بالأحساء، وفي منتدى الينابيع الهجرية بالأحساء.

بدأ الشعر مبكراً منذ الطفولة، وكانت بدايته مقتصرة على القراءة والحفظ حتى عام ١٤٠٦هـ تقريباً، حيث بدأ النظم.

إنتاجاته المطبوعة:

١ـ (ظلي خليفتي عليكم) ـ ديوان شعر.

٢ـ (عناق الشموع والدموع) ـ ديوان شعر.

٣ـ (حمائم تكنس العتمة) ـ ديوان شعر.

٤ـ (أولمبياد الجسد) ـ ديوان شعر.

٥ـ (قصة عرفانية) ـ ديوان شعر.

٦ـ (نحيب الأبجدية) ـ ديوان شعر.

٧ـ (أعشاش الملائكة) ـ ديوان شعر.

نال الجوائز التالية:

١ـ جائزة البابطين عن أفضل قصيدة (عنترة في الأسر) عام ١٩٩٨م.
٢ـ جائزة أبها الثقافية عن أفضل ديوان (ظلي خليفتي عليكم) عام ١٩٩٨م.
٣ـ جوائز متفرقة من داخل وخارج المملكة.

في ظلال (متى)!

في حضرة الأمل المشرق في أحلام الأرض، الإمام المهديّ عليه السلام، أقف مغلولاً بِكلمةِ (متى) التي خبَّأتْ فجرَها.. أقف متَّكئاً على عكّازتين من كلمَتَيْ (ليتَ) و(عسى)، اللتين لا أعلم من ظاهرهما إلاَّ خيراً.. تتعثّر على شفتيَّ لغةُ (البدار) و(الوَحَى) و(العَجَل).. وتنطلق منهما لغة الإصرار على (الانتظار)... حتّى تكتملَ حيثيَّاتُ استحقاقنا (للظهور)!.

اِنْتَظِرْ.. مهمَا دَعَوْناكَ: البِدَارا!
نحن في الغيبِ زرعناكَ انتظارا
واستَوَى الزرعُ ورَفَّتْ غابةٌ
من أساطيرَ قطفناها ثمارا!
نحن فِي لُغزِكَ حَيَّرْنا النُّهىَ
ودخلنا معبدَ اللغزِ حيارَى
لَم نزل نسألُ: مَنْ مِنَّا هُنا
نحنُ أمْ أنتَ ومَنْ مِنَّا توارَى؟
واستَعَرنَا الشوقَ من أجدادِنا
وطِباعُ الشوقِ تأبَى أنْ يُعارَا!
وانحنَى ظَهرُ أمانينا التي
بَقِيَتْ في مخبأِ الحُلْمِ عذارَى!
جاوَرَ اللغزُ لَدَينا حَلَّهُ
لو فهمناكَ لَوَحَّدْنا الجوارَا!

عـاقَـرَتْـنـاَ فـي الـهـوى أخيـلـةٌ
ضـاقَ عـن نـشـوتِـهـا الـعـقـلُ مَـدارَا
وانـتـشـيـنـاهـا عـلـى الـحـبِّ إلـى
آخِـرِ الـكـأسِ وأَفـنـيـنـا الـعُـقـارَا
رُبَّ قـارورةِ وَجْـدٍ صَـرَخَـتْ
بـيـن أفـواهِ لـيـالـيـنـا احـتـضـارَا!
وارتـقـيـنـاَ قِـمَّـةَ الـسُّـكْـرِ على
جـانِـحِ الـظـنِّ.. فما كُـنَّـا سُـكـارَى!
يـا نـدامـايَ عـلـى الـلـغـزِ.. لقد
غـادَرَتْـنـي نـشـوتِـي إلاَّ خُـمـارَا
فـافـهَـمـونِـي حـيـنـمـا أحـكـي لَـكُـمْ
قـصَّـةَ الـلـيـلِ الـذي مَـلَّ الـسَّـهـارَى
إنَّ فـي أعـمـاقِـكُـمْ شـمـسـاً، فلا
تطلبوا مـن غـير عينيها الـنَّـهـارَا
لا تـقـولـوا: عَـربَـدَ الـرَّمـلُ، ولـمْ
يُـولَـدِ (الـمـهـديُّ) مـن قلبِ الصحارَى
يُـولَـدُ (الـمـهـديُّ) مـن أعـمـاقِـنـا
ثـمَّ يـمـتـدُّ عـلـى الـدنـيـا مَـنـارَا
زَوِّجـوا آمـالَـكُـمْ أعـمـالَـكُـمْ
تُنجِبوا مـن رَحِـمِ الضعفِ انتصارَا!
يـاأُسـارَى لـيـلِـهِـمْ.. إنَّ الـضُّـحَـى
جـاءَكُـمْ يـصـرخُ: لَـسـتُـمْ بـأُسـارَى
كـلُّ نـفـسٍ حَـمَـلَـتْ (مـهـديَّـهـا)
فـي حـنـايـاهـا ربـيـعـاً واخـضـرارَا

إنَّـــهُ الـلـهـفـةُ لـلـوعـدِ الـذي
نـحـنُ صَـيَّـرنـاهُ مـجـهـولاً فـصـاراَ
وانـشـطـرنـاَ نـحـنُ عـن نـحـنُ، فما
أكـبـرَ الـجـرحَ وأقـسَـى الانـشـطـاراَ!!
نـسـألُ الـوردةَ عـن سِـرِّ الـشَّـذَى..
والـشَّـذَى بعضُ سجايانا انـتـشـاراَ!
آهِ مـا أبـعـدَنـا عـنَّـا، وقـد
أَلِـفَ الإنـسـانُ فـيـنـا الانـكـساراَ!
خَـجِـلَـتْ أَعـيُـنُـنـا مـن غَـدِنـا
حـين عـادَتْ دون رؤيـاهُ قِـصـاراَ
نـحـن فـي غُـربـتِـنـا أسـرَى (متـى)
يا(متى) حَـسْـبُ المحبِّينَ أَساراَ!
حَـسْـبُـنـا بـحـراً تَـبَـخَّـرْنـاَ على
مـوجِـهِ الـشـاحِـبِ أوهـامـاً صِـغـاراَ!
نـحـنُ كـالـغَـوَّاصِ فـي حـيـرتِـهِ
حينما يصفعُ باليأسِ البِحاراَ
كـم غِـمـارٍ خـاضَـهـا حـتَّـى إذا
بَـلَـغَ الأعـمـاقَ واحـتـلَّ الـقَـراراَ
غَـرِقَـتْ عـيـنـاهُ فـي الـشـكِّ، فـلَـمْ
يُـبـصِـرِ الـدُّرَّ وقـد فَـضَّ الـمـحـاراَ
آهِ مـا أتـعـسَـهُ حـيـن انـثـنَـى
عـائـداً يـمـسـحُ لـلـخـيـبـةِ عـاراَ!
لـو سَـقَـى عـيـنـيـهِ مـن إيـمـانِـهِ
بَـلَـغَ الـدُّرَّ ومـا خـاضَ الـغِـمـاَراَ!

يـا (مـتـى) مـا زلـتِ فـي أيَّـامِـنـا
مـوسـمـاً نـجـتـرُّ مـنـه الاجـتـراراَ
أَلـفُ عـامٍ والـقـوافـي تلتظي
بِـكِ حـتَّـى صـارَتِ الأحـرفُ نـاراَ
وطَـفَـحْـنـا غَـضَـبـاً.. لـكـنَّـهُ
غَـضَـبٌ لا يـمـلأُ الـعـيـنَ احـمـراراَ
ونـسـورُ الـحـزنِ مـا انـفَـكَّـتْ على
قِـمَّـةِ الـوجـدانِ فـيـنـا تَـتَـبـارَى
رُبَّ حُـزنٍ لـحـظـةَ اسْـتِـهْـلالِـهِ
رَفَّ واستنسرَ في المهدِ وطاراَ!
لَـيـسَـتِ الأحـزانُ أحـزانـاً إذا
هـي لَـم تـولَـدْ عـمـالـيـقـاً كـبـارا
سـيِّـدي جـئـنـا ومـا جـئـنـا إلـى
منبعِ الـذكـرى.. فلم نَـرْوِ الـجِـراراَ!
لـم نـزلْ نـسـتـنـبـتُ الـشـوقَ الـذي
لـو سَـرَى في الـشـوكِ أضحَى جُلَّناراَ!
وهـنـا أحـلامُـنـا لـو سَـكَـنَـتْ
فـي غُـرابٍ لأَحـالَـتْـهُ هَـزاراَ
لـيـس مـنَّـا طـائـرٌ فـي غـربـةٍ
لـم يُـعَـلِّـقْ في جـنـاحَـيـهِ الـديـاراَ!
هـا هـنـا نـحـنُ رؤًى مـحـمـومـةٌ
ضَـرَبَـتْ حـولـكَ بـالـنـجـوَى حـصـاراَ
نحن سَـجَّـانـوكَ.. أحـكَـمـنـاَ على
كَـفِّـكَ الـقـيـدَ وخِـلْـنـاهُ سِـواراَ!

ونَـــحَـــتْـــنـــاكَ عـــلـــى أقـــلامِـــنـــا
ثـــــورةً كـــــان لـهـــا الـــوَهـــمُ إطـــاراَ
صـــــورةُ الـــثـــورةِ لا تُـــوحـــي إذا
لـم نُـتَـرجِـمْـهـاَ انـفـجـاراً فانفجاراَ
وإذا لـــــم يَـــتَّـــسِـــعْ إيـمـانُـنـا
بـاتِّـسـاعِ الـــحُـلْـمِ ضَـيَّـعْـنـا الـمـساراَ!
طـالـمَـا الـصـخـرةُ لانَـــتْ حينما
آمَـنَـــتْ أنَّ مـن الـصَّـــخْـرِ ابـتـكـاراَ
حَـــشَـــدَ الإيـــمـــانُ فـيـهـا عـزمَـهُ
ونـــوَى الـمـاءَ فـثـارَتْ حـيـن ثـاراَ
فـــإذا الـصـخـرةُ رَحْـــمٌ فـائـرٌ
لَـم تَـلِـدْ إلاَّ الـيـنـابـيـعَ الـغِـزاراَ
لـيـسَ فـــي الإيـــمـــانِ إيـــمـــانٌ إذا
هُـــوَ لـم يُـشـعِـلْ مـن الـلاَّنـارِ نـاراَ
زَوِّجُـــوا آمـالَـكُـمْ أعـمـالَـكُـمْ
تُنجِبوا مـن رِحِـمِ الضعفِ انتصاراَ
وافـهَـمـوا (الـمـهـديَّ).. فـالـحـبُّ متَى
أدركَ الـفـهـمَ تـجـلَّـى وأَنـــاراَ
رُبَّـــمـــا يُـــشـــرِقُ مـــن أعـمـاقِـكُـمْ
فـــارسٌ مَـــلَّ هـنـاك الانـتـظـاراَ!

وله أيضاً:

يتامى في ملجأ الغياب

ألـفُ عـــامٍ.. وَاحَـرَّهـا ألـفُ عـام!
يـالَـهـذا الـجـحـيـمِ فـــي الأرقـامِ!

لَـم نُـــؤَرِّخْ ذكـــراكَ في صفحةِ الـرو
ـحِ بـغـيـرِ الـــجـــراحِ والآلامِ
أيُّ دهـــرٍ لَـم نَـتَّـقِـــدْ فـي لياليـ
ـــهِ نجوماً مـــن الـحـنـيـنِ الـدَّامي!
صَـــنَـمُ الانـتـظـارِ فـــي حَـــرَمِ الـوقـ
ـــتِ أقـمـنـاهُ آخـــرَ الأصـنـامِ
نـحـــن فـــي مـلـجـأِ الـغـيـابِ يـتـامَى
يـا حـنـانَ الـسـمـاءِ بـالأيـتـامِ
كيف نـشـدو بِـيَـومِـكَ الـسَّـمحِ والآهـا
تُ مُـــمـــتَـــدَّةٌ عـلـى الأيَّـــامِ
هـــل نُـحَـيِّـيـكَ بـالـقـصـائـدِ.. مـن أيـ
ـــنَ وقـــد جـــفَّ مـنـبـــعُ الإلـهـامِ!
أمْ نُـحَـيِّـيـكَ بـالـنـسـائـمِ.. هيها
تَ تـلاشَـــتْ خـزائـــنُ الأنـسـامِ!
مـــا تـبـقَّـى لـلـصـبـر غـيـرُ سـراجٍ
يـتـلَـــوَّى فـــي ظُـلـمـةِ الأعـــوامِ
أيُّـهـــا المنبعُ الـــذي مـا تَـوَانـــىَ
راحـــلاً بـاتِّـجـاه بـحـر الـظـلامِ
روعـــةُ الـنـبـعِ أن يَـحـيـدَ عـــن البحـ
ـــرِ ويـجـري إلـــى الـحـقـولِ الظوامي
مـنـــذُ أنْ ضَـمَّـكَ الـرحـيـلُ وطـــارَتْ
لـــكَ فـــي الـغـيـبِ شـطـحـةُ الأفـهـامِ
رَحَـلَـــتْ خـلـفـكَ الـحـقـيـقـةُ حتَّى
أصـبـح الـكـــونُ غـابـــةَ الأوهـــامِ

هـا هنـا الـوجـــدُ نـاسـكٌ لـم يُـبـارِحْ
وِردَهُ فـــي صـــوامـــعِ الأحـــلامِ
والأمـانـــي كـــواكـــبٌ فـــي مـدانـاَ
حـائـراتٌ لـم تَـتَّـحِـدْ فـي نـظـامِ
والـغـيـابُ الكفيفُ يخبطُ في القلـ
ـــبِ ويـطـغـى على رحـيـق الـعِـظـامِ
وهـنـــا نـحـــن فـــي مـعـابـدِ ذكـرا
كَ أَقَـمْـنـاَ إقـامـةَ الـــخُـدَّامِ
حَـرَّضَـتْـنـا الـنـجـوَى على ثـورةِ الشِّعـ
ـــرِ فَـنَـشَّـتْ قـرائـحُ الـنُّـظَّـامِ
وعَـبَـرنـا إلـــى ســـواحـلِـكَ البيـ
ـــضـاءِ سُـــودَ الـهـمـومِ والآلامِ
واحـتـضـنَّـاكَ مـوسـمـاً مـن وعـودٍ
نَـضَـجَـتْ فـي حـديـقـة الأقـلامِ
كـــمْ بَـعَـثْـنـاَ حـمـائـمَ الـشـوقِ حتَّى
مـا تَـبَـقَّـى لِـشـوقِـنـا مـن حَـمـامِ
فـاقـتـربْ قـيـدَ دمـعـةٍ.. قـيـدَ نـزفٍ
قـيـدَ عـــزفٍ ولـهـفـةٍ وغـرامِ!
نلتقي فـي قـصـيـدةٍ مـلـؤُهـا الـحـبُّ
تُـذيـب الـهـمـومَ فـي الأنـغـامِ
لـك عـهـدٌ على الـهـوَى مـا خَـتَـمْـنـاَ
هُ بـغـيـر الـجـراحِ مـن أخـتـامِ!
سـيِّـدي.. تـرحـلُ الـلـيـالـي، وتبقَى
حُـلُـمـاً أنـــتَ فـــي رُؤَى الأيَّـــامِ

حُلُماً في النفوسِ ينمو، وتنمو
مَعَهُ قصَّةُ الغَدِ البَسَّامِ
قصَّةُ العدلِ حين يحتضنُ الأرْ
ضَ بأحضانِ عاشقٍ مُستهامِ
هذهِ الأرضُ طالما فَتَّشَتْ عنـ
ـكَ وعادَتْ جريحةَ الأقدامِ
سَئِم المصلحونَ من رحلة الوَرْ
دِ على تربةٍ من الألغامِ
كم رَفَعنا الدعاءَ يلمعُ كالسهمـ
ـمِ وعُدنا جَرحَى بتلك السِّهامِ
وانثنينا نبتاعُ تذكرةَ العَو
دَةِ بالحزنِ والدموعِ السِّجامِ
أينَ مِنَّا طاغٍ ينزُّ بهِ الحقـ
ـدُ نزيزَ الصديدِ في الأورامِ!
ألفُ شَتَّانَ بين أنْ نُرشدَ الأعـ
ـمَى سبيلاً أوْ نُرشِدَ المُتَعامي!
ما امْتَحَنَّا نبضَ العقيدةِ في النا
سِ بميزانِ حِلِّها والحرامِ
حسبُنا من عقائدِ الأرضِ أنْ تُز
رَعَ في الأرضِ بذرةً لِلسَّلامِ
سيِّدي.. هذهِ التلالُ تناجيـ
ـكَ إذا الصبحُ سال في الآكامِ
والندَى ينصحُ البراعمَ فجراً:
أَمسِكي عن تَفَتُّحِ الأكمامِ!

إنَّ أحلى الزهورِ ما فَتَّحَتْهاَ
ومضةٌ من صباحِكَ البَسَّامِ
يا زماناً من قلبِنا اخْتَلَسَ الحُلْـ
ـمَ متَى كنتَ يا زمانُ (حَرامي)؟!

***

جاسم محمد العساكر

في كل عام يمر..

نعلق أفئدتنا الحالمة فوق بوابة شهر شعبان..

لقد قلتُ شعبان.. هل تعرفونه!

أنا سأتلو عليكم خبر (شعبان) هذا!

هو (شعبان) ابن العام الهجري ابن ربيع ابن بهجة، أخو الأمل ذلك الفارس المشهور..

وهو الابن الثامن في سلسلة أبناء السنة الهجرية.. يلبس عباءة الأمراء ويتبختر بالحلي والأساور.. يجلس في مقصورته العامرة بالناس ويأكل التفاح والعنب.. وإذا خرج خرج على هودج من الأناشيد الولائية، التي تتغنى بها حاشيته.. يتبختر ما بين إخوته الأحد عشر شهراً، ويزعم أنه واحة الأمان والدفء لخيول أيامنا النافرة.. تحبو نحو يديه قلوب المساكين من البشر وتعود أكفاً مليئة بالعطاء..

أجل، فهو موسم مخضوضر الآمال، معشوشب الرؤى... يرتفع ما بين كفيه اسم (المهدي) صارية عز منيعة، تعانق جبين الأفق الشروقي الذي لا يعرف الليل..

(المهدي).. هذا الاسم الذي مازال يمطرنا خضرة وبهجة مونقة من الأحلام، برغم هذا الفراغ الكالح الذي يخيم في صحراء الكون.. يختبئ ما بين أضلاعنا كبرعم ينمو.. يسافر عنا ولا يغادرنا..

غيمةٌ أرسلتها البشائر

غـــائـــبٌ أنـــــتَ حـــاضـــرُ
والـــــمـــــدى فـــيـــك حـــائـــرُ
تـــســـتـــبـــيـــنُ كـــنـــجـــمـــةٍ
ثُـــــمَّ يـــخـــفـــيـــكَ ســـاتـــرُ
لـــيـــسَ يـــدنـــيـــكَ مـــوقـــنٌ
لـــيـــسَ يـــقـــصـــيـــكَ نـــاكـــرُ
كـــلّ أضـــــــدادكَ الـــحُـــلـــي
لـــيـــسَ فـــيـــهـــنّ نـــافـــرُ
لـــم نـــــزلْ نـــصـــــرخُ: الـــوحـــى
حـــتّـــى بُـــحّـــتْ حـــنـــاجـــرُ
هـــل ســـيـــغـــريـــكَ قـــولُـــنـــا:
تـــفـــتـــديـــكَ الـــمـــنـــاحـــرُ!!
هـــل ســـيـــغـــري وهـــاهُـــنـــا
غـــيـــمـــةُ الـــصـــدقِ عـــاقـــرُ!!
لـــم تـــلـــدْ غـــيـــرَ (نـــدبـــةٍ)
عـــلّـــبـــتـــهـــا الـــدفـــاتـــرُ
أنّـــقـــتـــنـــي صـــبـــابـــتـــي
والـــــحـــــروفُ الـــمـــواطـــرُ
ســـــاقَ حـــــرفٌ لـــحـــونـــه
حـــيـــثُ غـــنّـــى مـــجـــاورُ

فـــــإذَا الـــشـــعـــرُ عـــازفٌ
والـــلـــيـــالـــي قـــيـــاثـــرُ
حـــفـــلـــكَ الـــزاهـــرُ انـــتـــشـى
فـــيـــهِ شـــعـــرٌ وشـــاعـــرُ
واســـتـــفـــاقـــتْ حـــمـــامـــةٌ
بـــالأغـــانـــي تـــجـــاهـــرُ
وانـــطـــفَـــى صـــوتُ نـــاعـــبٍ
شـــكّـــلـــتـــهُ الـــحـــنـــاجـــرُ
وأَنـــــا فـــــوقَ زورقٍ
مـــن حـــروفـــي أســـافـــرُ
أحـــفـــرُ الـــغـــيـــبَ بـــاحـــثـــاً
عـــنـــكَ، والـــشـــوقُ فـــائـــرُ
كـــلّـــمـــا جـــزتُ لـــيـــلـــةً
قـــلـــتُ: يـــبـــديـــكَ بـــاكـــرُ
أيـــنَ ألـــقـــاك دلّـــنـــي
أرعـــبـــتـــنـــي الـــمـــخـــاطـــرُ
غـــازلـــتـــنـــي قـــصـــيـــدةٌ
وجـــهـــهـــا الـــســـمـــحُ ســـافـــرُ
كـــحّـــلـــتْ جـــفـــنَـــهـــا الـــمُـــنـــى
فـــإذَا الـــطـــرفُ ســـاحـــرُ
زيّـــنـــتْـــهـــا مـــفـــاتـــنٌ
زاهـــيـــاتٌ بـــواهـــرُ
فـــانـــتـــشـــى أفـــقُ فـــكـــرتـــي
واســـتـــطـــابـــتْ مـــجـــامـــرُ

طـــــارَ بـــي فـــــوقَ مـتـنـهِ
لـــلأسـاطـيـرِ طـائـرُ

أجّـجـــتْ عـــزمَـــهُ الـمُـنـى
فـهـو غـضـبـانُ ثـائـرُ

والأضـالـيـعُ أسـجـرَ الـ
ـوجـدَ فـيـهـنَّ سـاجـرُ

جـئـتُ أزجـيـكَ آيـةً
رتّـلـتـهـا الـمـنـابـرُ

كـبَّـر الـوحـي فـي دمـي
فـاسـتـطـالـتْ مـنـائـرُ

أخـــذَتْ شـكـلَ مـسـجـدٍ
شـيّـدَتـه الـمـشـاعـرُ

فـيـهِ لـلـحـبِّ روضـةٌ
بـاركَـتـهـا الـشـعـائـرُ

شُـيّـعَ الـحـقـدُ بـغـتـةً
واحـتـوتـه الـمـقـابـرُ

أَتَـحـرّاكَ غـيـمـةً
أرسـلـتـهـا الـبـشـائـرُ

تـوهِـبُ الـوردَ بـسـمـةً
كـي تـمـوتَ الـخـنـاجـرُ

سـيـديّ أيُّـهـا الـذي
صـوبَـهُ الـجـفـنُ نـاظـرُ

أنـهـكَ الـدربُ خـطـوتـي
وأنَـا بـعـدُ سـائـرُ

حـــامـــلاً فـــــوقَ مـنـكـبـي
أمّـــــــــةً تـــتـــنـــاحـــرُ
حُـــكِّـــمـــتْ عـــنـــكَ عـصـبـةٌ
أقـــــويـــــاءٌ جـــبـــابـــرُ
لـــم يـــعـــدْ بـــعـــدُ فـــارسٌ
بـــالـــمـــقـــالـــيـــدِ ظـــافـــرُ
ســـقَـــطَ الـــحُـــلـــمُ مـــن دمـــي
يـــــومَ مـــاتـــتْ ضـمـائـرُ
وأُزِيـــــلـــــتْ مـعـاقـلٌ
واســـتُـــبـــيـــحـــتْ حـــرائـــرُ
عـــــدتُ أبـــكـــي عـــلـــى فـمِـي
صـــــادرَتـــــه الـــمـــخـــابـــرُ
ســـيـــدي يـــا مـــؤمّـــلاً
أنـــــتَ عـــــونٌ ونـــاصـــرُ
فـــانـــتـــشـــلْ خـــطـــوَ أمّـــتـــي
(يـــــومَ تُـــبـــلـــى الـــســـرائـــرُ)

* * *

جاسم حسين المشرف

ولد الشاعر جاسم حسين عبد الله محمد المشرف، عام ١٣٩٠ هـ، بقرية الدالوة بالأحساء، حائز على:

ـ دبلوم إدارة من معهد الإدارة العامة فرع الدمام عام ١٤١٣هـ.

ـ بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٨هـ.

ـ أنهى متطلبات الماجستير في الأدب والنقد العربي الحديث بجامعة البحرين عام ١٤٢٤هـ.

يعمل معلماً، وهو باحث وأديب وناشط اجتماعي، شارك في تأسيس العديد من الأنشطة الثقافية والاجتماعية في المنطقة، وله الكثير من المحاضرات، والندوات، والأمسيات.

عضو منتدى الينابيع الهجرية بالأحساء، ومدير تنفيذي لمجموعة التقوى للحج والعمرة، ورئيس منتدى الدالوة الثقافي بالأحساء.

من اصداراته:

١ـ تجليات (ديوان شعر).

٢ـ عندما ينطق التراب.

٣ـ محاسبة النفس وبناء الذات.

٤ـ الصداقة من واقع التجربة.

٥ـ لكي نسمو...

٦ـ ترنيمة الملكوت.

متى نراك؟

ازحَـفْ بِنَـا نحـوَ عمقِ الـنـورِ والألـقِ
فما غـدتْ أحرفي تقوى على الشفقِ
ناجيتُ ذكـراكَ والقلبُ الشغوفُ أسىً
مِـنْ غُصَّـةٍ صـاغَهَا الإذلالُ بالحُرَقِ
أيـنَ الـذي كـانَ فِـي الـقـرآنِ (ناصِرُنَا)
وفـي الـزبـورِ (وريـثٌ) واضـحُ الـطُـرقِ؟
ياغائبـاً حـاضـراً فـي كـلِّ معضلةٍ
لـولا وجـودُكَ لـلإيـمـانِ لـم نُـطِـقِ
فـادرِكْ بـقـيـةَ ديـنٍ عـادَ مُـغـتَـرِبـاً
كـمـا بـدا عـاطِـشـاً يَـدعُـوكَ لـلـغَـدَقِ

* * *

إيهاً ضُحَى الشمسِ والفجر الذي انعقدتْ
بـهِ الـمـعـالـي وعـزُّ الـديـنِ والألـقِ
مَـنْ فينـا قـد غـابَ يـامـولاي مُبتَعِداً
عَـنْ نَهجِهِ والـهُـدَى يـدعـوهُ أنْ أفِـقِ؟
نـحـنُ الـذيـن ابـتـعـدنَـا عَـن منابِعِنا
وأنـتَ كـالـشـمـسِ إشـراقـاً لـكـلِّ تقي
بعضٌ مِـنَ البعـدِ إذكـاءٌ لمـن علقتْ
بـهِ الأمـانـي وإطـفـاءٌ لـمـحـتـرقِ

وذي النفوسُ التي قد كُنتَ تأمَلُها
في نصرةٍ نالها مِنْ شائبِ المَذَقِ
نادَتكَ: عجلْ إمامَ العصرِ في فرجٍ
والروحُ عاريةٌ مِنْ طُهرِها العبقِ!
فاعطفْ سحائبَ لطفِ اللهِ ماطرةً
بالطهرِ بالخيرِ بالرحماتِ في الودقِ

***

يا سيدي يا إمام العصر إنَّ بنا
آهاتِ حزنٍ وأكدارٍ من الخرقِ
ما زال ثأر أبي الأحرار منتظراً
من يشفِ قلب الهدى من لوعة الحنقِ؟
حتى متى يستفزُّ البغيُ مهجتَنا
ونستجيرُ وما من جائرٍ فَرِقِ؟
متى نراك تعيد الروحَ هازئةً
بالظلم بالكفر بالإذلال والخرقِ؟
لا تُبقِ للشركِ آثاراً وأبنيةً
واقطع لدابرهم من آخر الرمقِ
إنا إذا أزمةٌ حلّتْ بواقعنا
لذنا إليك وناجيناك من فرقِ

***

يا سيّدَ العاشقِ المفتونِ يُنهِكُني
في القلب همان:همُّ الشوقِ والأرقِ
لَم نبتغِ غيركم كحلاً لأعيننا
لَم نرتجِ غيركم للهمِّ من وسقِ

يـكـاد يـقـتـلـني طـــولُ انـتـظـارِكُـمُ
عجبتُ مـن قلبي المفتون كيف بقي؟
(وكـــلُّ مُـنـتـــظَـرٍ إلاك مـحـتـقَـرٌ)
وكـــلُّ مُـرتـقِـبٍ إلاك لَـــم يـطـقِ

***

يـا مـن صُنعت على عـين الإلـه ولَـم
تَسْـهَ عـن الحق في طَـرْفٍ مـن الحدقِ
مـا زلنـا نقبض جمـر الديـن يصهرنا
حـتى مـتى نجرعُ الغصاتِ مـاذا بقي؟
كـيـف الـتـصـبُّـر إن لَـــم يـبـقَ آملنا
بـغـيـر طـلـعـتـك الـــغـــراء لَـم يـشـقِ؟
لـــولاك لَـــم يُـرتـجَ لـلـديـن مـن أمـلٍ
والظلم فـي الـنـاس مطبوقٌ على طبقِ
لا الـسـعـد سـعـدٌ ولا الآمـــال هـانـئـةٌ
ما دمـتَ فـي السترِ تخفي الهمَّ والرنقِ
مـا زال قـلـبـنـا إن تـأمـره مـؤتـمـراً
لا نبرح العهد فـي سـعدٍ وفـي فـرقِ
مـتى نـــراك ونـــروي الـــروح مـن ظمأٍ
وتصفو نفس ويـزكـو القلبُ مـن نـزقِ؟
أيَّ الـمـنـاهـل يـا مـــولاي نكرعها
من بعد طول الصدى من كأسك الدهقِ؟

***

يا قُدس

يـا قـدسُ يـا طـفـلـةً عـذراءَ مـزّقـهـا
بـغـيُ الـجـنـايـاتِ والإذلالِ والـخـرقِ
يـا قـدسُ يـا صـورةَ الإيـمـانِ كـدّرهـا
مـن لـلأمـانـةِ والإسـلامِ لَـم يُـطـقِ
يـا قـدسُ يـا دُرّةَ الـتـاريـخِ ضيّعَها
مـن كـان مـن سُـكـرِه والبغيِ لَـم يفقِ
فـأيُّ عـرض لنا سـادت مصونتُه
وأيُّ دمٍّ لـنـا فـي الـقـدس لَـم يُـرَقِ
إن يـتـركـوكَ بـلا صـونٍ ولا ذَمَـمٍ
فـاللهُ نـاصـركَ بـالـمـاجـدِ الـحـذِقِ
وهـم سـيـبـقـوا ذبـابـاً لا يطيقهمُ
حتى الـقـذارةُ مـن خـزيٍ ومـن حمقِ
يـا قـدسُ هـذا إمـامُ الـعـصـرِ يدفعُه
نـورُ الـتـوهُّـجِ يـزهـي ومـضـة الألـقِ
فهـو الـصـبـاح الـذي تُجلى بـه ظُـلَـمٌ
قـد طـال سَرمَدُها فـي حالِـكِ الغسقِ

١٤٢٣/٨/١٥هـ

***

الأمل الكبير

إيهـاً أيـا شـادي المُـنى ألهبـتَ قلـبيَ والشعورْ
جلجـلْ بقيثـارِ الهـدى أُفـقَ السـعادةِ والحبورْ
خفِّـفْ مـن النـاي الحزينِ بنغمـةٍ تحيي السرورْ

فَهُنا (أناشيدُ الجمالِ) ورقصةُ الروضِ النضيرْ
وهنا القبورُ الصامتاتُ ترنَّمتْ حتى الصخورْ
واليأسُ ولّى هارباً وتشعشع الأملُ الكبيرْ
والذكرُ يهتفُ في الورى (ولقد كتبنا في الزبورْ)

***

يا سيّدي رحماكَ بالظمآنِ يرنو للنميرْ
ما بين آلامِ الخطوبِ وصفعةِ الزمنِ الحقيرْ
تتنهّدُ الآهاتُ من همٍّ تجذَّرَ في الضميرْ
ترنو قلوبُ الوالهينَ بلهفةِ الصبحِ النضيرْ
عاشتْ بها أيدي الظلام بخسّة البغي المريرْ
ترنو إليك وما لها إلاكَ يا مولاي نورْ
وتظل تدعو ربَّنا: (يارِبِّ عجلْ بالظهورْ)

***

يا ربِّ عجِّلْ قولُنا.. والقلبُ يهتفُ بالغرورْ
والكفرُ يغزو فكرَنا باسم التقدم في المسيرْ
باسم التحرُّرِ يابنةَ الإسلام فَاسعيْ للسفورْ!
باسم التجدُّدِ يُطعَنُ الإسلامُ من إفكٍ وزورْ
ضاعتْ هويتُنا وضعنا في متاهات الشرورْ
لا نحن أحياءٌ فيُرجَى خيرُنا يوم المصيرْ
لا نحن أمواتٌ فنُنعى أو نُشيَّعَ للقبورْ!

***

هذا وما زلنا نغنّي باسم ما ضينا الكبيرْ
كنا وكان جدودُنا أهلَ الكرامةِ والجذورْ
كنا وكان جدودُنا أهلَ اكتشافاتٍ ونورْ
وغدا الذين يُترجِمون كلامهم فعلاً مريرْ

يتقدمون.. ونحن نلهو مثلما يلهو الصغيرْ
بالأمس يهتفُ صوتُنا عجِّلْ أيا ذاك النصيرْ
ونشدُّ آمالاً به للفجرِ للأملِ الكبيرْ
ونذوب وجداً كلما ذُكرَ المرجّى في العصورْ

***

مَن ذلك المهديُّ؟ مَن ذاك المغيَّبُ في الستورْ؟
ما بالُه لَم يملأ الدنيا بعدلٍ؟.. لا يثورْ؟
حتى متى نبقى نؤمِّلُ بالأساطيرِ الضميرْ؟!
مهلاً أيا مسكينُ.. يكفي ذا التعجرفُ والغرورْ
مَن أنتَ حتى تُنكِرَ الآياتِ بالقولِ الكَفورْ
ماذا دهاك؟ أفكرةٌ أم علمُكَ النَّزْرُ اليسيرْ؟
حتى تُشكِّكَ في الأصول وفي الفروع وفي الجذورْ!

***

جعفر حمد الحِلّي

هو السيد جعفر(كمال الدين أبو يحيى، الحسيني الحلي النجفي)، بن أبي الحسين السيد حمد، بن السيد محمد حسن، بن أبي محمد عيسى، بن كامل بن منصور، بن كمال الدين، بن منصور بن زوبع، بن منصور، بن كمال الدين بن محمد بن منصور، بن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر، بن أبي محمد الحسن الأسمر، بن النقيب شمس الدين أحمد، بن النقيب أبي الحسن علي، بن أبي طالب محمد، بن عمر بن يحيى، بن الحسين (النسّابة)، بن أحمد المحدّث، بن عمر بن يحيى، بن الحسين ذي الدمعة، بن زيد الشهيد، بن الإمام علي زين العابدين، بن الإمام السبط الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد في النصف من شعبان عام ١٢٧٧هـ في قرية (السادة)، التابعة لأحد أقضية مدينة الحلة، في وسط العراق انتقل إلى النجف الأشرف، وتوفي عام ١٣١٥هـ.

كان عالماً فاضلاً قوي البديهة حسن العشرة، مشاركاً في العلوم الدينية والإلهية، وشاعراً من مشاهير شعراء عصره، ومن أركان النهضة الأدبية في ذلك العصر.

قرأ المقدمات ومبادئ العلوم على والده، ثم انتقل إلى النجف، وأخذ العلم على شيوخها، أمثال الشيخ محمد طه نجف، والشيخ ميرزا حسين

الخليلي، والشيخ عباس كاشف الغطاء، والشيخ محمد الفاضل الشربياني، وأحبه الجميع لعبقريته وتفوقه.

قال عنه المرجع الديني العلاّمة الكبير السيد محسن الأمين العاملي قدس سره: إنه كان شريكنا في الدرس، فقد هيمن على المجالس الأدبية وهو شاب لم يبلغ الثلاثين، فأُعجب به الكبير والصغير، واحترمته كافة الطبقات، وسار ذكره في المجتمع.

توفي في النجف لسبع بقين من شعبان، ودفن بوادي السلام.

له ديوان اسمه: (سحر بابل وسجع البلابل)، وله ديوان آخر اسمه (الجعفريات)، في رثاء آل البيت عليهم السلام، جمعه أخوه السيد هاشم، وطبع عدة مرات في لبنان والعراق، وقد كتبت عنه دراسات أدبية مفصّلة.

أخذت هذه الترجمة من:

أعيان الشيعة ٤٠١/١٥، معارف الرجال ١٧١/١، مجلة لغة العرب ٤٥/٣، نقباء البشر في أعيان القرن الرابع عشر ٢٨٨/١، مقدمة ديوان: سحر بابل وسجع البلابل، معجم المطبوعات ص٦٩٩، نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر للبصير، أعلام العراق الحديث ١٩٩/١، الموسوعة الموجزة ٤٥/٥ و٢٣١/٢٢، البابليات ١٨٠/١، الأعلام ١٢١/٢، شعراء الحلّة ٢٢٢/١، معجم رجال الفكر والأدب ٤٤٠/١، معجم المؤلفين العراقيين ٢٥٢/١، معجم الشعراء العراقيين ص٧٧[1].

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه ص ٢٥٥ ـ ٢٥٩.

أدركْ تِراتَكَ

أدرك تِـــراتَـــك أيـــهـــا الـــمـــوتـــورُ
فـــلـــكُـــم بـــكـــل يـــدٍ دمٌ مـــهـــدورُ

(١) انظر: معجم الشعراء منذ العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، تأليف الأستاذ كامل سلمان الجبوري، ج١ ص ٤٠٣ـ٤٠٤.

عَـذُبَـتْ دمـاؤكُـمُ لـشـاربِ عَـلِّـهـا
وصَـفَـتْ فـلا رنـقٌ ولا تـكـديرُ
ولـسـانـهـا بـك يـا بـنَ أحـمـد هـاتـفٌ
أفـهـكـذا تُـغـضـي وأنـت غـيـورُ
مـا صـارمٌ الا وفـي شـفـراتـه
نـحـرٌ لآل مـحـمـدٍ مـنـحـورُ
أنـت الـولـيُّ لمـن بـظـلـمٍ قُـتِّـلـوا
وعـلـى الـعـدى سـلـطـانُـك المنصورُ
ولـو انـك اسـتـأصـلـتَ كـل قبيلةٍ
قـتـلاً فـلا سـرفٌ ولا تـبـذيـرُ
خـذهـم فـسـنَّـةُ جـدِّكـم مـا بينهم
مـنـسـيّـةٌ وكـتـابُـكـم مـهـجـورُ
إن تحتقرْ قـدرَ الـعـدى فلربما
قـد قـارف الـذنـبَ الـجـلـيـل حقيرُ
أو أنـهـم صَـغُـروا بـجـنـبـك هِـمّـةً
فـالـقـومُ جـرمُـهـمُ عـلـيـك كـبـيـرُ

***

غـصـبـوا الـخـلافـةَ مـن أبـيـك وأعـلـنـوا
أن الـنـبـوَّةَ سـحـرُهـا مـأثـورُ
والـبَـضـعـةُ الـزهـراءُ أُمُّـكَ قـد قضتْ
قَـرحَـى الـفـؤادِ.. وضـلـعُـهـا مكسورُ
وأبَـوا على الحسن الـزكـي بـأن يُـرى
مـثـواه حـيـث مـحـمـدٌ مـقـبـورُ
واسـألْ بـيـومِ الـطـفِّ سـيـفَـك إنـه
قـد كـلَّـمَ الأبـطـال فـهـو خـبـيـرُ

يـــومٌ أبـــوك الـسـبـطُ شَـمَّـرَ غَـيـرةً
لـلـديـنِ لـمـا أن عَـنـاه دُثـورُ
وقـــد اسـتـغـاثـت فـيـه مِـلَّـةُ جَـدِّه
لَـمّـا تـداعـى بـيـتُـهـا الـمـعـمـورُ
وبـغـيـرِ أمـــرِ الـلّـــه قـــام محكَّما
بـالـمـسـلـمـيـنَ يـزيـدُ وهـــو أمـيـرُ
نـفـسـي الـفـداء لـثـائـرٍ فـي حـقِّـه
كـالـلـيـثِ ذي الـوثـبـاتِ حـيـن يـثـورُ
أضـحـى يـقـيـمُ الـديـنَ وهـــو مـهَـدَّمٌ
ويـجَـبِّـرُ الإسـلامَ وهـــو كـسـيـرُ
ويـذكِّـرُ الأعـــداءَ بـطـشـةَ ربِّـهـم
لـــو كـــان ثـمّـــةَ يـنـفـعُ الـتـذكـيـرُ
وعـلـى قـلـوبـهـمُ قـد انـطـبـع الشقا
لا الـوعـظُ يبلغُها ولا الـتـحـذيـرُ
فـنـضـا ابـــنُ حـيـدرَ صـارمـاً ماسلَّه
إلا وسِـلْـنَ مـن الـدمـاءِ بـحـورُ
فـكـــأن عـزرائـيـلَ خـطَّ فِـرَنـدَه
وبـــه أحـاديـثُ الـحِـمـام سـطـورُ
دارتْ حـمـالـيـقُ الـكُـمـاة لـخـوفِـه
فـيـدور شـخـصُ الـمـوتِ حـيـث يـدورُ
واسـتـيـقـنَ الـقـومُ الـبـوارَ كـأنّ إسـ
ـرافـيـلَ جـاء وفِـي يـديـه الـصُّـورُ
فـهـوى عليهم مـثـلَ صـاعـقـةِ السما
فـالـروسُ تـسـقـطُ والـنـفـوسُ تطيرُ

لَـم تَـثـنِ عـامِـلَـه الـمـسَـدَّدَ جنةٌ
كـالـمـوت لَـم يـحـجـزه يـومـاً سُـورُ
شاكي الـسـلاحِ لـدى ابـنِ حـيـدرَ أعـزلٌ
والـلابـسُ الـدرعَ الـدِّلاصَ حسيرُ
غَـيـرانَ يـنـفـضُ لِـبـدَتَـيـه كـأنـه
أَسَـدٌ بـآجـامِ الـرمـاحِ هـصـورُ
ولـصـوتـه زجـرُ الـرعـودِ تـطـيـر بالـ
ـألـبـابِ دمـدمـةٌ لـه وهـديـرُ
قـد طـاح قـلـبُ الـجـيـش خـيـفـةَ بـأسِـه
وانـهـاض منه جـنـاحُـه المكسورُ
بـأبِـي أبِـيُّ الـضـيـم صـالَ ومـا لَـه
إلا الـمـثـقَّـفُ والـحـسـامُ نـصـيـرُ
وبـقـلـبـه الـهـمُّ الـذي لـو بعضُه
بـثَـبـيـرَ لَـم يـثـبـتْ عـلـيـه ثَـبـيـرُ
حـزنٌ عـلـى الـديـن الـحـنـيـف وغـربـةٌ
وظـمـىً وفـقـدُ أحـبّـةٍ وهـجـيـرُ
حـتـى إذا نـفـذَ الـقـضـاء وقُـدِّر الـ
ـمـحـتـومُ فـيـه وحُـتِّـمَ الـمـقـدورُ
زَجَّـتْ لـه الأقـدارُ سـهـمَ مـنـيّـةٍ
فـهـوى لَـقـىً فـانـدكَّ مـنـه الـطـورُ
وتـعـطَّـلَ الـفـلـكُ الـمـدارُ كأنما
هـو قُـطـبُـه وعـلـيـه كـان يـدورُ
وهَـوَيـنَ ألـويـةُ الـشـريـعـةِ نُكَّصاً
وتـعـطّـلَ الـتـهـلـيـلُ والـتـكـبـيـرُ

والشمسُ ناشرةُ الذوائبِ ثاكلٌ
والأرضُ ترجف والسماءُ تمورُ
بأبي القتيلُ وغُسلُه عِلَقُ الدِّما
وعليه من أَرَجِ الثّنا كافورُ
ظمآنُ يعتلجُ الغليلُ بصدرِه
وتُبَلُّ للخَطِّيِّ منه صُدورُ
وتحكّمتْ بِيضُ السيوفِ بجسمِه
ويحَ السيوفِ فحُكمُهنّ يجورُ
وغدتْ تدوسُ الخيلُ منه أضالعاً
سِرُّ النّبيِّ بطيِّها مستورُ
في فتيةٍ قد أرخصوا لفِدائِه
أرواحَ قُدْسٍ سَوْمُهُنَّ خطيرُ
ثاوِينَ قد زهت الرُّبَى بدمائهم
فكأنها نَوّارُها الممطورُ
رقدوا وقد سَقَوُا الثرى فكأنهم
نُدمانُ شربٍ والدماءُ خُمورُ
هم فتيةٌ خطبوا العلى بسيوفهم
ولها النفوسُ الغالياتُ مهورُ
فرحوا وقد نُعيت نفوسُهمُ لهم
فكأنْ لهم ناعي النفوس بشيرُ
فاستنشَقوا النقعَ المثار كأنه
نَدُّ المجامرِ منه فاح عبيرُ
واستيقنوا بالموت نيلَ مَرامِهم
فالكلُّ منهم ضاحكٌ مسرورُ

فكأنما بِيضُ الحدودِ بواسماً
بِيضُ الخدود لها ابتسمنَ ثغورُ
وكأنما سمرُ الرماحِ موائلاً
سمرُ الملاحِ يَزينُهنّ سُفورُ
كسروا جُفون سيوفهم وتقحّموا
بالخيل حيث تراكمَ الجمهورُ
من كل شهمٍ ليس يحذر قتله
إن لَم يكن بنجاته المحذورُ
عاثوا بآلِ أميّةٍ فكأنهم
سِرْبُ البُغاث تعيثُ فيه صقورُ
حتى إذا شاء المهيمنُ قُربَهم
لجِواره وجرى القضا المسطورُ
ركضوا بأرجلهم إلى شَرَكِ الردى
وسعَوا وكلٌّ سعيُه مشكورُ
فزهت بهم تلك العِراصُ كأنما
فيها ركدْنَ أهلّةٌ وبدورُ
عارِينَ طرّزت الدماءُ عليهمُ
حُمرَ البُرودِ كأنهنّ حريرُ
وثواكلٌ يُشجي الغيورَ حنينُها
لو كان ما بين العُداة غيورُ
حرمٌ لأحمدَ قد هَتَكنَ ستورَها
فهُتِكنَ من حرمِ الإلهِ ستورُ
كم حُرّةٍ لمّا أحاط بها العدى
هربتْ تخفُّ العَدْوَ وهي وقورُ

والشمسُ تُوقِدُ بالهواجرِ نارَها
والأرضُ يغلي رملُها ويفورُ
هتفتْ غداةَ الروع باسم كفيلِها
وكفيلُها بثرى الطفوفِ عَفيرُ
كانت بحيثُ سِجافُها يُبنى على
نهرِ المجرّةِ ما لهنَّ عُبورُ
يُحمَينَ بالبِيضِ البواترِ والقنا الـ
ـسُّمرِ الشواجرِ والحماةُ حُضورُ
ما لاحظتْ عينُ الهلالِ خَيالَها
والشُّهبُ تُخطَفُ دونها وتغورُ
حتى النسيمُ إذا تخطى نحوها
ألقاه في ظلِّ الرماحِ عُثورُ
فبدا بيومِ الغاضريّةِ وجهُها
كالشمسِ يسترُها السَّنا والنورُ
فيعودُ عنها الوهمُ وهو مقيَّدٌ
ويُرَدُّ عنها الطَّرْفُ وهو حسيرُ
فغدت تودُّ لو أنها نُعِيتْ ولَم
يَنظرْ إليها شامتٌ وكَفورُ
وسرتْ بهنَّ إلى يزيدَ نجائبٌ
بالبِيدِ تُنجِدُ تارةً وتغورُ
حنّتْ طِلاحُ العِيسِ مُسعِدةً لها
وبكى الغَبيطُ بها وناح الكورُ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: (سحر بابل وسجع البلابل) ص٢٤٤ـ ٢٤٦.

إلى مَ السرار

يا قمرَ التِّمِّ إلى مَ السرارْ
ذاب محبُّوكَ من الانتظارْ
لنا قلوبٌ لك مشتاقةٌ
كالنَّبتِ إذ يشتاقُ صَوبَ القطارْ[1]
فيا قريباً شفَّنا هجرُه
والهجرُ صعبٌ من قريب المزارْ
دجا ظلامُ الغيِّ فَلْتَجْلُه
يا مرشدَ الناسِ بذاتِ الفقارْ
يستنصرُ الدينُ ولا ناصرُ
وليس إلا بكمُ الانتصارْ
متى نرى بِيضَكَ مشحوذةً
كالماء صافٍ لونُها وهي نارْ
متى نرى خيلك موسومةً
بالنصر تعدو فتثيرُ الغبارْ
متى نرى الأعلامَ منشورةً
على كُماةٍ لَم تَسَعْها القفارْ
متى نرى وجهَكَ ما بيننا
كالشمس ضاءتْ بعد طولِ استتارْ

(١) صوب القطار: انصباب قطرات المطر.

متى نرى غُلْبَ بني غالبٍ
يدعون للحرب البدارَ البدارْ
كلٌّ يُرى مُقتعِداً مُهرَه
لايَسألُ الصاحبَ أين المغارْ
أولئك الأكفاءُ أرجو بهم
أن لا يفوتَ الهاشميِّينَ ثارْ
هم أبذلُ الناس إذا ما دُعوا
نفساً ولكنْ أمنعُ الناسِ جارْ
يُطربُهم لحنُ صليلِ الظُّبى
كالصّبِّ إذ يسمعُ لحنَ الهزارْ
وعندهمُ نقعُ الوغى إن دجا
ليلُ زفافٍ والرؤوسُ النِّثارْ
تلاوةُ الذكرِ لهم شيمةٌ
وطاعةُ اللهِ عليهم شعارْ
إن تَدُرِ الحربُ كدَورِ الرّحى
فمنهمُ القطبُ وفيهم تُدارْ
وليس منهم في الورى نسبةً
من لَم يَسُدْ مِن قبلِ شدِّ الإزارْ
رياسةُ الدين لنا فُصِّلتْ
أبرادُها والناسُ عنها قِصارْ[1]
إن يلبسوها اليومَ عاريةً
ففي غدٍ سوف يُرَدُّ المُعارْ

(١) قال الشاعر الحلّي (رياسةُ الدين لنا فصّلتْ)، لأنه سيّدٌ بن أسياد، يصل نسبه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، المدقق.

زعيمُنا حُجِّبَ عنّا فما
أقربَ أن يبدو فيحمي الذِّمارْ
إن صِحنَ فِي الطّفِّ نساءٌ لنا
سنُدخِلُ الصيحةَ في كل دارْ
أو تبكِ أطفالٌ صغارٌ لنا
سنأخذ القومَ بذلِّ الصَّغارْ
أو قُتِل السبطُ فلا بدَّ أن
نُدرِكَ ما فاتَ بِبِيضِ الشِّفارْ
تلك دماءٌ قد أُطِلّت ولا
واللهِ لا تذهبُ منا جبارْ
يا وقعةَ الطّفِّ ولَم نَنسَها
ما أظلمَ الليلُ وضاءَ النّهارْ
مثلُ بناتِ الوَحيِ بين العدى
يُطافُ فيهنّ يميناً يسارْ
لَم تَدرِ في السير لما راعَها
أنْجَدَ حاديها بها أم أغارْ
حرائِرٌ يُجلَبْنَ جلبَ الإما
ظلماً وبالأمصار فيها يُدارْ
كم ثاكلٍ ناحتْ على كُورِها
نَوحاً تكاد الأرضُ منه تُمارْ
تُمسِكُ باليسرى حَشا قلبِها
وتعقِدُ باليمنى مكان الخِمارْ
ولهانةً تهتفُ في قومِها
من شيبةِ الحمدِ وعَليا نزارْ

قـومـــوا فـقـــد أدرك أعـداؤكـم
مـا هـــــدرَ الإســـــلامُ ثـــاراً بـثـارْ
قـــد غـــادروا فِـي الـطّـفِّ فتيانَكم
تَـــذري عليها الـريـحُ سـافـي الـغـبـارْ

***

وقال أيضا:

يا غيث البلاد

فـمـــتـى يـا مُـــــدركَ الـثـــارِ ويـا
خـلـفَ الأبـــــرارِ يـا غـيـثَ الـبـلادِ
قـرَّحـتْ حـــاءُ الـوَحَـى أكـبـادَنـا
وهـي لَـم تـنـقـعْ لـنـا غُـلَّـةَ صـادي
فـمـتـى تـطـلُـعُ فـيـنـا شُـزَّبـاً
كـالـقـطـاميّـاتِ تـومـي بـالـهـوادي
فـوقـهـا مـن آلِ فـهـرٍ فـتـيـةٌ
يَـرِدون الـحـربَ كـالأُسْـدِ الـوِرادِ
يُـطـرِبـون الـخـيـلَ فـي ذِكـرِ الـوغـى
فـهـي تـنـزو فـيـهـمُ نَـزْوَ الـجـرادِ
كـلُّ مَـفـتـولِ ذِراعٍ قَـدُّه
يُـحـوِجُ الـسـيـفَ إلـى طـولِ نِـجـادِ
مـن رآه ورأى الـبـدرَ مـعـاً
قـال فـيـه بـحـلـولٍ واتِّـحـادِ
أتُـراهـمْ لا نَـبَـتْ أسـيـافُـهـمْ
يُـدركـون الـثـأرَ مـن آلِ زيـادِ

غـــــادروا بـــالـــطّـــفِّ أشـــلاءهُـــمُ
تـتـعـادى فـوقَـــه الـخـيـلُ الـعـوادي
ونِـســاهـــم تـقـطـعُ الـبِـيـدَ على
هُـــزَّلِ الأجـمـالِ مـن وادٍ لـوادي
وإذا مَـــــرّوا بـهـــا فـــي بـلـدةٍ
ذهـبـوا فـيـهـنَّ مـــن نـــادٍ لـنـادي
لـعـنـــةُ اللهِ عـلـى ظـالـمـهـم
لـعـنـــةً تـبـقـى إلـــى يـــومِ الـتـنـادي

***

وأخذت هذه القصيدة الأخيرة من ديوانه المذكور ص ٢٥٩ـ٢٦٠:

أتُغضي

أتُغضي فِـداكَ الخلقُ عـن أعيُـنٍ عَبرى
تـــودُّ بـــأن تـحـظـى بطلعتكَ الـغَـرّا
أتُغضي وأجـفـانُ الـنـواصـبِ قـد غفتْ
ولـم يَرقُبـوا منـا وأجفانُنا سَهرَى
أتُغضي وذي أرزاؤكـــم قـد تتابعتْ
فـجـايِـعُـهـا فـــي كـل آنٍ لـنـا تـتـرى
أتُـغـضـي وذاك المجتبى سبـطُ أحمدٍ
سقته الأعـــادي الـسُّـمَّ حتى قضى قهرا
أتُغضي وقـد حامت عـن الدين عصبةٌ
قضتْ في عِـراصِ الطفِّ أكبادُها حَـرّى
أتُغضي وقـد أضحى الحسينُ بكربلا
وحيداً وفـي خيل العدى غصّت الغَبرا

أَتُغضي وقد نادى الحسينُ أُميّةً
يذكِّرُها الأخرى فلم تنفع الذكرى
أَتُغضي وقد أضحى لفِهرٍ بكربلا
عميدٌ بسيفِ الشمرِ أوداجُه تُفرى
أَتُغضي وقد أضحى الحسينُ مجدَّلاً
ومنه عوادي الخيلِ هشّمتِ الصدرا
أَتُغضي وشمرٌ حزَّ رأسَ ابنِ فاطم
وكأن يشمُّ المصطفى ذلك النَّحرا
أَتُغضي وهاتيك البُغاثُ أُميّةٌ
بأجدلِ آلِ المصطفى أنشبتْ ظُفرا
أَتُغضي وقد غارت خيولُ أُميّةٍ
وعن حنَقٍ منها تناهبت الخِدرا
أَتُغضي وهاتيك الفواطمُ أُبرِزَتْ
غداةَ أتاها القومُ من دهشةٍ حسرى
أَتُغضي وهاتيك الفواطمُ سُيِّرتْ
على قُتُبِ الأجمالِ بين العدى أسرى
أَتُغضي ورأسُ السبطِ لاحَ أمامَها
على سمهريٍّ يُخجِلُ الشمسَ والبدرا
أَتُغضي وقد حنّتْ على الكُورِ زينبٌ
حنيناً على أكفائِها يصدعُ الصخرا
أَتُغضي ورأسُ السبطِ يُهدى لفاسقٍ
دَعِيٍّ وفي عودٍ له ينكتُ الثّغرا
أَتُغضي ولَم تُنهِضكَ شيمةُ سيّدٍ
ومنكم بنو سفيانَ أدركت الوِترا؟

جعفر محمد أبو المكارم

الإمام الحجة الفقيه الشيخ جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد أبو المكارم العوامي، ولد في العوامية في ١٥ جمادى الأُولى من سنة ١٢٨١هـ، وتوفي في البحرين عشية ليلة الاثنين ١٣ محرم ١٣٤٢هـ ودفن فيها، مع الإمام الكبير الفيلسوف الحكيم الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني، صاحب: الفواكه، وشرح النهج الميثمي وغيرهما.

له تآليف ونظم منها:

(١٩) كتاباً في الفقه، و(٤) كتب في الأصول، و(٣) كتب في البيان، وكتابان في المنطق، وكتاب في النجوم، و(٧) كتب في مصائب أهل البيت عليهم السلام، وكتب في المراسلات والشعر، ومن كتبه: (الأجوبة الجغرافية)، و(جذوة الحق)، و(عقود الجمان).

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص١٨٥ الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة.

وأخذت القصائد التالية من: أعلام العوامية في القطيف، تأليف الخطيب الشيخ سعيد الشيخ علي أبي المكارم، ج١ ص ١٤٧ـ ١٥٠.

ويأخذ ثار المستضام بكربلا

أمـا آن أن يجثـو إلـى الـديـن قـائـمُ
فتنفـذَ منـه فـي الـصـدور الـلـهـاذمُ
ويُـلـبِـسَ هـذا الـديـنَ أثـوابَ عِـزَّةٍ
فقـد ألبسته الـذلَّ أيـدٍ غـواشـمُ
ويـرفـعَ عنـا الضّيمَ فـي حـدِّ مرهَفٍ
تـذلُّ لـه الأُسْـدُ الـكُـمـاةُ اللهامُ
ويَـكـشـفَ عنـا كـلَّ داجٍ وغـاسـقٍ
مـن الـجـورِ فـي عـزمٍ لـه الـعـزُّ لازمُ
ويـقـرعَ سِـنَّ الـمـارقِـيـنَ بـأسـمـرٍ
بـأطـرافـه مـوتٌ إلـى الـكـفـر هـازمُ
ويـصـبـحُ هـذا الـديـنُ أزهـرَ رائقاً
وتُـجـلـى عـن الـدنـيـا سـحـابٌ روازمُ
متى نـره يطفو على الكفر مازقاً
حـشـاه بِـمـاضٍ تـتـقـيـه الـصـوارمُ
ويخفـق فـي قلـب الـطـغـاة لـواؤه
وتـسـري لـه فـيـهـا سُـراةٌ أكـارمُ
ويَـنـشـرُ لـلـحـقِّ الـمـبـيـن سـرائـراً
بحـدِّ ظُـبـىً فيها تُـحَـزُّ الغلاصمُ
ويُـنـعِـشُ أرواحـاً لـشـيـعـة جـدِّه
فقـد أهلكتها الـمـرديـاتُ العظائمُ
ويـمـحـقُ آثـارَ الـبـغـاة بـعـدلـه
ويجتثُّ فـي الـبُـردَيـن مـن هـو آثـمُ
ويـأخـذُ ثـأر الـمـسـتـضـام بـكـربـلا
وتـعـلـو بـه لـلـديـن حـقـاً دعـائـمُ

فـذلـك دمٌ يـطـلـبُ اللهُ وِتـــرَه
وليس إلى من يطلبُ اللّـهُ عاصمُ
وكيف ولا والسبطُ أضحى مجدَّلاً
عليه بـأرض الطفِّ تجري الصلادمُ
فيُكسَرُ منه الصدر عَـدواً بوَطْيِها
وتستـرُه أيـدي الصَّبا والسمائمُ
ومـن حـولِـه أنـصـارُه فكـأنـها
شموسٌ كساها من دُجى النقعِ قاتِمُ
عُـراةٌ عليها الخيل تجري عـواديـاً
وأجسـادُها فـوق التلال جـواثِـمُ
مـزمَّـلَـةٌ مثل الأهـلَّـةِ نـورُهـا
وتـنـتـابُـها بِـيـضُ الظُّبى واللـهاذمُ
عـلـيـها لأفـلاذ الـدمـاءِ مجاسِدٌ
ومـن فوقها طيرُ المنونِ حوائمُ
وتُشـرِقُ في أوجِ الرماحِ رؤوسُها
فـتـضـربُ أسجافاً عليها الغمائمُ

* * *

ولَـم أنـسَ حُـرّات الـنـبـيِّ سـوافـراً
تجوبُ بها البيداءَ عِيسٌ رواسمُ
كأن قد جَنَتْ ما ليس يُغفَرُ في الورى
وليس لها فيما جَنَتْ منه راحِمُ
تقاذفُها من كلِّ هوجاءَ قفرةٌ
وتقذفُها للنائباتِ مناسمُ
يُطارِحُها في الشّجْوِ أركانُ عِزِّها
ويُسعِدُها في نَوحِها وهو واجمُ

تنوحُ ومنها القلبُ بالوجدِ مُشعَلٌ
وأدمُعُها كالغادياتِ سواجمُ
وتدعو أسىً واللهُ يعلم أنها
على حالةٍ تشجى لهنّ الحمائمُ
ألم أكُ في خِدْرٍ منيعٍ تحوطُه
بأسيافها عني أُسودٌ ضراغمُ
تطوفُ بها مهما دجا الليلُ أسرةٌ
عليها من النصر العزيز علائمُ
عليٌّ وعباسٌ إذا صَرّتِ الوغى
وأحمَدُها المرجَى وعونٌ وقاسمُ
إذا جرّدتْ بِيضَ الصِّفاحِ أكُفُّها
فليس بمُجدٍ للجراحِ المراهمُ
تُضعضَعُ من ركن الخميس جوانبٌ
وتبيّضُّ فيها للغبيِّ الملاحمُ
وإن زُعزِعت سُمرُ الرماح رأيتَها
إلى الروح والأجساد فيها تَخاصُمُ
فتلك لحبّاتِ القلوب هواتِكٌ
وتلك لِلَبّاتِ الدروعِ قواصِمُ
ألَم ترَ أنّي أستغيثُ بمن إذا
تراءى لهم شخصي تطيرُ المعاصمُ
وإن هاج يوماً للهياجِ كُفاتُها
تُجَزُّ على رغم الأنوف الحلاقمُ
وإن غيّرت نقعُ العجاجِ وجوهَها
تُنَضنِضُ في هام الكُماةِ أراقمُ

تُعرِّفُهمْ إن أنكروهمْ سيوفُهم
متى كان فيها للمنايا تَفاقُم
فما بالُهم عني رقودٌ كأنما
عليها لأشبال الردى حامَ حائمُ
ألم يعلموا أني بقيتُ أسيرةً
أُساقُ وحادي العيس باغٍ وظالِمُ
يجشِّمُها في السير عنفاً مَهالكاً
ويحدو بها من مشرق الشمسِ غاشمُ
إذا وردوا أرضاً بها أصحروا بنا
وباتوا وثغرُ الكفر بالشركِ باسمُ
فأين نزارٌ تنظرُ اليومَ حالَنا
فقد دهمتنا للبلايا دواهمُ
ألم تكُ أولى بالحميّةِ غَيرةً
(وأكرمَ من نيطت عليه التمائمُ)
فما لهمُ غَضّوا الجفونَ عن القذى
ونسوتُهم بين اللئامِ غنائمُ
فهلاّ قريشٌ أرعدتْ بقضيضِها
فقد أرغمتنا في الطفوف المراغمُ
وهلاّ نزارٌ أفرغتْ لدِلاصِها
وطبّقت الافاقَ منها العزائمُ
وهلاّ لُؤَيٌّ جعجعت لسُراتِها
بحربٍ بها يحيا قصيٌّ وهاشمُ
وجاشتْ بآسادِ الوغى فوق سُبَّقٍ
إذا ماجرت يومَ الرّهانِ الأداهمُ

لتنظرَ ما لاقى الحسينُ وصحبُه
فهاهم على الغبرا خمودٌ جواثمُ
هوَوا بمحاني الطفِّ صرعى فأصبحوا
تُخَذِّمُهم للمَشرَفيِّ مخاذِمُ
فلِمْ أضرعتْ منها الخدودَ أُميّةٌ
ولمّا تسِلْ منها الصفاحُ الرواهِمُ
وهاكم خذوا من جعفر بنِ محمدٍ
لوائحَ فيها يقرعُ السِّنَّ نادمُ
عليكم صلاة الله تجري عشيّةً
وما انفلقتْ عن فجرِ صبحٍ غمائمُ

***

وله في نظم أسماء الأبواب الأربعة والنواب للحضرة القائمية ذات المنن المترَعة:

سفراء القائم

عليك بسادات البريّة في الدهرِ
وأبوابِ من للهِ قائمُ بالأمرِ
فأولُهم (عثمانُ) والسيّدُ ابنُه
(محمدٌ) المعروف في الناس بالعُمري
ومن بعدِه المختارُ بالنصِّ للهدى
حسينُ بنُ روحٍ جامعُ الفضلِ والفخرِ
ومن بعدِه خيرُ البريّةِ ذو العلى
(عليٌّ) أبو الفضل الملقَّبُ بالسُّمري
فهم حُجَجٌ للهِ بعد إمامِنا
(أبي القاسم) الموجودِ في حاضر العصرِ

تمسّكْ بهم ياصاحِ تنجو من البَلا
فعرفُهمُ فرضٌ تحقّقَ في الذكر
عليهم صلاة اللهِ في الصبح والمسا
وما هبَّ من أنفاسهم طَيِّبُ النّشْرِ

***

وله أيضاً:

وشقَّ الدينَ نمرودُ

إذا ما ماستِ الغيدُ
ولاحَ النحرُ والجيدُ
وصادُ العَينِ مخفوظٌ
وقوسُ النونِ محدودُ
وخطُّ الصَّدغِ معطوفٌ
و في واوَيهِ تجويدُ
وميمُ الفمِّ مشقوقٌ
كدور القطب مقدودُ
مَصونٌ جاءنا يسعى
له في الوصل مقصودُ
يميلُ الرِّدفُ عن ثِقَلٍ
وفي خدَّيه توريدُ
ولامُ الزُّلْفِ مَلْوِيٌّ
كشكل الشكل معقودُ
وغصنُ القَدِّ في هَمْزٍ
فمقصورٌ وممدودُ

وكـــأسُ الـــشـــوقِ فـــي كـــفٍّ
بـــنـــسـجِ الـــــدُّرِّ مـــنـــضـــودُ
بـــه حـــفَّـــتْ أكـــاويـــبٌ
لـــهـــا فـــي الـــنـــفـس تـــرديـــدُ
حـــمـــامُ الأيـــــكِ تُـــشـجـيـنـا
إذا غـــنـــى لـــهـــا الـــعـــودُ
بـــألـــحـــانٍ شَـــجِـــيّـــاتٍ
وســـجـــعٍ فـــيـــه تـــعـــديـــدُ
بـــريـــقُ الـــحَـــلْـــيِ يجليها
وتُـــخـــفـــيـــهـــا الـــعـــاجـــيـــدُ
وإن حـــنّـــتْ بـــأفـــنـــانٍ
لـــهـــا غـــــزلٌ وتـــقـــصـــيـــدُ
يـــعـــيـــلُ الـــصـــبـــر عـــن ظـبـيٍ
لـــه فـــي الـــقـــلـــب تـــغـــريـــدُ
ويـــطـــوي مُـــعـــرِضـــاً كـشـحـاً
ومـــنـــه الـــكـــفُّ مـــصـــفـــودُ
عـــلـــى خـــصـــرٍ نـــحـــيـــلٍ قـد
بـــــراه الـــشـــــوقُ مـــفـــؤودُ
ويـــــدعـــــونـــــا بـــألـــغـــازٍ
لـــه تـــجـــثـــو الـــصـــنـــاديـــدُ
مـــتـــى يُـــجـــلـــى الـــصـــدا عـنـا
وتـــــوري زنـــــدَهـــــا الـــصِّـــيـــدُ
ويـــمـــســـي شـــمـــلُـــنـــا جـمـعـاً
وتُـــجـــلـــى الـــكـــاعـــبُ الـــخـــودُ

ويسري غُمُّنا منا
فهانحن عباديدُ
عجيباً تصلُحُ الدنيا
وظلُّ الكفر ممدودُ
أيضحى الحكمُ للرومِ
وسيفُ الحقِّ مغمودُ
ويُفشَى الظلمُ في الأُمِّ
وقسطُ العدل مفقودُ
ويقوى الغيُّ في كفرٍ
وركنُ الدين مهدودُ
وتبقى الناسُ في غَيٍّ
وبابُ الشرع مسدودُ
فدتكَ النفسُ لي فانهضْ
ومن في الكون موجودُ
وجرِّدْ عزمةً يحيا
بها الإنصافُ والجودُ
وخلِّصنا من البلوى
فطَرْفُ الكل ممدودُ
وفرّج كربَنا يامن
لكشف الضُّرِّ معدودُ
فأنت الذخرُ والمَرجَى
بك الإسلامُ موعودُ
أغثنا يارعاك اللـ
ـهُ شَقَّ الدينَ نمرودُ

وبـــــات الـــشـــرعُ يـنـعـاه
ومـــنـــه الـــخـــدُّ مـــخـــدودُ

مـــتـــى تـــزهـــو بـــنـــا الـدنـيـا
ومـــنـــا يـــــورقُ الـــعـــودُ

ويـــمـــسـي الـــعـــدلُ مـنـشـوراً
وحـــكـــم الـــجـــور مـــــردودُ

ويـــعـــلـــو لـــلـــهـــدى نـجـمٌ
وزنـــــدُ الـــكـــفـــر مـــخـــمـــودُ

بـــيـــومٍ يُـــنـــتـــفَـــى فـيـه
مـــن الـــطـــاغـــيـــن تـــزيـــيـــدُ

ويـبـقـى الـحـكـم لـلـبـاري
ولا إلاّه مـــعـــبـــودُ

تَـلافـى الـديـن فـي نـصـرٍ
فـجـيـبُ الـديـن مـقـدودُ

وأَشْـــعِـــبْ صَـدعَـنـا سرعـاً
فـقـد وافـــاه تـجـريـدُ

وشَـــرِّعْ شِـرعَـةَ الـهـادي
فـصـدقُ الـقـول مـحـمـودُ

ودَعْ عـنـا مـقـالاً قـدْ
عـرانـا فـيـه تـفـنـيـدُ

فـيـومَ الـحـقِّ لا ريـبٌ
يُـــرى فـيـه وتـرديـدُ

وفـــي الأيـــام مـعـلـومٌ
وعـنـد الـكـل مـرصـودُ

بـــه عـيـسـى الـنـبـي يـأتِـي
كـــذاك الـــخـــضـــر.. داوودُ
ويـــا للهِ مـــن يـــوم
لـكـل الـخـلـقِ مـشـهـودُ
نـــرى الـــرايـــات قـــد جـــاءتْ
وجـــنـــدُ اللهِ مـحـشـودُ
بـــه الأمـــلاك لاتـحـصَـى
وجـمـعُ الـجـنِّ مـوصـودْ
ومـنـه الأرض قـد ضـاقـتْ
وذو الإيـمـان مـسـعـودْ
لـــواءُ الـــحـــقِّ مـــرفـــوعٌ
وجـيـشُ الـكـفـر مـحـصـودْ
حـنـانـاً مـنـك فـالإسـلا
مُ لا حـــدٌّ ومـــحـــدودْ
غـريـبـاً قـد بـقـى فـيـنـا
وبـيـن الـنـاس مـزهـودْ
يـسـحُّ الـدمـعُ عـن قـلـبٍ
لـه فـي الـنـوح تـعـديـدْ
ولـبـسُ الـفـروِ مـقـلـوبـاً
عـلـى الـبـاغـيـن مـعـقـودْ
عـلاه الـنَّـلـمُ مـن كـسـرٍ
فـلا جـبـرٌ وتـمـهـيـدْ
فـعـجِّـلْ زهـرةَ الـدنـيـا
فـداعـي الـحـق مـصـدودْ

وأيِّـــــــــــده بـــتـــســـديـــدِ
فـــقـــد أوداه تـــبـــديـــدُ
وإمـــــلأهـــــا ســـراحـــيـــنـــاً
عـلـيـهـا الـغُـلـبُ والـصِّـيـدُ
تـثـيـرُ الأرضَ فـــي نـقـعٍ
وتُـــزجـيـهـا مَـنـاجِـيـدُ
لأخـــذ الـثـــار قـــد طـــارتْ
ومـنـهـا ضـاقـت الـبِـيـدُ
وجَـــــرِّدْ حـــدَّ مـصـقـولٍ
بـــه لـلـديـن تـشـيـيـدُ
مـديـدُ الـقـدِّ مـحـدودٌ
مـن الـنـيـران مـقـدودُ
إذا مـا يُـنـتـضَـى نـارٌ
كـقـدحِ الـزنـدِ مـوقـودُ
يـشـعُّ الـبـرق مـنـه مـا
تـــراءى وهـــو مـشـحـودُ
فـيـسـري فـي قـوى الـعـاتِـي
وفـــي الـهـامـات مـغـمـودُ
يـسـيـل الـمـوتُ مـن حـدَّيـ
ـــهِ لا غـلـوٌ وتـزيـيـدُ
لـه تـجـثـو الـورى طـوعـاً
وتُـلـقـي لُـجـمَـهـا الـقُـودُ
فـيـمـضـي حُـكـمُـه فـيـهـا
ويـنـمـو لـلـهـدى عـودُ

هُـنـاكـم (جـعـفـرٌ) يـرقـى
بـدسـتِ الـمـجـد مـحـمـودُ
ويُـروى كـم صـفـا كـأسٍ
مـن الـتـسـنـيـمِ مـمـدودُ
ويـدعـو مـا بـدا نـورٌ
لـه أو قـام تـمـجـيـدُ
صـلاةُ اللهِ تـتـرى مـا
لـهـا حـدٌّ وتـحـديـدُ
عـلـى الـهـادي وأهـلـيـه
مـتـى مـا جـاد تـجـويـدُ

* * *

جعفر سلمان آل شبيب

ولد الشاعر جعفر بن سلمان بن داوود آل شبيب، في المملكة العربية السعودية، القطيف- أم الحمام، بتاريخ ١٤٠٠/١٢/١٥هـ.

نظم الشعر في الصف الأول الثانوي عام ١٤١٧هـ.

حصل على بكالوريوس تربية من جامعة الملك فيصل كلية التربية قسم اللغة العربية.

يعمل معلماً في مدرسة محمد بن مسلمة المتوسطة في منطقة القديح.

حصل على المركز الأول في مسابقة المساجلات الشعرية التي أقيمت في الجامعة عام ١٤٢٤هـ.

له حضور في المناسبات المحفلية الشعرية.

انفجار الورد

ألفٌ وَمِئةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَسِتُّونَ غِيابْ
وَنحنُ ننتظِرُ يالِثاراتِ حُسينِكْ
وَالغَضَبُ الأسودُ تُقطِّعُنا سكاكينُهْ!!
أوَما آنَ للوَرْدِ أنْ ينفَجِرَ مِن أعصَابِ الحسَكْ
وتتفرَّعَ الشمسُ في أروِقَةِ الليلْ؟؟

فَقُطْبُ الأَمَلِ المتجَمِّدِ تناولَ عقاقيرَ مزدحِمَةً بلونِ الذَّوَبَانْ
ذُبنا في دَوَّامَةِ الانتظارْ
وَذابَ الانتظارُ في كؤوسِ حِساباتِنا
كُلَّ يومٍ نقطِفُ وَرَقةً مِنْ غُصنِ العَينْ
يأتي، لا يأتي، يأتي، لا يأتي...)
وَلَبْوَةُ الوَقْتِ تَفْتَرِسُ غَزَالةَ الأملْ
وَالغابةُ مليئةٌ باللَّبْوَاتِ
وَالغَزَالاتُ بَدَأتْ تلفظُ أنفاسَها وَيَسْتَنْشِقُهَا الانقراضْ
وَ « مَتَانَا » مَنْهُوكةٌ مُغبَرَّةٌ مِنْ فرْطِ مَا ضَاعَ مَسْرَاهَا في مفاوِزِ الجرحْ
وَالأيامُ تبعثُ برقيَّةَ مناجاتِها لِمولاها
فاغمُرْنَا يَا صَاحِبَ الزمانْ
اغمُرْنَا بِحَمَأِ صِفِّينَ المنتَثِرِ من صَلصَالِ خيبرْ
اغمُرْنَا بِعليٍّ.. وَرَاياتِ عليٍّ.. وَصَلاةِ عليٍّ
وَنَظِّمْ خَرَزَاتِ العِقْدِ لِتُقَلِّدَهُ السماءُ جِيدَ الكرةِ الأرضيةِ
وَيشتعِلَ الأمَانُ
وَيُمْسِكَ زمامَ السفينةِ الربَّانْ
وَتنفتحَ أبوابُ الجنَّة

١٤٢٨/١١/١٥هـ

* * *

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٢٤ـ ٢٥، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

كعبة القرآن

هجمت بكوثرها على الصحراء
ذكرى بزوغِ سحابةِ الآلاءِ
فتحضّرتْ فينا قبائلُ عشقِنا
واستيقظتْ من ظلمةِ الإغفاءِ
وتنجمهرتْ أحلامُنا في ظلِّه
من بعد ما تعبتْ من الإعياءِ
يا سيّدَ الإشراقِ حسبَ بيانِنا
لك تمتطيهِ فوارسُ البلغاءِ
ميلادُكَ الميمونُ شعَّ كأنه
وحيُ السماءِ على خدودِ الماءِ
ونمتْ بمبسمِه الصلاةُ قصيدةً
برّتْ لسانَ فصاحةِ الشعراءِ
وتنرجستْ أعضاؤنا في لحظةٍ
سكبتْ جنانَك روضةُ العلياءِ
فإذا جلالُكَ بسمةٌ ممتدّةٌ
في كلِّ أرضٍ رحبةٍ وسماءِ
يغشى بساتينَ القلوبِ ضياؤها
ويضوعُ منها الكونُ بالأشذاءِ
ياقائماً قامتْ عروشُ قلوبنا
لعلاكَ في وجدانِ سامُرّاءِ

في حينِ أحييتَ احتفالَ صبابةٍ
وطلعتَ سفّاكاً دمَ الظَّلماءِ
وطلعتَ في كفّيكَ ألفُ هدايةٍ
جبريلُ وزّعها على الأرجاءِ
وطلعتَ في عينيكَ ألفُ بحيرةٍ
من أنبياءِ مدامِعِ الزهراءِ

***

من أجل هذا حين تعرفُ روحَنا
ذكراكَ يطغى السكرُ في الأعضاءِ
ويثورُ مظلومَ الغرامِ محطَّماً
منفاه في طامورةِ الأحشاءِ
فالأبجديّةُ جنّةٌ مطعونةٌ
في صدره بحناجرٍ خرساءِ
أقبِلْ عليها يا مسيحُ بمسحةٍ
تحيي رميمَ القلبِ والأشلاءِ
يا وارثَ البركاتِ من ذرّيّةٍ
صنعوا الشموخَ إلى بني حوّاءِ
لو مُرِّرتْ كفّاكَ حول ضمائرٍ
قحطتْ تعودُ كواحةٍ خضراءِ
يا كعبةَ القرآنِ دارت حولها الـ
آياتُ حُجّاجاً مدى الآناءِ
أنتَ اخترعتَ إلى الشموسِ وميضَها
أنت الدليلُ لرحلة الغرباءِ
أنت الذي قطعتْ خيوطُ غرامِه
مضمارَ صفوِ معادنِ الأشياءِ

***

مذهولةً ناغتكَ كلُّ خليّةٍ
وقعتْ فريسةَ ذئبةِ الأرزاءِ
ماخلتُ صبركَ لا يموتُ وكم ترى
جسدَ العراقِ مُقطَّعَ الأعضاءِ
وعلى ربوعِ الجسرِ يودَعُ مأتمٌ
بجريمةٍ ملعونةٍ نكراءِ[1]
يابن الحسين من الحسين جراحُنا
جاءتك في راياتها السوداءِ
احننْ عليها بالوصال فلم تعد
تتحمّلُ الأعباءَ كالحوراءِ
وارحم تضرُّعَها إليكَ بنظرةٍ
يا رحمةَ الأبوين للأبناءِ
جاءتك من رحم الشجون وليدةً
مرضوعةً بعواصفٍ هوجاءِ
يا أيها المخلوقُ من أنوارِه
وجهُ الحياةِ وعالَمُ الأضواءِ
حيّتكَ نخلاتُ القطيفِ تحيّةً
معها تجذّرَ في الرمالِ ولائي

---

(١) يشير الشاعر إلى حادثة (جسر الأئمة) وهو جسر يصل بين الكاظمية والأعظمية، وقد وقع الحادث الأليم أثناء توجّه الزوّار إلى الكاظمية، لإحياء مراسم الزيارة يوم استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام من العام ١٤٢٦هـ، حيث وقع انفجارٌ فكان التدافع القوي، مما أدّى إلى سقوط أجزاء من الجسر، وكان القتلى والجرحى بالمئات، وهذه إحدى الحوادث الكثيرة التي قام بها الإرهابيون ضد الشيعة الأبرار في أرض العراق الجريح.

سقطتْ شهيدةَ قبلةٍ عذريّةٍ
سحرتْ بصيرةَ أعينِ العرفاءِ
فهي التي غزلتْ نسيجَ هيامِها
حوريّةً تمشي على استحياءِ
والبحرُ ما أحلاه غرَّدَ غنوةً
للقاكَ في أمواجِه الزرقاءِ
فمتى تقوم بثورةٍ موعودةٍ
منصورةٍ بالرعبِ والشهداءِ
فمدارُ هذا الكونِ ضاقَ بأعينٍ
من دمعِها قد صيغَ كلُّ رثاءِ

١٤٢٥هـ

* * *

جعفر عباس الحائري

جعفر بن الشيخ عباس الحائري:

سلامٌ على المهدي

سلامٌ على المهديِّ مُنجي البريّةِ
ومُنقذِ أهلِ الأرضِ من كل نِحلَةِ
من الظلم من هدر الحقوق من الضنى
من الضيمِ والآلامِ من كلِّ محنةِ
سلامٌ عليه إذ تجلّى بوجهه
كبدرٍ مضيءٍ أو كشمسٍ منيرةِ
أطلَّ علينا شهرُ شعبانَ بالهنا
وبالسعدِ في ميلادِه والمسرّةِ
به وُلِدَ المهديُّ فالأرضُ والسما
بخيرٍ وأفراحٍ ويمنٍ وبهجةِ
أتاه أبوه العسكريُّ مقبّلاً
له الثغرَ في وجدٍ بأروعِ قُبلةِ
رأى فيه سيماءَ النبيِّ محمّدٍ
وفي وجهِه نورَ الهدى والإمامةِ

سـلامٌ عليه حيث نرجو ظهورَه
فقد طال عهدٌ وهو يحيا بغيبةِ
وقد شكَّ رهطٌ فيه حيث تزاحمتْ
عليهم أقاويلٌ لأهل الضلالةِ
ومن شكَّ فيه شكَّ لا شكَّ في الأُولى
أتاهم من الرحمنِ وحيُ النبوّةِ
وشكٌّ بلا شكٍّ بإيحاءِ ربِّنا
إلى المصطفى في آيةٍ تلوَ آيةِ
كقصّة نوحٍ حيث طالتْ حياتُه
وعمَّرَ ألفاً دون خمسينَ حِجّةِ
ونارٍ لإبراهيمَ نمرودُ مُشعِلٌ
تُحالُ إلى بردٍ سلامٍ وروضةِ
ونامتْ قروناً فتيةُ الكهفِ نومةً
وفي ظنِّها نامتْ خلالَ سويعةِ
وشكٌّ بعيسى كيف جاءَ بلا أبٍ
وموسى يجوزُ البحرَ من دونِ بِلَّةِ
وللخضرِ عمرٌ حيث يحيا مخلَّداً
وما الناسُ عن هذي الأمور بغفلةِ
أتُدرِكُ بالعقل الضعيفِ خوارقاً
من الأمر جاءتْ فِي خلاف الطبيعةِ؟
أليس الذي قد أبدع الخلقَ قادراً
على قُصرِ عُمرٍ لامرئٍ أو إطالةِ؟
أيعجزُ من قد أنشأ الكون يا تُرى
عن الخلقِ والإعجازِ وفقَ المشيئةِ؟

أبـــا صـالِـحَ الـمـهـديَّ تصبرُ والـمُـدى
تُـقـطِّـعُ أوصـــالاً لـنـا دون رحـمـةِ
دعـونـاكَ يـا بـنَ الـعـسـكـريِّ وطالما
رفـعـنـا شـكـاوانـا إلـيـكَ بـلـهـفـةِ
ولَـم يجدِ المستصرِخون من الدعا
نـصـيـراً ولا نـصـراً ولا مـن إغـاثـةِ
صبرنا قـرونـاً حيث ضاقت صـدورُنـا
مـن الصبر والأعـمـارُ بالضيمِ مَـرّتِ
وقـــد كـابـد المستضعفون لِلُقمةٍ
وعـاشـوا ولـكـن فـي هـوانٍ وذلّـةِ
وقـــد هـــزئَ الـمـسـتـكـبـرون بـأنـنـا
نـــراودُ آمـــالاً سَـــرابـاً بـقِـيـعـةِ
رأيـــتُ أبـــي يـدعـوكَ بـعـد صـلاتِـه
ويـصـرخُ عـجِّـلْ بـالـقـيـام بنهضةِ
ومـثـلَ أبـي كـان الألـوفُ وقـد مضَوا
وآمـالُـهـم مـاتـتْ كـمـا هـي مـاتـتِ
ولا زال رهـــطُ الـظـالـمـيـن بـمـأمـنٍ
يـذيـقـونـنـا مُـــرَّ الـعـــذابِ بـقـسـوةِ
وقـــد مسَّـنـا كـلُّ الـــذي كـان جارياً
على الآلِ والأســـلافِ فـي كـل حقبةِ
من القتلِ والتشريدِ والسجنِ حيث لا
تـــرى مـنـقِـــذاً يـأتـــي إليها بنجدةِ
وقـــد قُـلـعَـتْ منها جـــذورٌ توغّلتْ
عـلـى مَـــرِّ أجـيـــالٍ بـأشـــرفِ تـربـةِ

وهـــا هـــي أشـــتـــاتٌ تـــفـــرّقَ شملُها
بـعـيـداً عـــن الأوطـــــانِ تـحـيـا بـغـربـةِ

عـلـمـنـا بـــــأنّ اللهَ يـــمـــلأُ أرضَـــنـــا
بعدلٍ إذا مـا الأرضُ بالظلمِ حُفّتِ

ألَـــم تَـــمـــلأِ الـدنـيـا بـظـلـمٍ طُـغـاتُـهـا
لـتـمـلأَهـا عـــــدلاً عـلـى حـيـنِ غِـــرّةِ

ألَـــم تُـــزهَـــقِ الأرواحُ مـن دونِ مـأثَـمِ
ألـــمِ تُـخـمَـــدِ الأنـفـاسُ دون جريمةِ

ألـــــم تـــرَ آلافَ الـضـحـايـا ضـحـيّـةً
عـلـى مـذبـحِ الأحـــــرارِ تِـلْـوَ ضحيّةِ

وقـد مُلئتْ منها الـسـجـونُ ولَـم تـزلْ
تـغـصُّ بحشدٍ مـــن رجـــالٍ ونـسـوةِ

ومـــا أفـجـعـتـكَ الـمـوجـعـاتُ لآلِـكُـمْ
وشـيـعـتِـكُـمْ مـــن كـل طـــاغٍ وطغمةِ

ومـا ألهبتْ فـيـكَ الأحـاسـيـسَ كربلا
ولَـــم تُـــسـتـفَـزْ مـن ظـلـم آلِ أُمـيّـةِ

ومـــا حـفّـزتـكَ الـثـاكـلاتُ صُـراخُـهـا
ولا ذبـــحُ طـفـــلٍ أو مَـدامـعُ صِـبـيَـةِ

ولا نـهـبُ أبـيـــاتٍ لآلِ مـحـمـدٍ
ولا سَـبيُ بنتِ المرتضى وسَكِينةِ

وأُمّـتُـنـــا الـكـبـرى الـتـي كـان ربُّـنـا
أشـــار إلـيـهـا أنـهـا خـيـرُ أُمّـــةِ

تعود ولا الـمـعـروفُ يـجـري بأمرِها
ولا مُـنـكَـراً تـنـهـى وتـحـيـا بـفـرقـةِ

فعجِّلْ إمـــامَ العصرِ واشـــفِ صـدورَنـا
فقـد شُحنتْ غيظاً وبالصبر ضاقتِ

❊ ❊ ❊

جعفر علي الجعفر

بدر شعبان

تهنئه وشكوى للامام الحجة عليه السلام

قِفْ بدرَ شعبانٍ كفاك رحيلا
كنْ للبدورِ النّيِّراتِ دليلا
هيّا تعالَ مع النجومِ مُبارِكاً
واطبَعْ على خَدِّ السّما تقبيلا
ثم انْوِها لجبينِ غُرّةِ أحمدٍ
وحذارِ يا بدرَ السَّما تأجيلا
وامْشِ الهوينا واتّئِدْ في خطوةٍ
مَشْيَ الكرامِ إذا أتينَ جليلا
فإذا انجلى ذاك الدجى من نورِه
قم رَدِّدِ التكبيرَ والتهليلا
سَلِّمْ وقَبِّلْ من أتاك وقلْ لهم
هيّا الثُموا القرآنَ والإنجيلا
وتجمَّلي كَبِدَ السماءِ وجَمِّلي
بنجومِ ليلتِنا الورى تجميلا

وخـــذي الـثُّـرَيّـا وارتـقـي فيها إلى
أوجِ الـســـمـاءِ وعَـلِّـقـــي الـقِـنـديـلا
ثـــم اسـتـهِـلّـي يـانـجـومُ وبَـلِّـلِـي
مـــن مـــاءِ وَردِك روضَـنـا تبليلا
وتـلـثَّـمـي شـمـسَ الـنـهـارِ فـإنـني
شَـــفِـقٌ عـلـيـكِ مـــن الـنـجـومِ أفـولا
وخـذي الـقـلـوبَ فِـدىً لـه ثـم انسُجي
لـتـــرابِ مَـقـدَمِـــه الـفِـــدا إكليلا
أو مـا عـلـمـتِ بـأن غـــرسَ محمدٍ
خـضـعـتْ لـــه كـــلُّ الـــورى تبجيلا
هـــذا كـتـابُ الـحـقِّ يـنـطـقُ باسمه
ســـنُـريـهِـمُ الآيـــــاتِ والـتـأويـلا
هـــذا دلـيـلُ الـحـائـريـنَ أتـــى لنا
أوَ هـلْ يُـــراد إلـــى الـدلـيـلِ دليلا
هـذا الـــذي كـــلُّ الـكـمـالِ سعـى له
يـرجـو بـــه مـــن فـيـضِـه التكميلا
لا لاتَـتِـهْ بـدرَ الـدُّجـى ولـئـن أتـى
فـاسْـبِـلْ لجفنك يـاهـلالُ سُـدولا
فـالـشـمـسُ مـن ومَـضـاتِـه والـبـدرُ من
بَـسَـمـاتِـه والـنـجـمُ لـيـس مثيلا
لـو شـعَّ طَـــرْفٌ مـــن حـقـيـقـةِ نـورِه
لارتـــدَّ طَـرْفُـكَ مـــن سَـــنـاه كَلِيلا
طَـبَـعَ الـجـمـالُ عليـه مـن قَسَماتِه
عـفـواً أرى مـنـــه الـجـمـالَ سليلا

طَـلَّـتْ لنـا الـبـشـرى بـمـيـلادِ الـهـدي
فـاخـضـلّ فـرحـي فـي الـعـيـونِ بَليلا
وُلِـــدَ الـنـجـيـبُ فـذاك وعـدُ محمّدٍ
هـيـهـاتَ وعـــدُ مـحـمّـــدٍ تـبـديـلا
وُلِـــدَ الإمـــامُ فـزَغـرِدي يـا فرحتي
بـــل كَـبِّـري بـــل هَـلِّـلـي تهليلا
وُلِـــدَ الأئـمّـةُ كـلُّـهـم فِـي مَـهـدِه
فـلـذا اغـتـدى لـلـوارثِـيـنَ وكـيـلا
مـهـــدٌ بـــه سِـــرُّ الإلـــهِ مُـقَـمَّـطٌ
أوَلـيـس ذاك بـــه الـكـتـابُ نـزيـلا
مـهـدٌ حـوى ثـــأرَ الـحـسـيـنِ بكربلا
سـيُـذيـقُ كَـــربـاً لـلـطـغـاةِ وبِـيـلا
لاغَـــرْوَ أنـك قـد بُـعـثْـتَ لنا هدى
فـلـقـد أتـيـتَ مـــن الـرسـول رسـولا
إذ أنـت مـــن فـيـض الإلـــهِ تُـمِـدُّنـا
مـــاغـبـتَ عـنّـــا بُـكـــرةً وأصـيـلا
فشبهتَ عيسى حيث لاحَـمْـلاً بدا
أفـهـل غـــدا نـفـــخُ الإلـــهِ بـديـلا
بـل إن عـيـسـى مـن حـــواري سيّدي
سَـــلْ إن شـككـتَ بـذلـك الإنـجـيـلا
وشـبـهـتَ مـوسـى حيث غـبـتَ تخوُّفاً
لـكـن بـــدا مـنـك الـمـغـيـبُ طـويـلا
ولـقـد رأيـتـك لـلـهـدايـةِ خـاتـماً
كـخـتـام جَـــدِّك هـاديـــاً ورســولا

ولقد عجبتُ لمن تنكَّرَ أمرَه
وبذكره قد رتّلوا الترتيلا
فاللّهُ يشهدُ أنهم قد غيَّروا
وبنُكرِهِم قد بدّلوا تبديلا
مولاي إني قد كتمتُ شكايتي
إذ لَم أجد غيرَ السكوت بديلا
ماذا عسانِي أشتكي يا سيدي
والهمُّ يرزحُ فِي الضلوعِ ثقيلا
مولاي حتى لو أتيتُك شاكياً
لبدا الكثيرُ بما شكوتُ قليلا
هل أشتكي حالاً أحطتَ بعلمِه
بشموله ومُفصَّلاً تفصيلا
ظلمٌ توالى مثلَ ليلٍ حالكٍ
ظلمٌ تخالُ به الصغارَ كهولا
هذي هي الحال التي نحيا بها
نُسقَى الهوانَ ونرتضي التنكيلا
ومشى بنا الذّلُّ الذي ما إن مشى
حتى اغتدى الجسمُ السليمُ عليلا
قد زُيِّنَ الغربُ اللّعينُ بأمّتي
فبدا العدوُّ كما الصديق جميلا
وسعينا نستشفي العُداةَ لدائنا
فإذا الوباءُ من العدوِّ وبيلا
سُعِرَتْ كلابُ الظالمين فزادنا الـ
كلبُ العقورُ لشِلوِنا تمثيلا

وكـــأنَّ قـائـلَـهـم يـقـــولُ بـشَـتْـمِـه
مـهـلاً فـمـا كـــان الـــجـــزاءُ جـزيـلا
ومـــددنـــا أيـــــدٍ لا لـــربٍّ بـــل لهم
فـأُجِـبـنـــا لـكـــنْ نـكـسـةً ووُحـــولا
وسـجـدنـا لـكـن نـحـــو غـــربٍ قِـبـلـةً
وحَـجَـجـنـا لـكـــن لـلـطـغـاةِ سبيلا
وتـركـنـا ديـــنَ اللهِ قـصـدَ تـحـرُّرٍ
فـــإذا الـتـحـــرُّرُ زادَنـــــا تكبيلا
إذ قـــال ربّـــي فـاضـربـوا أعـداءَكـم
فـضـربـنـا لـكـــن لـلـغِـنـــاء طُـبـولا
ورفـعـنـا لـكـن لـلـعـروبـةِ رايـــةً
وأَمَـرنـــا لـكـــن مُـنـكَـراً وشَـمـولا
ولـقـد ظـلـلـنـا نـشـتـكـي حـتـى لقد
بُـحّـــتْ حـنـاجـرُنـا أســـىً وعـويـلا
مـــولاي صـــرنـا كـالـيـهـودِ بمجلسٍ
خـــذْ حـائـطَ المبكى بُـكـىً وذهـولا
لا لـــن يُـبـــدِّلَ ربُّـنـــا مـــن حـالِـنـا
إلا إذا ردنـــا لـهـا الـتـبـديـلا
مـلـيـــارُ مسلمَ يـالـهـــولِ جموعِنا
مـــالـــي أراهـــم رغـــم ذاك قليلا
مـلـيـــارُ مـسـلـمَ قـــد تـــوزّع شملُهم
كـغُـثـــاءِ سـيـــلٍ لايَـــــرُدُّ غـلـيـلا
مـلـيـــارُ مـسـلـمَ لـــو تـطـوّعَ عُـشـرُنـا
لجعلنا أُسْـــدَ الـظـالـمـيـن عُـجـولا

ولقد خُلِقنا عند أحسن قامةٍ
أتُرى رُدِدنا سُفَّلاً وجُهولا
أرأيتَ من بيديه يحفُرُ قبرَه
فكذاكَ مَن يرضى العدوَّ خليلا
أمنَ التحرُّرِ أن نظلَّ توابعاً
أمِنَ التقدُّمِ أن نكونَ ذُيولا
أمِنَ الحميَّةِ أنّنا نحمي العدى
أمِنَ الشهامة أن نكون خُمولا
هذي بنو صهيونَ بل أربابُها
عاثتْ كيأجوجَ الفسادَ طويلا
ولقد رأينا والشواهدُ جمَّةٌ
من مالِنا رُدَّ الحسامُ صقيلا
ياليتَ لِي كان الرّدى من بعدِها
أو كنتُ نَسْياً قبلَها وقتيلا
قمْ وادرِكِ الإسلامَ يا سيفَ التقى
فالسيفُ عاد إلى ظُباه كليلا
ياشعلةَ الإسلامِ ياوهجَ الهدى
مازال فيكم وهجُ آمالي شعيلا[1]
بأبي وأمّي سيّدي عجّل لنا
إنّا لنرجو منكمُ التعجيلا
ماذا انتظارُك سيّدي أوَما ترى
شمتَ العُداةُ وصبرُنا قد عيلا
سنمُنُّ للضعفاءِ أنتَ مُرادُها
إنّا وحقِّك نرتجي التأويلا

(١) الشطر الثاني من هذا البيت (العجز) مختل الوزن، المدقق.

فـانـصـرْ إلـهـــي جـيـشَـه أنّـــى أتـى
واجـعـل جـيـــوشَ الـظـالـمـيـن فُـلـولا
صـــلّـــوا عـلـى نـــورِ الـنـبـيِّ بـمـولـدٍ
فـيـــه اغـتـدى جـفـنُ الـزمـانِ كحيلا

***

جعفر محمد الخطي

هو العالم الفاضل أبو البحر شرف الدين الشيخ جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الإمام العبدي بن عبد القيس الخطي، أحد مشاهيرالعلماء، ولد في قرية التوبي (القطيف) عام ٩٨٠هـ،

شاعرٌ ذائع الصيت، دخل في معترك الحياة السياسية، واضطر للهجرة من وطنه إلى البحرين، ثم إلى أصفهان وشيراز، وتوفي فيها عام ١٠٢٨هـ.

له ديوان طبع أكثر من مرة، وبأكثر من تحقيق، إلى أن طبع مؤخّراً سنة ١٤٢٦هـ، بتحقيق وتعليق السيد عدنان العوّامي.

اشتهر الخطّي بقصيدة (السبيطية)، التي رواها الشيخ يوسف البحراني بكاملها في كشكوله، ومطلعها:

السبيطية

برغمِ العوالي والمهنَّدةِ البترِ
دماءٌ أراقتها سُبَيْطِيَّةُ البحرِ
ألا قد جنى بحرُ البلادِ وتوبلى
عليَّ بما ضاقت به ساحةُ الصدرِ
فويلٌ على شينِ بنِ أمضى وما الذي
رمتهم به أيدي الحوادثِ من وترِ

والقصيدة طويلة، وقد أنهاها قائلاً:

لعَمْرِ أبي الخطيِّ إن بات تارةً
لدى غيرِ كفؤٍ وهو نادرةُ العصرِ
فثأرُ عليٍّ بات عند ابنِ مُلجَم
وأعقَبه ثارُ الحسينِ لدى شمرِ

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٧، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل، ومن دراسة بعنوان: (الإمامة في القطيف والأحساء)، للمرحوم الشيخ حسين صالح آل الشيخ، منشورة في ص١٣ من مجلة (البصائر: العدد ١٢ـ ١٣ عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

وأخذت القصيدة التالية من: الأمل الموعود ج٢ ص ٤٥٢، نقلها من ديوان الشاعر ج٢ ص ١٥٦ـ ١٥٨، قائلاً: ذكرها محقق الديوان، محتملاً أنها للشيخ الخطّي في بداياته الأولى، أو أنها لآخر متأثرٌ به، فآثرنا ذكرها هنا على هذا الأساس.

حُججُ الإله

مررتُ بكربلاءَ فهاجَ وجدي
مصارعُ فتيةٍ غُرٍّ كرامِ
حماةٌ لايُضامُ لهم نزيلٌ
أماجدُ بُرِّئوا من كلِّ ذامِ
قبورٌ تنطفُ العبراتُ منها
كما نطفَ العبيرُ على الأنامِ

ويقول في ختامها:

ألا من مبلغٌ عني قريشاً
ربيعَ الناسِ في البلدِ الحرامِ

فـــلا حـمـلـتْ أكـفُّـكـمُ سيـوفـاً
ورأسُ الـسـبـطِ فـوق الـرمـح سامي
ولا ركـبـت فـوارسـكُـم خـيـولاً
وصـــدرُ الـسـبـطِ مـرضـوضُ الـعـظـامِ
ولا حَـجـبـتْ كـرائـمَـكـم خـيـامٌ
ورَحـــلُ الـسـبـطِ مـنـهـوبُ الـخـيـامِ
ولا روّى الـغـمـامُ لـكـمْ ظِـمـاءً
وسـبـطُ مـحـمـدٍ فـي الـطّـفِّ ظامي
ولا بـلـغ الـفـطـامَ لـكـم صـبـيٌّ
ويُـــذبَـــحُ طـفـلُـه قـبـل الـفـطـامِ
وأنـــصـــارٌ لـــه فـــي اللهِ بـاعـوا
حـيـــاةَ الـنـفـسِ بـالـمـوتِ الـــزؤامِ
حَـمُـوا وسـمَـوا فـمـا حـامٍ وسـامٍ
سـواهـم مـن بـنـي حـامٍ وسـامِ
أيـا ابـــنَ الـمُـقـدِمـيـنَ على المنايا
إذا مـا الـغُـلـبُ تُـحـجِـمُ فـي الـصِّـدامِ
وهـم حـجـجُ الإلـــه عـلـى الـبـرايـا
بـهـم عُـــرفَ الـحـلالُ مـن الـحـرامِ
تـسـمّـى بـالـعـلـى قـــومٌ سـواهـمْ
فـكـان نـصـيـبَـهـم مـنـهـا الأسـامـي
مـتـى أنـــا قـائـــمٌ أعـلـى مـقـامٍ
ولاقٍ ضـــوءَ وجـهِـكَ بـالـسـلامِ
وقـد نُـشـرت لـك الـرايـاتُ تـبـدو
خـوافـقُـهـا بـمـكّـةَ فـالـمـقـامِ

هنالك يشتفي الصادي ويحظى
ولِيُّكُمُ بإدراكِ المرامِ

***

وله قصيدة أخرى في مدح صاحب الزمان عجّل الله فرجه، مجارياً بها قصيدة البهائي، أخذناها من كتاب: شعراء القطيف من الماضين، للعلاّمة الشيخ علي الشيخ منصور المرهون ص١٦ـ ١٨.

مغشيُّ الرواقين[1]

هي الدارُ تستسقيكَ مدمعَها الجاري
فسقياً فأجدى الدمعِ ما كان للدارِ
ولا تستضِعْ دمعاً تُريقُ مَصونَه
لعِزّتِهِ ما بينَ نَوٍّ وأحجارِ

(١) ديوان أبي البحر الخطّي ج١ ص ٢٠٧ـ٢١٥، تحقيق عدنان محمد السيد العوامي، وقد ورد في كتاب (الأمل الموعود) ج٢ ص١٠٩ـ١١٠ مايلي: قال الحسن بن محمد الغنوي الهذلي راوية شاعرنا الخطّي ومنشد شعره: كنت قد توليت إنشاد هذه القصيدة على الشيخ المشار إليه (البهائي) بداره المحروسة بأصفهان، في شهر رجب للسنة السادسة عشرة بعد الألف (١٠١٦هـ)، للالتماس الصادر عن أبي البحر قدس سرّه، فاستحسنها واستجادها، وكتب له رقعةً بيده المباركة، ما هذا لفظه: (أيها الأخ الأعزّ الفاضل الألمعي، بدر سماء أدباء الأعصار، وغُرّةُ سيما بلغاء الأمصار، وأيم الله إني كلما سرّحتُ بريد نظري في رياض قصيدتك الغرّاء، وروّيتُ رائد فكري من حياضِ خريدتك العذراء، زاد بها ولوعي وغرامي، واشتد بها ولهي وأُوامي، فكأنما عناها من قال:

قصيدتك الغرّاءُ يافردَ دهره
تنوبُ عن الماءِ الزلالِ لمن يظما
فنروى متى نروي بدائعَ لفظِها
ونظماً إذا لم نروِ يوماً لها نظما

ولعمري لاأراكَ إلاّ آخذاً فيها بأزمّةِ أوابد اللّسَنْ، تقودها حيث أردتَ، وتوردُها أنى شئتَ وارتَدتَ، حتى كأن الألفاظ تتحاسدُ على التسابق إلى لسانك، والمعاني تتغاير في الانثيال على جنانك، والسلام، مُحبُك الإخلاصي بهاء الدين محمد العاملي)..

فـأنـتَ امـرؤٌ بـالأمـسِ قـد كنتَ جارَها
وللجارِ حـقٌّ قـد علمتَ علـى الجارِ
عـشـوتَ على الـلـذّاتِ فيها على سنى
سـنـاءِ شـمـوسٍ مـا يَـغِـبْـنَ وأقـمـارِ
فأصبحتَ قـد أنفقتَ أطـلَـبَ مـا مضى
مـن العمرِ فيما بين عُـونٍ وأبـكـارِ
نـواصـعُ بِـيـضٌ لـو أفـضْـنَ على الدجى
سناهُنّ لاستغنى عـن القمـر الساري
حـرائـرُ يُـبـصـرنَ الأصـولَ بـأوجُـهٍ
تـغُـصُّ بـأمـواهِ الـنـضـارةِ أحـرارِ
معاطيرُ لَـم تغمِسْ يـداً فـي لطيمةٍ
لـهـنَّ ولا اسـتـعـبَـقْـنَ جُـونَـةَ عـطّـارِ
أبـحـنَـكَ ممنوعَ الـوصـالِ نـوازلاً
عـلـى حـكـمِ نـاهٍ كـيـف شـاءَ وأمّـارِ
إذا بِـتَّ تستسقي الـثـغـورَ مُـدامـةً
أتـتـكَ فـحـيّـتـكَ الـخـدودُ بـأزهـارِ
أمَـوسـمَ لـذّاتِـي وسُـوقَ مـآربِـي
ومَـجـنـى لُـبـانـاتِـي ومَـنـهـبَ أوطـاري
سـقتكَ بـرغـم المحلِ أخـلافُ مُـزنَـةٍ
تلـفُّ إذا جـاشـتْ سـهـولاً بـأوعـارِ
وفَـجٍّ كما شـاء الـمـحـالُ حشَـوتُـهُ
بـعـزمـةِ عـوّادٍ عـلـى الـهـولِ كـرّارِ
تـمـرّسَ بـالأسـفـار حـتـى تـركْـنَـهُ
بـدِقّـتِـه كـالـقِـدحِ أرهـفَـه الـبـاري

إلى ماجِدٍ يُعزى إذا انتسب الورى
إلى معشرٍ بِيضٍ أماجدَ أخيارِ
ومُضطلِعٍ بالفضلِ زُرَّ قميصُه
على كنزِ آثارٍ وعيبةِ أسرارِ
سَمِيُّ النبيِّ المصطفى وأمينُه
على الدين في حكمٍ وإصدارِ
به قام بعد المَيلِ وانتصبتْ به
دعائمُ قد كانت على جُرُفٍ هارِ
فلما أناخت بي على بابِ دارِه
مطاياىَ لم أذمُمْ مغبَّةَ أسفاري
نزلتُ بمعشيٍّ الرواقَينِ دارَه
مثابةَ طُوّافٍ وكعبةَ زُوّارِ
فكان نزولي إذ نزلتُ بمُغدِقٍ
على المجْدِ فضلَ البُردِ عارٍ من العارِ
أساغَ على رغم الحوادثِ مَشرَبي
وأعذَبَ وِردَ العيشِ لي بعد إمرارِ
وأنقذني من قبضة الدهر بعد ما
ألَحَّ بأنيابٍ عليَّ وأظفارِ
جُهِلتُ على معروف فضلي فلم يكن
سواه من الأقوام يعرفُ مقداري
على أنه لَم يبقَ فيما أظنُّه
من الأرض شبرٌ لم تُطبِّقْه أخباري
فلا غَرْوَ فالإكسيرُ أكبرُ شهرةً
وما زال من جهلٍ به تحتَ أستارِ

متى بُـلَّ بـي كَـفٌّ فلستُ بآسفٍ
على درهـمٍ إن لـم يـنَـلْـهُ ودينـارِ
فيا ابـنَ الأولَـى أثنى الـوصـيُّ عليهمُ
بما ليس تَثني وجهه يـدُّ إنكـارِ
بـصِفّيـنَ إذ لـم يُـلْـفَ من أوليائه
وقـد عـضَّ نـابٌ للوغى غيرُ فـرّارِ
وأبـصـرَ منهم جندَ حـربٍ تهافتوا
على الموت إسـراعَ الـفـراشِ على النارِ
سِـراعـاً إلى داعـي الـحـروبِ يَـرَونَـها
على شُـربِها الأعـمـارَ مَـوردَ إعمارِ
أطـاروا غُـمـودَ الـبِـيـضِ واتّـكـلـوا على
مَـفـارقِ قـومٍ فـارقـوا الـحـقَّ فُـجّـارِ
وأرسَـوا وقـد لاثـوا على الـرُّكَـبِ الحبا
بُـروكـاً كـهـدْيٍ أبـركـوه لـجـزّارِ
فـقـال وقـد طـابـت هـنـالـك نفسُه
رِضـىً وأقـرّوا عـيـنَـه أيَّ إقـرارِ
(فـلـو كـنـتُ بـوّابـاً عـلـى بـابِ جنّـةٍ)
كما أفصحتْ عنه صحيحاتُ آثـارِ[1]
لأثـقـلـتُ ظـهـري بالصنيعِ فـلـم أكـن
أبـوءُ بـأعـبـاءٍ ثَـقُـلـنَ وأوقـارِ
وكـلَّـفْـتَـنـي جـريـاً وراءكَ بـعـد ما
بلغـتَ مكاناً دونـه يقـفُ الـجـاري

---

(١) علّق الغنوي عليه بقوله: (هذا تضمين لقول الإمام علي عليه السلام في همدان:
فـلـو كـنـتُ بـوّابـاً على بـاب جـنّـةٍ
لـقـلـتُ لهـمـدانَ: ادخـلـوا بـسـلام

فجشَّمتَنيها خِطّةً لا يُنالُها
توثُّبُ مُستوفي الجناحَينِ طيّارِ
وأينَ مجاراتُ الكُمَيتِ مجلِّياً
تناول (شأْوَ) السبق في كل مضمارِ[1]
وألزمتَني مدحَ امرئٍ لو مدحتُه
بشِعر بني حوّاءَ دَعْ عنك أشعاري
لقصَّرتُ عن مقدارِ ما يستحقُّه
عُلاهُ فإقلالِي سواءٌ وإكثاري
إمامُ هدىً طُهرٌ نقيٌّ إذا انتهى
إلى سادةٍ غُرِّ الشمائلِ أطهارِ
وبَرٌّ لبَرٍّ ما نَسبتَ فصاعداً
إلى آدمٍ لم يُنْمِهِ غيرُ أبرارِ
ومنتظَرٌ ما أخَّرَ اللهُ وقتَه
لشيءٍ سوى إبراز حقٍّ وإظهارِ
له عزمةٌ تَثني القضاءَ وهِمّةٌ
تؤلِّفُ بين الشاةِ والأسدِ الضاري
وعَضبٌ أغبّته الغُمود ويُنتضى
لإدراك ثاراتٍ سبقنَ وأوتارِ
أبا القاسمِ انهضْ واشفِ غُلَّ عصابةٍ
قضى وطراً من ظلمِها كلُّ كفّار
إلى مَ وحتامَ المنى وانتظارُنا
سحائبَ قد أظللنَنا دون إمطارِ
ذوتْ نظرةُ الصبر الجميل وآذنتْ
بيُبسٍ لإهمالِ تمادى وإنظارِ

(١) وردت في الأصل (سوء)، وهو خطأٌ مطبعي، والصحيح ماأثبتناه كما ورد في ديوان الشاعر، المدقق.

أَبِـــحْ حَـــرَمَ الـجـــورِ المنيعِ جنابُه
بـجـرٍّ خـمـيـسٍ يـمـلأ الأرضَ جَـــرّارِ
بـــه كـــلُّ مـسـجـورِ الـعـزيـمـةِ مُظهرٌ
عـلـى خـشـيـةِ الـجـبـارِ هـيـبـةَ جـبـارِ
إذا انحطم الرمحُ انتضى السيفَ مُعمِلاً
لأ سـمـرَ عـسّـالٍ وأبـيـضَ بـتّـارِ

***

الإمام جعفر الصادق

ذكر القندوزي الحنفي في: ينابيع المودّة لذوي القربى: ج٢ ص٢٣٩، أن الإمام الصادق عليه السلام قال:

لكلّ أناسٍ دولةٌ يرقبونها
ودولتُنا في آخرِ الدّهرِ تظهرُ

***

جعفر مرتضى العاملي

الانتظار المر

صفوَةَ الخلقِ معدنَ المكرُماتِ
سابقَ السابقينَ بالخيراتِ
يا إمامَ الأحرارِ يا ذروةَ المجـ
ـدِ ويا نجدةَ السُّراةِ الكُفاةِ
يا ملاذَ العُفاةِ في ضَنكِ المحـ
ـلِ وغوثَ الملهوفِ في النائباتِ
قولُكَ الفصلُ حكمُكَ العدلُ يامن
لكَ عزمٌ أمضى من المرهَفاتِ
لكَ ذاتٌ قدسيةٌ وصفاتٌ
قد تعالتْ على جميعِ الصّفاتِ
لكَ مجدٌ أدنَى الذُّرى منه أوْفَتْ
في عُلاها على ذُرى النَّيِّراتِ
لا تَنالُ العقولُ أدنى مَداها
وبلوغُ الأقصى من المعجزاتِ
قد تحدّرْتَ من أرومةِ عزٍّ
ومن الطاهرينَ والطاهراتِ

قـــد زكـــا مَـحـتِـــدٌ وطـــابَ نِـجـارٌ
وصـفـا الـــعِـــرْقُ مـــن هَـنـاً وهَـنـاتِ
كـــلُّ مـا فـي الـوجـودِ مـا زالَ يتلو
بـعـضَ آيـــاتِ فـضـلـكَ الـبـيِّـنـاتِ
هـي وحـــيُ الـــقـــرآنِ وهـــي نـثـارٌ
مـــن مـعـانِـــي الإنـجـيـل والـتـوراةِ

***

سـيّـدي أنـــتَ رحـمـــةٌ لـلـبـرايـا
أنـــتَ رمـــزُ الـبـقـــاءِ لـلـكـائـنـاتِ
أنـــتَ لـلـمـؤمـنـيـنَ واحـــةُ أمـــنٍ
أنـتَ سـيـفٌ عـلـى رقـابِ الـطـغـاةِ
أنـتَ فـي ظـلـمـةِ الـجـهـالاتِ نـورٌ
بـل مـنـارُ الـهـدى لـكـلِّ الـهـداةِ
أنـتَ أغـنـيـتَ بـل وأحـيـيـتَ دنيا
بـالـنـدى والـهـدى وبـالـمـكـرُمـاتِ
أنـتَ قـدَّسـت كـلَّ صـاحـبِ قـدسٍ
وغـمـرتَ الـوجـودَ بـالـبـركـاتِ
أنـت إمّـا بـنـا ادلـهـمّـتْ خـطـوبٌ
ورمـانـا الـزمـانُ بـالـقـاصـمـاتِ
وإذا الـكـفـرُ عـاث فـي الأرضِ بغياً
ودهـى الـكـونَ جِـنـدسُ الظلماتِ
دفـقـةُ الـنـورِ نهلةُ الـمـاءِ للصا
دي ربـيـعُ الـمـنـى وسـرُّ الـحـيـاةِ

***

سيّدي أنتَ أنتَ عزّي وذخري
فاستمعْ سيّدي لبعض شكاتِي
زهرةُ العمرِ إن تكنْ تتلاشى
بمرورِ الساعاتِ واللحظاتِ
فلماذا- ياحسرتا- نُصبَ عيني
تتلاشى في إثرِها أُمنياتِي
ولماذا أرى الأناشيدَ ترْتدّ
دُنِياحاً يطفو على النغماتِ
وأرى الخصبَ والربيعَ فآتيـ
ه فألقى الربيعَ محضَ مواتِ
والضّنى ماجَ في الأزاهيرِ حتى
صوَّحَت في شبابِها زهراتِي
وأرى الأُفقَ طافحاً زخرتْ في
فيضِ وكّافِ غَيْثه واحاتِي
فأحثُّ الخطى إليه، ولكنْ
أثقلتْ كظَّةُ الظَّما خُطواتِي
ثم إذ جئْتُه ولَم أرَ شيئاً
غيرَ لَمْعِ السَّرابِ في الفلواتِ
يتلاشى قلبي وقد بُحَّ صوتِي
ثمّ مات الصدى على لهَواتِي

***

سيّدي عاثَتِ الهمومُ بقلبي
ورمتْني بأعظمِ النكباتِ
ودهتني دهيا الفراقِ فأصبحـ
تُ أسيرَ الهمومِ والكُرُباتِ

مـزَّقَـتْـنـي سـيـوفُـه وأحـاطـتْ
بِـي أفـاعـيـه مـن جـمـيـعِ الـجـهـاتِ
عـصَـفَـتْ بـي ريـاحُـه فَـسَـمُـومٌ
لَـفْـحُ مـا هـبَّ مـن صَـبـا الـنّـسـماتِ
ورمـتـنـي فـي مَـهْـمَـهِ الـتّـيـه يُلهيـ
نـي ضـيـاعـي أجْـتَـرُّ فَـضْـلَ شـتـاتِـي
أتـلَـظّـى بـالـوجـدِ أقْـتـاتُ دمعي
وكـأنّـي أسْـتـافُ بـعـضَ رُفـاتِـي
وعـلـى الـجـمـرِ رُحْـتُ أمْـشـي ولـكـنْ
ذاك جـمـرُ الآهـاتِ والـحـسـراتِ
تـتـوالَـى الآهـاتُ حَـرَّى بَـواكِ
آهِ مـاذا تـفـيـدنـي آهـاتـي
زَفـرَةُ الـوجـدِ وهـي تَـلـفَـحُ قلبي
صَـهَـرَتْـه بـهـا لـظـى الـزفـراتِ
فالجحيمُ الـتـي بها سـوف يُـجْـزى
كـلُّ بـاغٍ وكـلُّ طـاغٍ وعـاتِ
وَمْـضَـةٌ مـن لـهـيـبِ وجـدي وشـوقـي
أوقـدتـهـا فـكـيـفَ بـالـوَمـضـاتِ

***

سَـرْمَـدِيّـاً ـ يـا سـيّـدي ـ صـار حُزني
غُـصَـصـاً مُـرَّةً غـدت لـذّاتـي
بسمتي لـوعـةٌ، حـنـيـنـيَ شجوٌ
ونـشـيـدي ثَـواكِـلُ الـعَـبَـراتِ
أشَـتـاتِـي أم غُـربـتـي لـكَ أشكو
أنـتَ أدرى بـغـربـتـي وشَـتـاتِـي

ضـاق صـدري وعـيـلَ صـبـري وإنـي
خـائـفٌ مـن ذنـوبِـيَ الـمـوبـقـاتِ
فلو انِّـي أحـظـى بِـنَـظْـرَةِ عطفٍ
مـنـكَ لَـم أخْـشَ كـلَّ مـا هـو آتِ
لـيـس إلاّك مـن يـداوي جـراحـي
فـجـراحـي أعْـيَـتْ جـمـيـعَ الأُسـاةِ
هـبْ لـقـلـبـي حـيـاتَـه وتـعـاهـدْ
بـالـنـدى كـلَّ زهـرةٍ فِـي حـيـاتِـي
وازرعِ الأُفـقَ بـالـورودِ يُـغـشِّـي
فَـوْحُ أطـيـابـهـا جـمـيـعَ الـجـهـاتِ
وامـسـحِ الـبـؤسَ عـن عيونِي وهَـدْهِـدْ
بـالـسـنـا خـاطـري وبـالـبـسـمـاتِ
وبـفـيـضِ الـحـنـانِ والـحـبِّ فلتُمـ
ـرِغْ رحـابـي ولـيُـفـعِـمِ الـطّـهـرُ ذاتـي

***

سـيّـدي جـئـتُ أطـلـبُ الـرِّفْـدَ فاعطفْ
واسـتـجـبْ لـي بـحـقِّ ذي الـثَّـفـنـاتِ
أتـمـنـى رضـاكَ فـهـو نـجـاةٌ
لـي فـأنـتـمْ واللهِ فُـلْـكُ الـنـجـاةِ
أتُـرانـي أحـظـى بـقـربـكَ يـومـاً
أتُـرانـي أراكَ قـبـل وفـاتـي
آهِ يـا لـيـتـنـي أراك وإنّـي
مـنـك قـد نـلـتُ أعـظـمَ الـبـركـاتِ
أُمـنـيـاتٌ عـزيـزةٌ وعِـذابٌ
حـبّـذا لـو تـحـقّـقـتْ أُمـنـيـاتِـي

جعفر محمد النقدي

قال عنه السيد جواد شبّر في كتابه: سوانح الأفكار ج١٠ ص٨:

(هو الشيخ جعفر بن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي التقي الربعي المعروف بالنقدي، عالم خبير متبحر، وأديب واسع الاطّلاع، ومؤلفاته تشهد بذلك.

لقد طالعت كتابه: منن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان بجزأيه، فوجدته مشحوناً بالأدب والعلم، وفيه مالذّ وطاب، ولو لم يكن له إلاّ هذا المؤلف، لكان أقوى شاهد على سعة اطّلاعه.

ولد في مدينة العمارة ـ ميسان ليلة ١٤ رجب ١٣٠٣هـ، نشأ على أبيه الذي كان من المثرين وذوي اليسار، فعني بتربيته، وأحس منه الرغبة الكاملة بالعلم، فبعثه إلى النجف الأشرف للتحصيل العلمي، فنال الحظوة الكافية، ودرس دراسة جدية، وحضر في الأصول على الشيخ محمد كاظم الخراساني، وفي الفقه على السيد محمد كاظم اليزدي، ولمع نجمه واشتهر بين أقرانه، فوفد أهالي بلدته يطلبونه للإقامة عندهم، وذلك عام وفاة أبيه سنة ١٣٣٢هـ، وألزمه العلماء بذلك فأجاب طلبهم، وسار إلى هناك مرشداً مصلحاً.

وكانت حكومة الاحتلال تكلفه بملاحظة الدعاوى الشرعية التي كانت ترد عليها، فكان الواجب يقضي عليه بالنظر فيها، وفي خلال ذلك حصلت منه آثار حسنة، منها بناء جامع لم يزل يعرف باسمه، ورشحته حكومة الاحتلال

للقضاء الشرعي فامتنع، لكن ألزمه العلماء ووجهاء البلد إذ قرروا عدم قبول غيره، فقبل، وذلك سنة ١٣٣٧هـ، واستمر في القضاء إلى سنة ١٣٤٣هـ، ونقل إلى بغداد ثم إلى عضوية التمييز الشرعي الجعفري، وكان لايفتر عن الكتابة والتأليف، والتوفيق يحالفه في كل مايكتب، فمنها:

- مواهب الواهب في إيمان أبي طالب، طبع في النجف.
- الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية، طبع في النجف.
- وسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعمري، طبع في ميسان.
- الحجاب والسفور، طبع أكثر من مرة ببغداد.
- الإسلام والمرأة، طبع مرات في بغداد.
- الدروس الأخلاقية، طبع في بغداد.
- خزائن الدرر، شبه الكشكول، في ثلاث مجلدات.
- ذخائر العقبى.
- تاريخ الكاظميَّين.
- أباة الضيم في الإسلام.
- الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخر والأخير.
- ذخائر القيامة في النبوة والإمامة.
- الحسام المصقول في نصرة ابن عم الرسول.
- غرّة الغرر في الأئمة الاثني عشر.
- متن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان، في جزأين.

أما شعره فهو من الطبقة الممتازة، وأكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام، وكتب في الصحف كثيراً، ونشر في مجلات وجرائد العراق ومصر ولبنان وسوريا، في مجلة العرفان والمرشد والهدى والاعتدال والاستقلال والنجف

وغيرها، ترجم له الشيخ محمد السماوي في الطليعة فقال: فاضل مشارك في جملة من العلوم، وأديب حسن المنثور والمنظوم).

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص١٨٥ الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

وقد أخذت القصيدتان التاليتان من كتاب: (الكوكب الدري من شعراء الغري) ص١٣١ـ ١٣٣.

حتى متى الصبر؟

طالتْ بغيبتكَ الأعـــوامُ والحُجَجُ
فِـداكَ نفسي متى يأتي لنا الفـرَجُ
مـــاذا اعتـــذارُك للدينِ الحنيفِ إذا
وافـــاكَ يشكو الرزايـــا وهـو منْزعجُ
الـدهـــرُ جـــرّدَ فينا مـــن مَصائبه
عَضْباً غـدتْ فيه منا تُسفَكُ المُهَجُ
وقـــام يشـمَـتُ فينا كـلُّ ذي حَنَـقٍ
جَمرُ العـــداوةِ في أحشـاهُ مُعتلِجُ
حتى متى الصبرُ والدنيا قد امتلأتْ
جـــوراً وقـــد زاد في آفـاقِـها الـهـرَجُ
نهضاً فـركـنُ الـهـدى من بعـدِ رِفعَتِه
قـد هدّمته رعـاعُ النـاسِ والهمَجُ
هـــذي أُمَـيّـــةُ ظـلـماً دُكَّ بـيـنَـهُـمُ
من طـــودِ مـجـدِكـمُ في كـربلا ثَـبَـجُ
غـــداةَ طـبَّـقـت الـدنـيـا بـمـارقـةٍ
في ظلمةِ الـغَـيِّ بعد الـرُّشـدِ قد ولَجوا

وأخذت القصيدة الثانية من المصدر السابق، ومن: قلائد الإنشاد في النبي وآله الأمجاد، جمع وإعداد الشاعر معين الخياط النجفي ص٦٧٨:

يا صاحب العصر

أمـا وعـيـنـيـكَ إنّ الـقـلـبَ مَـكـمـودُ
مـذ ساءني رزؤكـمْ مـا سرّني عيدُ
مـا الـعـيـدُ إلاّ بـيـومٍ أنـتَ فـيـه تُـرى
تُـلـقـى إلـيـكَ مـن الـدنـيـا مـقـالـيـدُ
وتـمـلأُ الأرضَ قسطاً بعدما مُلئتْ
جـوراً وقـد حـلَّ فـي أعـداكَ تنكيدُ
يا صاحبَ العصر إنَّ العصرَ قد نقصتْ
أخـيـارُه وبـنـو الأشـرارِ قـد زِيـدوا
وصـارمُ الغـدرِ فـي أعناقِ شِيعتكم
قـد جـرّدتـه الأعـادي وهـو مغمودُ
الـلّـهُ أكـبـرُ يـا بـنَ الـعـسكـريِّ متى
تـبـدو فـيـفـرحُ إيـمـانٌ وتـوحـيـدُ
فـديـتُ صـبـركَ كـم تُغضي وأنـت تَـرى
شـمـلَ الـزمـانِ بـه قـد حـلَّ تـبـديـدُ
وذي نَـواظِـرُنـا تـجـري مَـدامِـعُـهـا
ومِـلـؤهـنّ مـن الأرزاءِ تـسـهـيـدُ
تـاللهِ مـا انـعـقـدتْ يـومـاً محـافِـلُـنـا
إلاّ بـهـا مـأتـمٌ لـلـسـبـطِ مـعـقـودُ

***

جعفر الصادق الهر

الشيخ جعفر بن الصادق الهر، من كربلا.

إلى متى يا سيّدي

عـــــرِّجْ عـــلـــى وادي مِـنـى
فـــفـــي مِـــنـــى نـــيـــلُ الـمُـنـى
فـيـهـــا حـبـيـبـــي نـاسـكٌ
يـــعـــقـــرُ قـلـبـي بُـــدُنـــا
أرْهَـــنـــتُـــه قـلـبـي ومَـــن
قـبـلـيَ قـلـبـاً أرَهَـــنـــا
هـــذي تـــلاعُ مَـــكّـــةٍ
مَـــن حـــجَّ فـيـهـا افـتُـتِـنـا
فـيـهـا ظَـبـيٌ رَبْـــرَبٌ
يُـثـيـرُ فـيـهـا الـفِـتَـنـا
فـــي عـيـنِـه وقـــدِّه
بِـيـضُ الـمـواضـي والـقَـنـا
يـرمـي الـجـمـارَ نـاسـكـاً
مـــن عـيـنِـه مـهـمـا رَنـا

تـــرمـــي فـــــؤادي عـيـنُـه
أفـــــدي بـــروحـــي الأعـيُـنـا
راحـــــت بـــهـــا مـقـبـولـةً
يـــا لَـــلـــهـــوى حـجّـتُـنـا
فـــي عـــرفـــاتٍ قـــال لـــي
أنـــتَ الـــذي عـرَفـتَـنـا
أنـــت الـــذي فـــي وصـلِـنـا
وقَـــطـــعِـــنـــا عَـشِـقـتَـنـا
يـــا أيـــهـــا الـــصـــبُّ الـــذي
فـــي كـــربـــلا قـــد سـكَـنـا
مـــا حـــالُ أربـــابِ الـهـوى
مَـــن فـــي الـــعـــراق قَـطـنـا
قـلـــتُ لـــه قـــد عـقَـدوا
نـــادي الـتـهـانِـي والـهـنـا
مـولـودُهـم مـن نَـرجِـسٍ
نـــالـــوا بـــه نـيـلَ الـمُـنـى
وأشـــرقـــتْ أرضُـــهُـــمُ
بـــالـــنـــورِ نـــورِ ربِّـــنـا
راحَ الإمـــامُ الـعـسـكـري
يـتـلـو الـكـتـابَ مُـعـلِـنـا
الـحـمـدُ للهِ الـــذي
أذهـــبَ عـنـا الـحـزَنـا
مـلائـكُ الـسـبـعِ الـعـلـى
تُـــقِـــرُّ مـنـه الأعـيُـنـا

هـــنّـــتْ بـــه مـــحـــمّـــداً
مـــن قـــد تـــدلّـــى ودنـــا
بـــقـــابِ قَـــوسَـــيـــنِ إلـــى
أســـــرارِ ربـــــي أَذِنـــا
هُـــنِّـــيـــتَ يـــاخـــيـــرَ الـــورى
بـــمـــن بـــه وَعَـــدتَـــنـــا
يُـــمـــيـــتُ فـــيـــنـــا بِـــدَعـــاً
ويُـــحـــيـــي فـــيـــنـــا الـــسُّـــنَـــنـــا
وآخـــــــــذاً ثـــــاراتِـــــه
بـــالـــسـيـفِ مـــن شـــرِّ الـخـنـا
هَـــنّـــي بـــه فـــاطـــمـــةً
ذاتَ الـــشـــجـــونِ والـــعَـــنـــا
جـــــاء الـــــذي فِـــــي سـيـفِـه
يُـحـيـي الـجـنـيـنَ الـمـحـسـنـا
وجـــــابـــــراً أضـــلاعَـــهـــا
بـــالـــعُـــودِ مـــن سُـــمـــرِ الـقَـنـا
يـــنـــادي يـــاقـــوم الأولـــى
قـــد غـــصَـــبـــونـــا حـــقَّـــنـــا
بـــــذي فـــقـــارِ جـــدِّنـــا
الـــيـــومَ نـــجـــزي مَـــن جَـنـا
نـــقـــطَـــع كـــفّـــاً لـــطـــمـــتْ
فـــاطـــمـــةً جـــدَّتَـــنـــا
والـــمـــفـــتـــري حـــديـــثَـــه
نـــقـــطـــعُ مـــنـــه الألـــسُـــنـــا

يـــاقـــائـــمـــاً بـــأمـــرِنـــا
فـــقـــمْ عـــســـى أن تـــؤذَنـــا
إلـــــى مـــتـــى يـــا ســـيّـــدي
عـــــدوُّنـــــا عـــيَّـــرَنـــا
حـــــيَّ بـــنـــا عـــلـــى الـــعِـــدى
عـــلـــى الـــعِـــدى حـــــيَّ بـــنـــا
مـــشـــهـــورةٌ ســـيـــوفُـــنـــا
خـــفّـــاقـــةٌ رايـــتُـــنـــا
عـــلـــيـــكـــمُ مـــن عـــبـــدِكـــم
مـــزيـــدُ حـــمـــدٍ وثـــنـــا

***

جمال رسول

ولد الشاعر جمال رسول عام ١٣٨٦هـ في البحاري، حصل على البكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة البترول، له مجموعة كتابات مخطوطة منها: (التطور، علاقته بالتغيير الاجتماعي والثقافي) و(الجمال ـ رواية انسانية وابتكار طبيعي)، وله مجموعة قصائد شعرية.

أخذت الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٧، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٥٦ ـ ١٥٧.

من وحي الخلود

تطوف بخلدي جميعُ الصُّوَرْ
وأحلامُ حبٍّ جميلِ الذكرْ
ونشوةُ فكري تضيءُ كما
تضيءُ النجومُ بوقت السّحَرْ
وتبصرُ عيني جمالَ الوجودِ
ومجدَ السماءِ وراءَ القمرْ
وأبسُطُ كفَّيَّ فوق الرُّبى
لتهتزَّ في شُرُفاتِ الشجرْ

وأهتفُ بالطيرِ في وكرِها
فتسمعُ صوتي كلحنِ الوترْ
وتنهضَ مُعلنةً شَدوَها
وتلثمُ جهراً ثغورَ الزَّهرْ
وتجمعُ في الظلِّ بين الرؤى
طيوفَ السعادةِ بين البشرْ
وتقطرُ من نغماتِ اللقاءِ
طلائعُ فجرٍ بلحنِ المطرْ
وتسقطُ في بسمةٍ في النّدى
علائمُ حبٍّ شهيِّ الثمرْ
وتشرقُ يومَ تعودُ الحياةُ
بأحلامِ وردٍ شفاءٍ دُرَرْ
تعانقُ أشواقَ عطرِ الزهورِ
تغنّي على خفقاتِ الوترْ
وفي رِقّةٍ مثلَ همسِ النسيم
تناجي الخلودَ بسرِّ القدَرْ
وتبعثُ بالرسلِ في فترةٍ
ترنَّمُ فيها بنغْمِ الفِكَرْ
تبشِّرُ جهراً بسرٍّ قديم
ألحَّ به النورُ حتى ظهرْ
أباحتْ به ذكرياتِ السنينَ
وجوداً على الكونِ لَم يستترْ
تؤمِّلُه عالَماً للخلودِ
جديدِ المرايا جميلِ الصُّوَرْ

***

هـو الـكـونُ أضـحـت بـه الأمـنـيـاتُ
سـمـاتِ الـحـيـاةِ بـعـهـدٍ نـضَـرْ
فـفـتَّـحـتِ الأرضُ أجـفـانَـهـا
ومـاسـتْ لـعـالَـمِـهـا الـمـنـتـظَـرْ
وحـفّـت عـلـيـهـا زواهـي الـنـجـوم
تـهـنِّـئُـهـا بـابـتـسـامِ الـقـدرْ
ولـفَّ لـهـا مـاسـةً مـن سـنىً
تـألَّـقَ فـيـهـا ضـيـاءُ الـقـمـرْ
وتـمـشـي عـلـى خـطـرات الـزمـا
نِ مـجـداً يـؤرِّخُ فـوق الـعُـصُـرْ
وتـضـحـكُ آمـالُـهـا فـي الـمـدى
وتـنـمـو عـلـيـهـا أمـانٍ كُـبَـر

***

وفـاحَ الـربـيـعُ بـعـطـرِ الـزهـورِ
وردَّدَ أنـغـامَـه فـي الـبـشـرْ
وردَّدتِ الـكـائـنـاتُ الـنـشـيـدَ الـ
ـمُـقـدَّسَ فـي الـعـالَـمِ الـمـزدهِـرْ
يـبـاركُـهـا سـمْـعُ حـبِّ الـحـيـاةِ
وروحُ الـكـفـاحِ الـطـمـوحُ الـحَـذِرْ
أردنـا الـحـيـاةَ أردنـا الـبـقـاءَ
أردنـا الـخـلـودَ بـوقـعِ الـسُّـوَرْ
أردنـاكَ يـاسـيّـدي بـيـنـنـا
أردنـا الـعـدالـةَ أن تـنـتـشـرْ
تـحـلِّـقُ فـوق رؤوسِ الـجـبـالِ
وتـهـبـطُ فـي الأرضِ بـيـن الـشـجـرْ

وتـخـفـقُ فـــي الـنـــاسِ خـفـقَ الـرعـودِ
وتـعـصـفُ بـالـجـورِ بـيـن الـحُـفَـرْ
فـيـا أمـــــلاً بـكـيـانِ الـــوجـــودِ
وقـلـــبَ الـــزمـــانِ ربـيـــعَ الـنـظـرْ
ويـــا أُفُـــقـــاً لاحَ لـلـنـاظـريـنَ
بـســرٍّ بـــهـــاءٍ بـديـعِ الـــصُّـــوَرْ
لـتـعـلـنَ فـــي الـكـــونِ أن الـحـيـاةَ
يـــــرفُّ عـلـيـهـا جـمـــالٌ أغَـــرْ

شعبان ١٤١١هـ

***

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣١٤ ـ ٣١٦.

رسالةٌ من السماء

مـــن هـنـا فـــوق راحـتـي فـي فـنـونِـي
قـــد بـــدا الـنـــورُ قـبـلـةً فـي جبيني
مـــن هـنـا الـنـــورُ فـــوق كـفِّـيَ عـزمٌ
مُـــدرِكٌ مـــن مُـنـــاهُ كـــلَّ السنينِ
مـــن هـنـا الـنـــورُ فـي ربـــوعِ البلايا
طـــال بـطـشـاً وجـــارحـــاً مـــن شـجـونِـي
مـن هنا الـنـورُ فـي الـجـراحـاتِ لحنٌ
وقّـعـتـــــه أنـامـلـــــي فـــي فـنـونِـي

يتملّى جِنانَه كيف تنمو
بين أنهارِ نَغْمِه المحزونِ[1]
كيف تغفو زهورُه فوق لونٍ
حين تجري دماؤه من جفوني

***

إنني فوق مبسمي أو بقلبي
صوتُ خفقٍ وأحرفٌ من أنينِ
ضجَّ نبضي مردِّداً رنّةً في
لحن حبٍّ من القديمِ دفينِ
فأنا في جوانحي ضجَّ حبٌّ
فاصمتي اليومَ يا طيوفَ الخَؤونِ
فصدى الحبِّ ردَّدته شفاهٌ
ليس تهوى سوى النبيِّ الأمينِ
ليس تهوى سوى الوصيِّ عليٍّ
وبني الطُّهرِ، والولايةُ ديني

***

هكذا الحبُّ يمسحُ الحزنَ همساً
في نداءِ السنينَ فوق العيونِ
هكذا الحبُّ في فؤادي غنائي
وولائي ومسرحي وشؤوني
هكذا الحبُّ أنهُراً في عروقي
تسكبُ الفنَّ موجةً من فتونِ

---

(١) لو أن الشاعر قال: (لحنِه المحزونِ)، أو (نغمةِ المحزونِ)، لكان أفضلَ من تسكين الغين في (نغْمِه)، ولعلها قد لحقها تصحيف أثناء الطباعة غيرت ماقاله الشاعر، والله أعلم، المدقق.

يتباهى جلالُهُ فوق روحي
يملأُ القلبَ نشوةً من حنينِ
لاطَفَتْه أكُفُّ غيبٍ ضحوكٍ
مُشرِقٍ بالصفاءِ عذبٍ مُبينِ
داعبته طيوفُها فتغنّى
تحفةُ النجمِ نسمةُ الأفنونِ

***

إيه ياشِعرُ هكذا بين نبضي
أرسِلِ الروحَ في رؤى الياسمينِ
إيه يا شِعرُ هكذا فوق ثغري
ردَّدِ الحبَّ نغمةً في البنينِ
وتهدَّجْ على الشفاهِ ملاكاً
وارو عني مبادئي ويقيني
واعلِنِ الآنَ في الوجودِ غناءً
ردَّدته مشيئتي في لحوني
إنّ حبّي لآلِ ياسينَ ينمو
منذ أن كنتُ بين ماءٍ وطينِ

***

قلبيَ الحرُّ سابحٌ في سماءٍ
في هدى الأنبياءِ بين الدُّجونِ
(يوصدُ) الفجرَ من وراءِ الأماني
بين فَودَيهِ صرخةٌ في السكونِ[1]
تتناهى لعالَمٍ عَلَوِيٍّ
أزهريِّ الرؤى أبرٍّ حنونِ

(١) هكذا وردت (يوصدُ)، ولعلها (يرصدُ) فلحقها تصحيف، والله أعلم، المدقق.

تترجّى بشائراً مع شمسٍ
حيث عينُ الحياةِ والتكوينِ
حيث عطرُ الخلودِ بين ضياءٍ
عبقريٍّ مُرنَّمٍ موزونِ
وندى الفجر (ترتقبْه) عيونٌ
فوق فنٍّ مُنمنَمٍ مفتونِ[١]
و(تَلقَّفْهُ) مقلةُ البحرِ دُرّاً
فوق أصدافِ لؤلؤٍ مكنونِ[٢]
تسبحُ السُّحبُ إذ يرفُّ عليها
رعشاتٍ على الرياض (الفينِ)[٣]
وشذى العطرِ في (الروابي) خفقٌ
وعلى الزهرِ بسمةُ التلوينِ[٤]

***

سيّدي أيها الإمامُ المرجّى
ياشعاعاً وألفَ عامٍ ضنينِ
إن لحناً مُهفهفَ الجنبِ فينا
يستحثُّ الضياءَ حيناً بحينِ
فمتى يظهرُ الضياءُ ويبدو
في وُفودِ السماءِ غيرَ ظَنينِ

---

(١) لاجازم في النص لفعل (ترتقبْ)، فتسكين الباء ليس إلا من أجل الوزن فقط، على حساب قواعد اللغة العربية، المدقق.

(٢) لامفرَّ من تشكيل كلمة (تَلَقَّفْهُ) بهذا الشكل ليصح الوزن، ولكن لاجازم في النص لفعل تلقف، ونقول فيها كما قلنا في الحاشية السابقة، المدقق.

(٣) الظاهر أن كلمة (الفينِ) بمعنى الفينان والله أعلم، المدقق.

(٤) في عروض البيت تشعيث، وهذا غير جائز في العروض وإنما جوّزوه في الضرب فقط، ويزول التشعيث بأن تُحرَّكَ ياء كلمة (الروابي) بالكسر لتصبح (الروابِي)، وفيها ثقلٌ ظاهر، المدقق.

ومتى تعرفُ الحقيقةَ نفسٌ
في هُتافٍ من السماءِ مُبينِ
ومتى تبصرُ العيونُ ضياءً
لإمامٍ مُهيمنٍ مأمونِ
يسكبُ الشمسَ في لفيفِ نسيمٍ
وجمالاً ورِقّةً في الدجونِ
فيسيلُ الوجودُ دفئاً عميقاً
ويفيضُ الغديرُ عذبَ مَعينِ
وترفُّ الظلالُ نسمةَ عطرٍ
ويزينُ الفضاءَ سحرُ الغصونِ
وتمدُّ الحياةُ كفّاً رؤوماً
برفيفٍ من الشعورِ ولِينِ
وتكاد القلوبُ تلمسُ فيها
رحمةَ الحبِّ في نميرٍ هَتونِ
أينما تسرحُ العيونُ تُلاعبْ
رِقّةَ النورِ في جُمانٍ ثمينِ[1]

(١) كلمة (تلاعبْ) لاجازم لها في النص، فتسكين الباء ليس إلا من أجل الوزن فقط، على حساب قواعد اللغة العربية، وقد تكرر هذا عند الشاعر في هذه القصيدة، المدقق.

جواد محمد جواد

ولد سماحة العلاّمة الزاهد المرحوم الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد، في مدينة الفوعة- محافظة إدلب - الجمهورية العربية السورية، عام ١٩٢٢م.

درس علوم النحو والصرف والبلاغة وترتيل القرآن في سن مبكرة، في مدينته الفوعة دراسة مستوعبة، على يد أستاذه الشاعر المرحوم الحاج أحمد رشيد مندو، حتى برع فيها وصار علماً من أعلامها.

رحل إلى لبنان في طلب علوم الدين، فاستقى من بحر كل من العلاّمة السيد حسن اللّواساني، والعلاّمة الشيخ حبيب آل إبراهيم.

ثم انتقل إلى حوزة النجف الأشرف، فاغترف من علوم كل من العلاّمة السيد عبد الصاحب العاملي، والعلاّمة الشيخ عيسى الحويزي.

إلا أن ظروفه المادية، وظروفاً أخرى صحية، اضطرته للعودة إلى الفوعة، إماماً وواعظاً في مسجد الحي الشرقي (مسجد الإمام الصادق عليه السلام)، وبقي يمارس وظيفته تلك بدأب وهمّة عالية حتى يوم وفاته.

أدى لأهل الفوعة، ولمن حولهم من أهل القرى المجاورة خدمات جليلة، مما دفعهم لأن يقيموا له حفلاً تكريمياً رائعاً عام ١٩٩٣م، اعترافاً له بالجميل والفضل.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في الفوعة، في الثامن من شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٤هـ، الموافق للثالث من شهر تشرين الثاني عام ٢٠٠٣م.

له ديوان شعر مطبوع عنوانه: (أزهار وثمار في رياض الأشعار)، دار المودّة- بيروت- عام ١٩٩٥م، وله قصيدة في مدحِ أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقصائد أخرى لم تُطبع في الديوان.

أخذ مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة من ديوان أخيه المذكور، مع إضافة طفيفة منه، ومنه كذلك أخذ القصيدة.

ياصاحب العصر

طـال انـتـظـارُ الـكـونِ والأزمـانِ
لـبـزوغِ فـجـرِ الـعـدلِ والإيـمـانِ
فالكونُ يصرخُ في الصباحِ وفي المسا
بـرفـيـعِ صـوتِ الـوالِـهِ الـلّـهْـفـانِ
مـتـألـمـاً مـتـفـجّـعـاً مـمـا يـرى
فـي الأرض مـن ظـلـمٍ ومـن عِصيانِ
مـتـطـلّـعـاً مـتـشـوّقـاً لـمـخـلِّـصٍ
يجلو الـغـيـاهـبَ عـن دُجـى الإنـسـانِ
وأنـا مـع الـكـونِ الـحـزيـن منادياً
مـسـتـنـجِـداً بـالـمـنـقـذِ الـربّـانـي
يـا صـاحـبَ الـعـصـرِ الـمـؤمَّـلَ هـذه
دنـيـا الأنـامِ تـجـيـشُ بـالـطـغـيـانِ
مُـلـئـتْ فـسـاداً والـمـظـالِـمُ لـم تعد
أبـداً تُـطـاقُ، وذا بـكـلِّ مـكـانِ
والـديـنُ فـي خـطـرِ الـضَّـيـاعِ وأهـلُـه
كـالـقـابـضـيـن عـلـى لـظـى الـنـيـرانِ

هـــذا الخمينيُّ الـعـظـيـمُ قـــد انـبـرى
لـلـظـالـمـيـن وحـامـلـي الـتـيـجـانِ
كـــي يـنـقـذَ الـضـعـفـاءَ مـــن أيـديـهـمُ
ويـقـيـمَ حـكـمَ اللهِ فـــي الأوطـــانِ
فـتـألّـبـتْ زُمَـــرُ الـضـلال عـلـيـه من
كـــلِّ الـجـهـاتِ فـظـلَّ كـالـبـركـانِ
لا يـخـتـشـي بـــأسَ الـطـغـاةِ وإنـمـا
يخشاه أهـــلُ الـبـــأسِ والـسـلـطـانِ
هـو عـبـقـريُّ الـفـكـرِ مـشـبـوبُ الـقـوى
صَـلْـــدُ الإرادةِ ثـابـــتُ الأركـــانِ
فـي شخصِه بـحـرُ الـمـكـارمِ والـنّـدى
حـقّـــاً وبـحـــرُ الـعـلـــمِ يـلـتـقـيـانِ
هـو بـاسـمِـكَ الـمـيـمـونِ أسَّـــسَ دولـةً
هـــي دولـــةُ الإســـلامِ فـــي إيـــرانِ
أرســى دعـائـمَـهـا عـلـى تـقـوى مـن الـ
رَّحـــمـــان فـهـي قـويّـــةُ الـبـنـيـانِ
مـــلأتْ مهابتُها الـنـفـوسَ فأصبحتْ
مـهـوى الـقـلـوبِ ومـلـجـأَ الـلَّـهـفـانِ
لـيـسـتْ لـشـرقٍ أو لـغـــربٍ تنتمي
بـــل تـنـتـمـي لـلـواحـد الـديّـــانِ
أبـنـاؤهـا زُبَـــرُ الـحـديـــدِ فـمـا لهم
مـــن مُـشـبـهٍ فـــي سـائـرِ الـبـلـدانِ
عشقوا الـشـهـادةَ صادقـيـن فـأرخَـصـوا
فـــي الـلَّـــهِ لـــلأرواحِ والأبـــدانِ

شـهـدتْ لـهـم سـوحُ الـقـتـالِ بأنهم
فـي قِـمّـةِ الإقـدام والإيـمـانِ
قـد زعـزعـوا جـيـشَ الـبُـغـاةِ وزَلـزَلـوا
أركـانَ حـكـمِ الـجـورِ فـي بـغـدانِ
لـكـنّـمـا الـضـدّانِ فـي شـرق وفـي
غـربٍ عـلـى إيـرانَ مُـتّـفـقـانِ
وهـنـاك فِـي أرضِ الـعـراقِ فجائعٌ
عظمى يـذوبُ لها حشا الـصَّـفـوانِ
قـتـلٌ وتـشـريـدٌ وهـتـكُ حـرائـرٍ
وإشـاعـةٌ لـلـرعـبِ والأشـجـانِ
وسُـجـونُـهـا مـلأى بـخـيـرة أهـلـهـا الـ
أحـرارِ مـن شِـيـبٍ ومـن شُـبّـانِ
والـكـلُّ فـي تـلـك الـسـجـونِ مـعـذَّبٌ
يـلـقـى مـن الأشـرار كـلَّ هـوانِ
مـن نـفـسِ صـدّامَ الـلّـعـيـنِ ورَهـطِـه
شـرِّ الـخـلـيـقـةِ مـن بـني الإنـسـانِ
قـد أعـلـنـوهـا ثـورةً مـشـؤومـةً
تـقـضـي عـلـى الأخـلاقِ والأديـانِ
قـد أنـكـروا قِـيَـمَ الـسـمـاء وبـدّلـوا
مـا للفضيلةِ مـن جـلـيـلِ مـعـانِـي
لـم يسلم الـعـلـمـاءُ مـن عُـدوانـهـم
إذ أنـهـم لـلـحـقِّ خـيـرُ لـسـانِ
سفكوا دمَ الـصّـدرِ الجليلِ وأُختِـه
فـدِمـاهـمـا سـتـظـلُّ فـي غـلَـيـانِ

وقَـفـا مـعـاً مـثـلَ الـحـسـيـنِ وزيـنـبٍ
ضـــدَّ الـيـزيـــدِ وســـائـرِ الأعـــوانِ
والـصّـــــدرُ مـعـجـزةُ الـزمـانِ وفـخـرُه
فـــي الـعـلـمِ والـتـحـقـيـقِ والإتـــقـــانِ
ولـــه مـقـامٌ فـــي الـنـفـوس وصـوتُـه
عـــالٍ يـقـضُّ مـضـاجـعَ الـعـدوانِ
فـلـذاك خـافـــوه عـلـــى سلطانهم
فـقـضَـوا عـلـيـــه لـيَـنـعَـمـوا بـأمـانِ
لـكـنّـمـا الـــصّـــدرُ الـعـظـيـمُ وأُخـتُـه
بَـــدرانِ طـــولَ الـدهـــرِ مـؤتـلـقـانِ
وهـنـــاك مـــن آلِ الـحـكـيـمِ أفـاضـلٌ
صـرعـى وبـعـضٌ فـي الـسـجـون يعانِي
مـاكـان ذنـــبُ الـكـــلِّ إلاّ أنـهـم
رفـضـوا الـخـضـوعَ لعصبةِ الشيطانِ
فـانـهـضْ فـديـتُـك كـي تـقـودَ سفينَها
بُـــورِكـــتَ يـا مـــولايَ مـن رُبّـــانِ
أنـــتَ الخبيرُ بـكـلِّ أدواءِ الـورى
وعـلاجِـهـا أنـــت الـعـطـوفُ الـحـانِـي
بـــل أنـت غـــوثُ المستجيرِ وكهفُه
ولأنـــتَ غـيـــثٌ لـلـثّـرى الـظّـمـآنِ
فـبـنـــورِ طـلـعـتِـكَ الـغـيـاهـبُ تنجلي
ويـعـمُّ نـــورُ الـصـبـحِ كـــلَّ مـكـانِ
عـجِّـل فقد ضـاقَ الـخـنـاقُ وعـمّـت الـ
بـلـوى وســاءَ الـيـــومَ حـــالُ زمـانِـي

حطِّمْ عروشَ الظلمِ واشفِ صدورَنا
وأَعِدْ إلى الإسلامِ خيرَ كيانِ
وانشرْ لواءَ العدلِ في كلِّ الملا
ليعيشَ كلُّ الناسِ في اطمئنانِ
ويسودَ في الأرضِ التآخي والتقى
بدلاً من الآثامِ والشّنآنِ
صلّى عليكَ اللّهُ يا مولَى الورى
ما غرّد الأطيارُ في الأغصانِ

❊ ❊ ❊

جودت القزويني

قال السيد جودت القزويني:

أصدر الأستاذ أحمد الكاتب (عبد الرسول اللاري)، في شهر ذي الحجة سنة ١٤١٥هـ/أيار ١٩٩٥م أوراقاً ثقافية شهرية بعنوان (الشورى)، كرّسها لنقد الفكر الشيعي ونظرية الإمامة، والتعرض لنفي وجود الإمام الثاني عشر (المهدي عجّل الله فرجه)، منتقلاً من نقد الفكر النظري الشيعي، إلى نقد المشروع السياسي الشيعي، المتمثل بالثورة الإسلامية في إيران.

وكان قد كتب بحوثاً وزّعها على بعض العلماء والمثقّفين، إلاّ أنهم واجهوا أفكاره بالصمت، وكنت قد وضعتُ ملاحظات على بعض ماكتبه في نشرته (الشورى)، مُسجّلاً الخلل في بعض تفسيراته التاريخية والسياسية للأحداث، فما وجدتُ نفسي إلاّ أن أسطّر بعضها نظماً على شكل (أرجوزة)، سميتها بـ (الأرجوزة المهدوية، أزمة المصاري في مناقشة عبد الرسول اللاري)، أو (دُرّةُ المطالب في الرد على أحمد الكاتب).

آمل أن تقدم شيئاً من المتعة والظرافة، مضافاً إلى مادتها التاريخية[1].

---

(١) المصدر: دائرة المعارف الإسلامية المجلد ٢٧، (المستدركات)، تأليف المرحوم السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ـ الطبعة السادسة ـ ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

الأرجوزة المهدوية أزمة المصاري في مناقشة عبد الرسول اللاري[١]

أفتتحُ النظمَ بشكرِ المنعِمِ
مصلّياً على النبيِّ الأكرمِ
وآله الأطياب معدن الكرمْ
يحيرُ وصفاً في عُلاهمُ القلمْ
وبعدُ: إنَّ السيدَ (القزويني)
(جودتُ) من آلِ (معزِّ الدينِ)[٢]
يقول: إن الشيخَ ابنَ (الكاتبِ)
قد جاءنا بعالَم العجائبِ
أعنى به (الأحمدَ) في الأسماءِ
من باركته حكمةُ السماءِ
وكان قبلاً من دعاة (الطائفه)
وزمرةُ الأعداءِ منه خائفه
فكم هدى (السنّةَ) للتشيُّعِ
فأصبحوا على الطريقِ المهيعِ[٣]
وكان فيما كان قطباً للرّحى
في فكره الوهّاجِ صدراً شرَحا

---

(١) الذي انتحل اسم (أحمد الكاتب).

(٢) معز الدين: هو لقب العلاّمة السيد مهدي القزويني المتوفّى سنة ١٣٠٠هـ، وقد لحقه هذا اللقب، من جرّاء نجاحه في تحويل قبائل (زبيد) السنّيّة إلى المذهب الشيعي، بعد عام ١٢٥٦هـ الموافق ١٨٣٧م.

(٣) يدّعي أحمد الكاتب، أنه قبل أن يصاب (بفيروس) العداء للاعتقادات الشيعية، استطاع أن يحوّل بعض السودانيين من المذهب السنّي إلى المذهب الشيعي، وذلك بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩م.

وقـــد بـــدا نـشـاطُـه الـمـلـحـوظُ
أيـــن مـشـــى تـتـبـعُـه (الـحـظـوظُ)
كـأنـمـا أفـكـــارُه قـــوسُ قـــزَحْ
وكـــلٌّ مـــن يـلـقـاه بـالـرأيِ انـشـرحْ
فـهـو بـــدا مـــجـــدِّدَ الآراءِ
يـمـشـي إلـــى الأمـــامِ لا الـــوراءِ
فحينما رأى انـحـطـاطَ (الـشـيـعـه)
وفـكـرَهـم أسـطـورةً شـنـيـعـه!!
شـــمّـــرَ عـــن ســـاعـــده بـالـجـدِّ
وقـــال: إنـــي (الـمـسـتـنـيـرُ) وحـــدي
فـقـام بـالـجـمـعِ يـثـيـرُ الـجـدلا
أنـــــاخَ فـــي مـكـانِـه أم رحـلا
لـكـنّـه فـــوجـــئَ بـالـتـمـرُّدِ
وصـــار مـهـمـوماً كـسـيـفٍ مُـغـمَـدِ
فـشـنَّ حـربـاً مـــن حـــروب الـــرِّدّه
مـجـابـهـاً جـيـشَ الـبـلايـا وحـده
وواصـــــلَ الـلـيـلَ مـع الـنـهـارِ
مـجـاهـداً فـــي زمـــرةِ الـثـــوّارِ
مـقـدمـاً (أوراقـه الـشـهـريّـه)[1]
فـــي حـجـجٍ صـريـحـةٍ عـقـليّـه
لـكـنـمـا (الأعـــــلامُ) لـم يـــردّوا
وكـلُّـهـم عـمـا أراد صَـــدّوا
وحـيـنـمـا لَـــم أرَ مـــن أجـابـه
ولـيـس مـنـهـم قـارئـاً (كـتـابـه)

(١) وهي بعنوان (الشورى)، يصدرها أحمد الكاتب من (لندن).

حبّرتُ هذا الردّ في (أُرجوزه)
تكشف عن مكنونها كنوزه
سمّيتها بـ (أزمة المصاري)
مفنّداً (عبد الرسول اللاري)
أو سمِّها بـ (دُرّةِ المطالبِ)
في ردِّها (الأحمدَ) بنَ (الكاتبِ)

القول في سيرته الحركية

لمّا انتمى (منظَّماً) إلى (العملْ)[١]
أصبح فيها (قائداً) بلا جدلْ
وصار يدعو الناسَ (للشيرازي)[٢]
موجِّهاً بأحسنِ (الإيعازِ)
وفي مدينة (الحسينِ) كربلا
أصبح فيها مثل ذؤبان الفلا
فتارةً يصعدُ (للخطابه)
وتارةً مُسوِّداً كتابه
فصار بين الناس شيخَ الخُطبا
وخيرَ من ألّفَ تلك الكُتُبا
ثم تحدّى الحكم في (العراق)
مقاوماً جحافلَ (الرفاقِ)[٣]

---

(١) (منظمة العمل الإسلامي) تنظيم عراقي أسّسه الأخوان: السيد محمد تقي المدرّسي والسيد هادي المدرّسي.

(٢) هو السيد محمد الشيرازي قدس سره.

(٣) مصطلح يطلق على المنتمين إلى حزب الدولة الحاكم في العراق، وهو حزب البعث العربي الاشتراكي.

لكنّه فرَّ إلى (الكويتِ)
وصار (مصراعاً) بكل بيتِ
وحينما تفجّر البركانُ
في ثورةٍ مصدرُها (إيرانُ)
شدَّ إليها رَحلَه المنحوسا
وصار عند (الهاشمي) مرؤوسا[1]
منتفضاً يصرخُ في (الإذاعه)
بكل ما أوتي من شجاعه
يقول: أهلَ المرتجى والدينِ
(عراقُكم) يبحثُ عن (حسينِ)[2]
فكان في ذاك النظام الأموي
يُقتَلُ في محرابه كلُّ (ولي)
فذبّحَ الشيوخَ والأطفالا
وأحرقَ (التاريخَ) و(الرجالا)
وبعدما قد حلّت الفجيعه
بقتل (صدر) الدين والشريعه
ومرّت الأيام والليالي
والدستُ عن ليثِ الهزَبرِ خالي
حيث صفا لهم شرابُ الكوثرِ
واحترقَ اليابسُ مثلَ الأخضرِ

---

(١) كان السيد مهدي الهاشمي يشغل منصب رئاسة حركات التحرر العالمية، ويمثل قوة كبيرة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

(٢) (عراق اليوم يبحث عن حسين) برنامج استحدثته الإذاعة العربية الإيرانية، يحمل العراقيين على الثورة، وقد تغير اسم البرنامج بعد مقتل الإمام الصدر إلى: (عراق اليوم في طريق الحسين).

(خـلا لـكِ الـجـوُّ فـبـيـضـي واصـفُـري)
ونـقِّـري مـا شـئـتِ أن تـنـقِّـري)
وبـعـد لأيٍ كـلُّ شـيءٍ ذهـبـا
وأصـبـح الـدهـرُ بـهـم مـنـقـلِـبـا
فـجـيءَ بالسيد (مـهـدي الـهـاشـمـي)
مـضـرَّجـاً بـسـيـفِ كـفِّ الـحـاكـمِ
مـتّـهَـمـاً بـأنـه (جـاسـوسُ)
كـبـا بـه طـالـعُـه الـمـنـحـوسُ
وكـان هـذا الـسـيـدُ الـجـبّـارُ
يـطـيـعُـه الـصـغـارُ والـكـبـارُ
لـكـنـمـا الإمـامُ (روحُ اللهِ)[1]
قـال (اقـتـلـوه) فـهـو شـيـخٌ لاهِ
وطـاردتْ فـلـولَـه (الـحـكـومـه)
حـيـث غـدَوا مـن بـعـده (جـرثـومـه)
فـمـنـهـمُ مـن جـالَ فـي الآكـامِ
مـبـتـعـداً عـن دولـةِ (الإسـلامِ)
وحـلَّ بـعـضٌ مـنـهـمُ (لـبـنـانـا)
وبـعـضـهـم قـد صـادقَ (الـشـيـطـانـا)
وهـكـذا تـشـتّـتَ الأحـبـابُ
وأُغـلـقـتْ مـن بـعـدِ (نـأيٍ) بـابُ[2]

---

(١) هو الإمام الخميني قدس سره قائد الثورة الإسلامية.
(٢) هكذا وردت في الأصل (نأي)، وأنا أظن أن خطأً مطبعياً قد لحق بها، وأنها كانت عند الناظم (لأي)، أي: بعدَ لأيٍ، والله أعلم، المدقق.

القول في فكرة المهدي عند الشيعة

وفكرةُ (المهدي) لدى الأنامِ
قديمةٌ من سالف الأيامِ
حيث بها قد جاءت الأديانُ
ودان في أخبارها الزمانُ
واعتقد (الشيعةُ) بالإمامه
وأنها للمؤمن العلامه
قالوا بأنَّ (أحمدَ) النبيّا
عيّن من أُمّتِه (عَلِيّا)[1]
وبعده (للحسنِ) القياده
ثم (الحسينُ) حائزُ الشهاده
والولَدُ الأكبرُ (للإمامِ)
يحكمُ في شريعةِ الإسلامِ
من جهةِ (الحسينِ) نالوا الشرفا
حتى أُقِرَّ الفضلُ فيهم وكفى
لكنما إمامةُ (الأئمّه)
لم تستمرَّ بعده في الأُمّه
وحاول الأئمّةُ الهداةُ
إرجاعَ ما ضيّعه (الطغاةُ)
فاتّجهوا لنشر ما قد ضاعا
من (الحديث) عنهمُ وشاعا

(١) في النظرية الشيعية، أن النبي ﷺ عيّنَ علياً عليه السلام خليفة من بعده، كما اشترطت أن تكون الإمامة من بعده للحسن ثم للحسين عليهما السلام، ثم للولد الأكبر من جهة الحسين حتى قيام المهدي عجل الله فرجه.

فـألّـفَ الأصـحـابُ تـلـك (الأصـولْ)
وصـارت الـرواةُ عنهم (تـقـولْ)[١]
حـيـث اسـتـدلـوا بـأحـاديـث (الـنـبـي)
حـول قـيـام الـمـنـقـذِ الـمـجـرَّبِ
لـكـنـمـا حـديـثُـهـم قـد اقـتـصـرْ
ولَـم يـحـدِّدْ أيَّ شـخـصٍ منتظَرْ
ولا مـتـى يـنـهـضُ بـالـسـيـوفِ
لـيـسـقـيَ الأعـداءَ بـالـحـتـوفِ
فـحـار جـمـعٌ مـن دعـاة (الـطـائـفـه)
مـا بين (زيـديٍّ) وبـيـن (الـواقـفـه)[٢]
فـعـيّـنـوا (الـمـهـديَّ) فـيـهـم أبـدا
لـكـنـمـا جـهـودهـم ضـاعـت سـدى

القول في المبشّرين بالمهدي قبل ولادته

وجـاءَ عـن مـشـيـخـةِ (الـسُّـرّادِ)
(الـحـسـنِ الـمـحـبـوبِ) خـيـرِ هـادِ[٣]
أن الإمـام (الـقـائـمَ) الـثـانـي عشرْ
قـد ورد الـنـصُّ عـلـيـه بـالـخـبـرْ

---

(١) (الأصول) من إملاءات الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام على أصحابهما، وهي أربعمائة كتاب لأربعمائة مؤلف، وأغلب الأحاديث التي وردت فيها نُقلَت في كتب الحديث الإمامية، ولم يبق من هذه (الأصول) الآن سوى ٣٧ كتاباً فقط.

(٢) الواقفة: هم جماعةٌ وقفوا على إمامة الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليه السلام.

(٣) ألف الحسن بن محبوب السرّاد المتوفّى سنة ٢٢٤هـ كتاب (المشيخة)، نقل فيه الكثير من المرويات عن الأئمة، وقد فُقد كتابه هذا، إلاّ أن الكثير من الاقتباسات عنه نقلت في كتب (الإمامية).

و(فضلُ شاذانِ) لَخيرُ من نقلْ
حديثَ أهل البيتِ من دون زللْ
ثم عليٌّ من حواري (الهادي)
ذاك (ابنُ مَهزَيارَ) شيخ النادي[1]
أفاضَ بالنقلِ عن (الهداةِ)
حديثهم عن ثقة الثقاتِ
وكان في الأهواز عنهمُ وكيلْ
وهو (إليهم) كان نعم الدليلْ
واعتمدَ (الأصحابُ) ماقد وردا
بما روَوهُ من أحاديث الهدى

القول في حكم بني العباس

وحينما أتى بنو (العباسِ)
مجدِّدين ظلمَهم للناسِ
جاؤوا بأخبارٍ عن (النبيِّ)
تحرِّفُ (النصَّ) عن (الوصيِّ)
وأنهم قد ورثوا الإمامه
عن (جدِّهم) وهي لهم علامه[2]
فاتّبعوا سياسةً جديده
وابتكروا مقاصداً فريده

---

(١) مات الفضل بن شاذان النيسابوري عام ٢٦٠هـ، أي في السنة التي توفي فيها الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وغاب فيها الإمام (المهدي عجل الله فرجه)، وهو من كبار علماء الإمامية، الملازمين للإمام العسكري، وقد ألّف كتاب (الغيبة)، وذكر أن الإمام الثاني عشر هو (القائم) المهدي عجل الله فرجه.

(٢) كانت السلطة العباسية تخشى من الشيعة الإمامية، فحاولت الإتيان بأحاديثَ، نُسبت إلى النبي صلى الله عليه وآله، تشير إلى أن الإمامَ المنصوص بعد النبي هو (العباس) وليس (علياً) عليه السلام.

فعيّنَ (المأمونُ) في الحكم (الرضا)
وليَّ عهدٍ، هكذا الدهر قضى
وليس في ذلك حسنُ النيّه
لكنّها إقامةٌ (جبريّه)
وواصلوا العداءَ للأئمّه
لأنهم حصنُ نجاةِ الأُمّه
فأقعدوا (الهادي) بسامُرّاءِ
و (العسكريُّ) حُفَّ بالبلاءِ
وصار كل منهما مسجونا
في بيتِه يكابدُ السنينا
وقد أشار (العسكريُّ) بالخبرْ
أنّ الإمامَ بعده (الثاني عشرْ)
لكنه غاب عن الأبصارِ
فيما يرى من حكمةِ (الجبّارِ)
وسوف يأتي ذلك اليومُ الأغرْ
بطلعة (المهديِّ) ذاك المنتظَرْ

القول في السفراء الأربعة

ما قام فيه (السفراءُ الأربعه)
يحيرُ فيه العقل والنقلُ معا
أوّلُهم (عثمانُ) ذاك (العُمَري)
وابنه (محمدُ) الفذُّ السّري
وبعده أتى (الحسينُ اِبنُ روحْ)
ثم (عليُّ السمَري) الممدوحْ

وأصبح النشاطُ في بغدادِ
مثلَ هشيمِ النارِ في الرمادِ
فإنهم قد أحكموا (فن العملْ)
وواصلوا الجهادَ من دون كللْ
ووزّعوا (الأدوارَ) و(الأعمالا)
ونظّموا الشبابَ والرجالا
فكان (للسفيرِ) دورٌ يُذكَرُ
يقوم بالتبليغِ فيما يؤمَرُ

القول في ولادة المهدي عليه السلام

إذا جهلنا ساعة (الولاده)
فذاكَ سرٌّ (ربُّنا) أراده
وحكمةُ الأئمّةِ الهداةِ
كحكمةِ (التفصيلِ) في الصلاةِ
إن شئتَ أن تعرفَ ما الدليلُ
في أصلِه إن خانك الوصولُ
فهاكَ ما أخبرنا (الرحمانُ)
عن معجزاتٍ صاغها (القرآنُ)
فأمُّ (موسى) ولدته حيّاً
لَم يعرفِ الأعداءُ عنه شيّا
وحينما خافت عليه أجلهْ
رمته في اليمِّ (سلالاً) مقفَلهْ
وبعدها رُدَّ إليها (الولدُ)
وقلبُها من شوقِه يتّقِدُ

لكنما حقائقُ الأنوارِ
تُدرَكُ في مراتبِ الأسرارِ
والنورُ للخفّاشِ يعمي البصرا
مثلَ غيومِ الأفقِ تخفي القمرا

القول في (الشورى)

قد وُجِّهَ (الكاتبُ) بالتسديدِ
في رأيِه على خُطى التجديدِ
فقال فيما قال شيئاً عجبا
كأنّه كشَّفَ تلك الحُجُبا[1]
فمرّةً يستعملُ (الألفاظا)
حتى ليُضفي هيكلاً فضفاضا
وصار يدعو فقهاءَ (الحلّهْ)
من (كهفهم) إخراجَ هذي (الملّهْ)[2]
وهكذا تسديدُه الإلهي
قد فسّرَ (المياهَ) بالمياهِ

---

(١) ومن ذلك قوله: (الشهيد الأول يرفض بطاقة الدعوة إلى المرجعية)، ويقصد بذلك الدعوة التي وجهها سلطان الدولة السربدارية الشيعية علي بن مؤيد إليه، ولا صحة لهذا الادعاء، لانشغال الشهيد الأول في قيادة الشيعة في جزّين وغيرها من المناطق، بما يحقق ما يُشبّهُ بالحكم الذاتي، وذلك بالتعاون مع (المماليك الأتراك) أنفسهم، فهو لايحتاج لدعوة حاكم السربداوين.

(٢) يقول أحمد الكاتب: (وجد علماء الحلّة أنفسهم يعيشون في كهفٍ من الغيبة عن الحياة، نتيجة هيمنة نظرية الانتظار القاتلة على الشيعة منذ أكثر من ثلاثة قرون، فبدأوا (يحفرون) بأقلامهم جدران الكهف، و(يثقبون) منافذه للخروج، ويمهّدون السبيل لإحياء الشيعة والتشيّع)، (الشورى)، العدد السابع ص ١٢.

إن الـــذي قـــد جـاءنـا (بـالـشـورى)
عـلـيـه أمـــرٌ قـــد بـــدا مـســتـورا[1]
(مـجـلّـــةٌ) تـدعـو إلـــى (الـتـوحـيـدِ)
لـكـنـهـا تـلـتـفُّ بـالـوعـيـدِ
شـعـارُهـا (الـتـقـريـبُ) بـيـن الـنـاسِ
ولـيـس فـــي ذلـــك مـــن أســـاسِ
فـكـان بين اثـنـيـنِ، بين (الـسـنّـه)
وبـــيـــن (مـــن ضـيّـعـهـم) فـي المحنه
فـلـيـس سـنّـيّـاً ولـيـس (شـيـعـي)
مبرهناً عـن نهجِه (الـمـوضـوعـي)!
فـصـار كـالـغـراب مـا بـيـنَ بـيـنْ
أضـــاعَ- فيما قـد سعى- المشيتينْ

القول في التقريب بين المذاهب والأديان

والـنـهـجُ فـي (الـتـقـريـبِ) والاتّـحـادْ
أن تـجـعـلَ اللهَ هـو الاعـتـمـادْ
وتـــفـــرِشَ الـقـلـوبَ بـالـــورودِ
فليس بين (الـخـلـقِ) مـــن حـدودِ
إنّ اخـتـلافَ الـــرأيِ فـي (قـضـيّـه)
لا يـفـسـدُ الـــودَّ بـحـسـن الـنـيّـه
فـالـكـلُّ يـخـتـارُ الـــذي (يـخـتـارُ)
فـقـد تـســاوى الـلـيـلُ والـنـهـارُ

آذار ١٩٩٦م

(١) إن واجهة (الشورى) تبدو عقائدية محضة، لكن هدفها هو محاربة المشروع السياسي الشيعي.

***

تقريظ السيد حسين بركة الشامي

وفيما يلي تقريظٌ شعري للأرجوزة المهدوية، مقدم من السيد حسين بركة الشامي، وقد شفعه بهذه الرسالة:

بسمه تعالى

أخي الأستاذ الشاعر جودت القزويني المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أشكركم من أعماق القلب على (هديتكم) الظريفة، التي اطّلعتُ عليها وأنا في زحمة الأشغال وكثرة الأسفار وهي القصيدة التي تردُّ على (خرافات) عبد الرسول اللاري، المليئة بالتناقضات والخزعبلات.

وفي الوقت الذي أشدُّ على أيديكم، لتعرية هذه الوجوه القبيحة، والنماذج الموبوءة، التي لاتُرى إلاّ عند كلِّ كريهة، أقدم لكم هذه الأبيات راجياً أن تنال رضاك، ولك الفضل والشكر في الأول والآخر، ودمتَ لأخيك.

إمامُ الروضِ والخميلة

أبـــدأُ بـاسـم الـخـالـقِ الـمـعـيـنِ
رسـالـةً (لـجـودت الـقـزويـنـي)
مـقـرِّظـاً أشـعـاره الـجـمـيـلـهْ
وهـو إمـامُ (الـروضِ) و(الـخـمـيـلـهْ)[1]
حـيـث انـبـرى لـلـفـوضـويِّ (الـلاري)
ومـا حـواه فـكـره مـن عـارِ

(١) إشارة إلى كتابه: الروض الخميل.

حين غدا ينكرُ ضوء الشمسِ
يبثُّ تخريفاتِه في همسِ
مصدِّراً أوراقَه الصفراءَ
وناشراً في (لندنَ) الهراءَ
مدّعياً أنّ الإمامَ (المهدي)
أسطورةٌ ما أُثبتتْ في عهدِ
وجاحداً وصيّةَ الرسولِ
وكثرةَ (الرواةِ) في المنقولِ:
إنّ أئمّةَ الهدى (اثنا عشرْ)
أوّلُهم شمسٌ وتاليهم قمرْ
يولدُ من ولد (الحسينِ) القائمُ
في آخر الدهر له علائمُ
إنَّ اسمَه (محمدٌ) مثل اسمي
وإنَّ عزمَه شبيهُ عزمي
يملؤها قسطاً وعدلاً مثلما
قد ملئتْ ظلماً لأعنانِ السما
والمسلمون أجمعوا عليه
منتظرين بيعةً لديه
في الركن والمقامِ حين يظهرُ
يحملُ سيفَ جدِّه يُكبِّرُ
وصحبُه تهوي إليه قِزَعا
مستبشرينَ نورَه إذ طلعا
وقبل ذاك يظهرُ (السفياني)
و(الحسنيُّ) الطهرُ و(اليماني)

ورايـــــــةٌ شـــرقـــيّـــةٌ ســـــوداءُ
وبـــعـــد ذاك تُـــخـــسـفُ الـبـيـداءُ
وهـــــذه بـــعـــض الـــعـــلامـــات الـــتـــي
جـــاء بـــهـــا (الـــنـــصُّ) بـــأجـــلـــى صـــورةِ
قـــضـــيّـــةٌ وإن بـــــدت (نـــقـــلـــيّـــهْ)
لـــكـــنـــهـــا قـــضـــيّـــةٌ (عـــقـــلـــيّـــهْ)
فـــقـــصّـــةُ الـــخـــلاصِ لـــلإنـــســـانِ
مـــطـــبـــوعـــةٌ فـــي الـــفـــكـــر والـــوجـــدانِ
دانـــــت بـــهـــا الأجـــيـــالُ عـــبـــرَ الـــزمـــنِ
حـــتـــى غـــدتْ ســـلاحَـــهـــا فـــي الـــمـــحـــنِ
(فـــالانـــتـــظـــارُ) أفـــضـــلُ الـــعـــبـــاده
مـــا فـــاقـــه شـــيءٌ ســـوى (الـــشـــهـــاده)
والـــعـــالَـــمُ الـــيـــومَ غـــدا مُـــعـــتـــرَكـــا
مـــن بـــؤسِـــه صـــار يـــعـــيـــشُ الـــضَّـــنَـــكـــا
يـــنـــتـــظـــرُ (الـــمـــنـــقـــذَ) كـــل ســـاعـــه
يـــشـــكـــو لـــه أســـــاه أو ضـــيـــاعـــه
فـــفـــكـــرةُ (الـــمـــهـــديِّ) مـــن نـــور الســـما
ولا يـــراهـــا مـــن أُصـــيـــبَ بـــالـــعـــمـــى

حسين بركة الشامي

ذو القعدة ١٤١٦هـ

***

حامد الميّالي

الخطيب الحسيني الشاعر السيد حامد الميّالي.

اقتطف الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة، القصيدة التالية من مجلة (المنبر الحسيني، العدد الخامس، شوال ١٤٢٢هـ ـ كانون الأول ٢٠٠١م ص ٦٦.

قم واشف صدراً للحسين

حتى مَ يغشانا الضلالُ ظلامُه
وإلى مَ ينحرُ للهداةِ حسامُهُ
طالت سنيُّ وثوبِه حنقاً على
صدر الهدى يوم استطال طغامُهُ
شتّى مناهجُهُ فريدٌ قصدُهُ
فتآزرتْ ضدَّ الهدى أيّامُهُ
يوماً بقوسِ أميّةٍ مستهدِفاً
قلبَ الحسينِ فخذَّمته سهامُهُ
يومٌ تقرَّبَ للمليكِ بآلِهِ
وبنفسِه والموتُ لاحَ أمامَهُ

تـــاللهِ مـــااعـتـنـــقَ الـبـواتـرَ شـلـوُهُ
إلاّ لـيـبـقـى خـــالـــداً إســـلامُـــهُ
كـــلاّ ولا تـــرك الـــطـــوافَ بكـعـبـةٍ
إلاّ لـيـشـهـدَ كـربـلا إحـــرامُـــهُ
كـــلا ولا هـجـرَ الـديـــارَ بـيـثـربٍ
إلاّ لـتُـحـــرَقَ بـــالـطـفـــوفِ خـيـامُـهُ
يـوم اسـتـغـاثَ الـديـن خـوفـاً لـم يجدْ
غـيـرَ الـحـسـيـنِ مـحـامـيـاً أحـكـامَـهُ
فـغـدا غـريـبُ الـغـاضـريـة نـاقـضـاً
لـيـزيـدَ فـــي هـــدم الـهـدى بـــرّامُـــهُ
زادتـــــه عـــزمـــاً صـــاهـــلاتُ دعِـيِّـهـا
وهـــو الـــذي عـــرف الـوغـى إقـدامَـهُ
حـتـى قـضـى فـقـضـى يـزيـدٌ دَيـنَـهُ
مـــن أحـــمـــدٍ حـقـداً وكـــان مـــرامَـــهُ
وتـــلا بـنـو الـعـبـاس عـهـدَ أمـيّـةٍ
وبـهـم عـمـودُ الـديـنِ هُـــدَّ قـوامُـهُ
كـم أوتـــروا قـلـبَ الـنـبـيِّ بـولـدِهِ
وبـنـــارِ بـطـشِ الـواتـريـنَ ضـرامُـهُ
سـلْ سجنَ بـغـدادَ الـذي التحف الثرى
مـوسـى بـــنُ جعفرَ أيـــن كـان مُـقـامُـهُ
ستجيبك الـطـامـورةُ الـظـلـمـاءُ ذا
مـحـرابُـهُ قـد طـال فـيـه قـيـامُـهُ
فـإلـى مَ تغضي يـابـن أحـمـدَ عـن قـذىً
فـــي عـيـنِ مـنـتـظِـرٍ قـــلاهُ مـنـامُـهُ

أَلِـفَ الـسـهـادَ ومـقـلـتـاهُ عـن الـكـرى
قـد أكحلتها مـن شـحـىَ أضـيـامُـهُ
أنـسـيـتَ إجـهـاضَ الـبـتـولِ جنينَها
وبـحـدِّ مـسـمـارِ الـحـديـدِ فِـطـامُـهُ
أنـسـيـتَ فـاجـعـةَ الـطـفـوفِ ومـا جرى
فـي كـربـلا والـكـفـرُ سـاد لـئـامُـهُ
يـومَ تَـروّى سـيـفُ جـدِّكَ منهمُ
قـد كـان مـن دمِ واتـريـكَ مَـدامُـهُ
يـوم انـثـنـى نـحـو الـوطـيـسِ بـمـرهَـفٍ
ولـقـد دهـا جـمـعَ الـعُـتـاةِ حِـمـامُـهُ
سـامـوه ذلاً فـاسـتـشـاطَ إبـاؤه
غـضـبـاً وأقـسـمَ لايـطـأطَـأُ هـامُـهُ
سـل ذا فـقـارَكَ إنـه لـك شـاهـدٌ
سله ففي الـهـاماتِ كـان صِـدامُـهُ
قـم واشـفِ قـلـبـاً لـلـحـسـينِ بـوتـرِهِ
فـلِـشِـمـرَ جـيـشٌ لا يُـعـدُّ قِـوامُـهُ

***

حبيب مكي الخويلدي

ولد الشاعر الحاج حبيب بن مكي بن علي الخويلدي سنة ١٣٧٨هـ، في مدينة صفوى بالمملكة العربية السعودية، ودرج فيها، وأكمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم عمل بعد ذلك (عام ١٩٧٨م) في شركة آرامكو السعودية.

كتب الشعر منذ فترة مبكرة في حياته، حفظ الكثير من أدعية الصحيفة السجادية وخطب نهج البلاغة، فكان لهذا الحفظ دور في صقل موهبته.

يتمحور شعره جلّه في مدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم، وقد يتطرق أحياناً لرثاء بعض العظماء، ويتميز شعره بالتأثر بالشعر الجاهلي، كما هو واضح في قصائده، له مشاركات في المحافل الدينية والاجتماعية

طبع ديوانه: نفحات الولاء عام ١٤٢٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، الجزء العشرون ص ٢٠٢، الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق هذه الموسوعة، ومن كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٨.

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: نفحات الولاء ص ٩٧_١٠١:

الزمان كلبٌ عقور

في ذكرى ميلاد الإمام المهدي عليه السلام

أنعشَ القلبَ من شذاكَ عبيرُ
وسما في سماكَ وهو يطيرُ
أصبحتْ في فؤادِها منك ذكرى
تتجلّى إمّا تضيقُ الصدورُ
وسرتْ منه في الجوانحِ بُشرى
هانَ فيها ما قد أعدَّ كَفورُ
وكذا طَمْأَنَ الفؤادَ بأن لا
يضمحِلَّ الهدى سناهُ المنيرُ
أنتَ إن أوشكتْ ينابيعُه العَذْ
بى عن الوِردِ في ثراهُ تَغورُ
وتراءتْ أشجارُه وهي خُلْوٌ
ليس فيها أوراقُه والزهورُ
أنتَ في كل ذاك نبعُ ثَراهُ
وشعاعٌ إن لفَّه ديْجورُ
طاف في القلب من جلالكَ ذكرى
ما بها اهتزَّ قالبٌ وشعورُ
في سُباتٍ والنفسُ في كفِّ مولىً
ما له لو أرادَ شيئاً مُشيرُ
فتراءتْ ليَ العوالِمُ تهتزُّ
من الهيبة قد عراها فتورُ
حين جبريلُ حان منه هبوطٌ
خطفةٌ والفؤادُ كاد يطيرُ

فتراءى الإمامُ يمشي ومِنّي الـ
ـقلبُ قد هالَه جلالٌ كبيرُ
نبعةٌ من محمّدٍ قد تبدّتْ
فتجلّى من الكمالِ سُفورُ
وصحِبتُ الإمامَ يمشي وعيني
عن محيّاه لا تكادُ تصيرُ
ولروضِ البقيعِ جئنا ومِنّا
مدمعُ العينِ في البقيعِ غزيرُ
يجهشُ القلبُ بالبُكاءِ إلى أن
غابَ عني ذاكَ الإمامُ النصيرُ
صاغه اللّه للرشادِ حياةً
حين يخبو ضياؤه أو يغورُ
وشهابٌ من الإله تجلّى
فيه موتُ العمى وأمرٌ خطيرُ
فهو لطفٌ من المهيمن فيه
جلَّلَ الكونَ بهجةٌ وسرورُ
فيه قد عانقَ القلوبَ سرورٌ
ولقد كان يعتريها فتورُ
أشرقتْ منه للعوالِمِ شمسٌ
سوف يغدو ضياؤه يستطيرُ
حين يأتي وكل شيءٍ حواليـ
ـهِ بِطوفانِ غيِّه مغمورُ
فيعيدُ الأمورَ حتماً رشاداً
ما بها دون ما يريدُ قصورُ

ويـــبـــانُ الـــمَـــخـــفِـــيُّ مـنـهـا لـديـه
لـيـس تـخـفـى عـلـيـه مـنـهـا أمـــورُ
فـلـعـمـري مـا شِـــيـــبَ بـالـحـقِّ يوماً
بـــاطـــلٌ عـــنـــده بـــه مـســتـورُ
أو يـغـطّـي وجـــهَ الـحـقـيـقـةِ غَـــيٌّ
فـيُـضـيـعَ الـحـقـوقَ غَـــيٌّ وزورُ
يـحـسـمُ الأمـــرَ والـحـقـوقُ لـديـه
لـيـس فـيـهـا هُـنـالِـكُـمْ تـأخـيـرُ
مـــهّـــدَتْ دونـــه الـــمَـــواطـــنُ أمـنـاً
بـهـبـوط الأمـــيـــنِ أنّـــى يـصـيـرُ
كـيـف يـدنـــو لـــه هـنـالـك كـيـدٌ
مـــن عِـــداه أم كـيـف تـدنـو شـرورُ
فـتـصـانُ الـحـقـوقُ حـتـمـاً لـديـه
لـيـس فـيـهـا غَـــيٌّ ولا تـزويـرُ
يُـلـبِـسُ الأرضَ مـن سَنا الـعـدلِ وَشْـياً
بـــهـــداهُ مُـنَـمـنَـمـاً يـسـتـنـيـرُ
فـتـعـيـش الأنـــامُ إذا ذاكَ سَـكـرَى
فـــي نـعـيـمٍ مـاشـابـه تـعـكـيـرُ
أغـدقـتـهـم ســحـائـبُ الـفـضـل منه
وَوُقـــوا فـــي دعـائـــه مـا يُـضـيـرُ
جـــلَّ قـــدراً فـقـد تـنـــزَّهَ مما
فـيـه نـقـصٌ بـــه ومـا فـيـه عُـورُ
فـهـو مـــن كـلِّ مـايـشـوبُ مـصَـفّـى
وارتـقـــى مـا لـه بـــذاكَ نـظـيـرُ

طـيِّـبٌ طـاهـرٌ هُـمـامٌ حـسـامٌ
بـشَـبـاه سـيـفُ الـعِـدى مـكـسـورُ

وبـه الـحـقُّ يـعـتـلـي ولـه فـي
كـلِّ أرضٍ لـواؤه الـمـنـشـورُ

ولـواءُ الـضـلال يُـطـوَى ويُـلـفَـى
سـاقـطـاً مـا لـه هـنـاك نـصـيـرُ

لـيـس فـي الأرضِ عـنـد ذلـك حكمٌ
غـيـرَ حـكـمِ الإلـهِ مـا فـيـه غَـيـرُ

بـإمـامٍ قـد جـاء فـي الـذكـر قبلاً
يَـكـمُـلُ الـنـورُ بـل وتُـمـحـى الـشـرورُ

فـبـه نـوّه الأوائـلُ قـبـلاً
أنْ بـه يُـكـشَـفُ الـبـلاءُ العسيرُ

وبـه تَـسـعَـدُ الـبـريَّـةُ لـمّـا
يـأتِـهـا والـسـرورُ جِـدُّ كـبـيـرُ

يُـدرَكُ الـثـارُ مـا أُضـيـعَ لـكـلٍّ
مـن تـقـيٍّ دمٌ لـه مـهـدورُ

مـوعـدٌ لـلإلـهِ لـيـس بـخُـلـفٍ
فـيـه كَـلّا ولـيـس يـدنـوه زورُ

أنْ سيأتي ويـمـلأُ الأرضَ قسطاً
بـعـدمـا قـد عـلا هـنـالـكَ جـورُ

سـيّـدي يـا مـتـى ظـهـورُكَ إنـا
قـد عَـرانـا هـمٌّ ورزءٌ كـبـيـرُ

وسـلاحُ الـعـدوِّ سُـلَّ عـلـيـنـا
وعـلـتـنـا قـوىً لـه تـسـتـثـيـرُ

سُـــنّـةُ المصطفى أُمـيـتـتْ وحـلّـتْ
بِـــــدَعٌ مـــا لـهـا الـــزمـــانُ مُـبـيـرُ
فـمَـــنِ الـغـوثُ غـيـرَكـم إن ألـمّـتْ
نُـــــوَبٌ والـــزمـــانُ كـلـبٌ عـقـورُ

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ص ١٠٣ـ ١٠٥:

ولسوف ينهض للحقوق مخلِّصٌ

سـرَّ الـوجـودِ وكـاشـفَ الأرزاءِ
لاتُـسـلِـمَـنَّ لـكـربـةٍ وبـلاءِ
إن الأمـــــورَ بـكـفِّ مـقـتـدِرٍ فلا
يـغـتـرَّ سـفّـاحـونَ بـالإمـلاءِ
فـالـظـلـم مـوقـوتٌ لـمـدّتِـه فلا
يـعـدو الـمـقـدَّرُ مـدّةَ الإحـيـاءِ
ولـسـوف يـنـهـضُ لـلـحـقـوقِ مخلِّصٌ
صـعـبُ الـمـراسِ مـتـوَّجٌ بـعـلاءِ
ويـمـكِّـنُ الحـقَّ السليبَ ويغتدي الـ
مَـلِـكَ الـمـطـاعَ على ثـرى الأرجـاءِ
سـيـفُ الإلـــه عـلـى الـضـلالـة سلَّه
فـغـدا الـضـلالُ مـوزَّعَ الأشـلاءِ
قـد كـان مـغـمـوداً فـطـاولَ حـدَّه
سـيـفُ الـعُـداةِ سـفـاهـةً لـعـلاءِ
بـل كـان مـدَّخَـراً لـيـومٍ قـادم
فيه الَهدى شمسٌ على الأرجـاءِ
فـالـديـنُ ديـنُ الـلّـه لـيس يَـشـوبُـه
مـا دُسَّ مـن حـقـدٍ ومـن جَـهْـلاءِ

نـــورُ الإلـــهِ عـلـى الـبـسـيـطـةِ بعدما
أضـحـتْ ظـلامـاً مـوحـشَ الأنـحـاءِ
ضـجَّ الأنـــامُ إلـى الإلـه وأصـبـح الـ
أمـــواتُ مـغـتـبِـطـيـن بـالأحـيـاءِ[1]
تبكي على الأرض الـسـمـاءُ لرزئِها
مـا جـــرَّه جـهـلٌ ومـــن أهـــواءِ
والـنـاسُ فـي هـذي البسيطةِ حالُهم
حـــالُ الـغـريـقِ بـكُـربـةٍ وشـقـاءِ
لا مـنـقِـذاً مـمـا يـكـون كـمـا تـرى
إلاّ سـلـيـلُ أكـابـرٍ نُـجَـبـاءِ
هـــو رحـمـةُ الله الـعـريـضـةُ فاعتمِدْ
فـلـسـوف تُـشـمَـلُ غـبـطـةً بـرخـاءِ
فـاحـمـلْ إلـــى الـهـادي الـنـبـيِّ بشارةً
فـلـقـد تـحـقّـقَ وعـــدُه بـجـلاءِ
لـبـسـتْ بـــه الـدنـيـا حُـلـى أثـوابِـهـا
وتـجـلـبـبـتْ مـنـه بـكـل سـنـاءِ
زَهَـــرَتْ بـطـلـعـتِـه شـريـعـةُ جـدِّه
وعِـــدى شـريـعـتِـه لـكـل فَـنـاءِ
ســارت لـــه الأقـــدارُ طـوعَ بـنـانِـه
وعـلـتْ مـحـلّـتُـه عـلـى الـجـوزاءِ
وعـنـتْ لسطوته الـعُـتـاةُ جميعُهمْ
فـالـحـقُّ يـحـكُـمُـهـمْ بـلا اسـتـثـنـاءِ
قُـهِـرتْ لـسـطـوتِـه جـمـيـعُ جهاتِها
هـــذي الـدُّنـــى مـــن هـيـبـةٍ وعـلاءِ

(١) في الأصل (مغتبطون) وهو خطأٌ لغوي فتم التصحيح، المدقق.

ولـــه الـمـلائـكـةُ الـكـــرامُ عـسـاكـرٌ
حـطّـــتْ لـنُـصـرَتـه عـلـــى الأعـــداءِ
وتـــرِفُّ رايـــاتُ الـهـدى خـفّـاقـةً
بـيـمـيـنِ كـــلِّ مـؤيَّـــدٍ مـضّـاءِ
تُـطـفـى بـــه الـنـيـرانُ كـان أُوارُهـــا
مُـذكـىً بـمـفـسـدةِ الـــورى زُعَـمـاءِ
كُـحِـلـتْ بـــه عـيـنٌ رأتـــه وعـانـقـتْ
قـلـبَ الـمـحـبِّ سـعـادةٌ بـهـنـاءِ
قُـطـعـتْ يـدُ الـشـركِ الـتـي قـد طالما
عـاثـتْ لـمـفـسـدةٍ بـلا اسـتـحـيـاءِ

***

وله أيضاً هذه القصيدة، أخذت من ديوانه ص١١١ـ ١١٢:

شمس الهدى للسالكين تنير

شـمـسُ الـهـــدى لـلـسـالـكـيـن تنيرُ
دربـــاً عـلـى مـــرِّ الـعـصـورِ يُـجـيـرُ
هـي حـكـمـةُ الله الـتـي قـد أَدحـضَـتْ
يـــومَ الـقـيـامـةِ مـــا يـفـوهُ كَـفـورُ
إن قـــال فـــي يـــوم الـقـيـامـة ربَّـنـا
هـــلاّ أتـانـــا مـــن لـدنـك نـذيـرُ
فـالأنـبـيـاءُ أتـــتْ تـبـلّـغُ دعـــوةً
وأئـمّـــةٌ تـهـــدي الأنـــامَ صُـبـورُ
خُـتـمـتْ بـقـائـمِ آلِ بـيـــتِ محمدٍ
سِـــرِّ الـمـهـيـمـنِ مـابـذلـــك زورُ

حلوُ الشمائلِ من شمائلِ جدِّه
فالكلُّ فيه من الكمالِ سطورُ
والكلُّ جاء لكي يحقّقَ شِرعَةً
غرّاءَ مالِنَهارِها دَيجورُ
فالمصطفى سَنَّ الشريعةَ وهو مِن
بعدِ النبيِّ سراجُها والسورُ
وهو المؤمَّلُ أن يدمِّرَ كلَّ ما
شادَ الطغاةُ فيستريحَ أسيرُ
ويعمَّ نورُ الوحيِ كلَّ جهاتها
هذي الحياةُ فراحةٌ وسرورُ
وسليلُ أحمدَ لا مِراءَ بأنه
كفؤٌ لكل عظيمةٍ وجديرُ
في وجهِه نورٌ وفي قَسَماتِه
قسماتُ مَن هو للعُلى سيصيرُ
قسماً بربِّ الراقصاتِ يلفُّها
نفحُ الهجيرِ بسيرِها التشميرُ[1]
لِلبيتِ ماضيةٌ بكل مُوحِّدٍ
لبّى المهيمنَ سعيُه مشكورُ
سيصيرُ كلُّ الناسِ في أيامه
أكفاءَ لا مُستعبَدٌ وفقيرُ
وبذا يحقّقُ ماصَبَتْ وتطلّعتْ
رُسُلُ الإلهِ وكلَّ ماهو خَيِّرُ
وإمامُ حقٍّ للولِيِّ مناصرٌ
وإلى الطغاةِ المجرمين مُبيرُ

(١) الراقصات: الجمال التي تهرول وهي في طريقها إلى مكة وكأنها ترقص.

قـــد صـاغـــه الله الـــقـديـرُ وخـصّـه
بـالـفـضـل فـهـــو بـفـضـلِـه مـشـهـورُ

***

وأخذت قصيدته هذه من ديوانه ص ١٢٥ـ ١٢٨:

أين الغياث

هـل بـعـــدَ لـيـلِ الـظـلـمِ مـــن فَـجْـرِ
غـــابَ الـــرُّعـــاةُ بـمَـهْـمَـهٍ قَـفْـرِ
وغـــدا الـقـطـيـعُ يـمـوجُ فـــي فـزعٍ
لا يـهـتـدي سُـبُـلاً ولا يـدري
تـسـطـو الـــذئـــابُ عـلـيـه عـاديـةً
مـــن كـــل نـاحـيـةٍ ومـــن ثَـغـرِ
أيـــن الـغـيـاثُ فـقـد غـدا لَـعِـباً
ديـــنُ الإلـــهِ بـــأُمَّـــةِ الـكُـفـرِ
ومـــن الـــذي يـحـيـي بـقـوّتـه
مـاقـــد أُمـيـــتَ بـعُـصـبَـةِ الـغَـدرِ
ويـحـطّـمُ الأصـنـــامَ ممتشقاً
ســيـفَ الـقـضـاء بـكـفّـه يـفـري
ويـقـيـمُ مَـيـــلَ الـدهـــرِ لا عِـوَجـاً
يـبـقـي لـــه أبـــداً ومِـــن صُـعـرِ
ويـــقـــوِّمُ الـمـيـــزانَ مـعـتـدلاً
لـلـعـدلِ بـعـد مـهـازِلِ الـدهـرِ
فـلـقـد غـــدا الـطـغـيـانُ محتكِماً
والـرشـدُ فـــي أســـرٍ وفـــي عـسـرِ

ومـمـالـكُ الإسـلامِ مجـمـلُـهـا
لـلـكـفـرِ مَـيـدانٌ لـذي وِتـرِ
حـقـدٌ وتـشـتـيـتٌ يـحـكّـمُـهـا
فـي كـل نـاحـيـةٍ وفـي قُـطـرِ
لا مـنـقـذاً لـلـخـلـق حـيـث تـرى
إلاّ إمـامُ الـعـدلِ والـنـصـرِ
يـأتـي فـيُـظـهِـرُ كـلَّ مـخـتـبـئٍ
والـجـورَ يَـطـمِـسُـه بـذي بَـتـرِ
تـعـنـو لـه الأسـبـابُ طـيِّـعـةً
والـكـونُ فـي كـفٍّ لـه يـسـري
جـبـريـلُ حـامـيـه وحـارِسُـه
نـعـم الـنـصـيـرُ لـه مـن الـضُّـرِّ
وبـقـوّةِ الـجـبّـار مـنـتـهـضـاً
حـتـى يـحـطِّـمَ كـلَّ ذي وَكـرِ
وبـأمـر ربِّ الـعـرشِ نـهـضـتُـه
قـد شـاءه لـلـحـسـم والـجَـبـرِ
تـعـنـو لـه الـهـامـاتُ لا سـلـمـتْ
هـامُ الـطـغـاةِ بـه مـن الـبَـتـرِ
ويـجـيءُ دهـرُ الـطـيـشِ منخلعاً
قـلـبـاً عـلـى الأعـقـابِ فـي ذُعـرِ
وتـشـعُّ شـمـسُ الـحـقِّ طـالـعـةً
فـي أفـقِـهـا تـبـدو بـلا سـتـرِ
ودُجـى الـضـلالِ غـدا بمطلعِها
فـي غـايـة الأغـوار والـدُّثـرِ

ويطهِّرُ الدنيا بأجمعها
مما طغى دنساً ومن نُكرِ
ويزيلُ من دنيا الورى ألماً
مضَّ القلوبَ على مدى العمرِ
مما جنته يدُ العدى سفَهاً
أهلِ الفسوقِ وحاملي الوزرِ
يسري كضوء الفجرِ أعقبَه
تمزيقُ ليلِ الزّيغِ والكِبرِ
أضحتْ به الدنيا مُتوَّجةً
أنوارَ مهديٍّ من الغُرِّ
مولىً سما مجداً فدان له
عالِ الورى ذُلاً وبالقهرِ
أملٌ به أضحتْ مؤمِّلةً
أممُ الورى من أعصُرٍ غُبرِ
يا من به الثاراتُ مُدرَكةٌ
والظلمُ محمولٌ إلى القبرِ
ثاراتُ من سُفكَتْ دماؤهُمُ
ظلماً بكفِّ الزُّورِ والعُهرِ
أعطاكَ ربُّ العرشِ من رُتَبٍ
وحباكَ من تُحَفٍ ومن فَخرِ
فمتى تجيءُ فتزدهي ألقاً
هذي الدُّنى بجمالكَ النَّضرِ
فالقلبُ في شوقٍ وفي ولهٍ
والدمعُ في وجَناتِنا يجري

***

حبيب علي المعاتيق

ولد الشاعر حبيب بن علي المعاتيق في جزيرة تاروت عام ١٣٩٢هـ، درس الابتدائية، والمتوسطة والثانوية، في جزيرة تاروت- الربيعة، وحصل على شهادة البكالوريوس في المحاسبة، من جامعة الملك سعود في الرياض.

أنشدت له فرقة (فجر الإسلام) أوبَّريتَيه: (ظلمات وقمر) و(فإنك بأعيننا)، وشارك في العديد من الأمسيات الدينية المختلفة على مستوى المنطقة.

عضو مؤسس في ملتقى الساقية الأدبي، وله موقع إلكتروني، جمع فيه الكثير من القصائد والأعمال الفوتوغرافية الخاصة.

أخذت ترجمته وقصيدته التالية منه مباشرة.

الوَلَه المحموم

إليك أيها النور الإلهي.. إليك أيها الوهج المحمدي.. إليك أيها القبس العلوي المتقد في ضمائر المستضعفين.. إليك أيها الأمل القابع في وجدان العالم.. إليك يا صاحب الزمان..

هَبِيني من سناكِ العذبِ شَيًّا
ورَوِّي يا مليحةُ مُقلَتَيّا
أفيقي في دمي في دفق روحي
أفيقيني أعيديني إليّا

وضِيعي في اضطرابِ وَجِيبِ قلبي
وذوبي في فمي نغماً شهيّا
كما تهوى الصبابَةُ أشعِليني
فما أحلى اتِّقادَ سناكِ فِيّا
يُداعِبُني لظى غليانِ وجدي
فلا بَرَحَ الهوى الجياشُ نَيَّا
أتيتِ وها فرشتُ لكِ الحنايا
وأسكنتُ اتِّقادَكِ ناظِرَيّا
وعدتِ وعاد يا أملي حنيني
يجوبُ العمرَ فيّاضاً عَتِيّا
تَراءى فيكِ مهدٌ مَهدَوِيٌ
بأكنافِ الضمائرِ قد تهيّا
تُهَدْهِدُهُ العصورُ، يفيضُ نوراً
أغاضَ بنورِه القمرَ السّنِيّا
يُحيلُ سناه في ظُلَمِ اللّيالي
شعاعَ الشمس لو ألفاهُ فَيَّا
تُناغيه السما.. غفتِ الليالي
وما خفقتْ بها عيناه شَيّا
تطوفُ الأمنياتُ به وتسعى
قلوبُ المنهَكينَ لديه سَعيا
تجمَّعَ فيه أعذبُ ما تناهى
لسمعِ الكونِ حيث غدا الصّفِيّا
له سَمْتُ الرسول فقد تبدّى
بذاك المهدِ نورا أحمديّا

وسِـيـمـاءُ الـوصـيِّ تُـرى عليه
كـأنـك إذ تـراه تـرى عَـلِـيّـا
عـلـى خـدّيـه بَـوحٌ مـن صـلاةٍ
تـرى قَـبَـساً هـنـالـك فـاطِـمِـيّـا
وفـي كـفَّـيـه فـيـضٌ مـن سـمـاحٍ
تـشـاهـدُ عـنـده الـحـسـنَ الـزّكِـيّـا
وإن قـيـل الـحـسـيـنُ تُـراه هـذا الـ
ـولـيـدُ تـرى حُـسـيـنـيّـاً أَبِـيّـا
تـحـدَّر مـن ظـهـورِ الـطُّـهـرِ طُـهـراً
وهـل يَـلِـدُ الـنّـقـا إلا نَـقِـيّـا؟
إلـى أن تـمَّ فـي شـعـبـانَ شيئاً
بـهـيّـاً رائـعـاً عَـبِـقـاً زَكِـيّـا
بـدا بـدراً، وحـسـبُ الـبـدرِ فخراً
إذا يُـعـطـى شُـعـاعـاً مَـهـدَوِيّـا
أتـيـتُـكَ يـا إمـامُ وفـي ضميري
هـواكَ وزَهـرُ حُـبِّـكَ فـي يَـدَيّـا
ويـمَّـمـتُ الـسَّـنـا حـيـث اسـتـفـاقـتْ
عـلـى سُـبُـحـاتِ وجـنـتِـك الـثُّـرَيّـا
وخـلَّـفـتُ الـديـارَ، نـسـيـتُ روحـي
وأحـلامـي وأنـفَـسَ مـا لـدَيّـا
تـلاشـتْ كـلُّ أخْـيِـلَـتـي ومـاتـتْ
وأنـتَ بـهـا الـوحـيـدُ بـقـيـتَ حيّا
خـلـوتُ بـنـورِ طـيـفِـكَ حـيـن فـاضـتْ
أبـاريـقُ الـقـريـضِ الـعـذبِ فِـيّـا

وكـــدتُ أخـــافُ مـن حسـد الليالي
إذا خَـلُـصَ الـمـحـبُّ بـهـا نَـجِـيّـا
أتـيـتُـكَ والـمـسـائـلُ تـجـتـويـنـي
ظَـمِـئـتُ فـجـئـتُ أطـلـبُ مـنـك رِيّـا
إلـــى عـيـنـيـكَ أطـلـقـتُ الأمـانـي الـ
ـــعِـذابَ الـطـافـيـاتِ جـوّى عَـلَـيّـا
تـــذوبُ الـنـفـسُ يـا مـــولايَ شوقاً
ويَـبـلَـــى الـقـلـبُ عـطـشـانـاً ظَـمِـيّـا
وأنـــتَ هـنـا تُـــراوِحُ فـــي ثنايا
مَـدانـــا، لا الـقـريـبَ ولا الـقَـصِـيّـا
دنـــوتَ كـــأنَّ شـخـصَـكَ فـي دِمـانـا
تـكـــادُ تـــراه أنـفُـسُـنـا جَـلِـيّـا
لـعـلَـكَ بـيـنـنـا، لَـيَـكـــادُ ضافي
بـهـائِـكَ يـكـشـفُ الـسِّـرَّ الـخَـفِـيّـا
لـعـلّـــكَ فـــي الـجـمـوع نِـــداكَ يَعلو
إذا الـــداعـــي هـنـا ذكـــرَ الـنَّـبِـيّـا
أكـــادُ أراك فـــي مُـهَـــجِ الـحـيـارى
نـــدىً غـضّـــاً وفـيـضـــاً أريَـحِـيّـا
كـــذا ونـأيـــتَ يـا نـجـمـاً تناهى
مَـــدًى وأضـــاءَ مـؤتـلِـقـاً بـهـيّـا
أظـنُّـكَ مـابَـعُـــدتَ قِـلـــىً ولـكـنْ
بَـعُـدنـا نـحـن يـا أمـــلاً دَنِـيّـا
وقـد طـال الـبـعـادُ أليس أضحى الـ
ـــنّـمـيـرُ الـعـذبُ فـي دمـنـا وبِـيّـا

بَـعُـدنا حـين أذهـلَـنا التناسي
وألبسَنا التباعُدُ منكَ غيّا
إمامَ العصرِ ما اتَّخَذَ الغيارى
سواكَ لهم إماماً أو وَلِيّا
تُرى أين استقرَّ بك التناهي
وأيُّ الأرضِ ضَمّتْ منكَ فَيّا
متى سنراكَ يا أملَ الحيارى
لأَكْحَلَ من جمالكَ ناظِرَيّا
أَيُسعِفُني الزمانُ أراكَ يوماً
وألمحَ وجهَكَ السَّمحَ الوَضِيّا
وأنتَ تجوبُ عالمنا ويَطوي
سَناكَ مشارقَ الآفاقِ طَيّا
إذاً لبلغتُ أكبرَ أمنياتي
فلو هلكَ الزمانُ لما عَلَيّا[1]

شعبان ١٤٢٤هـ

***

(١) لو قال شاعرنا (فلا عَلَيّا) أو (فما عَلَيّا) لكان أفضل وأجمل، المدقق.

حسن علوي أبو الرحى

السيد حسن بن السيد علوي أبو الرحى، ولد في ١٣٦٦/٢/٧هـ في القديح، حائز على البكالوريوس في علوم الإدارة الصناعية من جامعة البترول.

نظم الشعر مبكراً، جمع نتاجه الشعري في عدة دواوين، منها: حنين وأشواق، مرافئ الدموع، في رحاب أهل البيت عليهم السلام (شعر وتعليق).

وله كتابات أدبية ونقدية، مثل: مكانة القطيف الأدبية عبر التاريخ، شوقي أمام واقع الشعر.

كما كتب القصة القصيرة، ونشر بعض نتاجه في الصحف والمجلات السعودية.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٨، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٤٦

غربة الروح

لمن تُنشِدُ الأشعارَ يا قلبُ ثائرا
أما زلتَ في أحلامِ ماضيكَ سادرا
تُذكِّرُ أياماً تولّتْ عزيزةً
وتندبُ أمجاداً بها ومآثرا

مضى زمنٌ فيه الشعورُ مقدَّسٌ
وأقبلَ عصرٌ بالخلاعةِ سافرا
فلا قَيِّمٌ يسمو به الفرد في الورى
ولا خُلُقٌ يدعو إلى الحقِّ جاهرا
تمدُّ إلينا المغرياتُ حبائلاً
فيا عجباً لَم تلقَ منا أظافرا
ويا عجباً إنا اتّخذنا من الهوى
بديلاً ولَم نُلفِتْ إلى الدينِ ناظرا
كأنّ رسولَ اللهِ ما جاءَ بالهدى
وما كان للوحيِ السماويِّ ناشرا
ولاأشرقت في الكونِ أنوارُ وجهه
مُبدِّدةً جيشاً من الجهلِ كافرا

***

لماذا نعيشُ اليومَ في أسرِ غربةٍ
تُقطِّعُ أوصالاً لنا وأواصرا
وتُبعِدُنا عن منهل الروحِ مورداً
نفوسٌ أبتْ إلاّ الرذيلةَ آمرا
فترجعُ ظمأى في أسىً وتحسُّرٍ
وقد بلغت منا القلوب الحناجرا
أما آنَ أنْ نحيا كراماً أعزَّةً
على الكفر لانرجو سوى اللهِ ناصرا
لماذا لغير اللهِ نحني رؤوسَنا
وقد أيقظَ الإسلامُ منا الضمائرا
ألسنا بتبليغِ الهدى خيرَ أُمّةٍ
فكيف رضينا أن نكونَ الأواخِرا

وكيف رضينا كالنعاجِ تقودُنا
ضِباعٌ أما كنا أسوداً كواسرا
إذا المرءُ لَم تَزجرْه آلامُ شعبِه
فليس له إلاّ المنيّةُ زاجرا

***

ألا أملٌ في دولةٍ وحدويّةٍ
فيالِقُها تُحيي من المجد غابرا
يُحطِّمُ أحلامَ الأعادي صمودُها
ويهوي لها عرشُ الطواغيتِ صاغرا
ويرهبُها المستعمِرون ومن مشى
على دربهمْ مُستكبِراً أو مُناصِرا
يقوم على العدلِ الإلهيِّ هَديُها
ويشدو بها داعي المحبّةِ ذاكرا

الاثنين ١٠/٥/١٣٨٥هـ

واقتطفت أبياته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٥٠، من ديوان الشاعر: الأعمال الشعرية الكاملة ص ٦٣٣، من ضمن قصيدة طويلة عنوانها: في رحاب أهل البيت عليهم السلام.

الإمام المهدي المنتظر

وإمامَ الهدى المؤمَّلَ أعني الـ
ـقائمَ الفاتحَ العظيمَ السَّريّا
يملأُ الكائنات قسطاً وعدلاً
مثلما طُبِّقتْ ظلاماً وغَيّا
خلف راياتِه يقاتلُ عيسى
ويصلّي وليس أمراً خفيّا

يسحق الكفرَ والطغاةَ جميعاً
ويعيدُ الحياةَ نبعاً رويّاً
ينقذُ الدينَ من براثنِ قومٍ
شوّهوا وجههَ الجميلَ النقيّا
فيسودُ السلامُ في الأرض حتى
يتمنى من مات لو عاد حيّا

***

حسن محمد آل باقر

الشاعر الملاّ حسن بن الملاّ محمد بن حسن آل باقر، ولد في (حلة محيش) في ١٣٦٣/٨/١هـ، حفظ القرآن الكريم وهو ابن ثمان سنين، مارس الخطابة الحسينية منذ حداثة سنّه مع والده، وألمّ ببعض الدروس الحوزوية.

له شعر فصيح وشعبي.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤١، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٣٨ـ ١٣٩.

و أشرقت الأفلاك

أطـــلَّ عـلـى الـدنـيـا بطلعته الـغـرّا
فـأشـرقـت الأفـلاك نـوراً ونـمّـقـهـا عـطـرا
فـأطـيـارُهـا غـنّـتْ وأزهـارُهـا زهـتْ
وأشـجـارُهـا اهـتـزّت ومربعُها اخضرّا
فمهما تـجُـلْ فيه تـرى الـبِشـرَ والهنا
ومهما تَـسِـرْ فيه تـرى الـنـورَ والـسَّـرّا
أطـــلَّ فـحـيّـتـه الـمـلائـكُ خُـشّـعـاً
تُـقـبِّـلُـه حـبّـاً وتـحـمـلُـه فـخـرا

وتهبطُ أفواجٌ من اللهِ تارةً
وتصعدُ أفواجٌ له تارةً أخرى
وشاركتِ الأرضَ السماءُ بعيدِها
فأبدت لها الأقمارَ والأنجمَ الزُّهرا
وأشرقت الأفلاكُ من نورِ وجهِه
وعانقت الشمسُ الكواكبَ والبدرا
فلم تشهدِ الأجيالُ يوماً كيومِه
سعيداً وقد وافتْ بشائرُه تترا
أتدري لمن هذي البشائرُ هلهلتْ
على الأفقِ فالخضراءُ تزهرُ والغبرا
أتدري لمن هذي البلابل غرّدتْ
تقدِّمُ للناسِ التهانيَ والبِشْرا
أتدري لمن هذي الملائكُ سبّحتْ
فسلها عن المولود فهي به أدرى
تُجِبْكَ بأنّ اللهَ أظهرَ نورَه
إلى الناس يهديهم لمِلّتِه الغرّا
يسيرُ بهم نحو الخلود وإنه
لأقدسُهم نفساً وأرفعُهم قدراً
وأغزرُهم علماً وأنداهُمُ يداً
وأعظمُهم حلماً وأرحبُهم صدرا
وأطهرُهم قلباً وأرجحُهم حجىً
وأطولُهم باعاً وأطلعُهم ثغرا
سليلُ رسولِ اللّه باعثُ دينِه
نمته إلى العلياءِ فاطمةُ الزهرا

ووارثُ علم الأنبياءِ ومن مضى
ومستودعُ الأسرارِ والحجّةُ الكبرى
به قد أتمَّ اللّهُ حجّتَه على
جميعِ الورى فاستوجبَ الحمدَ والشكرا
إمامٌ يُعَزُّ المؤمنون بعصرِه
فلا يجدون الفقرَ حالاً ولا العسرا
به وُعِدَ الأحرارُ عِزّاً ونُصرةً
وهاهي في أقطارها تطلبُ النصرا
فليس لها راعٍ سواه يقودُها
إلى حيث لا تلقى هواناً ولا دَحرا
ومنه بنو الإيمان تصبحُ حُرّةً
ولا خير في عيشٍ لمن لم يكن حرّا
ويرفعُ فيها رايةَ الحقِّ بضّةً
عليها جلالُ اللهِ قد عقدَ البُشرى
ويمحقُ أهلَ الكفر والنصبِ محقةً
تبيدُهمُ أصلاً وتمحوهمُ ذكرا
ويجمعُ شملَ المؤمنين تعمُّهم
من اللهِ أنواعُ السعادةِ والسَّرّا
وتُخرجُ هذي الأرضُ من بركاتِها
وخيراتِها ما تملأُ البرَّ والبحرا
فيملؤها عدلاً ويغمرُها ندىً
ويوسعُها قسطاً ويشملُها يُسرا
إمامٌ حباه الله من فيضِ علمِه
فألبسَه عِزّاً وتوّجَه فخرا

وقــرّبــه واخــتــارَه مــن عــبــادِه
وأخــفــاه عنهم حين هــمّــوا بــه غــدرا
ولا بــدَّ مــن أن يــجــعــلَ الله حــجّــةً
على الناس حتى يعرفوا الخير والشرّا
ولَــم يــخْــلُ عــصــرٌ مــن إمــامٍ وحــجّــةٍ
وإلاّ لساختْ من معاصي الــورى الغبرا
ولــكــنــه أخــفــاه سِــــرّاً وحــكــمــةً
مــنــافِــعُــه لــلــنــاسِ لَــم تحتجبْ سِــرّا
فــخــوّلــه عــبــرَ الــوجــود ســيــادةً
وحــتــى حــضــورِ الــوعــدِ مــدَّ لــه عمرا
فمن قــال طــولُ الــعــمــرِ يــعــسُــرُ فهمُه
نقول له سـلْ من قضى في الــورى دهرا
فــكــم رجــلٍ مــمــن مــضــى طــال عــمــرُه
وأطــولُ مــن هــذا فسلْ نــوحَ والخضرا
فــلا عــجــبٌ أن يُــبــقِــيَ اللهُ واحــداً
يــتــاحُ لــه الإصــلاحُ كــي يعمُرَ العصرا

***

حسن محمد التاروتي

الشيخ الشاعر حسن بن محمد بن مرهون التاروتي، المتوفّى سنة ١٣٥٠هـ.

كان يعمل في الزراعة وصيد الأسماك مع ما يحملُه من فضيلة وشاعريّة، حُكي أنه رأى في المنام ـ وهو في النجف الأشرف ـ أمير المؤمنين عليه السلام، وطلب منه إنشاد قصيدته (أَلِلرّاعبية)، فلما وصل إلى قوله:

إذا قعد الشمرُ في صدره
فما لقعودكَ من موضعِ

قال له الإمام: عزيزٌ عليَّ ياشيخ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤١، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٤٤٢، أخذها من: شعراء القطيف من الماضين ص ٦٧ـ ٦٨.

أَلِلراعبيّةِ بالأجرعِ

أَلِلرّاعبيّةِ بالأجرعِ
صبابةُ وجدٍ فلم تهجعِ
أم استوجدتْ وأتتْ مورداً
تمَضْمَضُ فيه ولَم تجرعِ

أجارتَنا ليس دعوى الأسى
بأن تخضبي الكفَّ أو تسجعي
سَلي إن جَهِلتِ ولمّا تعي
بأنّ ابنَ فاطمةٍ قد نُعي
غداةَ رأى الدينَ في حاملٍ
يُجَرُّ قناه ولَم يُرفَعِ
وداعٍ دعاه ائتِنا للهدى
ولَم يكُ هيّابةً إذ دُعي
فأقبلَ في بطنِ فضفاضةٍ
وفي ظهرِ عَبلِ الشوى أروَعِ
ومِن حولِه تبَعٌ إن دعا
فما حِميَرٌ من دُعاةٍ تُبّعِ
كأنّ النجومَ بهم تهتدي
إذا حلَّها البدرُ في مطلَعِ

وفي ختامِها يقول:

أُميّةُ ماذنبُ أشقى ثمودَ
ولا زلّةُ النعلِ من تُبَّعِ
كدمِّ النبوّةِ لمّا صبغـ
ـتِ به حاقدَ النابِ والأضلُعِ
وأيدي الإمامةِ هذي أسرتِ
وهاتيكِ آليتِ أن تقطعي
فبوئي بها كجناحِ الغرابِ
بوجهكِ سوداءَ لَم تُقلَعِ
إذا شاءَ أنفُكِ من عارها
يفكُّ الخزامةَ لَم يَستطِعِ

إذا ضحكت عند ثار الحسينِ
ظُبىً لاهتزازِ قناً شُرَّعِ
وكبَّرَ فيها كأُسدِ العرينِ
رجالٌ وأوشكَ أن تسمعي
وقام بها مِلكٌ للقضا
بمقدَمِه قدمُ الأطوعِ
فلم يدعُ ماقال ذاك امضِهِ
ولم يمضِ ماقال هذا دَعي
فأين مفرُّكِ من بأسِه
وقد أصبح الحكمُ المدّعي
فحسبُكِ إن قام في موقفٍ
وصلَّتْ به البِيضُ أن تركعي
هنالك ما الغيظُ مِلءَ الصدورِ
ولا جذوةُ الوجدِ في الأضلُعِ
ستقفوه منا وأكرِم بنا
كرامُ الولادةِ والمُرضِعِ
فيا صفوةَ اللهِ آلِ الرسولِ
وأسبابَه اللائي لَم تُقطَعِ
ويا أصلَ موجودِ هذا الوجودِ
ولطفاً من المُبدئِ المبدِعِ
ويا برضاه الذي من أتى
بحاجتِه منه لَم يُمنَعِ
جعلتُكمُ سادتي وجهتي
إذا قلتُ ياخيرَ مولىً دُعي

بـــلاغُ الأمـــانـــي ونـــيـــلُ الـمـنـى
بـدنـيـايَ والأمـــــنُ فـــي مـفـزعـي
فـعـبـدُكـمُ حـســـنُ الـظـــنِّ فـي
صـنـايـعِ فـضـلِـكـمُ الأوســـعِ
وإنِّـــــيَ مـنـكـم وفـيـكـم بـكـم
عـلـيـكـم إلـيـكـم فـكـونـوا مـعـي
كـشـفـتُ قِـنـاعِـــيَ فـــي ديـنِـكـمْ
ومـا ديـــنُ غـيـرِكـمُ (مُـقـنِـعـي)[1]
رضـاكـم أمـانـي وإن أصـبـحـتْ
ذنـوبـــي كـرضـوى فـلـم أجـزعِ
ألا يـاصـلاةَ مُـديـمِ الـصـلاةِ
إذا بـــدأت بـكـمُ فـارجِـعـي
ومـــن طـــربٍ يـاسـلامَ الـسـلامِ
بـــروضـــةِ أرواحِـــهـــم رجِّـعـي

***

(١) وتحتمل أن تكون (مَقنَعي)، المدقق.

حسن أحمد الجامد

الشاعر الملاّ حسن بن أحمد بن مهدي الجامد، أحد كبار خطباء القطيف في الزمن الماضي، ولد في القطيف سنة ١٢٩٥هـ، مارس الخطابة منذ نعومة أظفاره، وكان موفّقاً في قراءته، مشجياً في مصيبته، يعدُّ أستاذاً لكثير من خطباء المنطقة، توفي في ١٣٧٥/٢/٢٧هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٣٩، جمع لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٦٠.

ياإماماً

يـا إمـامـاً بـه الـوجـودُ استـقـامـا
قـم سـريـعـاً واسـتـنـقـذِ الإسـلامـا
كـلَّ عـامٍ بـل كـلَّ عـامٍ جـديـدٍ
مـنـك نـرجـو يـابـن الـنـبـيِّ القيامـا
الـوحـاءَ الـوحـاءَ يـا نـجـلَ طه
عـلّـنـا نشتفي ونـقـضـي الـمـرامـا
أفـتـنـسـى مـا قـد جـرى بـعـد طه
مـن خـطـوبٍ تـحـيِّـرُ الأحـلامـا

نكث القوم بيعة المرتضى الها
دي ولَم يرقُبوا لطه ذماما
عزلوا حيدراً وقد أخرّوه
عن مقامٍ فيه الإله أقاما
وأتَوا دارَه وجرّوه حتى
أخرجوه ملبَّباً مُستضاما
والبتولُ العذراءُ بَضعةُ طه
كابدتْ منهمُ أموراً عظاما
غصبوا إرثَها عناداً وظلماً
لطموا خدَّها ورضّوا العظاما
أسقطوها وقنّعوا متنَها بالـ
ـسَّوطِ لَم يجعلوا لطه احتراما
ثم عاشت بالذلِّ والهضم حتى
لَحقت بالنبيِّ تشكو اهتضاما
والوصيُّ الكرّارُ غادره أشـ
ـقى مرادٍ ونال منه المراما
والإمامُ الزكيُّ كابدَ سُمّاً
لهفَ نفسي على كفيلِ اليتامى
ثم لا يوم مثل يوم حسينٍ
ذاك يومٌ قد أفجعَ الإسلاما
يوم أمسى الحسينُ فرداً عليه از
دحَمَ الجيشُ في الطفوفِ ازدحاما
لَم يجد ناصراً إليه لدى الهيـ
ـجاءِ إلاّ مُثقَّفاً وحساما

فسطا فيهمُ بشدّةِ بأسٍ
رابطَ الجأشِ ليس يخشى اللّهاما

***

حسن عبد الله آل جامع

المرحوم الخطيب الملا حسن بن عبد الله بن إبراهيم آل جامع.

ولد في القلعة بالقطيف سنة ١٣٣٣هـ، تعلم القرآن والكتابة عند فضيلة الشيخ محمد صالح البريكي، ثم اشتغل بالتجارة، وبعدها امتهن الكتابة ومارس الخطابة.

توفي في ٣ رجب ١٤٠٣هـ، وفي سنة ١٤١٧هـ طبع أبناؤه ديوانه: (مهراق المدامع ومحرّك الفجائع في المراثي اللواذع).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٩، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت الأبيات التالية من مطلع قصيدة له، من ديوانه المذكور أعلاه، ص ٧١ـ ٧٢، يرثي بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته عليهم السلام، ويستنهض بها الإمام المهدي عليه السلام:

قلَّ صبري

قــلّ صــبــري والــحــزنُ نــغّــصَ زادي
لــمــصــابِ أشــجــى جــمــيــعَ الــعِــبــادِ
لــمــصــابِ النبيِّ والــمــرتــضى الطُّهـ
ـــرِ عــلــيٍّ والـــســـادةِ الأمـــجـــادِ

مـــات طـــه والـقـلـبُ مـنـــه كـلـيـمٌ
بـــضـــرامٍ مـــن عُـصـبـةِ الإلـحـادِ
والـبـتـولُ الـــزهـــراءُ.. جُـرِّعـت الغيـ
ـــظَ فـمـاتـتْ بـالـهـضـمِ والاضـطـهـادِ
وعـلـــيٌّ قـضـى شـــهـيـداً بِـكُـوفـا
نَ بـســيـفِ الـلّـعـيـنِ أشـقـى مُـــرادِ
وابـنُـــه قـــد قـضـى بـسُـمٍّ نَـقِـيـعٍ
بـعـدَ هـضـمٍ عـــن أمـــرِ رأسِ الـعِـنـادِ
وعـلـى الـسـبـطِ جـنَّـدَ الـجُـنْـدَ رجـسٌ
فـقـضـى بـالـظّـمـا جـريـحَ الـفـؤادِ
رفـعـوا رأسَـــه عـلـــى رأسِ رمـحٍ
وعـلـــى جـسـمـه تـجـول الـعـوادي
والـعـلـيـلُ الـسـجّـاد يـــرزحُ فـي الـــذّلّ
لِ وثِـــقـــلِ الـقـيـودِ والأصـفـادِ
وقـضـى بـالـسُّـمـومِ مـــن آلِ مَـــروا
نَ شِـــرارِ الأنـــامِ أهـــلِ الـفـسـادِ
قـــام بـــالأمـــرِ بـعـــده بـاقـرُ العلـ
ـــم فـدَسّـتْ لـه الـسُّـمـومَ الأعـادي
وثـــوى فـــي الـبـقـيـعِ روحـــي فِـداه
فـبـكـتـــه أمـــلاكُ سـبـعٍ شِـــدادِ
قـــام بـالأمـر بـعـــده صـــادقُ الـقـو
لِ مُبيناً نـهـــجَ الـهـدى والـرشـادِ
كـم أذىً مـن بـنـي الـعـمـومـةِ قاسى
مِـــن سُـــبـــابٍ ومـحـنـةٍ وعِـنـادِ

ويــلَ مَـنـصـورِهـم أمـــا راقـــبَ الـلّـــ
ـــهَ بـشـيـخٍ مـــن أزهـــدِ الـعُـبّـادِ
لـسـتُ أنـسـاهُ حـيـن أُوقِـــفَ قسراً
مـهـجـةُ الـمـصـطـفى الـنـبـيِّ الـهـادي
ولـــه فـــي الـطـعـام قـد دَسَّ سُـمّـاً
فـقـضى صـــابـراً كـلـيـمَ الـفـؤادِ
وعـلـى الـكـاظـمِ الـهـمـومُ تـوالـتْ
لَـم يـزلْ فـي الـسـجـونِ والأقـيـادِ
غـالَـــه الـغـادرُ (الـرّشـيـدُ) بـسُـمٍّ
فقضى ابـــنُ الـنـبـيِّ خـيـرُ الـعِـبـادِ
حـمـلـوا نَـعـشَـه ونـــادَوا عليه
بـنـــداءٍ يـفـــتُّ فـــي الأكـبـادِ
وضـعـوا جِـسـمَـه عـلـى الـجـسـرِ بغياً
فُـرجَـــةً لـلأرجـاسِ والأوغـــادِ
والـرضـا قـد قـضـى بـطـوسٍ غريباً
نـازحـــاً عـنـهـمُ بـأقـصـى الـبـلادِ
وإلـيـــه الـمـأمـونُ قـــد دسَّ سُـمّـاً
غـيـلـــةً حـيـن ذاقـــه فـــي الـــزادِ
وبِـبَـغـضِّ الـشـبـابِ قـد قـتـلـوا بالـ
ـسُّـمِّ مـولـى الأنـامِ بـابِ الـمـرادِ
وقـضـى الـعـسـكـريُّ بـالـسُّـمِّ ظلماً
فـبـكـتـه عـيـنُ الـهـدى والـرشـادِ
وعـلـيـه بـكـى الإمـــامُ الـمـرجّـى
حُـجّـةُ اللهِ خـاتـمُ الأمـجـادِ

جـهّـزَ الـحُـجّـةُ ألإمـامُ أبـاه
بـاكـيَ الـعـيـن لابـسـاً لـلـسّـوادِ
وعـن الـظـالـمـيـن غـاب لـيـوم
فـيـهِ جـبـريـل فـي الـسـمـاء يـنـادي
ظـهـرَ الـحُـجّـةُ الإمـامُ ولـيُّ الـ
ـأمـرِ ذو الـمـجـدِ عِـلّـةُ الإيـجـادِ
فـمـتـى سـيّـدي نـرى الـخـيـلَ تعدو
وسَـنـا نـورِ وجـهـكَ الـوقّـادِ
أفـتُـغـضـي عـن ثـارِ آبـائـكَ الـطُّـهـ
ـرِ وثـارِ الأئـمّـةِ الأمـجـادِ[1]
جـرِّدِ الـسـيـفَ وانـتـقـمْ مـن أُمَـيٍّ
ثـمَّ آلِ الـعـبّـاسِ آلِ الـفـسـادِ
ثـمّ مِـمَّـن قـد أسّـسَ الـظـلـمَ قِـدماً
وغـوى الـخـلـقَ عـن طـريـقِ الـرشـادِ

* * *

وله هذه القصيدة، أخذت من ديوانه ص ٧٤ ـ ٧٥:

الإسلام يدعوك

أيـا حُـجّـةَ الإسـلام طـال الـتـصـبُّـرُ
مـتى عـلَـمُ الإسـلام بـالـعـزِّ يُـنـشَـرُ
فـقـمْ عَـجِـلاً يـا حـجّـةَ الله فـي الـورى
فـذا الـديـنُ يـا مـولايَ قـد كـاد يُـنكَرُ

(١) في الأصل (آبائك الطهر والزهرا وثار الأئمة الأمجاد)، وهو مختل الوزن بتصحيف من المنضّد إذ أضاف اسم (الزهرا) عليها السلام، ونعتذر من السيدة الزهراء عليها السلام، إذ حذفنا اسمها مضطرّين ليصحَّ الوزن، المدقق.

وقـــمْ رافـعـاً لـلـديـنِ رايـــةَ نَـصـرِه
وفـــي زُمَـــرِ الأعـــداءِ سـيـفُـكَ يُشهَرُ

أتـصـــبرُ والإســـلامُ يـدعـوكَ صارخـاً
أغثني فمن لـي غـيـرُكَ الـيـومَ ينصُرُ

فما لـبـنـائـي الـيـــومَ غـيـرُك حـافـظٌ
يـزيـلُ الأذى عـنّـي وكـسـريَ يُـجـبَـرُ

أجـــبْ يـاولـيَّ الله واسـتـأصـلِ الـعـدى
بـسـيـفٍ بـــه ديـــنُ الـمـهـيـمِـنِ يظهرُ

وأعْـــلِ بنا الإســـلامَ بـعـد انخفاضِه
لـيـوم بـــه الإيـمـــانُ والـعـدلُ يُـنـشَـرُ

فـهـــبْ أنـنـــا هُـنّـــا لـعُـظـمِ فعالِنا
فـلِـمْ أنـــتَ عـن ثـاراتِـكـم صـرتَ تصبرُ

فـهـذا الـنـبـيُّ المصطفى مـاتَ ساخطاً
عـلـى قـومِـه إذ قـيـل قـد ظـلَّ يهجُرُ

وجـدّتُـك الـزهـراءُ مـن بـعـدِ أحـمـدٍ
أُضيمتْ ومنها الضلعُ بالبابِ يُكسَرُ

وقـد قُتل الـكـرّارُ فـي الـفـرضِ ساجداً
بـمـحـرابـه قـــد خـــرَّ للهِ يَـشـكُـرُ

أمـا كـابـــدَ الـسـبـطُ الـزكـيُّ مصائباً
تـكـادُ لها صـــمُّ الـجـلامـيـدِ تُـفـطَـرُ

أمـا جـرَّعـتـه الـسُّـمَّ جـعـدةُ فـي رِضَـى
لَـعِـيـنٍ بـعـهـدِ اللهِ لا زال يـغـدرُ

ومـن عُـظـمِ ذاك الـسُّـمِّ خـالَ كأنما
بـحـــدِّ الـمـواسـي قـلـبُـه كـان يُـبـتَـرُ

فماتَ وناحَ الدينُ حزناً لفقدِه
وراحتْ له عينُ المكارمِ تَقطُرُ
أما قُتلَ السبطُ الشهيدُ بكربلا
خميصَ الحشا ظمآنَ بالسيفِ يُنحَرُ
أما رُضَّ منه الصدرُ من بعد قتلِه
وخُلّي ثلاثاً بالعَرا ليس يُقبَرُ
ومِن حولِه أنصارُ دينِ محمّدٍ
ضحايا بحدِّ السيفِ في الطفِّ جُزِّروا
أما رفعوا تلك الرؤوسَ على القنا
ورأسُ حسينٍ في دجى الليل يُزهِرُ
فهبْ أنهم قد قاتلوا ثم قُتِّلوا
فما ذنبُ عبدِ الله بالسهم يُنحَرُ
أما سلَّبوا آلَ النبيِّ وروّعوا
عِيالاتِه إذ بالخِبا النارَ أسعَروا
أما برَّزوا تلك النساءَ حواسراً
حيارى وفي الأذيالِ تكبو وتعثرُ
يُنادِينَ: يا أهلَ الإبا حُرِقَ الخِبا
فلم تلقَ من يحنو عليها ويَنصُرُ
أما قيّدوا زينَ العبادِ وغلّلوا
يديهِ وبعد العزِّ للشامِ سُيِّروا
ومِن خَلفِه تلك الفواطمُ حُسّراً
وعن أعينِ النُّظّار بالكفِّ تَستُرُ
فقمْ يا إمامَ العصرِ أدركْ تُراتِكم
فأنتَ لأخذِ الثارِ تُرجى وتُدخَرُ

فـــإنّ رزايـانـــا تـهـــونُ ورزؤكـــم
عظيمٌ لـيـومِ الـحـشـرِ يُتلى ويُـذكَـرُ

***

وله هذه القصيدة، أخذت من ديوانه المذكور ص ٧٩:

أعدْ تذكار مولده

صـــلاةُ الـلّـــه تُـهـدى كـــلَّ وقـتٍ
عـلـى الـمـهـديِّ واصـلـةً دوامـا
ولـــيِّ اللهِ والـخـلـفِ الـمـرجّـى
فـلـولاه لـمـا الـكـونُ استـقـامـا
هـو ابـــنُ الـعـسـكـريِّ شـبـيـهُ طه
ومَـــن لـــلآل كـــان لـهـم خِـتـامـا
ونـــورُ الـلّـــه فـي شـــرقٍ وغـــربٍ
فـمـن والاه لايـلـقـى أثـامـا
أَعِـــدْ تـذكـارَ مـولـدِه وأَظـهِـرْ
شـعـارَ الـحـبِّ صـدقـاً واعـتـصـامـا
بـيـومِ الـنـصـفِ مـن شـعـبـانَ فاخضعْ
لـخـيـرِ الـخـلـقِ طـوعـاً واحـتـرامـا
فـسـامُـــرّاءُ بـالأنـــوار شـعّـــتْ
بـمـولـدِ سـيّـدٍ يـجـلـو الـظـلامـا
وأظـهـرتِ الـسـرورَ لـمـن أتـاهـا
وطـابـت بـقـعـةٌ عَـظُـمـتْ مـقـامـا
وبـالـغـفـران والـرحـمـاتِ حُـفّـتْ
ونـالـتْ رِفـعـةً ثـمَّ احـتـرامـا

وقـــد حَـفّـتْ بـهـا الأمـــلاكُ تُـبـدي
تَـضَـرُّعَـهـا لـــربٍّ قـد تـسـامـا
بـهـــا قـــد غـــابَ مـولانـا ونِـلـنـا
مـــن الأعـــداءِ ذُلاً واهـتـضـامـا
فـعـجِّـلْ نـصـرَ مـولانـا لـكـيـمـا
يـمـكِّـنُ مـــن أعـاديـــه الـحـسـامـا
لـيـأخـذَ ثـــارَ ســـاداتٍ كـــرامٍ
قَـضَّـوا ظـلـمـاً ولَـم يُـرعَـوا ذِمـامـا
ويُـنـشَـرَ فـي الـبـسـيـطـةِ مـنـه عـدلٌ
فـــإنّ الـــجـــورَ فـيـنـا قـد أقـامـا
فـمُـعـتـقَـدي بـهـذا لا انـثـنـاءٌ
ومـــن لَـم يـرضَ ســاءَ بـهـا مُـقـامـا
جـهـنّـمَ يـصـطـلـي وجـحـيـمَ يُسقى
ويـبـقـى خـالـــداً فـيـهـا دوامـا
فـلـلـمـهـديِّ مـــولانـــا عـلـيـنـا
بـــأنْ نـنـضـي لـنُـصـرتِـه الـحـسـامـا
صـــلاةُ اللهِ تـغـشـى الـطـهـرَ طه
وتـغـشـى الآلَ والـصـحـبَ الـكـرامـا

***

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه أيضاً ص٨٠ـ٨١:

في النصف من شعبان

صَـلّـوا على الـقـائـمِ ذي الـنـورِ الأغـرْ
خـيرِ الـــورى إمـامِـــنـا الثاني عشرْ

***

بشهرِ شعبانٍ أضاءَ نورُهُ
وتمّ للدينِ به سُرورُهُ
أسفرَ الكونُ وشعَّ نورُهُ
مِن غُرّةٍ أسطعُ من نورِ القمرْ

***

شعبانُ قد نال العلى والشرفا
ونالَ فضلاً سامياً لن يوصَفا
فهنّئوا به النبيَّ المصطفى
بمولدِ القائمِ سيّدِ البشرْ

***

شهرٌ به شمسُ الوجودِ أشرقتْ
وأنجُمُ السعودِ فيه أزهرتْ
والنحسُ زال والهمومُ فُرِّجتْ
بصاحبِ العصرِ الإمامِ المنتظَرْ

***

شهرٌ به الأملاكُ قد تباشرتْ
من ذي الجلالِ في الهبوطِ استأذنتْ
في النصفِ منه هبطتْ وشاهدتْ
من الإمامِ ذلك الوجهَ الأغرْ

***

يا أرضَ سامُرَّا لكِ الأمرُ استتمْ
بمولدِ القائمِ ينبوعِ الكرمْ
سَمِيِّ طه المصطفى خيرِ الأُممْ
من تَطهُرُ الأرضُ به إذا ظهرْ

***

إمـــامُ صـــدقٍ تُـــملأُ الأرضُ بـــهِ
قسطاً وعـــدلاً فـــي رحيـــبِ قُـــرْبِـــهِ
يـقـيـمُ ديـــنَ اللهِ فـــي يـــومٍ بِـــهِ
جـبـريـلُ يـدعـو: حـجّـةُ الله ظـهـرْ

* * *

يـابـنَ الإمـــامِ الـعـسـكـريِّ المجتبى
وابـــنَ عـلـيٍّ والـــجـــوادِ والـرضـا
يـا نـجـلَ مـوسـى مَـن بـبـغـدادَ قضى
وجـعـفـرٍ مَـن لـلـعـلـومِ قـد نـشـرْ

* * *

يـابـنَ الإمـــامِ بـاقـرِ الـعـلـم النقي
وابـــنَ عـلـيٍّ الـعـابـدِ الـبَـرِّ التقي
وابـنَ الحسينِ صاحبِ النورِ المُضي
أخـي الـزكـيِّ صـاحـبِ الـوجـهِ الأغـرْ
ويـا سـلـيـلَ الـمـرتـضى ركـنِ الـهـدى
ونـفـسِ طـه الـمـصـطـفى الـمـؤيَّـدا
مـتـى نـرى مـنـكَ الـمـحـيّـا قـد بـدا
لأخـــذِ ثـــاراتِ الـمـيـامـيـنِ الـغُـرَرْ

* * *

صـــلاةُ ربّـــي لـلـنـبـيِّ الـمـصـطـفى
وآلِـــه أهـــلِ الـفـخـارِ والـوفـا
مـن لـهـم ربُّ الـبـريّـاتِ اصطفى
مـا أظـلـمَ الـلـيـلُ ومـا صـبـحٌ سفرْ

* * *

حسن حسين الجهمة

الشاعر حسن بن حسين الجهمة.

مناجاة

مالي وَقَفْتُ، وأنتَ قِبلةُ حاجتي
يرنو لقدسِ عُلاكَ ضعفُ بياني
أَهْفو، فَتَسْتَعْصِي عليَّ يَراعتي
ويدايَ بالدعواتِ تختلجانِ
أَتُراكَ تحرِمُني النَّوالَ وقد جثا
بفِناءِ جودكَ مرقمي ولساني
إني أضأْتُكَ في غياهبِ حَيرتي
فانسابَ يُشرقُ بالولاءِ جَناني
وعقدتُ في حبلِ الولايةِ نيّتي
أنّ الإمامَ بعينه يرعاني
يا قائمَ الأطهارِ أقعدَني الضّنى
فاكشفْ جُعلتُ فداكَ ما أضناني
والْطفْ وجُدْ واعْطِفْ على مُتَوَسِّلٍ
يانورَ سُبْحةِ سورةِ الإنسانِ

***

حسن عبد الله آل ربيع

الشاعر الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن آل ربيع، ولد في القديح، ودرس عند خطبائها القرآن والكتابة والخطابة، ودرس بعض الدروس الحوزوية عند الشيخ عبد الله المعتوق، والشيخ علي البلادي.

توفي في١٣٦٢/٥/٢٨هـ، وترك من الانتاجات:

ديوان الزهور الربيعية، وكشكول، وكُتيِّب في الأدعية.

طبع ديوانه سنة ١٣٨٢هـ بتقديم الشيخ علي المرهون، ثم طبع ثانية بترتيب وتهذيب الملاّ محمد علي آل ناصر سنة ١٤٢٦هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٠، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٣٣، أخذها من ديوان الشاعر ص ١٠٤ـ ١٠٥، قالها مشطّرا بيتي دعبل الخزاعي، ومتمماً عليهما.

لاأضحك الله سنَّ الدهر

(لا أضحك الله سَّن الدهر إن ضحكت)

بل ليت يذهب منه السمعُ والبصرُ

لِم لا وديـــنُ الهدى قد هُدَّ شامخُهُ

(وآلُ أحمدَ مظلومون قدقُهِروا)

(مُشرَّدون نُفوا عن عقر دارِهمُ)
عراهمُ أين كانوا الخوفُ والخطرُ
نحورُهمْ لظُبا الأعداءِ مُشرعَةٌ
(كأنهم قد جنَوا ما ليس يُغتفَرُ)
لو أنَّ خيرَ الورى المختارَ جدُّهمُ
سعى بهم ما أهينوا لا ولا قُهِروا
أفديهمُ قد غدَوا للماضياتِ غِذىً
كأنهم أحدثوا في الدين أو غدروا
لاسيّما شهداءَ الطفِّ سادتَهم
عطشى ظمايا بجنب النهرِ قد نُحِروا
بالعاديات العدى رضّوا صدورَهمُ
لَم يرقبوا اللهَ فيهم لا ولا حذِروا
بقَوا على التُّربِ صرعى لايزورُهمُ
إلاّ الوحوشُ ثلاثاً قطُّ ما قُبروا
وروسُهم في العوالي السُّمرِ قد حُملتْ
تُهدى لقومٍ بربِّ العرشِ قد كفروا
نساؤهم سُبيتْ من بعد ما سُلبتْ
وبالأكفِّ عن النُّظّارِ تستترُ
يُشهَرْنَ في كلِّ مصرٍ في أشدِّ عَنىً
كأنهنّ بناتُ الترك قد أُسروا
يا غيرةَ اللهِ لا حامٍ لدينِ هدىً
ولا لعِترةِ خيرِ الخلقِ مُنتصِرُ
يا ربِّ عجّلْ لأخذ الثارِ من فئةٍ
جاروا عليهم ولَم يخشوكَ إذ ظفروا

وقــرَّ عـيـنـي بـنـصـر الـديـن فـي علنٍ
والـسِّـرِّ إنـك يـاذا الـجـودِ مـقـتـدرُ
واغـفـر لآبـائـيَ الـمـاضـيـنَ كـلَّـهـمُ
ومـن مضى مـن ذوي الإيـمـانِ أو غبروا
وصـلِّ ربـي عـلـى الـمـخـتـارِ وابـنـتِـه
والـمـرتـضـى وبـنـيـه كـلـمـا ذُكـروا
واغفر لهـم يا إلهـي كـلَّ ما اكتسبتْ
جـوارحـي مـن ذنـوبٍ ليس تنحصرُ

***

حسن علي آل خواهر

الشاعر حسن بن علي بن حسين آل خواهر، ولد سنة ١٣٧٠هـ في الجش، واتّجه نحو العمل في سنٍّ مبكّرة، بدأ كتابة الشعر بعد الأربعين من عمره، له حضورٌ ومشاركاتٌ في مناسبات بلده الدينية والاجتماعية، نشر سنة ١٤٢٦هـ ديوانه الأول (رماد البعد)، ولديه مجموعة شعرية أخرى لعلها ترى النور قريباً.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٠، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر ذاته ج٢ ص ٨٤.

غنّت إليك

غنّت إليكَ شوارِدُ المؤودِ
لحناً يُردَّدُ في صباح العيدِ
هذا البيانُ إليك تُهديه المنى
وعلى اللسان براعةُ الترديدِ
ما كان للخودِ الحسانِ بيانُه
يوماً وما مثَلتْ إليه عهودي
من كلِّ شقراءِ أثاب لها الصِّبا
عينَ الجآذرِ نلتُها بصدودي

يبدو القوامُ كغصنِ بانٍ مائسِ
قد طوّحتْ ريحُ الصَّبا بالعودِ
تختالُ طيفاً من ظرافة حسنِها
والحسنُ يكمنُ في قوام الغِيدِ
أيامَ كان العودُ أملسَ ناظراً
ياحُسنَه من ناظرٍ أُملودِ
أيام كان ودادُهنَّ حبائلاً
تُنصَبنَ في دربِ الفتى المودودِ
أيامَ لاطيشُ الفتوّةِ خاملٌ
لكنما أنا قد لزمتُ حدودي

***

لمّا قصدتُكَ فالرجاءُ أثابني
فتحاً قريباً ماثلاً بنشيدي
يابن الهداةِ الراشدين ويا إما
مَ العصرِ رغمَ مكابرٍ وعنودِ
جحدوا أناسٌ أن شخصكَ ماثلٌ
ما ظنُّهم بإرادة المعبودِ؟[1]
من عهدِ آدمَ للأنامِ شواهدٌ
وكذا بأهل الكهف خيرُ شهود

***

إيهٍ إمامَ العصر قد شامت بنا
سبلُ الحياةِ بطوقِها المعقودِ
ثار الصهاينةُ اللئامُ وجمعُهم
لُعِنوا وجمعُهمُ وكلٌّ يهودي

(١) (جحدوا أناسٌ) فاعلان لفعل واحد، على طريقة: أكلوني البراغيثُ، المدقق.

مثلتْ جحافلُهم تهبُّ عصابةً
تستلُّ سيفَ الحقدِ للمزؤودِ
ترمي حمى الإسلام من علوِ السما
بقنابلٍ وقذائفِ العنقودِ
دارَ السلامِ سلمتِ من شرِّ العدى
ولتهنئي من بعدِه برغيدِ
لابد من يومٍ يثورُ عَجاجُه
وتعودُ كلُّ طريدةٍ وطريدِ
عجّلْ فإنا اليوم نستبقُ الرؤى
ببشائرِ الذكرى لخيرِ عقيدِ
عجّل إمامَ العصر ترتقبُ الدنى
عدل الحياة لسيّدٍ ومَسودِ
إنا هنا في الدرب نقبسُ همّةً
هي في الزمان عقيدةُ المحمودِ
سيظلُّ ينصرُك الولاءُ إذا انطوتْ
أحسادُنا في القبر تحت صعيدِ

***

مولايَ أنت مؤازري في ثورةٍ
هي آذنت للحرف كلَّ فريدِ
جاءت كمثلِ البرقِ أومضَ لامعاً
وأنا الذي قد أوهنتني قصيدي
ماكان لي أملٌ تصاغُ قصيدةٌ
لو لَم تكن بنوالِكَ الممدودِ

أخبرتُ أصحابي بأنّيَ قاصرٌ
وطلبتُ من ربِّ السما تأييدي

***

الآن هُدهِدتِ القوافي وانتشتْ
في ليلة الذكرى لخيرِ وليدِ
ورأيتُني أستافُ من قبساتِها
نوراً يحيطُ براعتي وجهودي
مولايَ لطفاً ابتغيه بجاهكم
ردَّ الشرورِ وكيدِ كلِّ حسودِ
من كلِّ قرنٍ يفقدون براعتي
ويشينُهم ماتمَّ عن تسديدِ
أأنا الذي قد كنتُ أُغلَبُ مجهَداً
واليوم أغلبُها بلا مجهودِ

***

مثلتْ حروفُ القافيات ووزنُها
طوعَ العنانِ بما تشاءُ زنودي
ستكونُ في صحفِ الزمانِ قصيدةً
لتثيبَ للجنباتِ كلَّ جديدِ
فحفظتُها مثلَ الجُمانِ كريمةً
وكذا أصون من الضياعِ عقودي
ولأنها صيغتْ عقودَ لآلئٍ
هي نِحلةُ المشغوفِ للمولودِ

ولأنـهـا مـن قـدسِ أحـمـدَ سُـطِّـرتْ
تـدعـو لـديـن الـعـدل والـتـوحـيـدِ
ولأنـهـا نـهـجَ الـكـتـابِ تضمّنت
لا قـابـلٌ لـلـنـفـيِ والـتـفـنـيـدِ
هـي ثـورة الـحـرفِ الـذي لاينثني
هـي ثـورتـي هـي فـي الـفـنـاءِ وجـودي

١٤٢٢/٨/١٣هـ

***

حسن كاظم الخليفة

الشاعر السيد حسن بن السيد كاظم بن السيد محمد علي الخليفة، أحسائي الأصل ولد في سيهات سنة ١٣٧٨هـ.

من انتاجاته:

- الوطن والمنفى في الشعر العراقي، رسالة ماجستير.
- لساناً وشفتين، مجموعة شعرية بالاشتراك مع أخيه السيد حسين.
- تحته كنزٌ لهما، مجموعة شعرية بالاشتراك مع أخيه السيد حسين.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤١، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٥٠، أخذها من كتاب: الإمام المهدي ـ حقيقة وجوده، معالم دولته، وكيفية انتظاره، تأليف الأستاذ حسين الموسوي ص ٣١١.

غَيبة

عليكَ قصرتُ الشعرَ وهو شرابي
وخمرةُ عشقي وانتشاءُ لُبابي
عليكَ فأنت الحبُّ والسرُّ كلُّه
مراياكَ ياعدلَ الكتابِ كتابي

وما كنتُ ممن يرقبُ الليلَ ناضداً
فراقدَه في زينبٍ وربابِ
ولكنْ بأهل البيت بيتي مُصرَّعٌ
ورُبَّ غناءٍ من جوىً وعذابِ
توشّلَ صبري فاستفزَّ صوابي
بما تنطوي نفسي عليه وما بي
من الوجع الموروث تبلى مراحلٌ
من العمر لا يبلى جناحُ غرابي
ترصَّدَ طرْفي مارنا مللَّ نكسَه
لتنقضَّ أظلافٌ على أهدابي
وقفتُ أناجي اللهَ وقفةَ يونسٍ
يخيطُ ظلامُ اللّجّتين ثيابي
أليلَ اكتمالِ البدرِ أعشو يلومُني
توهُّجُ شوقي واشتعالُ حِرابي
أبا أملي لَم يبقَ إلاّكَ أرتجي
فراتاً فقد أنضبتُ كلَّ قرابي
وأُشفقُ تجفوني يفاعةُ صهوتي
فأكبو، وليلُ العاشقين مُرابي
وإن كنت أبكي ما أنا فيه من جوىً
فما أنت فيه فاقَ كلَّ نصابِ
تحمّلتَ من دنياكَ يا الصبرُ كلَّه
تصاحبُ دهراً وهو شرُّ صحابِ
لقد جئتُ أدري أنني غيرُ حاضرٍ
وأنّ نشيدي لهو محضُ سرابِ

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٠٣، أخذها من كتاب: الإمام المهدي- حقيقة وجوده ص ٣٠٧.

هجران

سِيّان إن عتبتْ عليَّ البيدُ
أو إن عتبتُ مُغرَّبٌ مفرودُ
متوحّدٌ والأفقُ أخلفَ هالَه
في نخلتيَّ وحاصلي مبلودُ
امُسوَّمٌ في الساجدين ولم يَثُبْ
وعلى فتيتِ فؤادِه مسجودُ
ومخلَّدٌ في ما النوى أبوابُه
مغلوقةٌ في قعرِه مخلودُ
حتى إذا حفّت بطائفَ خانَه
قدماه وهو بطائفٍ محشودُ
فكأنه الموجودُ إلاّ أنه
كالميْتِ من حركاتِه مجرودُ
هل أخلعُ الأرضَ التي في تُربِها
منْزولُ مَن في تُربِها مصعودُ
فأهيمُ لاحدٌّ يُهينُ مسافتي
طلقاً.. وكيف تحرُّرٌ محدودُ
أم آكلُ الصبرينِ أكلةَ صائمٍ
عيدَيه عقبى صومِه مردودُ
عجلانَ ماذبُلَ الهلالُ وغائلٌ
كالدهر ليس كمثله مشهودُ

***

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢١٨، أخذها من كتاب: الإمام المهدي- حقيقة وجوده ص ٢٩٩.

خلاص

إلى الحاضر بين الغائبين، إمامنا المهدي عليه السلام

أحاشي شِبلَ غطريفِ الطفوفِ
ومَن عند الوغى أسدُ الوقوفِ
أحاشيه وآباءً إباءً
تورّثَ منهمُ ضربَ السيوفِ
أيصدأُ سيفُه؟ كلا.. ولكن
قلوبٌ في الصدورِ لدى الألوفِ
أحقّاً نحن- شيعتُك- اختلفنا
وخُلِّفنا عن الرأيِ الحصيفِ؟
وما اختلف الأولى نصروا حسيناً
وما هانوا وهم شُمُّ الأنوفِ
وصُنِّفنا إلى شيعٍ ومنا
مُصنِّفُنا وذو الهدفِ المخيفِ
فما غاب الإمامُ ونحن غبنا
وغيبتُنا شَتاتٌ في الصفوفِ
وغيبتُنا حضورٌ في فسادٍ
تفشّى، بل وإغراءُ العفيفِ
وغيبتُنا سفاسفُ جمّعتنا
لنيلِ من مهابٍ أو شريفِ
وغيبتُنا صراعٌ ليس إلاّ
على لقبٍ يحاكُ من الحروفِ

وغـيـبـتُـنـا مـفـاخـرةٌ بـمـالٍ
وقـصـرٍ رائـعٍ فـخـمٍ مـنـيـفِ
وغـيـبـتُـنـا تـقـيَّـتُـنـا قـويّـاً
وفـتـكٌ بـالـفـقـيـرِ وبـالـضـعـيـفِ

***

وأخذت قصيدته التالية من مجلة الموسم، العدد ٩ـ١٠ سنة ١٤١١هـ، ص ٣٥١:

ويحرِقَ العلَمَ الصليبي

لا تـيـأسـي نـفـسـي وتـوبـي
عـن كـل سـالـفـةِ الـذنـوبِ
وتـأَسِّ بـالأخـيـارِ حـبـ
ـلِ الله واعـتـصـمـي وطـيـبـي
بـالـطـيـبـيـنَ مـحـمّـدٍ
وبـآلـه ذوبـي وغـيـبـي
وبـنـجـلِـه الـمـهـديِّ مَـو
لِـدُه أتـى مـسـكَ الـطـيـوبِ
لا تـيـأسـي، وهـمـاً يُـقـا
لُ الـيـأسُ مـن طـبـعِ الأديـبِ
الـيـأسُ كـفـرٌ بـالـحـجـا
بـالـسـائـريـن عـلـى الـدروبِ
بـالـحـامـلـيـن الـفـجـرَ بَـنّـ
ـاءً بـآمـالِ الـشـعـوبِ
بـالـحـجّـةِ الـمـهـديِّ يـنـ
ـهـضُ لـلـقـيـام ولـلـوثـوبِ

ويـــــــــروحُ لـلـبـيـــتِ الـعـتـيـ
ـــقِ الـقـدسِ فـي الـبـلـدِ الـسـلـيـبِ
ويـقـــوم فـــوق الـمـنـــبـر الـ
ـــمـحـروقِ يـالـه مـن خـطـيـبِ
لـــيـــردَّ عـــاديـــةَ الـعـــدوِّ
ويـــحـــرقَ الـعـلَـمَ الـصـلـيـبـي

***

حسن مهدي الشيرازي

سماحة الإمام الشهيد، السيد حسن بن السيد مهدي الحسيني الشيرازي، رضوان الله تعالى عليه، سليل أسرةٍ عريقةٍ في العلم والمرجعية، وفي التقوى والفضيلة، وفي الجهاد والتضحية، فليس غريباً إذن، أن تكون حياته حافلةً بالجهاد والكفاح، ضدّ الظالمين والطغاة، والعملاء والأزلام، متحمّلاً شتّى أنواع الأذى والاضطهاد، والسجن والتعذيب والتشريد والتبعيد، بإيمانٍ ثابتٍ وعزمٍ راسخٍ، وقلبٍ شجاعٍ صامدٍ، وهو غني عن التعريف، في جهاده وفكره وشاعريته.

مؤلفاته:

١ـ موسوعة الكلمة:

وقد اشتملت على تسعة عشر مجلداً اتخذت العناوين التالية: كلمة الله جل جلاله، كلمة الإسلام، كلمة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، كلمة الإمام علي عليه السلام، كلمة فاطمة الزهراء عليها السلام، كلمة الإمام الحسن عليه السلام، كلمة الإمام الحسين عليه السلام، كلمة الإمام زين العابدين عليه السلام، كلمة الإمام الباقر عليه السلام، كلمة الإمام الصادق عليه السلام، كلمة الإمام الكاظم عليه السلام، كلمة الإمام الرضا عليه السلام، كلمة الإمام الجواد عليه السلام، كلمة الإمام الهادي عليه السلام، كلمة الإمام العسكري عليه السلام،

كلمة الإمام المهدي عجل الله فرجه، كلمة السيدة زينب عليها السلام، كلمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كلمة العلماء والحكماء.

٢ـ خواطري عن القرآن (في ثلاثة مجلدات قيّمة).

٣ـ إله الكون.

٤ـ إنجازات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٥ـ رسول الحياة.

٦ـ حديث رمضان.

٧ـ الاقتصاد الإسلامي.

٨ـ التوجيه الديني.

٩ـ العمل الأدبي.

١٠ـ الأدب الموجّه.

١١ـ الاشتقاق (في علم الصرف).

١٢ـ تسعة عشر مجموعةٍ شعرية، قد تمّ جمعها أخيراً في ديوانٍ بعنوان: (ديوان الشهيد حسن الشيرازي).

أخذت الترجمة ملخصةً من كتاب: لمعٌ نورانية لقمم إسلامية ص٣٠٤ـ ٣١٢، تأليف مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الكاتب والشاعر السوري إبراهيم محمد جواد، دار الخليج ـ بيروت ٢٠٠٩م.

وأخذت القصيدة التالية من: (من وحي ذكر أهل البيت عليهم السلام، الحلقة الثالثة في مولد الإمام المنتظر عجل الله فرجه)، يصدرها نخبةٌ من الأدباء في كربلاء، عدد شعبان ١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٧م.

الإمام الخالد

خـــواطـــرُ يـمـلـيـهـا الـــــولاءُ مـــردِّدا
قـــوافـيَ تـزهـــو كـالـجُـمـانِ مـنَـضَّـدا
وتـبـعـث فـــي دنـيـا الـعـواطـف ثـــورةً
تبـثُّ نِـغـامَ الـبِـشـرِ شِـــعـراً مجسَّدا
ألا وُلِـــــدَ الـمـهـديُّ فـجـرَ هـدايـةٍ
بـه الـنـجـمُ يُـهـدى والـهـدايـةُ تُهتَدى
ألا وُلِـــدَ الـنـورُ الـطـهـورُ الـذي أبى
لـــه الـلّـــهُ إلا أن يـكـــونَ الـمـخَـلَّـدا
ألا وُلِـــدَ الـسـيـفُ الـــذي بـفِـرَنـدِه
أُقـيـمَ العلى والـحـقُّ والـديـنُ والهدى
ألا وُلِـــدَ الـلـيـثُ الـــذي وثَـبـاتُـه
تَـفُـلُّ جـمـوحَ البغي إن هـبَّ مُـرعِـدا
ويـمـــلأُ أجـــواءَ الـفـضـاءِ بصرخةٍ
تـحـطِّـمُ صـــرحَ الظالمين الـمـمَـرَّدا
ويـبـعـثُ فـــي قـلـب الأثـيـرِ أشـعّـةً
تُـبـدّدُ شملَ الظلمِ والـشـركِ والـعِدى
ويـنـشـرُ لـلـحـقِّ الـصـريـعِ لِـــواءَه
ويُـشـهِـرُ فـي وجـــه الـطـغـاةِ المهَنَّدا
ويـهـتـفُ بـاســمِ الـبـائسـين تـرحُّـماً
ويـتـــركُ شـمـــل الـغـاشـمـيـن مـبـدَّدا
وينـشـرُ فـي الأرضِ الـعـدالـةَ والتقى
ويَـطـوي عـن الأرضِ الخنا والـتـمـرُّدا
هـزبـــرٌ لـــه الآســـادُ تـخـضـعُ هيبةً
وتعنو لـه الأبـطـالُ فـي الـــروعِ سُـجّـدا

أيا مَولِداً بل يا سماءً منيرةً
لحالكةِ الأجيالِ أطلعتَ فَرقَدا
أنرتَ به الآفاقَ والفجرُ مُغمَدٌ
وأبديتَ إعجاباً وأيقظتَ رُكّدا
وكحّلتَ أجفان العصور بموعِدٍ
يكون لردِّ الحقِّ والعدلِ مَوعِدا
له تخشعُ الأجيالُ والدهرُ يبتدي
به وعن التاريخِ يمحو المسَوَّدا
ويبتسمُ الدهرُ العبوسُ بوجهِه
ويصبغُ وجهَ الليل فجراً مُعَسجَدا
ويُترِعُ رحبَ الأفقِ بالنورِ والنّدى
ويجعلُ رملَ الأرضِ دُرّاً مُنَضَّدا

***

أيا موعِداً أقبرتَ من بكَ آمنوا
ولم تُبقِ إلاّ المنكِرَ المتمرِّدا
أيا موعداً تهفو القلوبُ ليومِه
ظِمأً من التعليل تطلب مَوردا
أيا موعداً أضمرتَ سعداً إذا بدا
يُطالعُه عن شأنه السعدُ إن بَدا
أيا صارماً قد سلّكَ اللهُ حامياً
لِذا الدينِ كم ذا تصحبُ الغمدَ مُغمَدا
أيا أسداً تعنو له الأُسْدُ خشيةً
إلى مَ وأنت الليثُ تسكن فَدفَدا
إلى مَ إلى مَ السيفُ يبقى معطّلاً
إلى مَ إلى مَ الليثُ يبقى مصفَّدا

إلينا فمَيلُ البغي قد غمر الدُّنى
وقد آن أن يطفو على الأفقِ مُزبِدا
فهذي بلادُ الشرقِ مادتْ ضلالةً
وفاضتْ تقاليداً وماجتْ تمرُّدا
وهذي شبابٌ قد تداعتْ على الخنا
وتاقتْ إلى الدنيا ومالتْ عن الهدى
وهذي شيوخُ الشرقِ عاودها الصِّبا
فحنّتْ إلى الإفسادِ هيماً إلى الندى
وقد غرقوا في المنكراتِ وطالبوا
رُقِيّاً، وقالوا: إنَّ فيه التّجَدُّدا
وهم يسمعون القولَ عن كل ناعقٍ
وفي سمعِهم وقرٌ إذا الدينُ أَنشَدا
وقد أسّسوا رغم الصلاحِ سياسةً
نَمَوها إلى موسى وعيسى وأحمدا
وقالوا: هي الدينُ الحنيفُ، وإنني
أُبَرّئُ منها الأنبياءَ ممجِّدا
وقد تركوا القرآنَ غِبَّ حضارةٍ
من الغربِ جاءت كي تردَّ لنا الهدى
يقولون: إنّ الدينَ يمنعُنا العلى
فما لنا في الدهرِ أن نتقيّدا
ومابالُنا نمسي ونصبحُ ضِلةً
ولا بدَّ للإنسان أن يتجَدّدا
وقد كان هذا الدينُ للناسِ قَبلَنا
ونحن بعصر النور نهوى المجدِّدا

***

فهيا بنا يا صاحبَ الأمرِ مسرعاً
فإنا غدونا للعجائبِ مَشْهَدا
تُطبِّقُ آفاقَ البلادِ مظالِمٌ
أطلّتْ فكادتْ أن تُبيدَ التجلُّدا
وقد عاودتنا الجاهليةُ فالهدى
عقيمٌ وعمَّ الأرضَ ما الشّرُّ أَوْلَدا
وعُقّالُنا قهراً يَؤُمّون بُلَّهاً
وأحرارُنا جَبراً يُطيعون أعبُدا
وهبّت ذئابٌ كي تبدِّدَ شملَنا
وتتركَ شملَ المصلحين مُبدَّدا
وتقطعَ أنياطَ القلوب فأصبحتْ
وليس بها مثنى وماشئتَ مُفرَدا
أطلَّ علينا الأجنبيُّ مهدِّداً
زعانفَ سُمُّوا بالولاة، ومُوعِدا

***

أبى الشرقُ إلاّ أن يكون مذلَّلاً
ويُسلِمَ- رغمَ المجدِ- للغربِ مِقوَدا
فهذي بنوه استصغروا كلَّ مصلحٍ
وسَمُّوا دَعِيَّ الغربِ حُرّاً وسيّدا
وأفنَوا بأيديهم حُماةَ ديارِهمْ
وأصفَوا لأعداها الطِّرافَ الممَدَّدا
فعُزِّزَ من للغيِّ أصبح صارخاً
وعُزِّرَ من للحقِّ أصبحَ مُنجِدا
فكم رفرفتْ في الروضِ تشدو بلابلٌ
وتمنعُها الغربانُ كي لا تُغرِّدا

فلم يبقَ إلاّ حاسدٌ أو منافقٌ
يردِّدُ محضَ الحقِّ هازٍ منددا
فجاهِلُنا ـ رغمَ السَّدادِ ـ مفنِّداً
وعالِمُنا ـ خوفَ الطغامِ ـ تبلَّدا
وقد خدَّروا بالمغرياتِ عقولَنا
وأضحَوا ألِبّاءً يدولون سُهّدا
فكيف نُقِرُّ الذُّلَّ والذُّلُّ وصمةٌ
من العار أمضى بل أشقُّ من الرّدى
أما آنَ أنْ نَلقى الطغاةَ بعزمِنا
وننقضَّ كالآسادِ وثباً على العِدى
إلى مَ يسودُ الأجنبيُّ بلادَنا؟
إلى مَ نرى الشعبَ الأبيَّ مُقيَّدا؟

***

وهذه القصيدة، أخذت من ديوانه: ديوان الشهيد الإمام حسن الشيرازي الأعمال الشعرية الكاملة ص٤٤٥:

يا إمام العصر

يا إمامَ العصرِ يا سيفَ السماءْ
هَزهِزِ الأرضَ.. فقد حمَّ القضاءْ
وتعصَّبْ بدماءِ الشهداءْ
ها.. فإن الأرضَ ضاقتْ والفضاءْ

***

أيها الثائرُ بين الحسنيينْ!
جدِّدِ العهدَ ببدرٍ.. وحُنَينْ..

وبطولاتِ عليٍّ.. وحُسينْ..
لتدكَّ القوَّتَينِ العُظميَينْ

❊ ❊ ❊

نفحةُ الصّدرِ.. بقايا نغمي
ودمٌ يخترقُ الأرضَ.. دمي
وفمٌ يختزلُ الجمرَ.. فمي
وشباً سالَ جحيماً.. قلمي

❊ ❊ ❊

حسن محمّد العُبيدي

ولد المرحوم حسن بن المرحوم محمَّد العبيدي في القديح عام ١٣٤١هـ، واشتهر باسم فارس، وقد سمَّاه به خاله؛ وذلك لنشاطه وسرعة إنجازه للمهمَّات، وقد عمل في شركة أرامكو.

أنشأ مأتماً كان يمثِّل في السابق معركة كربلاء في اليوم العاشر، وكان الموكب يجوب شوارع القديح باللطم، ولا زال المأتم قائماً، ولكنَّه اقتصر على القراءة فقط.

وكان للمرحوم نظمٌ، وقد جُمع نظمه في أهل البيت عليهم السلام تحت اسم: قبسات علويَّة، ثمَّ غيِّر إلى (قبسات حسينية)، كما أنَّ له نظما في رثاء بعض المؤمنين، وله في استنهاض الحجَّة قوله:

أنت الدواء

نـــارٌ بـقـلـبـي دائـــمـــاً تـتـــوقَّـــدُ
لـهـا زفـــــراتٌ واهِـــجـــاتٌ تَـصَـعَّـدُ
فهل يهجعُ الـقـلـبُ السقيمُ سويعةً
ومِـــن أيـــنَ للعينِ العليلةِ تَـرقُـدُ
مـصـائـبُ آلِ الله عُـظـمـى وجـمَّـةٌ
وتُـذهِـــلُ لـلأفـكـار حـــيـن تُـعَـدَّدُ

فَـقَـدْ فُـقِـدَ الـهـادي الـنـبـيُّ وبـعـدَه
عـلـيٌّ قـضـى ظلماً وقـد كـان يَـسـجُـدُ
فـأصـبـح ديـــنُ الله يـشـكـو فِـراقَـه
ومُـنـطـمِـساً مـذ مـات ذاك الـمـسـدَّدُ
وبـنـتُ النبي الـزهـراءُ تقضي عليلةً
فـأيـنَ عـلـيٌّ كـيـف يـرضـى ويـقـعـدُ؟
لـقـد قـيَّـدتـه بـالـسـكـوتِ وصـيَّـةٌ
بـمـا كـان أوصـاه الـنـبـيُّ مـحـمَّـدُ
فـقـمْ يـا ولـيَّ الأمـرِ بـالـحـقِّ مسرعاً
لـتـأخـذَ ثـاراتٍ، فـأنـتَ الـمـؤيَّـد؟
فـقـمْ وامـحـقِ الـكـفـرَ العتيدَ وحِـزبَـه
فـأنـتَ لـديـنِ اللهِ حـامٍ ومُـرشِـدُ
فـإنَّ قـلـوبَ الـمـؤمـنـيـن حـزيـنـةٌ
فـأنـتَ الـمـداوي والـدّوا منك يُـوجَـدُ

***

الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

سأل عيسى بن الفتح الإمام العسكري عليه السلام، وقال له: يا سيدي وأنت لك ولد؟

فقال عليه السلام: سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأما الآن فلا.

وأنشد عليه السلام[1]:

وذلك يومٌ إن تراني كأنما
بنيَّ حوالَيَّ الأسودُ اللوابدُ
فإنّ تميماً قبل أن تلد الحصى
أقام زماناً وهو في الناس واحدُ

* * *

(١) الفصول المهمة ص٢٧٠، الدمعة الساكبة ٣/ ١٦٦ أعيان الشيعة ٤ق ٣/ ٣٠٨.

حسن فرج العمران

الشاعر حسن بن الشيخ فرج بن حسن العمران، ولد في القلعة بتاريخ ١٣٥١/٦/٢١هـ، تعلّم القرآنَ الكريم عند والدته، وأُدخلَ كُتّاب الشيخ محمد صالح البريكي، وملاّ علي الرمضان، ودرس النحو عند والده، ثم عند الأستاذ محمد سعيد بن الشيخ علي الخنيزي.

كتب الشعرَ وهو لدْنُ العود، كما كتب عدداً من القصص النثريّة، توفي سنة ١٣٩٢هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٠.

وأخذت القصيدة من: الأزهار الأرجية ج١٥ ص١٥٠ـ ١٥٢:

يا عروس الدهور

أشـــرقَ الـــبـــدرُ أيّـــمـــا إشـــراقِ
بـســنـاءٍ أضـــاءَ أرضَ الـــعـــراقِ
أشـــرقَ الـبـدرُ ليلةَ الـنـصـفِ مـن شعـ
ـــبـانَ بـالـنـورِ والـسّـنـا الـبـرّاقِ
شـــعَّ بـالـنـورِ فـــي سـمـاءِ المعالي
بـــدرَ تـــمٍّ يـنـيـر فـــي الآفـــاقِ

ليلةَ النصفِ يا ملاكَ الليالي
يا عروساً تُزَفُّ بالأشواقِ
ليلةَ النصفِ سابقي ليلةَ القَد
رِ وفوزي بجائزاتِ السِّباقِ
يا عروسَ الدهورِ تيهي دلالاً
وجلالاً يا منيةَ العُشّاقِ
شهرَ شعبانَ كلَّ عن وصفِ مافيـ
ـكَ لساني وضاق عنه نِطاقي
أنا لا أستطيعُ يا شهرُ إلاّ
باحترامٍ أطيلُ في إطراقِ
فيكَ سبطُ النبيِّ طه وليدٌ
وابنُه التاسعُ الإمامُ الباقي
صفوةُ اللّه منبعُ العلمِ والحِكْـ
ـمَةِ والحلمِ والنّدى الدفّاقِ
الإمامُ المهديُّ ربُّ المعالي
من عليه عقدتُ حبلَ وِثاقي
مصلحُ الدينِ حيثُ أفسدَه الجهـ
ـلُ وعاثت به أكفُّ النِّفاقِ
مُظهِرُ الحقِّ حيث أخفته أيدي الـ
ـظُّلم أيدي الطغيانِ أيدي الشِّقاقِ
خاتمُ الأوصياءِ قطبُ رَحَى الكَو
نِ إمامُ الورى على الإطلاقِ
ناصرُ الدينِ والعدالةِ والحـ
ـقِّ عدوُّ الشقاقِ داعي الوفاقِ

سائسُ العالمينَ إنسٍ وجنٍّ
سيّدُ الخلقِ حُجّةُ الخلّاقِ
أنتَ ياواحدَ الزمانِ ويا أكـ
ـرمَ فرعٍ لأكرمِ الأعراقِ
أشرقتْ من شروقِ نورِ مُحيّا
كَ وضاءتْ أرجاءُ وادي العراقِ
ياحبيب الفؤاد يا فرج اللّـ
ـهِ ويا سرَّ بهجة الإشراقِ
حُبُّكُم آلَ أحمدٍ قد تمشّى
في عروقي وغاصَ في أعماقي
حبكم في الفؤادِ يا خيرةَ اللّـ
ـهِ مكينٌ حتى القيامةِ باقِ
يومَ فيه النبيُّ يحمي المُواليـ
ـنَ لكم والكرّارُ فيه السّاقي
فالمُوالي يومَ المعادِ غنيٌّ
والمعادي في غايةِ الإملاقِ
حبُّ آلِ الرسول خمرٌ حلالٌ
فاسقِنيها كأسَ الولا يا ساقي
اسقِنيها كأسَ الولاءِ رحيقاً
سلسبيلاً عذباً لذيذَ المذاقِ
جدِّدوا يا شبابُ ذكرى إمامِ الـ
ـحقِّ أُمثولةِ الزمان الراقي
رايةَ المجدِ في البلادِ ارفَعوها
واطرحوا جانباً لواءَ الشِّقاقِ

وأطيعوا الكتابَ واعتصموا بالـ
ـلّهِ واخشَوا شرَّ الذميمِ الفراقِ
علِّموا الشعبَ هذِّبوا أرشِدوه
ثقِّفوه يا معشري يارفاقي
واربَأوا بالنفوسِ عن فكرة الخُلـ
ـفِ وصونوا الخُطى عن الانزلاقِ
لا تشحّوا عليه بالعلم إنّ الـ
ـعلمَ كنزٌ يزدادُ بالإنفاقِ
حرِّروه من الجهالةِ فالجهـ
ـلُ أحاط الشعوبَ بالأطواقِ
لاتناموا يا فتيةَ الشعبِ فالشعـ
ـبُ يعاني مَذَلّةَ الإرهاقِ

* * *

حسن علي قفطان

ولد المرحوم الشيخ حسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم، السعدي الرياحي، الشهير بـ (قفطان)، في النجف الأشرف سنة ١١٩٩هـ ونشأ بها، وهو من مشاهير عصره في العلم والأدب.

أخذت الترجمة والقصيدة من: الكوكب الدري من شعراء الغري، بقلم الأستاذ علي الخاقاني ص ١٧٨ـ ١٨٠:

هلمّوا إلى الداعي

متى أمتطي نهدَ الجزارة فارهاً
بدولةِ سلطانِ الورى مُدرِكِ الثّارِ
إمامٌ يرانا وهو عنّا مُحجّبٌ
إلى طلعةٍ منه ببارقةِ الشّاري
تعودُ به الدنيا شباباً نَعيمُها
لها زهوُ أزهارٍ ويانعُ أثمارِ
ويملؤها بالعدلِ من بعدِ جَورِها
ويكلؤها من موبقاتٍ وأخطارِ

ويخطبُ (أقطارَ) البلادِ بنائلٍ
لها من نَداه لا بوابلِ أمطارِ[1]
ويحني علينا دولةَ الدينِ غضّةً
تُضيءُ بأنوارٍ وتزهو بأنوارِ
له مطلعٌ بين الحطيمِ وزمزمٍ
بأعلامِ نصرٍ في حواريّ أنصارِ
فِقارُ سليمٍ في تبتُّلِ نُسْكِه
وللوحشِ والأطيارِ في فَتكِه قاري
تحفُّ به شوقاً إليه كأنها
له في سماءِ العزِّ هالةُ أقمارِ
لقد عقدَ اللهُ اللِّوا والوَلا له
فقام مُطاعاً بين نهيٍ وإنذارِ
يُبشِّرُ جبريلٌ به كلَّ عالَمٍ
ويدعو إلى آثارِه خيرِ آثارِ
هلمّوا إلى الداعي إلى اللهِ واحذروا
مقامي وعُوا يا أيها الناسُ إنذاري
محيطٌ بعلمِ الكائناتِ وعِلّةٌ
لها وعليها شاهدٌ يومَ إقرارِ
سَرِيٌّ سراياه تسيرُ أمامها
طلايعُ رعبٍ في الغشا والحشا ساري

(١) في الأصل (أخطار) ولا معنى لها هنا، خاصة وأنها قد وردت في قافية البيت السابق، فافترضت أنها خطأٌ مطبعي، فاستبدلناها بما أثبتناه، المدقق.

لـه الخضرُ (حـاج) حاجبٌ وابـنُ مريم
وزيـرٌ وميـكـالٌ لـه حـارسٌ داري[1]

مـلـيـكٌ عـلـيـه مـن جـلـيـلِ بـهـائـه
سُـرادقُ مـضـروبٌ على أسـَدِ شـاري

مميتٌ بـإحـيـاءِ الـهـدى كـلَّ بـدعـةٍ
وسـوطُ عـذابٍ قـاصـمٌ كـلَّ جـبّـارِ

مُـجَـلٍّ على قـطـرِ الـضـلالِ بفيلقٍ
أُسـودِ الـوغـى أو نـارِ دوّار إعـصـارِ

إذا كشّرت عـن نابها الـحـربُ عبّستْ
بـكـلِّ كَـمِـيٍّ مـنـهـمُ غـيـرِ خـوّارِ

يناجي نـفـوسَ الـقـومِ مجتذِباً لها
بـأسـمـرَ خَـطّـارٍ وأبـيـضَ بـتّـارِ

يـشـقُّ مثـارَ النقعِ فـي حـومـةِ الوغى
بـمـاذيّـةٍ مـن قـلـبـه غـيـرِ مـوّارِ

على جـرشـعٍ حامي القصيرِ مُطهَّم
يـرى الـجـيـشَ كـرّاراً بـه غـيـرَ فـرّارِ

إلى أن يقول:

أمـولايَ يابـنَ العسكريِّ إلـى متى
على الدينِ مـن أعـداكَ أسمـالُ أطمارِ

أعـزّاءُ فـيـنـا نـرتـضـيـهـم وإنـنـا
أذلاّءُ فـيـهـم تـلـك قـسـمـةُ أجـبـارِ

وعَـوا حُـرَّنـا رِقّـاً لهم فمتى نرى
عليهم سِـمـاتِ الـذُّلِّ رِقّـاً لأحـرارِ

---

(١) هكذا وردت في الأصل (حاج)، ولا أدري هل هي من الحج بمعنى القصد والزيارة، أي يحجُّ إليه، أم من الحج بمعنى الكف والامتناع، أي يكفُّ عنه الأذى، أو أنها خطأ مطبعي، المدقق.

ونهشِمُهم حتى كأنّ هَشيمَهم
غُثاءٌ بمحذِيِّ السنابكِ مِغوارِ
ونطحنُهم طحنَ الرَّحَى بكتائبٍ
تُسابقُ أقدارَ السماءِ بأقدارِ
فأسيافُنا صدأى وظمأى رماحُنا
وأيمانُنا غرثى إلى جَزْرِ جَزّارِ
وأصواتُنا تشكو إليك بحاجةٍ
بحَلبَةِ داعٍ أو بنُدبَةِ أشعارِ
متى أتقاضى الدَّينَ من كلِّ ماطلٍ
عليه وأسقيهِ عُصارةَ أشجارِ
وأفتضُّ أبكارَ الكِلَى بأسنّةٍ
وتنبضُ ذاتُ الريشِ والريشُ أوتاري
أفي كلِّ يومٍ نرتجي لك وثبةً
تُحَتحِتُ عن هاماتنا سُبّةَ العارِ
سَجا ليلُنا جوراً ولم يعترضْ به
من العدلِ فجرٌ مستبِدٌّ بإسفارِ

ثم يختم القصيدة قائلاً:

وعمُّك سَمُّوه وشكُّوا بنعشِه
نِبالاً ولم يرضَوا له قربَ إقبارِ
ولا مثلَ يومِ الطفِّ كم فيه من دمٍ
لأهلِيكَ مطلولٍ على سَفحِه جاري
أيُقتَلُ ظمآناً حسينٌ ورَهطُهُ
ويبقى ثلاثاً بالعرا جسمُه عاري

لَـقـىً لـم يُغسِّله سـوى دمُّ نحرِه
يُـحـنِّـطُـه الـسّـافـي يُـكـفِّـنُـه الـذّاري

وتُـسـبـى نـسـاه كـالإمـاءِ حـواسـراً
على حِلسِ أقْـتـادٍ وأقْـتـابِ أكْـوارِ

وتُـنـهَـشُ ضـربـاً إن بَـكِـيـنَ بِـعَـولَـةٍ
فـتَـجـهَـشُ شـجـواً فـي تـردُّدِ أزفـارِ

فمن مبلغُ ابـنَ العسكريِّ الـذي جرى
عليهنَّ مـن سـبٍّ ومـن هـتـكِ أسـتـارِ

شـواردُ مـن أسـتـارهـا مستضامةٌ
مُـروَّعـةٌ مـن بـعـد عـزٍّ وأخـدارِ

نَـوابِـحُ عـلّـمـنَ الـحَـمـامَ هديلَها
فـردَّدْنَ في أوكـارِهـا سجعَ أسحارِ

تُـشَـهَّـرُ بعد الـصَّـونِ في كـل بلدةٍ
فـيـومـاً بـأنـجـادٍ ويـومـاً بـأغـوارِ

يُـعـنِّـفُـهـا الـطـاغـي الـدعـيُّ شـمـاتـةً
بـمـشـهـدِ كُـبّـارِ الـفـريـقـيـنِ فُـجّـارِ

وتُـهـدَى رؤوسُ الـطـاهِـريـنَ لحاقدٍ
يُـديـرُ عليها الـكـأسَ أو لعبةَ الكارِ

وجـدُّكَ زيـنُ الـعـابـديـنَ مُـكـبَّـلٌ
عليلاً يُعاني في الـسُّرى أسْـرَ إصغارِ

تـجَـنَّـوا على أسـلافـكَ الـغُـرِّ فـوق ما
تـمـنَّـوه فـيـهـم مـن بَـوارٍ وإحـصـارِ

أبـادوهُـمُ قـتـلاً وصـلـبـاً وفـي بِـنـاً
وسَـمّـاً وتـعـذيـبـاً وإقـبـارَ آبـارِ

وحرقاً وتمثيلاً وسَجناً وغُربةً
وسَبّاً وتشريداً وغصّةَ أكدارِ
ولَم يرقُبوا إلاًّ ولا ذمَّةً بهم
ولا إصرةً فيهم ولا عَقدَ آصارِ

حسن الكحم الموسوي

ولد الشاعر السيد حسن الكحم الموسوي في سورية، الحسكة عام ١٩٧٤م، خادم أهل البيت عليهم السلام، من المستبصرين الذين هداهم الله تعالى للمذهب الحق.

درس في الحسكة وتخرج من مدارسها، ثم درس في حوزة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلى مرحلة حلقات الأصول، ثم تابع دراسته في حوزة الإمام الخميني قدس سره في سورية ـ دمشق، مرحلة الليسانس، ولا يزال يتابع دراسته.

يحب الشعر وينظمه، ومن شعره:

ـ منظومةٌ في (العقائد) اسمُها (المعالي) يردُّ فيها معارضاً على (بدء الأمالي)[1].

ـ منظومة في الفقه، يختصرُ فيها (زبدة الأحكام) للإمام الخميني قدس سره.

ـ وله شعر مقفى وشعر شعبي في أهل البيت عليهم السلام وخدمتهم، من ردود ومعارضات.

ـ وله كتاب: ما بين السطور.

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من المترجَم له.

---

(١) (بدء الأمالي): منظومة عقائدية في كتاب (الأمالي) لنور الدين علي القاري المتوفى في سنة ١٠١٤هـ، والكتاب شرح الدكتور صالح الفرفور.

يا قائم الحق

متى الظهورُ فأنت السِّرُّ والبِشرُ
ياسيّدَ الحشرِ يا من فيكَ ننتصرُ
عجّلْ إلينا فإنّ الحزنَ أرّقنا
طال الغيابُ وطال الشوقُ والصبرُ
فابنُ مريمَ مقرونٌ بطلّتِكم
كذلك الياسُ والمستحفزُ الخَضِرُ
قد مزّقتنا رماحُ الجهل ألويةً
كلٌّ لديه بما قد حازَ مُفتخِرُ
إنا رأيناكَ في بوذا بما وصفوا
بل قد بدوتَ لنا في كلِّ من ظهروا
يا طالبَ الثأرِ للدينِ الجَلِيِّ ويا
خليفةَ الحقِّ فيك الفوزُ والظفرُ
فالظلمُ قد ملأَ الدنيا وأعْنَتَها
والجورُ فيها غدا شرعاً لمن كفروا

القطيف- العوامية ١ذو الحجّة ١٤٢٧هـ

***

حسن حسين المقيلي

الشاعر المرحوم المعلم ملا حسن بن حسين بن علي بن محمد بن حسن المقيلي (رحمهم الله)، وهو من أسرة هاجرت من البحرين في أوائل القرن الحادي عشر تقريباً، ولد في شهر رجب سنة ١٣٣٠هـ في القديح وتوطّن فيها، حفظ القرآن الكريم، واشتغل بالخطابة الحسينية منذ شبابه، درس مقدمات اللغة العربية، وامتهن التعليم في (الكُتّاب)، وتعلّم على يديه الكثير من الخطباء.

وأجاب نداء ربه ليلة الثلاثاء ١٤١٣/٤/٢٣هـ، ودُفن رَحِمَهُ اللَّهُ في مقبرة رشالة، وقد أقيمت له حفلة أربعين في مسجد الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ في القديح.

وكتب عنها ابنه الشاعر (علي) كتاباً، سجَّل فيه جوانب من حياة المرحوم وقصائده، وما قيل في الأربعين.

ترك مجموعة من الشعرالفصيح والشعبي في أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، نشرها ابنه علي في: (عبقات من ذكرى والدي).

أخذ (بعض) هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٩، جمع لؤي محمد شوقي آل سنبل.

ومن نظمه رَحِمَهُ اللَّهُ قوله في الإمام المنتظر عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ الشَّرِيفَ[1]:

---

(١) أخذت من: عبقات من ذكرى والدي ص ١١٨.

نور المعالي

ظهرَ النورُ من سماء المعالي
فلكَ البِشْرُ والهنا يا مُوالي
ليلةُ النصفِ شهرِ شعبانَ ضاهتْ
ليلةَ القدرِ رفعةً في اللّيالي
خصَّها اللهُ بالأئمّةِ فضلاً
وبِهم صار ذِكرُها مُتعالي
حيث قال الإمامُ باقرُ علم اللّـ
ـهِ كنزُ التقى وتاجُ المعالي
ما مُؤدّى معناه: ليس يردُّ اللـ
ـّهُ فيها ذا حاجةٍ أو سؤالِ
ليلةٌ تُوِّجَتْ من اللهِ بالمجـ
ـدِ وبالفضلِ والهدى والكمالِ
وُلِدَ القائمُ المؤمَّلُ فيها
حُجَّةُ اللّه ذو العلى والجلالِ
نوَّرَ الكونَ ذِكرُه فأضاءتْ
بِمُحيَّاه حالكاتُ اللَّيالي
قمْ نهنّي النبيَّ فيه ونُهدي
فيه أغلى أفراحِنا للآلِ
ويُهنّي لبعضِنا البعضُ فيه
قد سُعِدْنا بفضلِه المتوالي
فصلاةٌ من المهيمنِ تَغشى
حُجَّةَ اللهِ عدَّ كلِّ الرِّمالِ

***

وله القصيدة التالية، أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٣٤٠، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل، أخذها من (العبقات) ص ١٢٢.

ياوارثاً علم الرسالة

كلماتُ ربِّ العرشِ جاءَ تمامُها
لمّا أطلَّ على الوجودِ ختامُها
بالنصفِ من شعبانَ قد ولد الهدى
غوثُ الورى ومُغيثُها وإمامُها
غصنٌ جليلٌ من غصونِ محمّدٍ
فيه الشريعةُ رفرفتْ أعلامُها
وبه استقرّتْ سبعُ أطباقِ الثرى
أن لا تَميدَ ويستحيلَ رغامُها
ياحجّةَ اللهِ العليِّ على المَلا
أنت الذي للكائناتِ نظامُها
أنت الذي للدينِ أكبرُ مَظهرٍ
بعد الأئمّةِ حيثُ أنت تمامُها
أنت المؤمَّلُ بعد كلِّ مؤمَّلٍ
حقّاً وللأركانِ أنت دعامُها
ياوارثاً علمَ الرسالةِ والولا
منك الشريعةُ أُوضِحتْ أحكامُها
هذي مواليكم لناديكم أتتْ
ساداتُها وشيوخُها وكرامُها
متزاحمينَ مهنّئين لبعضهم
بعضاً بما قد خصّكم علاّمُها

هـــذا هـــو الـبِـشـرُ الـعـظـيـمُ بليلةٍ
ســعــدتْ كــمــا ســعــدتْ بــهــا أيّــامُــهــا
فــعــلــيــكــمُ صــلّــى وســلّــم ربُّــنــا
مــادامــت الــدنــيــا وطــال مــقــامُــهــا

❊ ❊ ❊

حسن مصطفى ياسين

هو الشيخ حسن بن مصطفى بن إبراهيم بن أحمد بن يحيى بن حسن بن إسماعيل بن إبراهيم آل ياسين، ولد في بيروت سنة (١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م)، وبلدته في الأصل «العباسية» البلدة العاملية، أكمل من الدراسة الأول ثانوي.

وفي سنة ١٩٧٧م هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم، فالتحق بالحوزة ودرس على ثلّةٍ من فضلائها، منهم الشهيد السيد عباس الموسوي والسيد عدنان زلغوط والسيد عبد المجيد الحكيم.

في سنة ١٩٧٩م وعلى أثر الضغوط، وعمليات الإرهاب التي مارستها السلطة الحاكمة، اضطر أن يترك النجف الأشرف، ودار العلم فيها ويعود إلى لبنان، ليلتحق بحوزة أنشئت حديثاً، أعني حوزة الإمام المنتظر عليه السلام، وكنتُ أحد مؤسسيها ومدرّسيها يومها، مع الشهيد السعيد سَمِيِّي السيد عباس الموسوي، ثم درس على الشيخ علي الفقي والشيخ حسين كوراني.

في سنة ١٩٨٥م هاجر إلى إيران، واختار مدينة أصفهان وحوزتها، فدرس على السيد محمد علي الصادقي، والسيد محمد الموسوي، وأيضاً لم تطل مدته فيها، إذ عاد إلى وطنه لبنان في أواخر سنة ١٩٨٦م، ليستقر في بعلبك، ويعود ـ من جديد ـ إلى حوزة الإمام المنتظر عليه السلام، فيدرس فيها دروس الخارج (الدروس العالية)، على الشيخ إبراهيم الأنصاري، وبعده السيد التبريزي، حيث استُقدِما لمهمة تدريس الخارج في الحوزة.

بقي الشيخ حسن مستمراً في دراسته إلى سنة ١٩٩٥م، حيث انقطع بعدها إلى التدريس في الحوزة، وإمامة الصلاة والوعظ والإرشاد في المنطقة التي يقيم فيها.

وفي سنة ١٩٩٨م ترك البقاع كله، وتوجّه نحو بيروت، فسكنها وأقام فيها، وأخذ يدرّس في حوزة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ويعمل في مكتب الوكيل الشرعي للسيد الخامنئي.

والشيخ حسن شاعر مجيد، قد اشترك في مناسبات عديدة، قرأ فيها شعراً من نظمه، ومن شعره قوله في ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه هذه المقطوعة.

أخذت هذه الترجمة والقصيدة التالية من: علماء ثغور الإسلام في لبنان لمؤلفه السيد عباس علي الموسوي ج١ ص ١٩٦ـ ١٩٨:

لحن الحياة

في ذكرى ميلاد الإمام المهدي عليه السلام

سارتْ إليك السافراتُ وأعلمتْ كلَّ الفئاتْ[1]
وأبرقتْ للكونِ أنْ لُقياكُمُ عند الغَداةْ
وعبّأتْ ما عندها من خيرِ مكنونِ الحياةْ
واستَجلبَتْ من كل أصنافِ المغازلِ والهباتْ
واستخلصتْ للعيد ماءً صافياً ماءَ الفراتْ
أورادُها جاءتْ بها من كل أطرافِ الفَلاتْ
ما رُصِّعت أثوابُها إلاّ بياقوتٍ فتاةْ
والأرضُ أرستْ رحلَها كيما يغالبَها السُّباتْ
والسهلُ مَدّتْ أعنُقَ الخيراتِ عند السُّنبُلاتْ

(١) في الأصل (المسافرات) وهو خطأٌ مطبعي أختل به الوزن، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

والـريـــحُ خالطَها هـيـاجٌ مـن نـــوادي الـراقـصـاتْ
صـــارتْ هنـاكَ القائماتِ القاعـداتِ المائجاتْ
سِـــرٌّ حـَـدا بـالـكـونِ حـتـى صـــار ميِّـتُـهـا حـيـاةْ
أُفُـــقُ الـسـمـاواتِ الطباقِ تغيّرتْ كـلُّ السِّماتْ
هـــذا تُـقَـلِّـبُـه الـريـــاحُ وذاك يـعـدو فـي ثَـبـاتْ
والشمسُ مـن إشعاعِها صنعت جناحاً للحُفاةْ
ســـاءلْـتُ مـوجَ البحرِ فـي شطآنِه لَـمَّ الشّتاتْ
والـطـيـرَ فـــي أنـغـامِـــه أنـشـودةً لـحـنَ الـحـيـاةْ
والـشـمـسَ فـي أنـوارِهـا تـمـزيـقَ أسـتـار الطغاةْ
فـالـيـومَ مـيـــلادُ الـمـفـــدّى دون كـــلِّ الكائناتْ

❊❊❊

حسن أحمد اليوسف

الشاعر حسن بن أحمد اليوسف (أبو نعيم)ـ ولد سنة ١٣٦٩هـ في السعودية (سيهات)، أنهى البكالوريوس في أمريكا، وهو موظف في شركة أرامكو.

يكتب الشعر والقصة.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٣٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

العدل المنتظر

يا ليلَةَ النصفِ أحييتِ الرَّجا فينا
ذكراكِ تُنعِشُنا والوعدُ يَشفينا
قد كنتِ فخرَ ليالي الدهرِ قاطبةً
وليلةُ القدرِ نالتْ منكِ تحسينا
أنارَ فجرَكِ بدرٌ دونه زُحَلٌ
بل بَزَّ شمسَ الضحى حتى غدتْ دُونا
وأنصتتْ لضميرِ الغيبِ أفئدةٌ
أوحتْ بدقّاتها شِعراً أفانينا
راحتْ تزغردُ بالبُشرى وتنثُر في
مهابطِ الوحيِ باقاتٍ رياحينا

تباشرتْ بطلوعِ البدرِ في غَلَسٍ
وهجعةٍ أبقت التاريخَ مدفونا
وهاتفٌ معْ أذانِ الفجرِ كبَّر في
جُنحِ الدُّجى هزَّ أعماقَ المصلّينا
تلقّفتْ رجعَه الأسماعُ فانكشفتْ
لها أحاديثُ قدسٍ أُنكِرتْ حينا
تلك الأحاديثُ ألقاها الهداةُ لنا
ذِكراً وذُخراً وتثبيتاً وتطمينا
ساقوا الأدلّةَ في تأييدِ نهضتِه
ووصفِ ثورته شكلاً ومضمونا
وأكّدوا أن من يحظى بدولتِه
يحيا بعزٍّ ولا تلقاه مغبونا
وودَّ كلُّ إمامٍ لو يعيشُ إلى
وقتِ الظهور ليُحيي الشرعَ والدِّينا
ما هالهم ثَمَّ إنكارُ الحَسود ولا
تهيّبوا حاقداً بالنصبِ مشحونا
كم أُسمِعوا من دعاة السوءِ ماطفحتْ
به المكاييلُ تسفيهاً وتوهينا
وللنواصبِ في هذا المجالِ يدٌ
سوداءُ بالدسِّ جالتْ في حواشينا
هم زوّروا قصّةَ السردابِ في كُتُبٍ
عن ابنِ بطّوطةٍ يروي ابنُ خلدونا
المدّعي أنّ آلَ المصطفى ابتدعوا
مذاهباً حرّفتْ ماكان مسنونا

والمنكِرُ النصَّ من خيرِ الأنام على
خيرِ الوصيِّينَ إذ سمّاه (هارونا)

***

هذي التواريخُ رغمَ القائمين على
تصنيفِها أظهرتْ ما كان مكنونا
ما لي أنقّبُ في التاريخِ أسألُه
بأيِّ ثوبٍ من الأثوابِ يأتينا
بأَسْودٍ من فِعالٍ ليس يُنكِرُها
قد كدّرَ الجورُ فيها صفوَ ماضينا
أو أحمرٍ من دماءٍ عزَّ ناصرُها
سلِ القوافلَ كمْ أعطتْ قرابينا
حيثُ الطفوفُ وما بعد الطفوفِ إلى
ألفٍ وتسعِ مئينٍ ثم تسعينا

***

ياسيّدي ضجَّ بالشكوى أخو كُرَبٍ
وهالَه ما أحالَ البِشرَ تأبينا
ظلمٌ وجورٌ وتهجيرٌ وتصفيةٌ
قد بات منها ذوو الإيمانِ شاكينا
لا يجرُؤُ الفردُ منهم أن يبوحَ بما
في الصدرِ من غُصصٍ ثارتْ براكينا
قد حُوربوا حينما اختاروا طريقَكُمُ
فذَنبُهمْ أنهم صاروا مُوالينا
وذَنبُهمْ أنهم عادوا عدُوَّكُمُ
وذَنبُهم أنهم لم يرتضوا الهونا

كأنما لَم يجئْ آيٌ ولا خبرٌ
في حُبِّكُمْ أو مُعاداةِ المعادينا

***

لاحتْ تباشيرُ حلمٍ قد غفا زمناً
تبلورتْ صحوةً أحيتْ ملايينا
فأشرقت في نفوسِ الناسِ أمثلةٌ
إلى التحرُّرِ فانصاعوا مُلبّينا
فالشرقُ في ثورةٍ والغربُ مضطربٌ
والانتفاضةُ قد عمّتْ فِلسطِينا
فلا الشيوعيةُ الحمراءُ باقيةٌ
ولا الصليبُ ويمحو اللّهُ صَهيونا
مصيرُنا دولةٌ للعدلِ نرقبُها
وليس عن دربِها الأحداثُ تُثنينا
ومن تحمّلَ آلام القرون ولم
يملْ به القصدُ نال الفوزَ مقرونا
مبادراً أفضلَ الأعمالِ منتظِراً
لمصلحٍ مُظهِرٍ شرعاً وتَبيينا
حفّتْ به من جنود الله كوكبةٌ
بِيضُ الوجوه شِدادٌ لا يهابونا
وقد أبى اللهُ إلاّ أن يُتِمَّ له
نورَ الهدى رغمَ آلافِ المضلِّينا

***

حسين حسن آل جامع

الشاعر حسين بن المرحوم الحاج حسن بن عبد الله آل جامع، ولد في القطيف في المملكة العربية السعودية في ١٣٨٤/٣/١٢هـ.

حاصل على بكالوريوس علوم الأغذية من كلية الزراعة في جامعة الملك فيصل بالأحساء عام ١٤٠٨هـ، له مشاركات واسعة في المحافل الأدبية والدينية في المنطقة.

طبع له منتدى الغدير ديوانه: (دنيا القداسة)، وله ديوان مخطوط (بسملة في سورة العشق).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤١، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٢٠.

ياء أبجديّة العصمة

درَّ فجرٌ ملأَ الدنيا ضياءْ
فانتشتْ بالنورِ آفاقُ السماءْ
لوليدٍ من بني فاطمةٍ
صفوةِ الصفوةِ من كلِّ النساءْ

خـــاتـــمٌ هـــــادٍ إمـــــامٌ حـــجّـــةٌ
جـــاء فـــي سـلـسـلـةِ الـعـصـمـةِ (يـــاءْ)
قـــائـــمٌ قـــد بـشّـــرَ الـــهـــادي به
وعـــلـــيٌّ وبـــنـــوه الأمـــنـــاءْ
جـــدُّه الـسـبـطُ حـسـيـنٌ وكـفـى
فـهـو مَـن خـطّ لـنـا دربَ الـفـداءْ

***

طِـبـتَ يـاشـعـبـانُ يـاشـهـرَ الـهـدى
يـامـن اخـتُـصَّ بـشـمـسِ الأنـبـيـاءْ
فـــزتَ بـالـتـشـريـفِ لـمّـا بـزغـتْ
فـي سـمـا مـجـدِكَ أنـــوارُ الـسـمـاءْ
زيـنـبُ الـكـبـرى حـسـيـنٌ ذو العلى
وابـنُـــه الـسـجّـادُ مـشـكـاةُ الـدعـاءْ
وأبـــو الـفـضـلِ الـــذي قـد شـهـدتْ
بـتـفـانـيـه مـغـانـي كـربـلاءْ
وحـبـانـا اللهُ مـــن ألـطـافِـه
لـيـلـةَ الـنـصـفِ نـصـيـرَ الـضـعـفـاءْ
خـمـسـةٌ تُـقـضـى بـهـم حـاجـاتُـنـا
وبـهـم يُـكـشَـفُ كـــربٌ وبـــلاءْ
نـفـحـاتٌ مـــن عـبـيـرِ المصطفى
ومـضـاتٌ مـن سـنـا آلِ الـكـسـاءْ
هـــذه الـلـيـلـةُ عـيـدٌ فـاخـرٌ
فـلـنـجـدِّدْ فـيـه لـــلآلِ ولاءْ
أعـلِـنـوهـا بـيـعـةً صـادقـةً
لـلإمـامِ الـقـائـمِ ابـنِ الـنـجـبـاءْ

إيـــه يـــا (خـــطُّ) لـقـد طـــال الـكـرى
وادلـــهـــمَّ الـخـطـبُ واسـتـفـحـلَ داءْ
وتـــغـــشّـــانـــا ظـــــلامٌ دامـــسٌ
فـتـقـدّمـنـا ولـكـــن لـلـــوراءْ
وتـــركـــنـــا مـنـهـجـاً خُـــطَّ لـنـا
ومـضـيـنـا فـــي طـريـــقِ الـجـهـلاءْ
ربِّ رحـــمـــاكَ فـمـا عـــادَ لـنـا
غـيـرَ مـن يـكـشـفُ عـنـا الـبُـرَحـاءْ
هـل لـنـا يـا صـحـبُ مـــن إلـفـاتـةٍ
لـحـيـاةٍ أصـبـحـتْ سـفـرَ شـقـاءْ
أمّـــــةً كـنـا وعـــدنـــا فِـرَقـاً
قـــــوّةً كـنـا فـصـرنـا ضـعـفـاءْ
وتـــنـــاحَـــرنـــا وكـــنـــا إخـــوةً
وتـبـاغَـضـنـا وكـنـا سُـــعَـــداءْ
كـم عـصـيـنـا كـم تـعـدَّيـنـا وكـم
شـكـتِ الأرضُ علينا والسـمـاءْ
قـــد صـرعـنـا الـحـقَّ فـــي أنـفُـسـنـا
وأجَـــدنـــا مَـسـرحـيّـاتِ الـريـاءْ
شُـــغـلُـنـا غِـيـبـــةُ مـــن خـلَّـفـهـمْ
صـاحـبُ الـغَـيـبـــةِ فـيـنـا خُـلـفـاءْ
ذاك مـبـطـانٌ وهـــذا فـاسـقٌ
وفـــلانٌ سـاقـطٌ فـــي الـعـلـمـاءْ
وفـــلانٌ لَـــم يـــزل ذا رشـــوةٍ
وفـــلانٌ فـــي عـــدادِ الـجـبـنـاءْ

لَـــم نـعـــد نـعـقـــلُ مـــا نـسـمـعُـه
فـتـســاويـنـــا إذنْ والـبـبّـغـــاءْ
لـيـــت شِـعـــري مـــاالـــذي أذكـــرُه
مـــن رزايـــانـــا الـتـــي أضـحـــتْ وبـــاءْ
أضَـــيـــاعُ الـــنَّـــشْءِ فـــي مـعـمـعـةٍ
أذهـــبـــتْ طـــاقـــاتِـــه رهـــنَ هـبـــاءْ
أم عـلـى الـبـنـــتِ الـتـي مـا بَـرِحـتْ
تـتـغـاضـى عـــن حـجـــابٍ وحـيـــاءْ
تـــركـــتْ مـــا اخـتـــاره الـلّـــهُ لها
ومـضـتْ تـلـهـثُ خـلـف الـغـربـاءْ
فـمـتـى تـظـهـرُ يـامـولـى الـــورى
رافـعـــاً لـلـحـقِّ بـالـنـصـرِ لـــواءْ
فـيـعـمُّ الـعـــدلُ فـــي الأرضِ به
ويـعـيـشُ الـنـــاسُ أمـنـــاً ورخـــاءْ
قـــد لـمـسـنـا الـجـدبَ فـــي آمـالِـنـا
فـدعـونـــاكَ بـــآهـــاتِ الـرجـــاءْ
وعـلـيـكـم يـابـنـي فـاطـمـةٍ
صـلـــواتُ اللهِ صـبـحـاً ومـســاءْ

نحن نهواكم

جـــاءَكَ الـتّـاريـخُ يـسْـتَـجْـدِي الأَمـانـا
بَـعْـــدَ أنْ مُـــرِّغَ بِـالـخِـزْيِ فَهانا
مـــارِدٌ حـــاوَلَ أنْ يَـــدْفُـنَـكُـــمْ
فـــي ثَـنـايـاهُ زَمـانـــاً فـزَمـانـا

ســـــاءهُ لَـــمّـــا رآكُـــــمْ قـــادةً
ولَـكُـمْ فـي الـنـاسِ شـأْنٌ لا يُـدانَـى
فَـهـوَ يـــدرِي أَنَّـــكُـــمْ ســادَتُـــهُ
غَـيْـرَ أنَّ الـحِـقْـدَ أعْـمـاهُ فَـخانا
وَمـضَـى يـطْـمِـسُ مِـــنْ آثـارِكُـــمْ
عَـلَّـهُ يَـرْفَـعُ مـنْ بـاتَ مُـهـانا
راحَ يُـقْـصِـيـكُـمْ ويُـدْنـي غَـيـرَكُـمْ
ولَـكَـــمْ شَـــرَّفَ رِغْـدِيـدًا جَبانا
وأبَـــى الـلّـــهُ فَـجَـلَّـى فِـئَـةً
حَـفِـظَـتْ لِـــلآلِ مَـجْـــداً ومَـكـانا
عُـلَـمـاءٌ حَـفِـظَ الـلّـــهُ بِـهِـمْ
مَـذْهَـــبَ الـحَـــقِّ فَـأبْـقَـــوْهُ مُصانا
هُـــمْ شُـمـوسٌ أشْـرَقَـتْ فـي أُفُـقٍ
مِـــنْ سَـنـاهـا نـحـنُ نَـسـتـافُ ضِيانا
نَـــذَرُوا الـعُـمْـرَ لإعـــلاءِ الـهُـدَى
فـأبـانـــوهُ لِـسـانـــاً وَبـيـانـــا
يـا أبـــا الـقـاسِـمِ يـا كَـهْـفَ الـوَرَى
يـا مَـنـاراً شَـــرَّفَ الـدُّنْـيـا فَـزانـا
يـا نـصِـيـرَ الـدِّيـــنِ يـا بَـلْـسَـمَـهُ
يـا عـمِـيـدَ الَـحـقِّ يـا رَمْـــزَ عُـلانـا
ألْـــفُ عـــامٍ أنـــتَ فـي طـيَّـاتِـهـا
غـائِـــبٌ تُـــرْجَـى لِـيَـــوْمٍ يـاحِـمـانـا
نَـحـنُ لا زُلـنـا على الـعَـهْـدِ وإنْ
ظَـــلَّ يَـهْـذِي بـالأَقـاوِيـلِ سِـوانـا

قـدْ أَلِفْنـا النَّقْـدَ مـنْ حُسَّادِنا
وعَـرَفْـنـاهُ فـما عـادَ هَـوَانـا
نـحـنُ نَـهْـواكُـمْ ونَـدْرِي أَنَّـنـا
سَـوْفَ نَشْقَى ونُـعـادَى في هَـوَانا
نـحـنُ لا نَـزْدادُ إلاَّ عَـزْمَـةً
فـي انْـتِـظـارٍ لِـغَـدٍ فِـيـهِ هُـدانا
فَـغَـداً يُـشْـرِقُ فَـجْـراً ضاحِكاً
ويَـعُـمُّ الـنُّـورُ آفـاقَ سَـمـانا
وغَـداً تُـمْـلأُ عَـدْلاً أرْضُـنـا
ويـعـيـشُ الـنّـاسُ أَمـنـاً وأَمـانـا
غَـيْـرَ أَنِّـي حـائِـرٌ لا أهْـتَـدِي
هَـلْ سَـيُـرْضِـي صـاحِـبَ العصْرِ فِدانا؟
كَـيْـفَ يُـنْـمِـيـنـا إلـى أجْـنـادِهِ
ويَـرانـا نَـتَـمـادَى فـي عَـمـانـا؟
مـا الـذي يُـعْـجِـبُ مَـوْلاي بِـنـا
صِـدْقُـنـا؟ أمْ حُـبُّـنـا؟ أمْ بِـوِلانـا؟
نـحـنُ سـاهُـونَ ولا مـنْ يَـقْـظَـةٍ
وعـلَـى الـلّـذّاتِ أهْـدَرْنـا قِـوانـا
قـدْ بَـنَـيْـنـا صَـرْحَـنـا فِـيـما مضَى
وأرانـا الـيَـوْمَ نَـجْـتَـثُّ بِـنـانـا
حِـيـنَ أصْـغَـيْـنـا إلـى جُـهَّـالِـنـا
وأَضَـعْـنـا فـي هَـواهُـمْ عُـلَـمـانـا
وأَرَدْنـا راحَـةَ الـبـالِ لـنـا
فَـغَـضَـضْـنـا طَـرْفَـنـا عـنْ فُـقَـرانـا

وبـــــلاءٌ دَبَّ فـــي أوْســـاطِـنـــا
كَـدَبـيـبِ الـــدَّاءِ فـي عُـمْـقِ حَشانا
أنْـهَـكَـتْـنـا شـائِـعـاتٌ نُـسِـجَـتْ
بـالأكـاذِيـبِ وقـــدْ لاقَـــتْ مَكانا
كَـلَـهِـيـبِ الـنّـارِ تَـسْـرِي بَـيْـنَـنـا
فـي هَـشِـيـمٍ، وَيْـحَـنـا!! أيْـنَ نُـهـانـا؟
كَـمْ عَـزِيـزٍ ذُلَّ مـنْ أهْـلِ التُّقَى
وأَمِـيـنٍ لـمْ يَـجِـدْ فينا أمانـا
وحَـصـانٍ بـالـدّنـايـا رُمِـيَـتْ
وهْـيَ فـي الـواقِـعِ لا زالـتْ حَصانا
والـعَـذارَى، وهْـيَ دُرٌّ نـاضِـرٌ
وثَـمـيـنُ الـدُّرِّ أحْـرَى أنْ يُصانا
وبِـأيْـدِيـنـا هَـشَـمْـنـا دُرَّنـا
فـبَـدا فـي الـسُّـوقِ مَـزْرِيّـاً مُهانا
وشـبـابٌ (خَـطُّـنـا) تَـرْقَـهُـمْ
لِـبـنـاءِ الـمَـجْـدِ جِـيـلاً يَـتَـفـانَـى()
نَـهَـلُـوا الـراحـةَ حَـتّـى ثَـمِـلُـوا
بـارَكَ اللهُ بِـمَـنْ يَـحْـمِي حِـمـانـا!
نـحـنُ لا زُلْـنـا على غَـيْـرِ هُـدًى
فـي الـدُّجَـى نـمْـشِي، وقـدْ طـالَ دُجانا
هـكـذا نـحْـنُ جـمـيـعـاً نَـرْتَـقِـي
سُـلَّـمَ الـمـجْـدِ لِـتَـحْـقِـيـقِ رُؤَانـا
أفَـلا نَـخْـجَـلُ يـا مُـجْـتَـمَـعِـي
مِـنْ مـخـازٍ أخْـلـقَـتْ وجْـهَ وِلانـا؟

أفَـــلا يَـعْـصِـمُـنـا بـعْـضُ الـحَـيـا
مِـــنْ إمـــامِ الـعـصْـرِ أنْ كـانَ يَـرانـا؟
قـــدْ تَـجَـرَّعْـنـا الأمَـرَّيْـــنِ فَـهَـلْ
آنَ أنْ يـأْتِـيَ مِـــنْ يَـرْوِي ظَـمـانـا؟
مَـضَّـــنـا الـصَّـبْـرُ وأضْـنـانـا الأسَـى
فـمَـتـى نـحْـظى بـلُـقـيـاهُ تُـرانـا؟
فَـبِـهِ يُـكْـشَـفُ ضُـــرٌّ مَـسَّـنـا
وبِـــهِ يُـــرفَـــعُ خـفّـاقـاً لِـوانـا
قـــدْ دَعَـــوْنـــاكَ وتَـــدْرِي مـا بِنا
فـأَجِـبْ يـا كـاشِـفَ الـكَـربِ دُعـانـا
صَـــلِّ يـا رَبِّ عـلـى آلِ الـهُـدَى
وبِـهِـمْ ســـدِّدْ على الـحـقِّ خُطانا
واحْـفَـظِ الإســـلامَ مِـــنْ أعْـدائِـهِ
وأنِـــرْ دربَـــا وأيِّـــدْ عُـلَـمـانـا

الأربعاء: ١٤١١/٨/٢٠هـ

وأخذت القصيدة التالية من: الأمل الموعود ج٢ ص ٣٧٦ـ ٣٧٨.

أطلق شراعك

سـيّـدي.. شـوقُـنـا إلـيـك عـظـيـمُ
يـتـلـظّـى بـه صـمـيـمُ حَـشـانـا
سـيّـدي.. إنـنـا نـبـثُّـكَ شـوقـاً
مـلءَ أفـكـارِنـا ومـلءَ رؤانـا
فـمـتـى نـدركُ الأمـانـي ونـحـيـا
فـي سـرورٍ فـأنـت كـلُّ مـنـانـا

هـي أرواحـنـا تـنـاجـيـكَ فـالـطـفْ
بـدعـاءٍ يـذيـبُ بـعـضَ جَـوانـا

***

يـامـالـك الـقـلـبِ بـاتَ الـقـلـبُ هيمانا
يـرتّـلُ اسـمـكَ أنـغـامـاً وألـحـانـا
يـغـفـو عـلـى هـيـنـمـاتٍ مـنـه شـاردةٍ
ويـسـتـفـيـقُ عـلـى مـعـنـاه نـشـوانـا
الـمـيـمُ مـجـدٌ وتـلـك الـهـاءُ رمـزُ هـدىً
والـدالُ دولـةُ حـقٍّ يـومَ تلقانا
والـيـاءُ يـمـنٌ يـعـمُّ الـخـلـقَ قـاطـبـةً
ويـشـمـلُ الـكـونَ آفـاقـاً وأوطـانـا

***

ياأيها اللؤلؤُ المخبوءُ في صَـدَفِ الـ
ـغـيـبِ الإلـهـيِّ يـا إشـراقـةَ الـحُـلُـمِ
يـا أيـهـا العشقُ فـي الأعـمـاقِ ممتزِجاً
بـلـوعـةِ الـحـبِّ والأشـواقِ والألـمِ
يـا أيـهـا الـرحـمـةُ الـمـزجـاةُ مـن أزلٍ
تُـجـلـى فـتـغـمـرُ أرضَ اللهِ بالنعمِ
يـارافـعـاً رايـةَ الـتـوحـيـدِ شـامـخـةً
تـشـقُّ كـالـشُّـهـبِ أسـتـاراً مـن الـظُّـلَـمِ

***

أطـلـق شـراعـكَ يـغـدو الـكـونُ أشـرعـةً
مـن الـجـمـالِ وألـوانـاً مـن الأمـلِ
وانـشـرْ سـحـابَـكَ يُـمـطِـرْ كـلَّ ناحيةٍ
غيثاً مـن الـنـورِ يـاتـرنـيـمـةَ الـرسـلِ

فالكونُ يرقبُ فجراً مُشرقاً خَضِلاً
يلوحُ في أفقِ (الهادي) بنورِ (علي)
وسوف ينداحُ هذا الفجرُ منبلِجاً
بصحوةِ الفكرِ من وَهْنٍ ومن عِلَلِ

***

فانهضْ فإنّ على الدنيا قد اعتكرتْ
سحائبُ الجورِ حتى غطّتِ الأُفُقا
وأمّةُ الخيرِ تاهتْ وهي حائرةٌ
فأصبحتْ في مسارٍ غامضٍ فِرَقا
تمشي وتعثرُ في أذيالِها زمناً
وليس ثمّةَ من يجلو لها طُرُقا
والفلكُ إن لَم يجد عقلاً يدبّرُه
تقاذفته الرياحُ الهوجُ أو غَرِقا
والناسُ صنفانِ: صنفٌ في بُلَهنيَةٍ
وآخرٌ في وثاقِ الخوفِ والجوعِ
والحربُ تطحنُ من ويلاتِها دولاً
في عالَمٍ بشعارِ البطشِ مطبوعِ
والفقرُ يُنشِبُ في الدنيا براثنه
والظلمُ يُغرقُها في شرِّ مشروعِ
وأنت أنت الذي يجلو غياهبَها
وينشرُ النورَ في نهجٍ وتشريعِ

***

آهٍ على الشِّرعَةِ السمحاءِ مالقيتْ
من زمرة الكفر في دوّامة الزمنِ

حرباً ونهباً وتشريداً وتفرقةً
وغسلَ أدمغةِ الفتيانِ بالدَّرنِ
فعندهم ألفُ (رشديٍّ) يؤازرُهم
يكيدُ للرشدِ، للقرآن، للسّنَنِ
والمسلمون، وأين المسلمون؟ وهم
مستسلمون لفكر العالَمِ الوثني!

***

يا سيّدي نحن أسلمنا القيادَ لهم
كأننا لَم نكن في الناسِ أحرارا
أننا لَم نكن أبناءَ مدرسةٍ
أهدتْ إلى الحقِّ أبدالاً وأبرارا
أو أننا ما شربنا حبَّ سادتِنا
فانسابَ في جنباتِ النفسِ أنوارا
يا سيّدي ضاقت الدنيا وما برحتْ
والناسُ تسلكُ كالضُّلاّلِ أوعارا

***

يا سيّدي بُعدُنا عن نهجكمْ خَطَلٌ
فدربكمْ لاحبٌّ رحبُ الميادينِ
قانونُكم هو قانونُ السماءِ وإنْ
عجَّ الفضاءُ بأصنافِ القوانينِ
وأنتم الحجّةُ الكبرى فإن عدلوا
إلى سواكم فقلبٌ للموازينِ
فالعقلُ والنقلُ والقرآنُ يُرشِدُ من
يهوى العروجَ على قدسِ الميامينِ

***

لـــذا فـمـن كـــلِّ فـــجٍّ يـنـبـري قـلـمٌ
حُـــرٌّ يُـشـيـدُ بـفـكـــرِ الآلِ إعـجـابـا
هَـــداه لـلـرشـدِ مـــن أنـــوارِكـــمْ قبسٌ
فـجـاء يـطـرقُ مـــن عـلـيـائـكـم بـابـا
وراح يـنـهـلُ مـــن ألـطـافـكـم حِكَماً
أضـفـتْ عليه من الإيـمـانِ جِلبابا
هـي الـهـدايـةُ إن حـلَّـتْ بـقـلـبِ فتىً
أَلـقـتْ عـن الـــروحِ أدرانـــاً وأوصـابـا
***
يـا سـيّـدي بـكـمُ الأفـــلاكُ قـد هُـديـتْ
فـكـيـف لا يـهـتـدي فـي قـربـكـمْ بشرُ
وأيُّ قـلـبٍ بـــه أنـــوارُكـــمْ سطعتْ
فـمـا تـزايـلَ عنه الـغـــيُّ والـكـدرُ؟
وحـبُّـكـم فـطـرةُ اللهِ الـــتـي جُبلتْ
بها الـنـفـوسُ وأنـتـم وجـهُـــه النّـضِـرُ
وبـــيـن أظـهُـركـم آيـاتُـــه نـزلـتْ
ورهـــنُ أمـركـمُ مـا يـنْـزلُ الـقـدرُ
***
يـا سـيّـدي نـحـن آمـــالٌ مـعـلّـقَـةٌ
بـيـوم لـقـيـاكَ قـد ذابـــتْ مـــن الـوجـدِ
فـكـم هـتـفـنـا وردَّدْنـــا عـلـى ثـقـةٍ
لابـدَّ مـن يـومـكَ الـوضّـاءِ يـا (مـهـدي)
هـو الـيـقـيـنُ وقـــد عـشـنـاه فـي دمنا
ولـن نحيدَ ولا زلـنـا على العهدِ

هو الصراطُ فلا نبغي به بدلاً
وهل سواه بنا يفضي إلى الخلدِ؟

***

يا سيّدي ما لنا إلاّكَ من أملِ
يا مَن يبدِّلُ بالضّرّاءِ سرّاءَ
متى نراكَ وقد أزهرتَ ياقمراً
يهمي على الأرضِ أنداءً وأضواءَ
وتلك (أُمُّ القرى) في أوجِ بهجتِها
تزُفُّ عن دولةِ (المهديِّ) أنباءَ
يا رحمةَ اللهِ يا روحَ الحياةِ أغثْ
قلباً وفكراً وأنفاساً وأحشاءَ
يا سيّدي إنّ يوم الفتح أُمنيةٌ
نحيا على بُردِها شِيباً وشُبّانا
يا سيّدي إنَ يوم الفتحِ ملحمةٌ
لها اشرأَبَّ ضميرُ الدين ظمآنا
يا سيّدي إنّ يوم الفتحِ خاتمةٌ
لكلِّ من كان يسقي الأرضَ طغيانا
يا سيّدي إنّ يوم الفتحِ فاتحةٌ
لدولةِ الحقِّ حيث العدلُ يغشانا

***

يا أيها القائمُ المهديُّ يا أملاً
نعيشُ ذكراه في عنفِ الأعاصيرِ
فيورقُ الخوفُ أمناً والدُّجى أَلَقاً
والنفسُ ترقبُ شوقاً مطلعَ النورِ

وســـوفَ تنفخُ فـي صـور الـحـيـاةِ غداً
فـيـزدهـي فـجـرُهـا مـن جـانـبِ الـطـورِ
وســـوف تملؤها عـــدلاً وقـــد ملئتْ
جـــوراً وتـنـسـفُ أوهـــامَ الأساطـيـرِ

١٢ شعبان ١٤١٨هـ

رَعياً لصبحك

في ذكرى إشراقة إمام العصر عليه السلام

مـالـي وقـفـتُ وأنـــتَ قِـبـلـةُ حاجتي
يـرنـو لـقـدسِ عُـــلاكَ ضـعـفُ بياني
أهـفـو فـتـسـتـعـصـي عـلـيَّ يـراعـتـي
ويـــدايَ بـــالـــدعـــواتِ تـخـتـلـجـانِ
أتُـــراكَ تـحـرمُـنـي الـنـوالَ وقـد جئا
بـفِـنـــاءِ جـــودِكَ مـرقـمـي ولـسـانـي
إنـي أضـأتـك فـــي غـيـاهـبِ حيرتي
فـانـسـابَ يُـشـرِقُ بـالـولاءِ جَـنـانـي
وعـقـدتُ فـــي حـبـل الـولايـةِ نيّتي
أنّ الإمـــــامَ بـعـيـنِـه يـرعـانـي
يـاقـائـمَ الأطـهـارِ أقـعـدني الضنى
فـاكـشـفْ جُـعـلـتُ فـداكَ مـا أضناني
والـطُـف وجُـد واعـطِـف على متوسِّلٍ
يـانـــورَ سُـبـحـةِ ســـورةِ الإنـسـانِ

***

رَعْـيـاً لِـصُـبْـحِـكَ هـذا الـواعـدُ الـغَـرِدُ
تهفـو لـمـقـدَمِـهِ الـدنـيـا وتحتشدُ

تهفو لمقدَمِهِ الدنيا التي اتَّقدتْ
بالمُوبِقاتِ وماتَنْفَكُّ تَتَّقِدُ
جالت على صدرِها الأمواجُ عاتيةً
وراح ينحتُ في أعضادها الزَّبَدُ
وأوهنتها الدياجي، كلّما طَفِقتْ
تحلُّ من عُقَدِ الظلماء، تنعقدُ
طالتْ بأحشاءِ هذا الليلِ رِحلَتُها
واغتالَ أحداقَها الإرهاقُ والسَّهَدُ
وبين أحضانها الأرزاءُ تُرضِعُها
حتى إذا فَطَمتْ أشبالَها تَلِدُ
ما إن تَفيقُ من المأساةِ في بلدٍ
إلاّ أعان على ضَرّائها بَلَدُ
فراوحتْ تقرأُ الأيامَ أسئلةً
أمَا لهذا الهوانِ المستميت غدُ؟
أما لهذا الحصاد المرِّ من أمدٍ؟
أم إنّهُ السيلُ يستشْري ويَطَّرِدُ
فتلكَ أيامِيَ الحُبلَى التي شُغِفتْ
بالنائباتِ على كلِّ المُنى رَصَدُ
ليلٌ يمورُ وأنواءٌ وعاصفةٌ
تظلُّ من هولها الآمالُ ترتعدُ
تخبو، فأجمعُ أشلائي التي انتثرتْ
فوق الضّراوةِ مَن ماتوا ومَن فُقِدوا
أكلّما قلتُ هذا البَرُّ يا سُفُني
راحت عن المرفأِ المأمونِ تبتعدُ؟

وكلّما شعّ في عيني بصيصُ سَناً
من كُوّة الفجرِ حالتْ دونهُ لُبَدُ؟
متى أُلملمُ أحلامي فأرْسُمُها
مَشارقاً بالغدِ الوضّاءِ تنفردُ؟
متى أشمُّ عبيرَ النورِ في رِئَتي
ويرحَلُ الوهمُ من عينيَّ والرَّمَدُ
متى أُحسُّ انهمارَ الغيثِ يغمُرُني
لطفاً ويمسحُ عني كلَّ ما أجِدُ؟
متى تُمَدُّ إلى قيدٍ وَهيْتُ لهُ
يَدَ النجاةِ وكم تُثْري الوجودَ يَدُ
إنَّا وُعِدْنا بأنَّ الصُّبحَ مُنْبَلِجٌ
ضِياؤُهُ بِسَنا المَهدِيِّ يَنْعَقِدُ
بدولةٍ من خيوطِ الوَحيِ قد نَسَجَتْ
ثوبَ الحياةِ، فلا زيغٌ ولا صَدَدُ
وقائمٍ تُسرِجُ الآفاقَ طلعَتُه
وطَوعُ إمرتِهِ الأنحاءُ والأَمَدُ
يقومُ بين يَدَيْهِ العدلُ ملحمةً
وجُنْدُ منهجهِ الإيمانُ والرَّشَدُ
وحين يُنفَخُ في أصْوارِ دعوتِه
إلى الخلاص فما آلامُها تَفِدُ
هي الظِّماءُ إلى محرابِه ازْدَلَفتْ
اَلقلبُ والروحُ والأنفاسُ والجسدُ
وراح ينصبُّ من ميزابِ رحمتِهِ
رِيٌّ رَوِيٌّ هنيءٌ سائغٌ بَرَدُ

والحقُّ قد مَدَّ ممَّا ناله رَهَقَا
كِلتا يَدَيْهِ من الألطافِ يَبتَرِدُ
يُهْنِيكِ يا هذه الدنيا فإنَّ لهُ
ذكرى على هامةِ الأيامِ تنعقدُ
حجَّتْ لِكَعْبَتِها الأرواحُ مذ عَلِمَتْ
أنَّ المآبَ إليها هانئٌ رَغِدُ
وأنها البحرُ بالخيراتِ عامرةٌ
شُطآنه، أينما يمَّمتَهُ تَرِدُ
وأنها زمزمُ الأنْداءِ مُشْرَعَةً
ما رُدَّ إن جاءها مُسْتَرْفِداً أحدُ
بُورِكْتِ يا هذه الدنيا بمَشرِقِ مَنْ
فِداهُ أنفسُنا والمالُ والوَلَدُ
يا أيها (القائمُ المهديُّ) إنَّ بنا
شوقاً إليكَ بعُمْرِ العُمْرِ يَطَّرِدُ
عِشناكَ عِشقاً صُموداً رفعةً وهدىً
برغم من كابَروا بغياً ومن حسدوا
وعاش أسلافُنا معناك في دمهم
حتى ورثناه مذخوراً لمن وُلِدوا
فأنت أكبرُ من آمالنا أمَلاً
ونَصْبُ عينِك ما نلقى وما نجدُ
جئنا نجدِّدُ عهداً، بيعةً، ثقةً
فكلُّ أيامِنا في حبكم جُدُدُ

الخميس: ١٣ شعبان المعظّم ١٤٢١هـ

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٥٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

نفحات المهدي

أشـــرق الـنـــورُ الـــذي يمحو الـظـلامْ
فـــي بـــــزوغِ الـقـائـمِ الـمـنـتـظَـرِ
وتـبـاهـى الـكـــونُ بـالـبـدر الـتـمـامْ
خـــاتـــمِ الآلِ الـــهـــداةِ الـــغُـــرَرِ
حُـــجّـــةِ اللهِ الـــزكـــيِّ الـعـسـكـري
شـهـرَ شـعـبـانٍ بـــك الأمـــسُ حلا
لـلـمـيـامـيـنِ وأربـــــابِ الـــولا
ولـــكَ الـفـضـلُ انـتـمـى واتّـصـلا
بـولـيـدٍ لـلإمـام ابـــنِ الإمـــامْ
حُـــجّـــةِ اللهِ الـــزكـــيِّ الـعـسـكـري
أنـــت شـهـرٌ بـالـتـهـانـي اقـتـرنـا
وبـــأيـــامـــكَ أدركـــنـــا الـمـنـى
ووقـــانـــا اللهُ فـيـك الـحـزَنـا
واصـطـفـاك اللهُ يـاعـالـي الـمـقـامْ
لـمـصـابـيـح الـــدجـــى مـــن مُـضـرِ
لـلـحـسـينِ الـسـبـطِ مـولـى الـشـهـدا
وأبـــي الـفـضـل الـــذي ســـرَّ الـهـدى
فـــي الـتـفـانـي.. وعـلـيٍّ الـمـقـتـدى
فـعـلـيـهـم صـلـــواتٌ وســـلامْ
كـلـمـا أزهـــــرَ نـــــورُ الـقـمـرِ

فإذا الشهرُ سرى وانتصفا
جُمِعَ السعدُ به وائتلَفا
وبدا ميلادُ شبلِ المصطفى
كعبةِ الآمالِ في كلِّ الأنامْ
صاحبِ العصرِ إمامِ البشرِ
ليلةٌ في الفضلِ من خيرِ الليالْ
حفَّها اللهُ بيمنٍ وجلالْ
فاز من نال بها أنسَ الوصالْ
بدعاءٍ وابتهالٍ وقيامْ
وانقطاعٍ في حنايا السّحَرِ
هي للراجين كالقدرِ علا
فبها الخيراتُ تترى قُبُلا
هبطَ الروحُ عليها فتلا
آيةَ القائمِ في الآلِ الكرامْ
وبها كان ختامُ السُّوَرِ
سيّدٌ من آل طه الأصفياءْ
جاء في سلسلة العصمة (ياءْ)
حاملاً ميراثَ كلِّ الأنبياءْ
نهجُه يُحكِمُ في الكونِ النظامْ
فهو في الدنيا يمينُ القدَرِ
أرضُ سامُرّاءَ نالتْ شرفا
إذ بها السرُّ بدا وانكشفا
وهي الروحُ لمن قد عرفا
وبها للعسكريّينِ مقامْ
متعةُ القلبِ بها والنظرِ

إيـــهِ ســـامُـــرّاءَ يـــا أُمَّ الـــرغـــابْ
فـيـكِ نـــورُ الله قـــد شـــعَّ وغـــابْ
وعـلـيـكِ الـلـطـفُ يـزهـو فـي انسكابْ
مـن سـنـا الـشـمـسِ الـتـي بـيـن الـغـمـامْ
بـــهـــجـــةِ الـــــروحِ ومـــهـــوى الـــفِـــكَـــرِ
أيـــهـــا الـــقـــائـــمُ طـــال الانـــتـــظـــارْ
واســتــوى الـظـلـمُ على الأرضِ فجارْ
فـمـتـى يـــصـــدرُ بـــــالإذنِ الـــقـــرارْ
ويـعـيـشُ الـنـاسُ عـــدلاً وســـلامْ
فـــي حِـــمـــى ظِـــلِّـــكَ يـــابـــنَ الـــخِـــيَـــرِ
دولـــةٌ دســتــورُهــا الـحـقُّ الـمـبـيـنْ
رحـــمـــةُ اللهِ لـــكـــلِّ الـــعـــالَـــمـــيـــنْ
يـــدركُ الـــنـــاسُ بـــهـــا دنـــيـــا وديـــنْ
وعـلـيـهـا الـعـدلُ رمـــزٌ ووســـامْ
حـــيـــن تـــرعـــاهـــا يـــدُ الـــمـــقـــتـــدِرِ
سـيّـدي يـابـنَ الـهـداةِ الأكـرمـيـنْ
مـضّـنـا الـشـوقُ وأضـنـانـا الـحـنـيـنْ
غـــيـــرَ أنـــا فـــي هـــواكـــم لانـــلـــيـــنْ
كـيـف يـصـغـي لـعـذولٍ مـسـتـهـام؟
قـلـبُـه وقْـــفٌ عـــلـــى الـــمـــنـــتـــظَـــرِ

الجمعة: ٩شعبان ١٤٢٢هـ

***

أبا الثأر

(المقصورة المهديّة) في ذكرى ميلاد الإمام المهدي عجل الله فرجه

.. وتمضي القوافلُ تَطوي الطريقَ
تغذُّ إلى حيثُ نيلُ المُنى
تغذُّ إلى مَرْفأٍ واعِدٍ
تنالُ لديه جميلَ الرُّؤى
بِرغمِ الصِّعابِ ورغمِ الضَّنا
وبُعدِ المزار وشوقِ اللِّقا
ورَغْمِ تَزاحُمِ هُوجِ الرياحِ
وقد عصفتْ في جبينِ السُّرى
ورغمِ الرحيلِ بليلٍ دَجِيٍّ
أناخَ بأستاره وارتمى
ودَرْبٍ يَمورُ بِشوْكِ القَتادِ
تأوّهُ في جانبيه الخُطى
تَساوَى المسيرُ بهِ قَسوةً
نأى عند سالكه أم دنا
ونَزْفِ الجِراحِ التي لا تزالُ
ترشُّ السماءَ بلون السَّنا
وترسُمُ في أُفُقِ الواهبينَ
سطوراً بماء الحياة ارتوى
«بكُحلِ الوريدِ شفاءُ القذى
وفي رحلة العشق يحلو الردى»
وما فاح من مجمر التضحياتِ
بحقل الفِدا من عبير الدِّما

يـوقّـــعُ فـــي رئـــة الـنـاهـضـيـنَ
بـحـبـرِ الـكـرامـة مـعـنـي الإبـا
لـتُـشـرقَ أنـــت عـلـى دربـهـا
مـنـارًا يَـشـعُّ لـكـلّ الـورى
فـتـرنـو إلـيـكَ، وتـجـثـو لـديـكَ
وبـيـن يـديـكَ يـذوبُ الـعَـنـا
تـؤمِّـلُ فـيـكَ ربـيـعَ الـنـدى
يَـطـيـبُ الـمـقـامُ بـه والـقِـرى
كـأنّ الـنـفـوسَ وقـد أدركـتـكَ
تـنـاهـتْ إلـى سِـدرةِ المنتهى
فـأنـتَ الـرجـاءُ وأنـتَ الـرخـاءُ
وأنـت الـمـؤمَّـلُ والـمـرتـجـى
وفـيـكَ تـنـاغـمَ نـبـضُ الـوجـودِ
ومـنـك تـشـمُّ الـصـبـاحَ الـدُّنـى
وأنـتَ تُـسـيِّـرُ ركـبَ الـزمـانِ
إلـى أن يـحـيـنَ بـكَ الملتقى
ومِـلءُ حَـشـاكَ حـنـيـنُ الـسـمـاءِ
لـيـومِ الـعـروجِ إلـى كـربـلا
بـكَ الله يـدركُ ثـأرَ الـحـسـيـنِ
وغـصـبَ الـبـتـولـةِ والـمـرتـضـى
فـسـيـفُـكَ غـضـبـةُ ربِّ الـعـبـادِ
يـمـورُ عـلـى مـن بـغـى وافـتـرى
وحـيـن تُـلـمـلِـمُ إرثَ الـهـداةِ
بـكَ الـديـنُ يـهـتـفُ: أنـتَ الفتى

أبا الثأرِ، ثأرُكَ نهبُ العِدى
فهل ذاقَ طَرْفُكَ طعمَ الكرى؟
وشرعُ النبيِّ يقاسي الهوانَ
وفي كلّ يومٍ هو المبتَلَى
يُجَرِّعُهُ الكُفْرُ مُرَّ الخُطُوبِ
بِسُمِّ اليَراعِ وفَتْكِ الظُّبى
يَرُوحُ ويَغْدُو كَلِيمَ الحَشا
يَطُوفُ على مِثلِ جَمرِ الغَضا
وأَرْبابُهُ في مَهَبِّ الرِّياحِ
فَريسةُ كُلِّ زَنِيمٍ طَغى
أَغارَ فَكَشَّرَ عنْ نابِهِ
وكانَ عليهِمْ شديدَ القُوَى
فما بَيْنَ مُخْتَضِبٍ بِالدِّما
وبَيْنَ شَريدٍ بِقلبِ العَرا
وطِفْلٍ ـ كَأَطْفالِ يَوْمِ الطفُوفِ ـ
رِضاعَتُهُ مِنْ ثِدِيِّ القَنا
بِعَيْنِكَ ما لَقِيَ الناهِضُونَ
وما يَرْقُبُونَ وما لا يُرَى
وبِاسْمِكَ تَهْتِفُ أَرْواحُهُمْ
ظِماءً فَهَلّا أَجَبتَ النِّدا؟

**

أَخا الغَيْبِ: ذِكْراكَ رُوحُ الرَّجا
وإنْ طالَ بالعاشِقِينَ المَدَى
ويَوْمٌ بَزَغْتَ بِهِ فَرْقَداً
بِعُمْرِ الحَياةِ هوَ المُنْحَنَى

وعِيدُكَ عيدُ الهُدَى والنَّدَى
على شاطِئَيْهِ تَلوحُ المُنَى
سَطَعْتَ فكمْ لكَ منْ فَرحةٍ
بِعَينِ السماواتِ قبلَ الدُّنى
فَهاهِيَ آفاقُها تَزدَهِي
بِيُمْنِ قُدُومِكَ يا بْنَ العُلى
تُشارِكُنا الأُنْسَ في لَيلةٍ
نُباركُ فيها بَنِي المُصطَفى
وقدْ فَتحَ اللهُ أبوابَها
يَصبُّ العَطاءَ على مَنْ دَنا
ويَقبلُ مِنْ لُطْفِهِ مَنْ أنابَ
ويَنظرُ فيها بِعينِ الرضى

**

وجِبْريلُ يَقْرَأُ في ناظِرَيْكَ
طُيُوفَ اللِّقاءِ بِأُمِّ القُرَى
غَداةَ تَقومُ بِزاهِي اللِّوَا
وجِبريلُ يُبْلِغُ عَنْكَ النِّدَا
وأنتَ تُناغِي الصِّراطَ القَويمَ
وتَمسَحُ عنهُ غُبارَ البِلَى
فَيُقْسِمُ: لَولاكَ يَا بْنَ النَبِيِّ
لَمَا كانَ لي مِنْ كِيانٍ يُرَى

**

وسَرِّحْ - فِداكَ الوَرَى - مُقْلَتَيْكَ
تَرَ الأُنْسَ يَغْمُرُ أَهلَ الوَلا

وكيفَ يَكونُ هُتافُ الصِّغارِ
« بناصِفَةٍ » لَحْنُها يُشْتَهَى
وكيفَ تُزانُ رُبُوعُ البِلادِ
بِنَفْحِ الطيُوبِ ولَمْعِ السَّنا
وبِاسْمِكَ يا أَمَلَ الآمِلينَ
يُقامُ ويَنْعَقِدُ المُنتَدَى
بِكُمْ طَهّرَ اللهُ أَعراقَنا
وفيكمْ تَعلَّقَ حَبْلُ الهَوَى

١٤ شعبان ١٤٢٢هـ

***

شوق إلى الغيب

في إشراقة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه

أَطَلَّ فَحَيِّهِ قَمرا
يُناغِي السمعَ والبَصَرا
ويُرسِلُ في حَنايا الغَيـ
ـبِ دِفْءَ دُعائِهِ سَحَرا
لِيَغمُرَ وهْوَ مُنتظِرٌ
فُؤادًا ذابَ مُنتَظِرا
فيملأَ نَبضَهُ أَمَلاً
ويُثْمِلَ جَدْبَهُ مَطرا
ويَسكُبَ فيهِ رَأْفَتَهُ
فَتَجْرِي تحتَهُ نَهَرا
وحِينَ يُلامِسُ الأَروا
حَ تنسى الهمّ والضَّجَرا

لِـتَـعـرُجَ فـي بُـراقِ الـشَّـو
قِ نَـحْـوَ سَـمـائِـهِ زُمَـرا
فـإنْ آبَـتْ لِـسِـدْرَتِـهِ
ولُـطْـفُ غُـصـونِـهـا انْـتَـثـرا
وقـدْ مَـدّتْ إلـيْـهِ يَـداً
وأَرْخَـتْ عِـنـدَهُ نَـظَـرا
أَشـارَ لـمُـزْنِ رَحـمـتِـهِ
فَـلَـذَّ وطَـابَ وانْـهَـمَـرَا

***

هـوَ الـشـمـسُ الـتـي احْـتَـجَـبَـتْ
وحـالَـتْ دونَـهـا الـسُّـبُـلُ
ولَـكِـنْ مـنْ أَشـعَّـتِـهـا
عُـيـونُ الـكَـوْنِ تَـكْـتَـحِـلُ
تَـمـايَـسَ فـي شِـغـافِ الأر
ضِ نـحْـوَ لِـقـائِـهـا غَـزَلُ
وعـادتْ وهْـيَ شـارِدةٌ
تُـراوِحُ يـومَـهُ الـمُـقَـلُ
وتَـسـألُ عـنْ ضـمـيـرِ الـغَـيْـ
ـبِ أنّـى يُـدْرَكُ الأَمَـلُ؟
مـتـى تَـسـتـبْـشِـرُ الـدنـيـا؟
وتـهَـجُـرُ جِـسـمَـهـا الـعِـلَـلُ؟
مـتـى الأيـامُ عـنْ ضَـنْـكٍ
بِـغَـيْـثِ الـفـتـحِ تَـغْـتَـسِـلُ؟
مـتـى يَـتـألّـقُ الإسـلا
مُ يَـغْـبِـطُ شَـأْوَهُ زُحَـلُ؟

وتَخفُقُ رايةُ التوحيـ
ـدِ حتى تُذْعِنَ المِلَلُ؟
ويُبعَثَ في الحياةِ العَدْ
لُ لا حَيْفٌ ولا وَجَلُ؟

***

لِنيلِ لِقاكَ يا أَملاً
إليهِ تحجُّ نجوانا
نحثُّنا الشوقَ مَلحمةً
على أَبعادِ مَسرانا
ورتّلنا الشَّجَى سُوَراً
فكانَ هواكَ قُرآنا
ولُحتَ بأفْقِنا قمَرًا
فرَفَّ العِشقُ ألوانا
وكنتَ ولَم تَزلْ قَدَرًا
إليهِ تَهُشُّ دُنيانا
وشَطْرَ لِوائِكَ المَوْسُو
مِ نُورًا في حَنايانا
نَصبْنا العَزْمَ أَشرِعَةً
وصُبحَ النصرِ مَرْسانا
فما فُلّتْ عزائِمُنا
ولا ضَلَّت سَرايانا
وما بُحَّتْ هُتافاتٌ
تُؤَرِّقُ ليلَ أَعدانا
وأنتَ ـ فِداكَ أنفُسُنا ـ
بِلُطْفِ رِضاكَ تَرعانا

أَرى فـــي ظُـلْـمـةِ الأيَّـــا
مِ نُـــورَ جَـــلالِـــكَ الْـتَـمَـعـا
وطُـــورَ ســـعـــادةِ الـــدنـيـــا
لِـــقُـــدسِ نِـــدائِـــكَ استـمَـعـا
وأَزْهَـــــرَ مـــنْ سَـــنـــاكَ الـصُـبـ
ـــحُ فـانـجـابَ الـــدُّجـــى قِـطَـعـا
ورفَّ لـــــــواؤُكَ الـخَـفّـا
قُ عـنـدَ الـبـيْـتِ وارتَـفـعـا
وأنـــــتَ تُـنـيـرُ بـالـقـرآ
نِ دَرْبـــــاً لاحَ واتّـسَـعـا
تَـقُـودُ مَـــواكِـــبَ الـتـقْـوَى
تَـشُـقُّ طَـرِيـقَـهـا شَـرَعَـا
وعـــنـــدَ ضـــريـــحِ فـاطـمـةٍ
تَـبُـثُّ الـوَجْـدَ والـجَـزَعـا
ولِـلـطـفِّ الـتـي احـتَـضَـنـتْ
حُـسـيـنـاً عِـنـدَمـا وَقـعـا
تـمـدُّ يَـــدًا لِـمُـرتَـضِـعٍ
بـغـيـرِ الـسـهـمِ مـا ارتَـضَـعـا
لِـتُـدرِكَ ثَـــأْرَ كُـــلِّ دَمٍ
بـقـلـبِـكَ ضَـــجَّ وانـطـبـعـا

ليلة الاثنين التاسع من شعبان سنة ١٤٢٤ هـ

***

أنوار وأقمار

إنْ لـمْ أكـنْ أدري بـمـنْ أَقـتْـدِي
ومَـن بـهِـمْ أُحـسَـبُ في الـمُـهْـتَـدِيـنْ
فـكـيـفَ أَنـجُـو يَـوْمَ حَـشْـرِ الـوَرَى
﴿إِنِّـي إِذاً لَّـفِـي ضَـلالٍ مُّـبـيـنْ﴾
حَـاشـا فـؤاداً عَـشِـقَ (الـمُـصـطَـفَـى)
فَـشَـعَّ فـي الـعِـشْـقِ ضِـيـاءُ الـيَـقِـيـنْ
ثُـمَّ تَـوالَـى بِـ (عـلـيٍّ) العلى
وَخِـيـرَةِ اللهِ مـنَ الـعـالَـمِـيـنْ
وَزَفَّ لِـلـزهْـراءِ أَلْـحـانَـهُ
تَـصْـدَحُ بـالـشَّـوْقِ لـهـا كُـلَّ حِـيـنْ
وانْـسـابَ حُـبُّ الآلِ أُنْـشُـودَةً
أَبْـيـاتُـهـا مُـشْـرِقَـةٌ فـي الـجَـبـيـنْ
فَـرَقَّ فـي الـسـبـطَـيْـنِ مَـوَّالُـهُ
مُـنَـغَّـمًـا مِـنْ وَلَـهٍ مِـنْ حَـنِـيـنْ
مِـثْـلُ الـسَّـنـا رَفَّـتْ تَـراتِـيـلُـهُ
شَـفَّـافَـةً فـي سَـيِّـدِ الـسّـاجِـدِيـنْ
فَـاسْـتَـلْـهَـمَ الـرَّوْعَـةَ مِـنْ بـاقِـرٍ
وصـادِقٍ فـي الـقَـوْلِ بَـرٍّ أَمِـيـنْ
بَـدرانِ مِـنْ وَهْـجِـهِـمـا أَسْـرَجـا
مَـشـاعِـلَ الـحِـكْـمَـةِ لِـلـسـالِـكِـيـنْ
واسْـتَـشْـعَـرَ الـهَـيـبَـةَ فـي مَـوْقِـفٍ
جَـلَّ بِـمُـوسَـى قُـدْوَةِ الـعـارِفِـيـنْ
ذاكَ الـذي كَـأَنَّـمـا أُنْـزِلَـتْ
فـي حَـقِّـهِ آيَـةُ: (وَالـكـاظِـمِـيـنْ)

فَعَاشَ كالمَبْهُورِ دِفْءَ الرِّضا
يَرْفُلُ في رَوْضِ جَوادٍ مُبِينْ
نَشْوَانَ مَسْحُوراً بِهادِي النُّهَى
وَعَسْكَرِيٍّ وارِثِ المُرْسَلِينْ
وقائِمٍ مِنْ لُطْفِ أنفاسِهِ
يُفَرِّجُ اللّهُ عَنِ المُؤْمنينْ
أَنَّى لِقَلْبٍ فيهِ أَنوارُهُمْ
تُزْهِرُ كالأَنْجُمِ لِلسائِرينْ
أنْ تَكْتُبَ القُدْرَةُ عُنْوانَهُ
في صُحُفِ الأَشْباهِ والتائِهِينْ
كيفَ! وقدْ خُطَّ على نَبضِهِ
(إنّي بِمَوْلايَ مِنَ المَوْقِنِينْ)
إنَّ الذي آمَنَ بالمُرتَضى
مُعْتَصِماً فِيهِ بِحَبلٍ مَتِينْ
يُحْشَرُ في زُمْرَتِه آمناً
ويَسْكنُ الخُلْدَ مَعَ المُؤْمِنينْ
لأنّ حُبَّ المُرْتضَى قِسْمَةٌ
تُمَيِّزُ الأَبرارَ والفاسِقِينْ
يَسْقِي مِنَ الكَوْثَرِ مَنْ أَحْسَنُوا
ويَنْشرُ الأَمْنَ على الخائِفِينْ
يَوْمَ يُنادِيهِمْ إمامُ الهُدَى
﴿أُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلمُتَّقِينْ﴾
والمُصْطَفَى وَهْوَ رَجاءُ الوَرى
يَشْفَعُ لِلعاصِينَ والمذْنِبِين

السبت: الموافق ١٤٢٥/٨/١١هـ

حديث الجراح

نَبّئُوني عنْ مِهرَجانِ النُّحورِ
عنْ حِكاياتِ وِترِها المَوْتورِ
نبّئوني عنِ السّنا الملكوتيِّ
وقدْ شَعَّ في فَضاءِ المَسيرِ
يومَ أَسرَى بهِ الضميرُ إلى الطَّـ
ـفِّ فَأحيا هُناكَ ميْتَ الضميرِ
عارجاً بالرحيلِ عنْ حرَمِ اللّـ
ـهِ إلى عرشِ مَشْهَدٍ مَعْمُورِ
نَبّئُوني عَن سِرِّ قافلةِ المَو
تِ تَخيطُ الدُّجى بِشَمسِ الهَجيرِ
نَبّئوني عن الهوادجِ سارتْ
تَتهادَى علَى حِداءِ الصُّدُورِ
تَفرُشُ النُّورَ في امْتدادِ المَسافا
تِ إلى قدسِ كَربَلاءَ الطَّهُورِ
نبّئُوني عن لَيلةٍ شَفَّها الوَجـ
ـدُ إلى وَصْلِ صُبحِها المَسحُورِ
عنْ خيامٍ أَلْقَتْ عَليْها السَّماوا
تُ بُرُودَ الجَلالِ والتَّطهِيرِ
عن تَباريحِ عاشقٍ يَتَملَّى
صُوَرَ الفَتحِ في كِتابِ المَصيرِ
عن سِراجِ السّماءِ أَزهَرَ في الطَّـ
ـفِّ لِتَنجابَ عَتمةُ الدَّيجُورِ
عنْ علِيلٍ في أُفْقِهِ يَسْكُنُ الوَعـ
ـدُ إلى يومِ غَيْبِهِ المَستُورِ

عـــنْ مَـزامـيـرِ فِـتـيَـةٍ يَـخـشَـعُ اللَّيـ
ـــلُ عـلـى رَجـعِ ذِكـرِهـا الـمَـخْـمـورِ

عـــنْ دَوِيٍّ يَـلُـفُّ جِـيـدَ الـفَـضـاءا
تِ نَـقـيّـاً كَـــرَوعـــةِ الـتَّـكـبـيـرِ

عـــنْ مُـعـانـاةِ نِـســـوَةٍ فـي خِـبـاءٍ
أَوْقَـــدَتْ لَيلَها بِـزَيـــتِ الـزَّفِـيـرِ

عـنْ صِـغـارٍ كَـمـا الأَزاهـيـرِ رَفَّـتْ
فـــي جَـديـبٍ مُـــرَوَّعٍ مَـذْعـورِ

عـــنْ ظَـــلامٍ مُـخَـيِّـمٍ فـي ظَـلامٍ
رَسَـــمَ الـرُّعـبَ فـي عُـيـونِ الـبُـدورِ

نَـبِّـئـونـي عـنْ رُوحِ فـاطِـمَ لَـمَّـا
أُحْـرِمَـتْ شَـطْـرَ حُـزنِـهـا الـمَـبْـرورِ

كَـيـفَ رَاحَـتْ آهـاتُـهـا تَـقـرأُ الصُبـ
ـــحَ بِـأجـفـــانِ دَمْـعِـهـا الـمَـنـثُـورِ

كَـيـفَ أَصْـغَـتْ لِـهَـمـهَـمـاتِ غَـريـبٍ
تَـتَـشَـــظّـى بِـخـافِـقٍ مَـجـمُـورِ

وطُـيـوفُ الـشَّـجـا تـــراوِدُ عَـيْـنَـيْـ
ـــهِ فَـيَـرقـى مَـعـــارِجَ الـتَّـفـكِـيـرِ

كَـــانَ يَـسْـتَـلُّ رُوحَـــهُ فـي نَـشِـيـجٍ
عَـــلَـــوِيٍّ مُـــؤَجَّـــجٍ مَـسْـجُـورِ

وعَـلـى مَـبْـسَـمِ الـنُّـبُـوَّةِ رَفَّـــتْ
دُرَرُ الـوَحـيِ فـي أَرَقِّ حُـضُـورِ

يَـالَـقَـلْـبِ الـحُـسَـيـنِ أُعْـجُـوبَـةِ الصّبـ
ـــرِ لَـــدَى الـحَـادِثـاتِ والـمَـقْـدُورِ

صاغهُ اللهُ كَعبةً لِلمُناجا
ةِ كَأنَّ الطُّفوفَ وَادي الطُورِ
يالَفَخْرِ النِّساءِ سَطَّرَتِ المجَـ
ـدَ عَلى صَفحةِ البَلاءِ المَريرِ
شاطَرَتْ صِنْوَها اعْتناقَ الرَّزايا
(ثُمَّ راحتْ تدُكُّ عرشَ الكَفُورِ)
سَلْ بِها الشامَ أَوْ أَزِقّةَ كُوفا
نٍ ولا يُنْبِئَنْكَ مِثلُ خَبيرِ
عنْ ثَباتٍ زَها بِلَونِ حُسَينٍ
أَوْقفَ الفِكرَ وِقْفةَ المَبْهورِ
أَسْرَجَتْ مِنبرًا بِوَهْجِ السّبايا
في انْطِفاءاتِ وَاهِمٍ مَدحُورِ
أَيقَظَ الرُّوحَ بَعدَ طُولِ سُباتٍ
في الرَّقِيقِ المُكَبَّلِ المَقْهُورِ
وَقعةَ الطَّفِّ يا نِداءَ الكَراما
تِ يُدَوِّي بحقِّها المَهدُورِ
أَنتِ إِشراقَةُ النّبُوَّاتِ في الأر
ضِ إلى أنْ يَحينَ صُبْحُ الظُهورِ
أَسْمَعَتْ صَوْتَكِ الأُباةُ هَدِيرًا
مِن صُمودٍ، ويَا لهُ مِن هَدِيرِ
فَإذا أَعْنَتَ الحَياةَ اضطِهادٌ
واسْتُبِيحَ الأمانُ بِالتَّذعِيرِ
هَبَّ صَوْتُ الحُسينِ يَخترِقُ الصَّمـ
ـتَ ويُمضي إرادةَ التَغيِيرِ

والحُسينُ الحسينُ فَلسفةُ العِشـ
ـقِ تخَطَّتْ سَفاسفَ التّعبيرِ
وَهْوَ تَسبيحةٌ لِكلِّ صلاةٍ
فِي كِتابِ الشّهادةِ المَسطُورِ
كَربَلاءَ الحُسينِ حَيّي إباءً
يَتَحدَّى مَنابِعَ التَّكفِيرِ
ويُذيقُ الرَّدَى فُلُولَ ضَلالٍ
أَوقَفَتْ فِكْرَها على التَّدمِيرِ
ورُؤُوساً مِنَ الشّياطِينِ سارتْ
خَلفَ أَوهامِ حِقْدِها المَسْعُورِ
رَوّعتْ أَرْعَبَتْ أَضاعَتْ أَماتَتْ
دَمّرَتْ فَجّرَتْ بلا تَبْرِيرِ
كُلَّما داعَبَ الحَياةَ هُدُوءٌ
مَزَّقَتْهُ البُغاثُ بِالتَّفجِيرِ
فَتَهاوَتْ بِجانِبَيْكَ نُفوسٌ
غَسَّلَتْها الدِّما بِماءٍ طَهُورِ
يا أَبا الطّفِّ إنَّ تِلكَ الضحايا
أَتْقَنَتْ فِي هَواكَ مَدَّ الجُسورِ
يا رُؤَى الوَحْيِ، يا نَشيدَ فِداءٍ
أَزلِيٍّ، لُحُونُهُ مِنْ نُورِ
يا انْعتاقَ الحَياةِ مِنْ صَفَدِ الذُّلِّ
إلى مَدْرَجِ الفَضاءِ الكَبيرِ
يا إماماً أَعادَ مَجْدَ الرِّسالا
تِ فَتِيّاً على امتِدادِ العُصورِ

يـــا رَسُـــولَ الـجِـهـادِ بَـعـــدَ رَسـولٍ
بَـعـــثَ الـعَـقـلَ مـــنْ ظَـلامِ الـقُـبُـورِ
نَـفَـخَ الـلّـــهُ بـيـنَ جَـنْـبَـيْـكَ رُوحـاً
هَـتَـفَـتْ فِـيـــكَ يـا كَـرامـــةُ ثُـورِي
كُـنْـتَ فـــي كَـربـلاءَ صَـــوبَ غَـمـامٍ
أَيْـنَـعَ الـخِـصْـبَ بـيـنَ صُـمِّ الـصّـخـورِ
وقَـــرابِـيـــنُـكَ الـكُـمـــاةُ فَـضـاءً
قُـدُسِـيّـاً مُـطَـــرَّزاً بِـالـبُـدورِ
فَـاغْـتَـدَتْ كَـربـــلاءُ مِـنْـبَـــرَكَ الـحُـ
ـــرَّ يَـهُـزُّ الـدُّجـى بِـصَـوتِ الـنُّـحُـورِ
يـا أبـــا الـطَّـفِّ إنَّ يَـومَـكَ شَـمـسٌ
أَشْـرقـــتْ فَـــوقَ عـالَـــمٍ مَـقْـهـورِ
ومَـغـانِـيـكَ يـاهـوى الـــرُّوحِ أَضْـحَـتْ
قِـبـلـةً لِـلـمَـخُـوفِ والـمَـوْتـورِ
مـنْ شِـغـافِ الـغَـريِّ خـاصـرَنـا العِشـ
ـــقُ إلـــى كَـربـلا ويَـــومِ الـغَـديـرِ
نـحـــنُ جِـئْـنـــاكَ كـالـظِّـمـاءِ نُـلَـبِّـي
فـي اشْـتِـيـاقٍ نِـــداءَ «هَـــلْ مِـنْ نَـصـيـرِ»
أَرْسِـــلِ الـطَّـرْفَ، إنَّ سَـيْـلاً مـنَ الحُـ
ـــبِّ يُـصَـلِّـي فـي بَـيْـتِـكَ الـمَـعْـمُـورِ
وهُـتـافـاتُ « يـاحُـسـيـنُ » ابْـتِـهـالٌ
فـــي مَـحـاريـبِ وَعْـيِـنـا الـمَـبْـهـورِ
أَنـــتَ أَسْـرجْـتَ فـي شَـرايِـيـنِـنـا اللّـ
ـــهَ فَـصَـلَّـى عَـلَـيْـك صـوتُ الضّـمِيرِ

١١ محرم الحرام سنة ١٤٢٧هـ

وأخذت قصيدته التالية من الأمل الموعود ج٢ ص١٦٩.

يالثارات فاطمة !

(أدركْ تِـــراثَـــكَ) أيـهـا الـبـدرُ
فـقـد اسـتـجـارَ بـيـومـكَ الـثـأرُ
مـالانـتـظـارك يـابـن فـاطـمـةٍ
أوَمـا أتـاكَ بـخـطـبِـهـا خُـبـرُ؟!
لـهـفـي عـلـى روحِ الـنـبـيِّ فقد
أودى بـهـا الإذلالُ والـقـهـرُ
مـاذا أُعـدِّدُ مـن مـصـائـبِـهـا؟
ولـمـن تُـراقُ الأدمُـعُ الـحُـمـرُ؟
أَلِـهَـتـكِ حـرمـةِ بـابِـهـا حَـنَـقـاً؟
وشُـهـودُه الـنـيـرانُ والـجـمـرُ؟
أم لـلـسـيـاطِ عـلـى أنـامـلِـهـا؟
لـمّـا تـأبّـطَ شـرَّه الـشّـرُّ
أم حُـمـرةُ الـعـيـنِ الـتـي انتقمتْ
فـي لـطـمِـهـا الأحـقـادُ والـغـدرُ؟
أم عـصـرُهـا بـالـبـابِ مُـثـقـلَـةً؟
لـيـضِـجَّ فـي مِـسـمـارِه الـصـدرُ
أم كـسـرُ ضلعيها الـلّـذَيـن هما
مـن سـرِّ طـه الـمـصـطـفـى سرُّ؟
أم لـلـجـنـيـنِ وقـد تـعـفّـرَ في
حِـجـرِ الـتـرابِ ومـا لـه حِـجـرُ؟
وافـاطـمـاه.. لـمـن رزيّـتُـهـا
نُـشـرتْ رزايـا مـالـهـا حـصـرُ

تلك الخطوبُ بكربلا انطبعتْ
النارُ والأضلاعُ والخِدرُ
بابُ البتولِ وخِدرُ بَضعتِها
سِتران يكمنُ فيهما الذُّعرُ
وعن (الحسينِ) ورضِّ أضلُعِه
شجَنٌ يطولُ وذكرُه مُرُّ
يا للرضيعِ وسهمِ منحرِه
اللّهُ.. كيف تحمّلَ النحرُ؟
وهل السياطُ على المتونِ سوى
آثارُ سوطٍ سلَّه الجورُ؟
بين المدينة والطفوفِ دَجا
ليلٌ من الأرزاءِ يَزْوَرُّ
ومشاهدٌ نُسختْ لها صُوَرٌ
ليرفَّ بين فصولِها النصرُ
والنصرُ بين يديكَ منتظَرٌ
فأغثْ قلوباً مضّها الصبرُ

٢٨ محرم الحرام ١٤٢٧هـ

***

صلوات الشموس

تَطاولَ مَدُّ الليلِ أَمَ بَعُدَ المَسْرَى
سَنَتْلوكَ في إبحارِ آمالِنا فَجْرا
ونَتْلُوكَ لِلشُطآنِ أَلْحانَ عَاشقٍ
يَهيمُ بها نَهَّامُ أَرواحِنا خَمْرا

ونَحياكَ ما عِشْنا، فَضاءً مُطَرَّزاً
يُشِعُّ الدَّرارِي الزُّهْرَ والشمسَ والبدْرا
ونَهواكَ خَلفَ الغَيبِ لُطفاً ورَحمةً
نَشُدُّ بِكَ الأَحداقَ والفِكْرَ والعُمْرَا
ونَدعُوكُ في أَسْحارِ آهاتِنا التي
تُناجيكَ في مِحرابِ أَكبادِنا الحَرَّى

***

وأنتَ بِعَينِ اللهِ تَستَقرِئُ الدُّنى
وتَرقبُ يَوماً في حَياةِ الورَى وِتْرا
أَخَا الغَيْبِ ياتَسْبِيحَةَ العَرْشِ إِنَّما
بَراكَ إلهُ العَرشِ مِنْ سِرِّهِ سِرّا
تَبارَكْتَ مَوْلوداً تَجَلَّى دَلالةً
ونُوراً وبُرهاناً فَتَمَّتْ بِكَ البُشْرَى
وهَشَّتْ لكَ الدُّنيا وقدْ شَفَّها الجَوَى
إلى وَجْهِكَ الوَضّاءِ ياقَبْسَة الزَّهْرا
وشامَتْكَ رُبّاناً خَبِيراً مُظَفّراً
سَيَعْبُرُ بالتّارِيخِ لِلضّفَّة الأُخرَى
فَمدَّتْ لكَ الأيّامَ وَعْدًا مُجَنَّحاً
نِهايَتُهُ إِشْراقُ طَلْعَتِكَ الغَرّا
وجِئْناكَ نَسْتَجلِيكَ وَحْياً ومَوْعِداً
وغَيثاً وإلْهاماً على مَسْرحِ الِّذكْرَى
نُذِلُّ بِكَ الأَنواءَ في لُجّةِ الدُّجى
لِيَمْزُقَ مِنها الصُّبْحُ أَسْمالَهَا الحَمْرا

وَرِثْنا ثَباتَ النَخلِ في (خَطِّنا) التي
أَفاضَ عَليها اللّهُ أَلْطافَكُمْ غَمْرا[١]
ورَشَّ عليها غَيثَ (كعبةِ) عِلْمِهِ
فَلَقَّبها الماضُونَ بالنَّجَفِ الصُغْرَى[٢]
ثَبَتْنا ومازِلْنا.. أُباةً بِحُبِّكُمْ
نُجَذِّرُ في الأَجْيالِ غَيْبَتَكَ الكُبْرى
ولَوْ مُدّتِ الأَنحاءُ جَمْراً على المَدَى
لَهانَ عَلينا فِيكَ أَنْ نَطَأَ الجَمْرَا
فَنَمضِي وتَرْوينا الشُّمُوسُ حِكايةً
إلى كُلِّ نَفسٍ ما أَحاطَتْ بِنا خُبرا
إلى كُلِّ نَفْسٍ شَدَّها الوَهْنُ لِلثَّرَى
وأَرْخَتْ عليها مِنْ مَوارِيثِها سِتْرا
تَجُرُّ إلى عَلْياكَ رِجْلاً كَسِيحَةً
تُصَفِّدُها الأَوهامُ والخَوْفُ بِالأُخْرَى
وتَرْفُلُ في ذُلِّ الجُمودِ، ولَمْ تَشأْ
لِتُصْبِحَ يَوماً في صَحائِفِكُمْ سَطْرا
وَناهِيكَ عَمَّنْ أَوْهَنَ الشَّيْبُ رَأْيَهُ
وخَطَّ أَبُو الأَرواحِ في دَرْبِهِ قَبْرا
تَعَصَّى ولَمْ يُقْلِعْ عَنِ الهَجْرِ فِكْرُهُ
إذا عُدَّ مَا تمْليه أَوْهامُه فِكْرا!
فَأَشْعَلَ لَوْ يَدْري فتيلاً مُؤَقَّتاً
مِنَ الفُرْقَةِ الرَّعناءِ يَنْسِفُ مااخضرّا

(١) يقصد الشاعر مدينته مدينة الخط، المدقق.
(٢) كلمة (كعبة) لم تكن موجودة في الأصل، فأضفناها ليستقيم الوزن، المدقق.

أَخا الغَيبِ ياشَمْساً تَهامَتْ مَشارِقاً
فَأَسْرَجَتِ التَّأْييدَ والفَتْحَ والنَّصْرا

تُضِيءُ بِوَهْجِ العِشْقِ أَرْواحَنا التي
يُلِحُّ عليْها الوَجْدُ يَعْصِرُها عَصْرا

وتَغْمُرُ جَدْبَ العُمْرِ مُزْناً مُبارَكاً
يُحِيلُ قِفارَ البِيدِ أَوْدِيةً خَضْرا

ويا أَيُّها الرَّيّانُ حُبّاً ورَأْفَةً
تَجُودُ بِها طَوْراً وتَدْعُو بِها طَوْرا

تَدَفَّقْ بِأَرْضِ الرَافِدَيْنِ مَنابِعاً
مِنَ النَّصْرِ حَتَّى يَزدَهِي وَطَناً حُرّا

فَقَدْ ضَاقَ بِالإرهابِ ذَرعاً، وأَنْشَبَتْ
ضِباعُ الرَّدَى في قَلْبِهِ النابَ والظُّفْرا

ومَزَّقَهُ الشُّذَّاذُ نَهْباً وفِتْنَةً
فَمِنْ غاصِبٍ شَطْراً ومِنْ حَاقِدٍ شَطْرا

رِفاقٌ ومَأْجُورونَ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ
تَبَنَّوا لهمْ في كُلِّ مَزبَلَةٍ وَكْرا

ومِنْ خَلفِهِمْ أَيْدٍ تَلَظّتْ عَداوَةً
فَكَمْ دَمّرَتْ جِسْراً وكَمْ فَجّرتْ بِئْرا

فَهمْ كالدُّمَى الشَّوْهاءِ في كَّف أَهْوَجٍ
يُبَرْمِجُها حِقْداً ويَنْسِفُها غَدْرا

أَناخَتْ على قُطْرٍ تَشَظَّى نَوائِباً
وصَبَّ عليْهِ الشَّرُّ طُغْيانَهُ قَطْرا

لَهُ اللّهُ مَوْؤُوداً مِنَ البَعْثِ أَمْسُهُ
وتابُوتُهُ نَهْباً وأَوْدَاجُهُ تُفْرَى

فَصَبْراً عِـــراقَ الـرافِـدَيْـنِ وإنْ دَجَـتْ
لَيالِيكَ إنّ الصُّبْحَ غَـذَّ لـكَ السَّيرا
إلـــى نَـجَـــفٍ زاهٍ بِـــأكْـنـــافِ حَـيْـدَرٍ
تسَنَّمَ هـامَ المَجْـدِ واحْتضَنَ "الصَّدْرا»
حَـنـانَـيْـكَ! لا تَـقْـنَـطْ.. فَيا رُبَّ رَحْـمَـةٍ
تَـــرِفُّ على عُسْرٍ فَتَنْسَـخُهُ يُسْـرَا
وسَـــرِّحْ بُـــراقَ الـطَّـرْفِ تِـلْـقـاءَ جَـنَّـةٍ
أفـاضَ عليْهـا اللّـهُ مايُشْـبِهُ السِّـحْرا
جَنُـوبِيَّـةُ الأَشْـــذاءِ هَـامَـــتْ بِسَـيِّدٍ
فأَمْهرَهـا القُـرآنَ والـرَّايَـةَ الصَّـفْرا
وخـاصَـــرَهـا عِشْـقاً بِـلَـوْنِ انتِفاضَةٍ
وأَهْـدى لَهـا عِقْـداً سَـــواعِـدَهُ السَّمْرا
رآهُـــمْ حُسَـيْنِيِّينَ بَـأساً وعَـزمَـةً
ونُبْـلاً فَلَـمْ يَجعلْ لَهُـمْ دُونَـهـا سِتْرا
على نَهْـجِ «عبَّاسٍ» تَـبـــارَوْا مَشاعِلاً
وَمِنْ صَبْرِ مُوسَى الصَّدْر قدْ قَهرُوا الصَّبْرا
فَماسَتْ بِهِمْ زَهْـواً وقَـدْ أَحْـدَقُـوا بِها
يَـصُـدُّونَ بـالأَرواحِ عـنْ خِـدْرِهـا الشَّـرّا
وَخَـــاضَ بهـمْ هَـــوْلاً أقَـــلُّ اسْـــودادِهِ
بـأَنْ تُـضْـرَمَ الأَحـداقُ مـنْ فَـــزَعٍ جَمْرا
يُـواجِـــهُ بِالفِتْيـانِ سَـــيْـلاً مُدَجَّجاً
تَنَمَّـرَ والشَّـيْطانُ يَـدْعَمُـهُ جَهْرا
ولـكـنَّـهُ الإيـمـــانُ والـعَـــزْمُ والـنُّـهَـى
ووَهْـجُ إمـامِ العصْرِ فـي حالِكِ المَسْرَى

فَلَقّنَهُمْ دَرْساً مَدَى الدَّهْرِ خالِداً
وزَفَّ إلى الأحْرارِ في العالَمِ النَّصْرا
وأَرْغَمَ عِرْنِينَ الطواغِيتِ ذِلَّةً
وَحَلَّقَ حِزْبُ اللهِ فَوْقَ المَدَى نَسْرا
لَكِ العارُ إسْرائِيلُ والخِزْيُ والرَّدَى
لقدْ عُدتِ من لُبْنانَ مُثْقَلَةً ذُعْرا
ويا دَوْلَةَ الأَصْفارِ شَعْباً وقادَةً
خَسِرْتِ رِهانَ الحَرْبِ فاحْتَضِني القَهْرا
فَها أنتِ تسْتَجدينَ من سيّدِ الوغَى
وخَلفَ كواليسٍ مُبادلةَ الأسْرَى!
وهَاهُمْ جِراءُ الحَرْبِ إثْرَ انْهزامِهِمْ
يَظُنُّونَ أَنَّ الحِزْبَ يَمْتَهِنُ السِّحْرا
وجَيْشُكِ مَسْكونٌ بِذُلِّ انْكِسارِهِ
وإنْ أَغْلَقَ الأَجواءَ والبرَّ والبَحْرا
وَقُلْتِ: مَلَكْنا النَّهْرَ قَهْرًا وعُنْوَةً
وأنْتِ بِرَغْمِ القَصْفِ لَمْ تَطَئي المَجْرَى
وقالَ الأمينُ الحُرُّ قَوْلا وَجَدتِهِ
يقِيناً تَخُطُّ الوَعْدَ أَحْرُفُهُ الحَمْرا
سَنَخْلُقُ مِنْ "قَانا» انتِصاراً مُؤَزَّراً
ونَجْعَلُ دَبَّاباتِكُمْ عِبْرَةً / قَبْرا
وإنْ دُنِّسَتْ «شَبْعَا» بِأَقْدامِ بَغْيِكُمْ
فَسَوفَ تُرَوِّيها طَلائِعُنا طُهْرا
وإنْ عُدتُمُ عُدْنا.. لُيُوثاً نَرُدُّكُمْ
خَزايا على أعْقابِكُمْ مَرّةً أُخْرَى

الثلاثاء: ١٤٢٧/٨/١١هـ

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص٤٧٠، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

جوهر العصمة

أشرعتُ حبّكِ في روحي وتكويني
فعاد يُبحِرُ عشقاً في شراييني
وعاد يُبحرُ موّالاً.. يرفُّ على
نبضِ الفتونِ فيغريه ويغريني
يصغي إلى هزجِ النُّهّامِ ينثُرُه
على العروقِ بأنغامِ التلاحينِ
حتى تماوجَ في الأعماقِ فانبجستْ
عينُ الحياةِ تناغي قالَبَ الطينِ
تعرّفتْ لغةُ الصلصالِ أحرُفَه
فأينعَ الطهرُ بين الكافِ والنونِ
وأينعَ الحبُّ أرواحاً وأفئدةً
على ضفافِكِ من نورٍ ونسرينِ
ياروعةَ الحسنِ في أبهى مظاهرِه
لطفاً بكلِّ فؤادٍ فيكِ مفتونِ

ويقول في آخرها:

(زهراءُ) إنّ غداً يبدو لناظرِه
أشدَّ في القربِ من كلِّ الأحايينِ
ومَشرِقُ الفتحِ إرهاصاتُه انكشفتْ
للعارفين بأسرارِ البراهينِ
يكادُ ينشقُّ صبحٌ.. شمسُ غُرّتِه
بقيّةُ اللهِ من أبرارِ ياسينِ

حتى إذا أرخَـــتِ الآفـــاقُ حُمرَتَها
على البـقـاعِ وضـجَّ الـعـالَـمُ الـدّونـــي
تـنـفّـسَ الـعـالَـمُ الـعُـلْـويُّ عـن أمـلٍ
مـقـدَّسٍ بـنـجـاةِ الـكـــونِ مـقـرونِ
حـتـمـاً سـتـنـفـرجُ الأيـــامُ عـن قـدرٍ
فـرسـانُـه فـي الـوغـى شُـــمُّ العرانينِ
روحُ الـنـبـــوّةِ مـعـقـودٌ بـرايـتِـــه الـ
ـفـتـحُ الـمـبـيـنُ بـإعـــزازٍ وتمكينِ
مـن قـلـبِ مـكّـةَ يـزهـو الـوحـيُ ثانيةً
يـا كـعـبـةَ اللهِ هـــذا كـعـبـةُ الـديـنِ

يوم الجمعة: ١٤٢٨/٦/١٤هـ

***

حسين كاظم الخليفة

الشاعر السيد حسين بن السيد كاظم بن السيد محمد علي الخليفة، ولد سنة ١٣٨٧هـ، أحسائي الأصل مقيم في سيهات، وهو توأم أخيه الشاعر السيد حسن (ج٢ ص ١٧٩).

من انتاجاته:

- مصطفى جمال الدين شاعراً، رسالة ماجستير.
- لساناً وشفتين، مجموعة شعرية بالاشتراك مع أخيه السيد حسن.
- تحته كنزٌ لهما، مجموعة شعرية بالاشتراك مع أخيه السيد حسن.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصد السابق ج٢ ص١٨٨، أخذها من كتاب: الإمام المهدي، حقيقة وجوده ص ٣١٣.

كشف الانتظار

رأيتُكَ أجلى والمدى موحشٌ قفرُ
تضاحكَ فيه الشوكُ والحنظلُ المرُّ
ففي ساحةٍ لَم ينجبوك كأنما
سيُخبرُهمْ جبريلُ ما اليومُ ما الشهرُ

وفـــي جـهـــةٍ لَـم يُـنـكِـروك وإنـمـا
بتسويفِهم إيـــاكَ أن تَـظـهـرَ الـنُّـكـرُ
كـأن لَـم يَـــرِدْ أنّ الـظـهـورَ مباغتٌ
ليسترجعَ التمهيدُ مـا أفـسـدَ الـدهـرُ
كـــأنَّ، ومـا للمرجئين ســوى الـدُّنـى
وقـد رجـمـوا الغيبَ، الـــولادةَ فاغترُّوا
ومـثـلُـهـمُ مـــن ســوّفـوا جـرم كلِّهم
بـــأن قتلوا التحفيز، مـولاهـمُ الكفرُ
أرادوهـــا دَنِـيّـــاً مـا انـتـظـــارُ إمامِهم
بمُستعذَبٍ والـديـنُ ماشعشعَ التبرُ
أرادوا، ولـكـنّ الـمـريـديـنَ عدلَكم
قـلـيـلـون عَـــدّاً فـــي مـودَّتـكـم كُـثـرُ
تـــوزّعَ فـــي الآفـــاق لـكـنَّ هَـديَـكـم
يـوحِّـدُ- والـفـرقـانُ- مـا جمعَ الشّرُّ
يُـعِـدّون مـا اسـطـاعـوا لـلـقـيـاكـمُ به
وقـد يكشفُ الإعـــدادُ مـا خـبّـأَ الـدهـرُ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٠١، أخذها عن كتاب: الإمام المهدي ص٣٠٩.

لهجة الانتظار

أيـهـا الـنـاسُ هـــل تـلـومـون صدقي
وصـريـحـي مُـشـعـشِـعـاً فـــي الأمـاسـي
مـا أنـــا الـبـغـيُ طـائـفـاً حـــول عجلٍ
لا ولا الـسـامـريَّ أخـشـــى مَساسي

لـهـجـتـي لـهـجـةُ الـنـسـيـمِ عـلـيـلاً
ولـسـانـي يـنـمُّ عـن إحـسـاسـي
وانـتـظـاري يـصـحُّ فـي نـبـذيَ النبـ
ـذَ على الـنـهـجِ لا بـنـبـذِ أقـاسـي
لأرى الأرضَ أخـصـبـتْ بـعـد جـدبٍ
تـشـربُ الـغـيـثَ نـشـوةً كـالـنُّـؤاسـي
فـمـقـامـي بـأن أكـون شـهـيـداً
أتـزكّـى مـن دسّـةِ الأحـلاسِ
أنـا جـزءُ الـطـبـاقِ فـي الـمـلأِ الأعـ
ـلى وثـوبـي مُـطـهَّـرٌ مـن جِـنـاسِ
لا أمـاري ولا أداهـن خـوفـاً
مُـدهِـنُ الـنـاسِ مُـثـقَـلُ الـوسـواسِ
لـحـظـةُ الـحـبِّ حـين تـصـدقُ تأبى
أن تـلـظّـى أسـيـرةَ الـخـنّـاسِ
كـلُّ صـمـتٍ بُـعَـيـدَ أن يـلـحـظَ الحقـ
ـقَّ مَـهـيـمـاً كـنـظـرةِ الاخـتـلاسِ
والـذي يُـرزَقُ الـمَـعـيـنَ مـن المـا
ءِ فـتـرتـيـبُ غُـسـلِـه اِرتـمـاسـي
لا يـجـوز الـقـيـاسُ فـي لـغـة الفقـ
ـهِ وفـي الـعِـشـقِ مـذهـبٌ للقياسِ
قـد تـحـمّـسـتُ لـلـهـدى مـهـدويّـاً
لـسـتُ أهـوى الـتـلـوُّنَ الدبلوماسي

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٦٧، نقلاً عن كتاب: الإمام المهدي ص ٣٠٣.

وحي الانتظار

صـــدقُ الـمـحـبـــةِ للحبيبِ وِصـالُـه
والـــصـــدقُ أصـــدقُ أن تُـــرى أحـوالُـه
فـــإذا قسا الـحـلِّـيُّ فـــي استنهاضِه
فـــتـــدَلُّـــلٌ والـــنـــاظـــرون عِـيـالُـه
هـي شـطـحـةٌ فـي الـــودِّ لاتـنـتـابُ مَـن
ألـــهـــاهُ عـــن سِـفـرِ الـعـدالـةِ مـالُـه
قـد يُـشـغِـلُ الـخـدُّ ابـــنَ عُـشّـاقِ المَها
ويـحـيـلُـه عِـهـنَ الـنـوافِـشِ خـالُـه
ولـقـــد شُـغِـلـتُ بـــأن تـكـون جميلةً
ويـظـلَّ يـغـمـرُنـا الـوجـــودُ جـمـالُـه
أسـتـوحـي يـابـــن الـعـسـكـريِّ إرادةً
مـــا كـــلُّ مُـنـتـكِسٍ تـشـتّـتَ بـالُـه
وأقـــولُ لِـلّاهـيـنَ مـالُـغـةُ الأسـى
بـمـصـيـبـةٍ ومـصـيـبـةٌ أغـلالُـه
فـإلـى متى هـــذا الـتـبـاكـي ضحكةٌ
حـتـى الـبُـكـا شـغـفـاً تـغـيّـرَ حـالُـه

***

وأخذت الأبيات التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٢٨، نقلاً عن كتاب: الإمام المهدي ص ٣٠٦، كجزء من قصيدة.

سباحة الانتظار

أذوب بأهل البيت ماذاب عنهمُ
بنار خميسٍ مارقون وأعوانُ
أُروِّضُ في وضعٍ نفوساً تضعضعتْ
سواها سِقاها حَنتمُ اليأسِ قطرانُ
ونألفُ أنّا صابرون ونتّقي
لظى إلفةِ الوضعِ الذي اعتادَ غلفانُ
بإخمادها ماحرُّها وزفيرُها
وواحدُنا في شِرعةِ اللهِ بردانُ
ويرجعُ بالخفّينِ إبليسُ آيساً
وما اصطادَ من أبناءِ آدمَ لا كانوا
ولا كان فقهٌ بالهزيمةِ مرهَقٌ
يراوحُ في مرساهُ يُزبِدُ حيرانُ
يحاولُ قتلَ الرفضِ فينا وفطرةً
منوَّرةً مادام للهِ عِبدانُ
وفينا كتابُ اللهِ والعترةُ التي
لها خضعَ السيفانِ عمروٌ ونعمانُ
كثيرون مذ آبتْ برهطٍ ذليلةً
عن الآلِ هبّوا للتباهُلِ نجرانُ
تكسّرتِ الأقلامُ عاجتْ عليهمُ
وعاجوا يصيدونَ الردى وهو ختلانُ

سعادتُنا إذ نقتدي بذوي العبا
إلى من به شعَّ المباركُ شعبانُ
بتمهيدِنا نرتادُ ديناً بنورِه
يحفِّزُنا، كفءُ النيابةِ أكوانُ
نحاولُ عِزّاً أو نحوزُ شهادةً
بغيرهما الإيمانُ لفظٌ وعنوانُ

***

وله القصيدة التالية من الشعر الحر، أخذت من المصدر السابق ج٣ ص ١٠٨، أخذها من كتاب: الإمام المهدي ص ٣١٨.

رحلة الانتظار

أؤمنُ حتى لو كان الدربُ إليكَ دهورا
وكما ظلَّ يُسوِّفُه نفرٌ
هل كُشِفَ الغيبُ؟!
أؤمنُ أن التمهيدَ يدلُّ عليهِ
يُمسكُهُ أن ينأى أكثر
يجعلُ هرولةَ الوجعِ النازفِ نحو الحتفِ
رياحاً تقتحمُ الغدرَ
يُصيِّرُها داوداً
يقصفُ بالحجرِ الطائرِ جالوتاً
يلوي حول رقاب الجالوتيّينَ السيفَ
ويجعلُ إيماني أكثر:
أنّ الرحلةَ من رحلةِ نوحٍ في الطوفانِ

إلى موسى تلتهمُ السحرَ
إلى جِنِّ سليمانَ
إلى يحيى ينهضُ من دمِه
يقطعُ في أفئدةِ هاماتِ الخشيةِ
تنحسرُ الأسطورةُ عن وجهِ الطاغوتِ
إلى عيسى لم يقتله الحقد الإسرائيليُّ ولا أَدركَه الصلبُ
يطوفُ بسامقِ نورِ الكعبةِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١٠٩، أخذها من كتاب:الإمام المهدي ص ٣٢٣.

نجوم الانتظار

من لا يحملُ همَّ التغييرِ
يناوئُ من يحملُ همَّ التغييرْ
ويبدِّدُ طاقته في تكريسِ التطييفْ
يغالي في رفع دعاةٍ متأسّينْ
يتعنّتُ في إطلاق فتاوى التكليف الفردي
يتنطّعُ حتى تستوحشَ منه الفطرةُ
يتعبقرُ في الصّدِّ
صورتُه واحدةٌ في عمق التاريخِ
وإلى اليومِ
وفي التصنيفْ

كالأفعى في اللدغِ وفي الملمسْ
في ضحكةِ لحيتِه يتقدّسْ
آيتُه أن لايتوخّى تغييرَ العالمِ
ويناوئُ من يتوخّاهُ
قاتله اللهُ عظيمَ الإثمِ
قاتله اللهُ
والعبرةُ حين الرميِ بتسديدِ السهمِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١١٠، أخذها من كتاب:الإمام المهدي ص ٣٢٦.

فتح الانتظار

أعيشُ أحيا ذلك البقاءْ
مازلتُ أهوى باسمِه الحياةْ
مازلتُ لولاه لتُقتُ الموتَ
ولم يزل يعبق فيَّ النورْ
يلفُّني
يقتلُ فيَّ اليأسَ والنفاقَ والفجورْ
يحدو بناقتي
ولا يتركُها تنوخْ
يملؤني حضورْ
مثلَ حضورِ جدّتي

أرهقها الزمانُ.. شابتْ
ولم يشبْ بعينيها دعاءُ العهدِ
تتلوه حتى جاءها اليقينْ
يا صوتَ جدّتي وأمّي
ذلك الحنينْ
يجعلني أهوى.. ولا أهوى انتظارَ الموتْ
صوتٌ يسلّيني فأنسى وطأةَ الدهورْ
أجتثُّ أدرانَ الخنوعْ
أعشقُ الرجوعْ
إلى صليلٍ حيث يغدو زيدي القتيلْ
دمي الذي يسبحُ فيه زورقُ الأملْ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١١١ـ١١٣، أخذها من ديوان: لساناً وشفتيتن: ص ٣٢ـ٣٥.

نشيد الانتظار

هذا الدمُ المسفوكُ
يرسمُ في عيونِكَ حُبَّهُ
هذا الدمُ المسفوكُ يرقصُ في يديكْ
هذا الدمُ المسفوكُ
يرسم في يديك العشقَ بيعهْ
وهواكَ سافرَ في عروقِه

سرمدِيّاً.. عبَّهُ
وطفت على أمواجِه تسعى لنورِكَ
ألفُ شمعهْ
ورَحى الزمانِ
تدورُ تطحنُ أضلُعَ الشِّلوِ الأخيرْ
وتَهشَّمَ القطبُ المعرَّقُ في أيادي الدائرينْ
فهوى رماداً فيه من عرقِ المخالبِ والنّتَنْ
أثرٌ، وآثارُ الأضالُعِ ياسمينْ
حملتها أنسامُ الرياحِ تشمُّها.. ومتى تشاءْ
هي نشوةُ الراحِ العتيقةِ
وهي عودٌ من بخورْ
لعبَ الأُوارُ بها فغيّبَها الأنينْ
فاستيقظتْ
ويداكَ تنشرُها عبيراً من ولاءْ

***

ووراءَ تلك الريحِ
أفئدةٌ مجنّحَةٌ تطيرْ
خلعتْ جسومَها للمخالبِ والزّيدْ
وتألّفتْ سِرباً
يشقُّ طريقَه نحو الأبدْ
هي لم تعد عمياءَ ـ مذ خلعتْ جسومَها ـ لاتراكْ
عرفتْ طريقَ الوردِ فامتعضَ الخريفْ

فتحجّرتْ في نبتة الزقّومِ موعظةُ الدنسْ
وتعرّت الأوراقُ من شجرِ البطانةِ
مات ساقيها بأحماضِ السلسْ
وسرى لمنبعِه النجيعُ
فلم يعدْ يشكو الوهنْ
فتراقصَ الدمُ في ترابكَ.. والقلوبْ
في راحتيكَ غفتْ
يناغيها الغديرْ

***

ويغرِّدُ الدمُ حين أدركَ دربَهُ
ولّى زمانُ الكبتِ مذ بُعِجَ الخريفْ
ولّى.. وجعجعةُ الرَّحى مثلُ الخريفْ
فارفعْ عن القطبِ المهشَّمِ يا أبا جهلٍ يديكْ
واغرُبْ
فكلُّ الرملِّ أجَّجَه الإباءْ
والرملُ والدمُ والأزاهرُ والقلوبْ
كفروا بفقه الشايِ
والرُّزِّ الملوَّنِ والدجاجْ
كفروا بفقه الاستكانةِ
فتساقطتْ كلُّ اللِّحى كالثلجِ من أبراجِ عاجْ
والمرجفون تنافروا
يبكون حظَّهُمُ كما تبكي النّعاجْ

وتحوّلَ الحجرُ الذي ألقمتَه حجراً حمامهْ
طارتْ تحلِّقُ في سماءِ الانتظارْ
تشدو لكي يهتزَّ إسرافيلُ من طربٍ
يثورْ
ويهمُّ يعزفُ من جديدٍ لحنَه فجراً
لينطلقَ القطارْ
هي هكذا
بثّتْ أهازيجَ انتظارها في النجومْ
ليبثَّ إسرافيلُ في صُورِ الهوى
نغمَ القدومْ
فتموتَ في جذعِ السقيفةِ
كلُّ ذرّاتِ السديمْ
وتطوِّقَ الحجرَ المقدَّسَ
والمنائرَ
والحطيمْ
وتشعَّ في الآفاقِ أنوارُ الهدايةِ والإمامهْ
هو هكذا أضحى نشيدُ الانتظارْ
وهكذا
أضحتْ تغنّيهِ الحمامهْ

❊❊❊

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١١٤، أخذها من ديوان: لساناً وشفتين ص ٤٠ـ٤١.

غريب الانتظار

في خضمِّ الترَهبُنِ بين المحاريبِ والأقبيةْ
في لزوم الصوامعِ دهراً
في ارتداءِ المهانةِ زهداً
في انتظارٍ يعزِّزُ سطوَ الطغاةْ
يصادِرُ حريّةَ المؤمنينْ
يسلبُ أرزاقَهم، كلَّ ثرواتِهمْ
يُصيِّرُ أرواحَهم في أيادي العلوجْ
بزغتْ في خضمِّ الترهبُنِ شمسُ الغريبْ
جاءَ يقلبُ مُنقلَبَ الضعفِ والمسكنهْ
حاملاً عِزَّ إسلامِه
كانساً ذِلّةً مُنتِنَهْ
طائفاً في الديارِ يردِّدُ أنشودةً
لانتظارٍ عجيبْ
لانتظارٍ يعيدُ العلُوَّ الإلهيَّ
من سِمةِ الالتزامْ
يذيقُ الملايينَ طعمَ التديُّنِ حلواً
يملكون البلادَ.. الجبالَ.. المنابعَ
ثرواتِهمْ والسهولْ

فيدفعُهم شوقُهم لانتظارِ الإمامْ
يُعِدّون ماستطاعوا من قوّةٍ
ورباطِ الخيولْ

❊ ❊ ❊

حسين شبيب آل شبيب

المرحوم الخطيب الشاعر حسين بن شبيب بن محمد بن علي آل شبيب، ولد في حدود سنة ١٢٩٧هـ في بلدة أم الحمام، وتوفي في ١٣٦٩/٢/٢٩هـ.

تلقى تعليمه الأولي في كُتّاب الحاج يوسف المعلم وغيره من معلمي بلده، درس شيئاً من العربية عند الشيخ حسن علي البدر.

يعد من أبرز الخطباء في وقته، وهو من الشعراء المكثرين، وشعره الحسيني ـ لاسيما الشعبي ـ ذائعٌ ومشتهرٌ عند خطباء المنطقة، وقد طبع في جزأين: فصيح وشعبي.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٢، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص١١١ ـ ١١٢، أخذها من ديوان الشاعر ج١ ص ٣٥ ـ ٣٧:

أثِرْ نَقعَها

متى يابنَ خيرِ الخلقِ ينشرحُ الصدرُ
بطلعتكَ الغرّا وينكشفُ الضُّرُّ
وترجعُ هاتيكَ الليالي التي بها
سُعدنا وفيها بالهدى أشرقَ البدرُ

أثـر نـقـعَـهـا وانـهـض بـعـزمٍ وهـمّـةٍ
يضيقُ على الأعـدا بها البرُّ والبحرُ
بـكـلِّ هِـزَبـرٍ مـن ذؤابـةِ هـاشـمٍ
وآسـادِ غِـيـلٍ شـأنُـهـا الـمـجـدُ والفخرُ
نـهـوضـاً فـقـد طـالـتْ حـبـالُ عـواتـقٍ
فـلا صبرَ يـابـنَ المصطفى نفذ الصبرُ
أتُغضي كـأن لَـم تـدرِ مـا صنعَ العدى
ومـا مـنـهـمُ لاقـاه آبـاؤكَ الـغُـرُّ
أبـادوهـمُ سُـمّـاً وقـتـلاً وغِـيـلـةً
ومـا الضيمُ إلاّ أن يُـرى دمـكُـمْ هـدرُ[1]
تـبـصّـرتُ فـي شـرقِ الـبـلادِ وغـربِـهـا
فـمـا بـقـعـةٌ إلاّ وفـيـهـا لـكـمْ قـبـرُ
فـمـا بـيـن مَـسـمـومٍ وبـيـن مُـشـرَّدٍ
وبـيـن قـتـيـلٍ وزّعـت لـحـمَـه الـبُـتْـرُ
ومـا بـين مـطـروحٍ على وهَـجِ الثرى
ومـن دمِـه تُـروى الأسـنّـةُ والسُّمرُ
وإن أنـسَ لا أنـسـى حـبـيـبَ محمّدٍ
غـداةَ على علياه قـد صعد الشِّمرُ
وداسَ عـلـى صـدر الـعـلـوم بنعلِهِ
فـلـلّـهِ مـن كـسـرٍ ولـيـس لـه جبرُ
وبـات عـلـى حـرِّ الـصـعـيـدِ مـعـفَّـرا
ثـلاثـاً بـلا غـسـلٍ ولـيـس لـه قـبـرُ

---

(١) (هدرُ) مفعول لكلمة (يُرى)، وبالتالي فحقُّها أن تنصب، وضمها تبعاً للقافية خطأٌ جسيم بحق اللغة، وكان بإمكان الشاعر التخلص من هذه المشكلة، لو قال: (تُرَوا) بدل (يُرى)، ولعل الخطأ من الطباعة وليس من الشاعر رَحِمَهُ اللَّهُ، المدقق.

علـى كـلِّ فـردٍ منـهـمُ تـنسجُ الصَّبا
وتـكـسـوه مـن أوداجِـه حُـلَـلٌ حُـمرٌ
(أُخَـيِّـلَـةٌ) كالشمس في أفـقِ السما
هـوتْ وبها قـد حفّتِ الأنجمُ الـزُّهـرُ[1]
عـلـيٌّ وعـبـاسٌ وعـونٌ وقـاسـمٌ
أُسـودٌ إليهم ينتمي الـمجدُ والفخرُ
وأقـمـارُ تِـمٍّ مـن لُـؤَيٍّ وغـالـبٍ
رجـالٌ إذا صـالـوا بهـم يحصلُ النصرُ
وإن أنـسَ لا أنـسـى فـرارَ نسائكم
عـشـيّـةَ بـالـنـيـرانِ قـد أُضـرِمَ الـخِـدرُ
فـهـاجـتْ بـبـيـداءِ الـطـفـوفِ كأنها
حَـمـامٌ على الأوكـارِ حـامَ بها الصقرُ
تـحـومُ عـلـى أجـسـادِ فـتـيـةِ قـومِـهـا
ولـيـس لـهـا حـامٍ ولـيـس لـهـا سِـترُ
تـنـاديـهـمُ: قـومـوا فـهـذي نـسـاؤكـمْ
يُـسـلَّـبُـهـا شِـمـرٌ ويـحـدو بـهـا زَجـرُ
يـعـزُّ عـلـيـكـم لـو تـرَوهـا حـواسـراً
وقـد سُـلِّـبَـتْ منها المقانعُ والأُزرُ
أليس بكم لمّا سـرتْ مَـرَّ ظعنُها؟
وعـجّـتْ عجيجاً منه ينصدعُ الصخرُ

***

(١) هكذا وردت (أخيله) والتشكيل من عندي حسبما يتطلّبُ الوزن، ولا أدري إن كانت صحيحة، أو أنها (أأخيلةٌ) أو سوى ذلك، المدقق.

وأخذت القصيدة التالية من: ديوان الشبيب ج١ ص ٤٣ـ ٤٥:

يا فرج الله

يـا فـرجَ الـلّـه وروحَ الـوجـودْ
يـا بـنَ عـلـيٍّ طـال مـنـكَ الـصـدودْ
ضـاق بـنـا الأمـرُ ولا مـلـجأٌ
سـواكَ والـقـوم تـعـدُّوا الـحـدودْ[1]
تـهـضَّـمـونـا واسـتـخـفّـوا بـنـا
جـهـراً وسـامـونـا مـسـامَ الـقـرودْ
وأجـمـعـوا بـغـيـاً عـلـى ظلمنا
وصـيّـرونـا بـيـنـهـم كـالـيـهـودْ
فـقـمْ تَـلافـانـا فـأيّـامُـنـا
غـدتْ بـمـا نلقى مـن الـضّـيـمِ سُـودْ
يـا عَـمَـدَ الـديـنِ وتـاجَ الـهـدى
ومـأمـنَ الـلّاجـي وغـيـظَ الـحـسـودْ
يـا فـرجَ اللهِ أثِـرْ نَـقْـعَـهـا
يـا مـن بـه الـديـنُ جـديـداً يـعـودْ
إن لـم تُـغِـثـنـا فـلـمـن نلتجي
ومـن إلـيـه يـا بـن طـه نـلـوذْ
أمـا تـرى مـا صـنـع الـقـوم في
بـني الـنـبـي الـهـادي فـمـاذا الـقـعـودْ

---

(١) الأصل أن تكون (تعدَّوا) بفتح الدال المشددة، وعندئذ ينبغي تحريك الواو بالضم لالتقاء الساكنين، فيختل وزن البيت، وللخروج من هذا الإشكال تم ضم الدال المشدّدة، المدقق.

قد ملأوا الأرضَ بأجدائكم
وغادروا أشياخكم في اللحودْ
وأعظمُ الخطبِ وأدهى شجىً
لهيبُ ذكراه يذيبُ الكُبودْ
يصبحُ أعداؤكَ في مأمنٍ
بلا حَذارٍ و(يَبيتوا) رُقودْ[1]
و(يغدُ) هدراً دمُكم في العدى
يابنَ عليٍ والمواضي شهودْ[2]
متى نرى وجهكَ يا ضَيّاً لنا
كأنه البدرُ ببرجِ السعودْ
متى نرى الرايةَ منشورةً
تحفُّها من آلِ فهرٍ أُسودْ
متى نرى خيلكَ مسروجةً
لها دَويٌّ كدَوِيِّ الرُّعودْ
متى نرى بِيضَكَ مشحوذةً
تَحطِمُ في القومِ كذاتِ الوَقودْ
متى نرى غُلبَ بني غالبٍ
تصيحُ بالثّار أمامَ الجنودْ
أَتَنسَ حَرْقَ البيتِ أم عصرَهم
أُمَّكَ بالباب ولطمَ الخدودْ[3]

---

(١) لا مبرر لحذف نون جمع المذكر السالم (يبيتون)، سوى مراعاة الوزن على حساب قواعد اللغة العربية، وهذا غير جائز، المدقق.

(٢) حذف الواو من كلمة (يغدو) لامبرر له سوى مراعاة الوزن على حساب قواعد اللغة العربية، وهذا غير جائز، المدقق.

(٣) لا يوجد مبرر لحذف حرف العلة من كلمة (أتنسى)، سوى مراعاة الوزن، سواء في هذا البيت أو الأبيات التالية، المدقق.

أتنسَ كَسْرَ الضِّلعِ والسوطَ مذْ
لاحَ على هاماتِها والزُّنودْ
أتنسَ لما قَتلوا محسناً
وكَتَّفوا حيدرةً بالبُنودْ
أتنسَ لما أخرجوا حيدراً
يقادُ بالحبلِ لرجسٍ عَنودْ
أتنسَ لما فلقوا هامَه
وهو إلى اللّه يطيلُ السجودْ
أتنسَ لما قتلوا المجتبى
بشربةِ السُّمِّ بقايا ثمودْ
ومركزَ الحزنِ وأُمَّ البَلا
وموضعَ الحزنِ ليومِ الخلودْ
واقعةَ الطّفِّ التي كم بها
لآلِ طه عُفِّرَتْ من خدودْ
وكم بها باتَ أخو نجدةٍ
مُبَضَّعَ الجسمِ قطيعَ الزنودْ
وضيغمٍ خَرَّ على عَفرِها
مُنفطرَ الهامِ بحَدِّ العمودْ
وكم رضيعٍ لبني فاطمٍ
بنبلةٍ خَرَّ صريعاً يجودْ
وكم حَصانٍ من خِبا صَونِها
بدتْ ولا كافلٌ عنها يذودْ
حاسرةَ الوجهِ بلا ساترٍ
ليستْ ترى من في حِماهُ تلودْ

***

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه ج١ ص٤٨_٥٠:

فدتك أرواح مواليك

متى إلامـا يابـنَ خـيرِ الأنـامْ
تـثيرُ فـي الـحربِ عَـجـاجَ الـقَـتـامْ
وتـنـشـرُ الـرايـةَ مـن طَـيِّـهـا
وتـكـشـفُ الـهـمَّ وتـشـفـي الـسِّـقـامْ
وتَـجـمـعُ الـجـمـعَ وتَـجـلـي الـصّـدا
وتـكـشـفُ الـكـربَ وتـجـلـو الـظـلامْ
وتُـرجـفُ الأعـداءَ فـي غـارةٍ
يُـريـعُـهـم مـنـكَ بـريـقُ الـحـسـامْ
وتـورِدُ الـقـومَ حـيـاضَ الـرّدى
وتُـغـمِـدُ الـبِـيـضَ بـنـحـرٍ وهـامْ
وتـهـدمُ الـشـركَ وتُـفـنـي الـعِـدى
ويـصـبـحُ الـديـنُ رفـيـعَ الـدعـامْ
فـدتـكَ أرواحُ مـوالـيـكَ قُـمْ
وعـاجـلِ الأعـداءَ بـالانـتـقـامْ
ألا تـرانـا بـيـن أيـدي الـعِـدى
مـثـلَ فِـراخِ الـطـيـرِ بـيـن الـهـوامْ
يُـجـرِّعـونـا غُـصَـصَ الابـتِـلا
ومـالُـنـا يـسـتـلـمـوه اسـتـلامْ[1]

(١) لامبرر لحذف نون كلمة (يستلمونه)، سوى التضحية بقواعد العربية من أجل الوزن، وهذا كثير في شعر شاعرنا، المدقق.

لا يرقُبوا إلاًّ ولا ذِمّةً
فينا ولا يرعَوا إلينا ذِمامْ
فكيف تُغضي يابنَ خيرِ الورى
إلى متى صبرُك يابنَ الكرامْ
أتنسَ حرقَ البابِ أم عَصرَهم
أُمَّك ظلماً والبلايا عِظامْ[1]
أتنسَ إسقاطَهم حَملَها
أتنسَ لطمَ الخَدِّ والازدِحامْ
عليها في الدار بلا إذنِها
أبعدَ هذا يابنَ طه تنامْ
أتنسَ لما كَسَروا ضِلعَها
وفَيأَها مذ جعلوه اقتسامْ
أتنسَ لما أَسَروا حيدراً
وأخرجوه صاغراً مُستَضامْ
أتنسَ لما أوقفوه على
رأسِ دَعِيِّ الأصلِ أشقى الأنامْ
أتنسَ لما فلقوا هامَه
بصارمِ السيفِ بشهرِ الصيامْ
أتنسَ لما قتلوا المجتبى
مذ جعلوا السُّمَّ له في الطعامْ
فعالجَ الكربَ إلى أن قضى
مُنفطر القلبِ وذاقَ الحِمامْ

---

(١) وهاهو في هذا البيت والأبيات التي بعده يكرر ـ كما فعل في قصيدة سابقة ـ حذف حرف العلة من كلمة (أتنسى) بدون أي مبرر سوى مراعاة الوزن على حساب قواعد اللغة، المدقق.

وأعـــظـــمُ الـخـطـبِ مـصـابٌ لـه
يـشـيـبُ رأسُ الـطـفـلِ قـبـلَ الـفِـطـامْ
واقـعـةُ الـطـفِّ ومـا قـد جـرى
فـيـهـا مـن الـسَّـبـيِ وحـرقِ الـخـيـامْ
وقـتـلِ فـتـيـانِ بـنـي هـاشـم
بـجـانـبِ الـمـاءِ لـم يـبِـلُّـوا أَوامْ
قَـتْـلُ حـسـيـنٍ قَـتْـلُ إخـوانِـه
قَـتْـلُ بـنـيـه قَـتْـلُ صـحـبٍ كـرامْ
فـلـو تـراهـم فـوق وجـهِ الـثـرى
كـلٌّ فـتـىً يـشـبـه بـدرَ الـتـمـامْ
ولـو تـرى جـدّكَ مـابـيـنـهـم
مُـنـعـفِـرَ الـخـدِّ هـشـيـمَ الـعـظـامْ

***

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ١١٢ـ ١١٣، أخذها من ديوان الشبيب ج١ ص ٥٠ـ ٥٢.

يوم حاطت بحسينٍ عصبةٌ

يـابـنَ طـه طـال مـنـا الانـتـظـارْ
واصـطـلـيـنـا مـن لهيب الـوجـدِ نـارْ
قـم فـديـنـاكَ فـقـد أمـسـى الـهـدى
مستجيراً بـكَ يـا حـامـي الـجـوارْ
فـمـتـى نـسـمـعُ فـي أفـقِ الـسّـمـا
صـارخَ الـحـقِّ يـنـادي: اَلـبـدارْ؟
ومـتـى تـخـفـقُ أعـلامُـكَ فـي
فـئـةٍ مـن آلِ فـهـر ونـزارْ؟

أوَ مـا تـعـلـمُ مـا حـلَّ بكم
بـعـد طـه مـن عـظـيـمِ الاِنـكـسـارْ؟
أيَّ فـردٍ بـايـعـوه بـعـده!
أيَّ بـابٍ أحـرقـوه! أيَّ دارْ!
بـنـتُ مَـنْ بَـضـعـةُ مَـن زوجـةُ مَـن؟
أُمُّ مَـن قـد عـصـروهـا بـالـجـدار؟
مـتـنُ مَـن آلـمَـه الـسـوطُ؟ ومَـن؟
يـدُهـا صـار لهـا الـسـوطُ سِـوارْ؟
حـمـلُ مَـن قـد أسـقـطـوه؟ طـفـلُ مَـن
قـتـلـوه؟ دمُ مَـن راحَ جُـبـارْ؟
ضـلـعُ مَـنْ قـد كـسـروه عـلـنـاً؟
قـلـبَ مَـن آلَـمَ ذاك الاِنـكـسـارْ؟
خـدُّ مَـن قـد لـطـمـوه؟ عـيـنُ مَـن؟
كـفُّ مَـن أثّـرَ فـيـه الاِحـمـرارْ؟
بـيـتُ مَـنْ قـد فـتّـشـوه؟ رأسُ مَـن
نـظـروهـا وهـي مـن غـيـرِ خِـمـارْ؟
عـنـقُ مَـن طـوّقـوه الـحـبـلَ؟ ومَـن
أخـرجـوه (يـسـحـبـوه) بـالـصَّـغـارْ؟[1]
أخـرجـوه ضـارعـاً لـهـفـي له
وعـلـيـه ضـابـحُ الـجـمـعِ اسـتـدارْ
وإذا مـا هـزَّ أضـلاعـكَ مـا
فـصَّـلَ الـوالِـهُ أو فـيـه اعـتـذارْ

(١) صدر البيت مختل الوزن، وفي العجز: المفروض أن يقول الشاعر (يسحبونه)، ولكنه حذف النون تضحيةً باللغة، من أجل أن يستقيم الوزن، المدقق.

فاستمعْ يابنَ عليٍّ المرتضى
نبأَ الطفِّ وما في الطفِّ صارْ
يومٌ حاطتْ بحسينٍ عصبةٌ
من أُمَيٍّ ملأتْ وسعَ القفارْ
ودعَوه أن (يبايعَ) صاغراً[1]
أو يذوقَ الموتَ من بِيضِ الشِّفارْ
فأبى إلاّ المعالي أو على
أرفعِ الخطِّ مُحيّاهُ يُدارْ
فسطا فيهم بعزمٍ ثابتٍ
منه قلبُ الموتِ بالرعبِ استطارْ
وتوطّاهم بعضْبٍ لوبه
ضربَ الأقوى من الشُّمِّ لمَارْ
لفَّ يُسرى الجمعِ باليمنى كما
لفَّ قلبَ الجمعِ لفّاً باليسارْ
بطلٌ فردٌ هِزَبرٌ (يحمي) عن[2]
حوزةِ الدينِ كما تُحمى الديارْ
صال فيهم شبلُ خوّاضِ الوغى
فغدا كلٌّ ينادي بالفرارْ
لَم يزلْ يحمي إلى أن خرَّ من
صهوةِ السابحِ فاظلَّمَ النهارْ

---

(١))صدر البيت مختل الوزن، إلا أن يُسَكَّنَ حرف العين من فعل المضارع (يبايع)، وهذا خلاف ماتقتضيه اللغة، المدقق.

(٢) الياء الأخيرة من كلمة (يحمي) أصيلة فيها، ولكن ينبغي أن لا تُلفظ أثناء القراءة، ليستقيم الوزن، المدقق.

وبـقـــي مـنـجـدلاً فـــوق الـثـرى
وعـلـى رَحْـــلِ نِـســاهُ الـجـمـعُ دارْ
هـجـمـوا، الـقـومُ جميعاً فـــي الخبا
وعـلـيـهـم أضـرمـوا فـي الـخِـدرِ نـارْ
فـتـــفـــاررنَ بـنـــاتُ الـمـصـطـفـى
حُـسَّـــراً بـيـن الأعـــادي بـانـذعـارْ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٢٠ـ٤٢١، أخذها من ديوان الشبيب ج١ ص ٨٣ـ ٨٦.

قضى نحبه بالسُّم

عـلـى بـاقـرِ الـعـلـمِ الإلـهـي مـحـمّـدِ
بـنـــارِ الأســـى يـانـــارَ قلبي تـوقّـدي
ولا تـسـأمـي طـــولَ الـكـآبـةِ والـبُـكـا
ولا تـألـفـي لِـيـنَ الـمـهـادِ بـمَـرقَـدِ
ونوحي على مـن ناحت الأرضُ والسما
عليه وللـهـــادي بـنـوحِـكِ فاسعِدي
وعَـــزِّي عـلـيّـاً والـبـتـولـةَ فـاطـمـاً
عـلـى خـيـرِ داعٍ لـلإلـه ومُـرشِـدِ

إلى أن يقول:

تـعـاوت عليها عصبةُ الغيِّ فاغتدتْ
تُـطِـلُّ دمـاهـا فـي الـــرواحِ وفـي الغدِ

(شفتْ) آلُ حربٍ حقدَها لا أبا لها
وقرَّتْ بما نالته من آلِ أحمدِ[١]
وثارتْ بنو مروانَ بغياً عليهمُ
جهاراً فأردتْ منهمُ كلَّ أمجدِ
وسارتْ بنو العباسِ خلف مسيرِهمْ
لقتلِ البقايا من سلالة أحمدِ
فهدّتْ عمادَ الدين والمجدِ والعلى
بقتلِ المصفّى جعفرِ بنِ محمّدِ
وثنّتْ بموسى ثم غادرتِ الرضا
وعادتْ إلى قتل الحوادِ المُسدَّدِ
وجرّعتِ الهادي عليّاً سمومَها
وغارتْ لقتلِ العالِمِ المتهجِّدِ
غياثِ الأنامِ العسكريِّ فقطّعتْ
شظايا حَشاهُ والأنامُ بِمَشهَدِ
وجدّتْ وظنّتْ أن تنالَ مرامَها
وتُدرِكَ أعلى قصدِها بتقصُّدِ
لإطفاءِ نورِ اللهِ واللهُ قد أبى
وأقسمَ إلاّ أن (يتمَّ) نورَه الذي[٢]
يقومُ فيملي الأرضَ عدلاً ومأمناً
كما ملئتْ بالظلمِ من كلِّ ملحِدِ
ويُفني بني حربٍ وآلَ أُميّةٍ
وأبناءَ مروانٍ وأصحابَ ذي الثَّدِي

---

(١) في الأصل (فشفت)، وهو خطأٌ مطبعيٌّ، فحذفنا الفاء ليستقيم الوزن، المدقق.

(٢) عجز البيت مختل الوزن، إلا أن يخالف قواعد العربية فيُسكّنَ ميم (يتمَ)، وفي القافية الدالية استخدم الذال في كلمة (الذي)، المدقق.

ويمحي بني العباسِ طرّاً ولا يدعْ
لهم أثراً من والدٍ ومُوَلَّدِ[1]
فيانفسُ طيبي ثم يانفسُ فابشِري
فعمّا قليلٍ بالمسرّةِ تَسعَدي
ولا تجزعي من مدةِ الجورِ واصبري
فإنّ ابنَ طه للطغاةِ بمرصدِ
كأني به فوق المطهَّمِ مقبِلاً
تحفُّ به الأملاكُ جهراً ويبتدي
ويصلبُ جهراً رأسَ كلِّ ضلالةٍ
وأشقى الورى أشقى طغاةِ بني عَدي
متى يابنَ طه تمنحُ الخلقَ نظرةً
بها كلُّ من والاك يسمو ويهتدي
متى نتراءى نورَ وجهِكَ مُشرِقاً
ونهتفُ بِشْراً: مرحباً بك سيّدي
أغثنا سريعاً يابنَ سيّدةِ النِّسا
وأفضلَ من بالفخرِ والمجدِ مرتدي
أجِرني وأولادي من الشرِّ والبَلا
وأهلِ ودادي يامَلاذي ومُنقِذي
وأسألُ ربّي أن يمنَّ بحبّكمْ
علينا بكم ياتاجَ عِزّي وسؤدَدي
ويجعلَ في أرضِ الغريّينِ مدفني
وفي جنب ساقي الكوثر العذبِ مرقدي

***

(١) لا مبرر لتسكين العين من كلمة (يَدَعْ) سوى التضحية بقواعد اللغة العربية من أجل الوزن، فكأن بين شاعرنا المرحوم وقواعد اللغة عداوة، المدقق.

وأخذت القصيدة التالية، وهي في رثاء الإمام الجواد عليه السلام، من المصدر السابق ج٢ ص ٤٢٢، أخذها من ديوان الشاعر ج١ ص ٩٩ـ١٠١.

مات بالسُّمِّ غريباً

شـــاب رأســـي بـعـد مـا ذاب الـفـؤادْ
لـمـصـابٍ فـتَّ أكـبـادَ الـعـبـادْ
أحـــزنَ الـــرســـلَ وأبـكـى الأنـبـيـا
والـــسـمـــاواتِ إلـى يـــوم الـمـعـادْ
وبـكـاه الـعـرشُ والـكـرسـي دمـاً
وبـكـى الـلـوحُ إلـى يـوم الـتـنـادْ

إلى أن يقول:

شـرّدوكـم عـن جـوار المصطفى
فِـرَقـاً شـرقـاً وغـربـاً فـي الـبـلادْ
لَـم نـجـد فـي الأرضِ وادٍ مـا لكم
فـيـه يـا أهـل الإبـا قـبـرٌ يـعـادْ
أقـسـمـوا أن لا يُـبـقّـوا مـنـكـمُ
يـا أُبـاةَ الـضـيـمِ لـلـخـلـقِ عـمـادْ
كـلّـمـا شـعَّ لـكـم بـدرُ هـدىً
غـيّـبـوه تـحـت أطـبـاق الـوهـادْ
ولـكُـم كـم لـيـثُ غـابٍ ضيغمٍ
جـعـلـوا الـتـربَ لـخـدّيـه وِسـادْ
يـابـن طـه الـمـصـطـفـى نـهـضـاً فما
آنَ لـلـصـبـرِ ولـلـحـلـمِ نـفـاد؟
كـيـف تـغـضـي والـعـدى لَـم يـتـركـوا
لـكـمُ حـتـى رضـيـعـاً فـي الـمـهـادْ

عجباً صبرُك يابن المصطفى
والهدى أصبح مهدومَ العماد
قُتلَ الإسلامُ جهراً والعلى
لبستْ حزناً له ثوبَ الحِداد
يابنَ طه طال عُجبي من شجىً
شبَّ ما بين ضلوعي والفؤاد
وأنا خادمكمْ أرجو بأن
تُثبتوني في صحيفات الوداد
لأكن دنيا وأخرى فائزاً
ويكن حبُّكمُ لي خيرَ زاد
إن حُجِبتم عن عيوني كم وكم
لكمُ منزلُ عالٍ في الفؤاد[1]
والذي منزلكمْ في قلبِه
فيقيناً لستمُ عنه بعاد
أنتمُ حصني وأنتم جنّتي
ولنعمَ الذخرُ لي يوم المعاد

* * *

(١) يقال: (منزلٌ عالٍ) بتنوين اللام في (منزل)، ولكن الشاعر اضطر إلى استبدال التنوين بضم مراعاة للوزن، المدقق.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٣٤ـ ٤٣٥، أخذها من ديوان الشاعر ج١ ص ٧٦ـ ٧٩.

شاب رأسي أسىً

شـــاب رأســـي أســـىً وقـلـبـي تـفـطّـرْ
مـن خـطـوبٍ حـلّـتْ عـلـى آلِ حـيـدرْ
غـادرتـهـم يـدُ الـزمـانِ فـأمـسَـوا
غُـــرَبـا نـازحـيـن فـي كـــلِّ معشرْ
فِـرَقـاً أصـبـحـوا وأمـسَـوا شـتـاتـاً
مـثـلاً فـي الـدهـورِ، اللهُ أكـبـرْ
كـلـمـا ســـالَ مـدمـعـي لـمـصـابٍ
فـــادحٍ جـــاءَ فـــادحٌ مـنـه أكـبـرْ

إلى أن يقول:

يـابـنَ يـاسـيـن وابـــن عـــمَّ وطـه
وابـنَ مُـردي الأُســودِ فـي يـوم خيبرْ
دمـكـمْ راح فـي يـد الـقـوم هـدراً
أفـتـرضـى دمُ الـهـواشـمِ يُـهـدَرْ؟
هـل تـطـيـقُ اصـطـبـارَ والـقـومُ أمـسَـوا
يـشـتـمـوا سـيّـد الـخـلائـقِ حـيـدرْ[1]
ولـئـن أصـبـرُ الـخـلـقِ أيّـــوبُ
يـابـنَ طـه فـأنـت واللهِ أصـبـرْ[2]

---

(١) يقال (تطيق اصطباراً) بتنوين النصب، ولكن الشاعر استغنى عن التنوين واستبدله بفتح الراء مراعاةً للوزن، وكذلك حذف في العجز نون (يشتمون) لنفس السبب، وفي ذلك خروج غير مقبول على قواعد اللغة العربية، المدقق.

(٢) تركيبة صدر البيت غير سليمة، إضافة إلى الخلل في الوزن، المدقق.

أعَلـــى مثـــلِ ذي تـنـــامُ وتغضي
ولـقـد كـــان مـنـه أدهـــى وأكـبـرْ
يـابـــنَ حـامـي الـحـمـى أغـثـنـا سريعاً
عـظـمَ الـخـطـبُ والـبَـــلا قـد تـطـوّرْ
أدخـلـوا جـــدّكَ الـعـلـيـلَ أسـيـراً
مـجـلـسَ الـرجـسِ والـفـواطـمُ حُسَّرْ
وغـــدا بـالـقـضـيـب يـقـرعُ ثـغـراً
ســادَ فـضـلاً عـلـى الـبـرايـا ومفخرْ
ثغرُ مـن صـاغـه الجليلُ إلـى الـعـرشْ
زيـنـةً كـان فـيـه مـــن عـالَـم الـذَّرْ
أفـصـبـراً يـكـون مـن بـعـد هـذا؟
أو تـرى إن صـبـرتَ لـلـقـوم تُـعـذَرْ
يـابـنَ طـه عـــذراً إلـيـكَ فـإنـي
لـك لازلـــتُ دائـمـاً أتـعـذَّرْ
طـال عتبي لـفـرط حـــزنٍ عليكم
نـــارُه فـي جـوانـح الـقـلـبِ تُسعَرْ
ورجـائـي مـنـك الـقـبـولُ فحظّي
عـن مـرامـي وغـايـةِ الـقـصـدِ قـصَّرْ
وأنـــا خـــادمٌ لـكـم وفـقـيـرٌ
بـك لاجٍ ومـسـتـجـيـرٌ ومُـضـطـرْ
صـــارخٌ واقـــفٌ بـبـابـك أرجـو
كـلُّ أعـمـالـيَ الـقـبـيـحـةِ تُـسـتَـرْ
والـمـعـاصـي وسـيـئـاتـي جميعاً
وجـمـيـعُ الـذنـوبِ تـمـحـى وتُـغـفَـرْ

وحـيـاتـي سـعـيـدةٌ ومـمـاتـي
فـي الـغـريّـيـنِ عند مـولايَ حيدرْ
هـذه حـاجـتـي وغـايـةُ قـصـدي
أُسْـقَ مـن كـفِّ حـيـدرٍ مـاءَ كـوثَـرْ
وصـلاةُ الإلـه تـتـرى عـلـيـكـم
لَـم تـزلْ دائـمـاً إلـى يـومِ نُـحـشَـرْ

***

وله هذه القصيدة التي أخذت من ديوانه ج١ ص١٠٥ ـ ١٠٨:

يا صاحب العصر

يـانـفـسُ ذوبـي يـاحـشـايَ تفطّري
حـزنـاً على الحسن الإمـام العسكري
واجـري الـمـدامـعَ يـا عيوني حسرةً
وعلى الـخـدود مـن المحاجر فامطِري
وابـكـي لمـن بكـت الـسـمـاءُ لفقدِه
شـجـواً ونـاحَ لـه سِـمـاكُ الأزهـرِ
وبـكـتْ لـه الأمـلاكُ فـي مَلَكوتِها
والـديـنُ أصبح وهـو دامـي المحجَرِ
الـلّـهُ أكـبـرُ كيف غـادره الـرّدى
واصـطـادَه شَـبَـكُ الظَّلومِ المفتَري؟
واغـتـالَـه غـدراً ودسَّ لـه ضُـحـىً
سُـمّـاً فـغـادر شِـبـلُ ساقـي الـكـوثـرِ
وأذاب قـلـبَ الـديـنِ فانكسرَ الهدى
وانـهـدَّ شـامـخُ عـالـيـاتِ الـمـفـخَـرِ

والعرشُ مادَ وأظلمت شمسُ الضحى
والخسفُ حلَّ على الهلالِ النيِّرِ
والكائناتُ تزلزلتْ لمصابِه
وبكاه كلُّ مهلِّلٍ ومُكَبِّرِ
والخلقُ عجّتْ بالنياحةِ والبُكا
اللّهُ أكبرُ يا جبالُ تفطّري
وأقامت الدنيا عليه مآتماً
لاتنقضي أبداً ليومِ المحشرِ
والجِنُّ ناحتْ والجبالُ تدكدكتْ
والوحشُ ناحَ له دوامَ الأدهُرِ
وغدا له جبريلُ في أُفُقِ السما
ينعى ومَدمَعُه كموجِ الأبْحُرِ
جهراً ينادي بعد نجمِ المصطفى
يا شُهْبُ غيبي يا شموسُ تكوَّري
اللّهُ أكبرُ يا ليومٍ قد غدا
فيه ابنُ حيدرةٍ فريسةَ مفتري
يومٌ بسامُرّا أطلَّ على الهدى
ورماه بالخطبِ العظيمِ المُذعِرِ
وأطاحَ من دينِ النبيِّ دعامةً
ورمى البريّةَ بالمصابِ الأكبرِ
وأفاضَ من عينِ النبيِّ مدامعاً
لمصابِه تحكي سحابَ الأمطُرِ
وأفاضَ من عين البتولةِ دمعَها
حزناً كما فاضتْ مدامعُ حيدرِ

وبكتْ له العليا شجىً وله بكى الـ
ـبيتُ الحرامُ ومَن بِوادي المشعَرِ
وبكى لهُ مَن في المدينةِ ثاوياً
حزناً وناح له أسىً مَن في الغَري
يا صاحبَ العصرِ أحسنَ الله العَزا
لك في أبيكَ سليلِ طه الأطهرِ[1]
قد جرَّعوه القومُ كاساتِ الرَّدى
فقضى شهيداً والأنامُ بمنظَرِ[2]
ولئن صبرتَ لهذه ونظيرها
فأنا وحقِّكَ جفَّ بحرُ تصبُّري
فإلى متى يا بنَ النبيِّ أما ترى
كلَّ ابنِ أفّاكٍ عليكم يجتري
نهضاً فما ترضى العُلى بدمائكم
هدراً تكونُ وكَسرُكُمْ لم يُجْبَرِ
أفلا يَهيجُكَ أنّ أهلَكَ قد قضَوا
ما بين مسمومٍ وبين مُعَفَّرِ
ومُجَدَّلٍ فوق البسيطةِ عارياً
مُلقىً ثلاثاً بالعَرا لم يُقْبَرِ
شِلواً مغاراً للخيولِ ورأسُهُ
كالبدرِ يُزهِرُ فوق رأسِ الأسمرِ

---

(١) أراد الشاعر من القارئ، أن يجعل همزة (أحسن) همزة وصل، وكأن الألف غير موجودة، فلا يلفظها ليستقيم الوزن، وفي ذلك ثقل شديد على اللسان، المدقق.

(٢) جملة (قد جرعوه القوم) على طريقة (أكلوني البراغيث)، وقد أجازها بعض النحويين، ومنع منها الآخرون، المدقق.

فانهضْ فدتكَ نفوسُنا وامحُ العِدى
طُـرّاً ولا منهم تدعْ من مُخبِرِ
فانهضْ ولا تُبقي عليهم إنهم
واللهِ ما أبقَوا لكم عيشاً مَري
آلَتْ بأن لا تُبْقِ منكم سيّداً
بالتاجِ يعلو فوق هام المنبَرِ
بل توّجوا روسَ الرماحِ بِروسِكم
والمسلمون بمحضرٍ وبمنظَرِ
اللّهُ أكبرُ يا لها من نكبةٍ
في المسلمين ويا له من مُنكَرِ
يا بنَ النبيِّ المصطفى حزني لكم
أجرى عتابي في دوام الأعصُرِ
عذراً إليكَ ففي فؤادي قرحةٌ
قد أوهنت كَبِدي وأدمتْ محجري
ورجايَ منكم أن تكونوا لي حِمىً
من كل حادثةٍ دوامَ الأدهُرِ
ولواءَ نصرٍ أستقيلُ بظلِّه
طولَ المدى والعَوْزَ يوم المحشَرِ

***

حسين علي الباشا

حسين بن علي بن حسين الباشا، من مواليد سيهات ١٣٦٢هـ.

ـ التحصيل العلمي: سنة أولى جامعة، بالمراسلة.

بدأت حياتي مع الشعر منذ عام ١٤٠٥هـ تقريباً، مع سماحة الشيخ علي بدر المحسن، وأول قصيدة بدأتها معه هي مديح بمناسبة مولد مولانا القائم المنتظر عجل الله فرجه، واستمرت حياتي منذ ذلك التاريخ للآن، وأنا سائر في خدمة أهل البيت عليهم السلام، ولي حصيلة من القصائد لجميع الأئمة مدحاً ورثاءً.

أخذت الترجمة والقصائد من يد الشاعر.

ولدتَ بدراً

ياصاحبَ العصرِ هـذا الـديـنُ يحتضرُ
عـجّـلْ خُـروجَـكَ فـالـثـاراتُ تَنتظِرُ
وانـهـضْ فهـا نحن فـي ذلٍّ وفـي خطرٍ
فـمِـن جـمـالِ سـنـاكَ الـهـمُّ يَـنـدثـرُ
زاغـتْ بنـا النفسُ والأعـداءُ تَلفَحُنا
مـن نـارِهـا شـرراً فينتهي العمُرُ
قد حُـرّفـتْ سُنّـةُ المختارِ وانطمستْ
مـعـالِـمُ الـديـنِ فـالأعـلامُ تنكسِرُ

فاخرجْ بطلعتكَ الغـرّاءِ في عجلٍ
واطلبْ لمن ضلعُها في البابِ مُنكَسِرُ
وثأرِ من رأسُه بالسيفِ قد خُضبتْ
في بيتِ خالقِه أودتْ به الكفرُ
وثارِ مَن قُطِّعتْ بالسُّمِّ كِبدَتُه
من كفِّ زوجته (الرغداءِ) تحتقرُ[1]
وادْرِك لثاراتِ من بالطفِّ قد قُتلوا
ذاك الحسينُ وأصحابٌ له نُحِروا
ماذا أعدِّدُ من ثاراتِ أذكرُها
جفَّ اليراعُ وما التعدادُ ينحصرُ[2]
لله درُّكَ صبراً كيف تنتظِرُ؟
انهضْ فها نحن في لقياكَ نأتمرُ
فها هي الليلةُ الغرّاءُ تجمعُنا
ذكرى الولادةِ والتشريفِ ياقمرُ
ميلادُك الغُرُّ قد وافانا في فرحٍ
أكرِمْ بمن شرَّفَ الدنيا فيُنتَظَرُ
وُلدتَ بدراً فصار البدرُ منخسفاً
من نورِ طلعتكَ الآفاقُ تنبهرُ
صيحاتُ مولِدِكَ الميمونِ قد رجفتْ
منها الأعادي وخافت منها تحتضرُ

---

(١) لست أدري لماذا سمّاها أو وصفها بـ (الرغداء)، وإذا لم يكن له مبرر لذلك، فالأفضل لو قال: (الرعناء)، فهو الوصف الجدير بها، المدقق.

(٢) في الأصل (لها التعداد) والعبارة غير سويّة تفيد عكس المطلوب، ولعله خطأٌ مطبعي، فاستبدلناها بما يفيد المعنى الصحيح، المدقق.

ونحن في هذه الصيحاتِ نعشقُها
لأنها قوّةٌ فينا فننتصرُ

* * *

نزُفُّ أسمى تهانينا معطّرةً
في ماءِ حبِّنا للمختارِ ينغمرُ
وحيدرٍ وبتولِ الطهرِ فاطمةٍ
وزاكيٍ من أصولِ الفخر ينحدرُ
كما نزفُّ تهانينا لسيّدِنا
رمزِ الفضيلةِ بالأشواقِ تنهمرُ
أعني الحسينَ أبا الأحرارِ يتبعُه
أبناؤه الغُرُّ والساداتُ ما ذُكِروا
كما نزفُّ تهانينا محمَّلةً
بعبقِ رائحةِ الإيمانِ تنتشرُ
لكلِّ مُوالينَ النبيِّ وآلِه
حتى يجوزوا على الصراط ويعبروا[1]

* * *

وله أيضاً:

ليلة العزّ

ليلةُ العزِّ والهنا والسعودِ
قد أهلَّت بخيرِها للوجودِ

(١) كل أبيات القصيدة منظومة على بحر البسيط، إلا البيت الأخير، فقد نظم شاعرنا صدره على بحر الطويل، وعجزه على الكامل، وليس لذلك سبب أو مبرر، المدقق.

وجِـنـانُ الـخـلـودِ زانـتْ سـروراً
وتـبـاهـتْ بـمـقـدمِ الـمـولـودِ
والـمـلائـكُ فـي الـسـمـواتِ قـامـتْ
بـالـصـلاةِ إلـى الـعـلـيِّ الـمـجـيـدِ
شـاكـريـنَ الإلـهَ فـيـمـا اصـطـفـاه
بـقـدومِ الـمـهـديِّ خـيـرِ حـفـيـدِ
قـد بـدا الـكـونُ مُـشـرِقـاً بـجـمـالٍ
شـعَّ كـالـبـدرِ مـن جـبـيـنِ الـولـيـدِ
هـكـذا صـار يـهـتـفُ الـحـقُّ لما
وُلـدَ الـمـهـديُّ شـبـلُ الأُسُـودِ
حُـجّـةُ اللهِ فـي الـخـلائـقِ طُـرّاً
قـائـدٌ ثـائـرٌ لـيـومٍ سـعـيـدِ
ولـدتـه لـلـحـقِّ خـيـرُ نـسـاءٍ
نَـرجِـسٌ زوجُ عـسـكـريٍّ رشـيـدِ
يـبـهـرُ الـعـقـلَ فـي الـولادةِ لما
خـرَّ للهِ شـاكـراً فـي الـسـجـودِ
تـلـك كـانـت كـرامـةٌ مـنـه أو معـ
ـجـزةُ الآبـاءِ ثـمَّ الـجـدودِ
وطـغـتْ نـشـوةُ الـسـرورِ ببيتٍ
كـان مـن قـبـلُ مـهـبـطَ الـتـوحـيـدِ
ولـقـد جـاءت الـمـلائـكُ شـوقـاً
تـتـبـارى فـي هـبـوطِـهـا والـصـعـودِ[1]

(١) عجز البيت مختل الوزن، ولو قال (في هبوطٍ) لصح الوزن، المدقق.

حيث قد هنّأتْ والديه ولاذتْ
بالمهد تستافُ عَرفَ الوجودِ[١]
أيُّ بيتٍ أسمى وأعظمُ شأناً
من عُلى بيتِ أحمدَ المشهودِ
بيتُ علمٍ وحكمةٍ وهدىً في
شرفٍ مَحتِدٍ ومجدٍ تليدِ
أنجبَ السادةَ الكرامَ فكانوا
عِترةَ المصطفى النبيِّ الرشيدِ
منه قد أشرقتْ رسالةُ دينِ الـ
ـإسلامِ شريعةِ ربّه المعبودِ[٢]
أُمّةَ الإسلام صبراً فإنّ الـ
ـفجرَ آتٍ بيومِه الموعودِ
هو فجرُ الظهورِ فيه بيانٌ
صاعقٌ يُشيبُ كلَّ وليدِ
فبأمرِ الإلهِ يُشرقُ حتماً
ينشرُ العدلَ بعد جورٍ شديدِ
ذاك يومٌ تُطهَّرُ الأرضُ فيه
من فساد البغي وجورِ المَريدِ
وتُبادُ الطغاةُ فيه جزاءً
بظُبى صاحبِ الزمانِ المُبيدِ
فهو المصلحُ الذي سوف يأتي
النَّصرُ حتماً بيومِه المنشودِ

(١) صدر البيت مختل الوزن، وكذلك العجز، المدقق.
(٢) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

ويصونُ الحقوقَ يومَ يسودُ الـ
ـعدلُ في ظلِّه الوريفِ المديدِ
ويعودُ الإسلامُ فيه جديداً
وله الحكمُ رغمَ كلِّ عنيدِ
يا إمامَ الزمانِ عجّلْ سريعاً
قمْ بتجريدِ سيفِكَ المغمودِ
فإلامَ الغيابُ اِنهضْ وأصلِحْ
وضعَنا المزري بعهدٍ جديدِ
واطلبِ الثارَ من جميعِ الأعادي
يومَ أن جُرَّ حيدرٌ بالقيودِ
فعلوا كلَّ منكَرٍ واستباحوا
حُرُماتِ الرسولِ في كل بِيدِ
بين قتلٍ وبين سمٍّ قضَوها
غيرَ من كان مُثقَلاً بالحديدِ
فانصرِ الدينَ يا مؤيَّدُ وانشرْ
رايةَ العدلِ رايةَ التوحيدِ
واجعل المرءَ في الحياةِ كريماً
رافلاً في ظلالِ عيشٍ رغيدِ
فيك تزهو الحياةُ، كلُّ صفاءٍ
بإخاءٍ موطَّدٌ بالعهودِ[1]

***

(١) نشير إلى أن /٢٣/ بيتاً من أصل /٣٣/ في هذه القصيدة، سترد مرة ثانية في ص٢٢٧ـ ٢٣١ من المجلد الثالث من الموسوعة، في قصيدة (إننا مسلمون) للشاعر صادق محمد رضا آل طعمة، فمن منهما أخذ عن الآخر؟ المدقق.

وله أيضاً:

مكرماتٌ تعتلي وتنجلي

يا من يرتِّلُ للقرآن في السّحَرِ
هلاّ وقفتَ على عِقدٍ من الدُّرَرِ
هلاّ قرأتَ من الآياتِ بيّنةً
تُنبيكَ عما حُبِيهِ سيّدُ البشرِ
كم آيةٍ نزلتْ في الذكرِ واضحةً
في (هل أتى) وكذا في سورة (البقرِ)
في (الانشراحِ وعمَّ) خُصَّ من نبأٍ
في آيِ (حاميمَ) بل في معظم السُّوَرِ
فتارةً مَكرُماتٌ تعتلي عِظَماً
بذكرِ قائدِها المختارِ في السُّوَرِ
وتارةً مكرُماتٌ تنجلي قُدُماً
بفضل حيدرةَ الكرّارِ ذي الظَّفَرِ
وفاطمٌ زوجةُ الكرّارِ تتبعُه
في المكرُماتِ على الترتيبِ في الأثرِ
وهكذا الفضلُ للأنجالِ كلِّهمُ
لأهلِ بيتِ رسولِ الله من مُضَرِ
هذا الزكيُّ وهذا سيّدُ الشهدا
أنعِمْ بسادةِ أهلِ الجنّةِ الزُّهُرِ
وبعده العابدُ السجّادُ ذو ثَفَنٍ
زينُ العبادِ كما قد صحَّ في الخبرِ
والباقرُ العلمِ والتقوى تُزيِّنُه
والصادقُ البَرُّ في الأقوالِ والسّيَرِ

والكاظمُ الغيظِ في زهدٍ وفي ورعٍ
بابُ الحوائجِ موسى السيّدُ الذِّكرِ
وبعد موسى إمامٌ للهدى علَمٌ
علي بنُ موسى فيالله من قمرِ
وبعده ابنٌ له في المكرُماتِ يدٌ
أعني الجوادَ الذي كالوابلِ المطرِ
والهاديُ العلَمُ المفضالُ طلعتُه
كالشمسِ تبدو لذي الألبابِ والنظرِ
والعسكريُّ الذي عمّتْ شمائلُه
كأنه يوسفُ الصِّدّيقُ ذو الخَفَرِ
وخاتمُ أوصياءِ اللهِ مولدُه
في ليلةِ النصفِ من شعبانَ في السّحَرِ
فهذه الليلةُ الغرّا بمولدِه
أكرِمْ بها ليلةً من سالف الدُّهُرِ
أكرِمْ به مولِداً أكرِم به ولداً
أكرِم به والداً من خِيرةِ البشرِ
ياليلةَ النصفِ من شعبانَ طبتِ على
مَرِّ الدهورِ بهذا المولدِ العطرِ
يا ليلةَ العدلِ فيها للهدى علَمٌ
يعلو على رايةِ الطغيانِ بالشررِ
يا ليلةً وُلِدَ المختارُ إذ وُلِدتْ
فيها الشريعةُ إذ تنجو من الضررِ
يا ليلةً جدّدتْ في النفس أمنيةً
طيبٌ من المَينِ والأضغانِ والكدرِ

يـا لـيـلـةً وُلِـــد الـمـهـديُّ فـيـهـا ومـا
فيها مـن الفضل لايخفى على البشرِ
هـو (الإمـــامُ) الـــذي نـرجـو بنهضته
نصراً على الـشِّـركِ والطغيان والكُفُرِ

***

وله أيضاً:

حامي الشريعة

ولـــدتَ يـا حـامـي الـشـريـعـةِ والـهـدى
أهـــلاً بـمـولـدِكَ الـسـعـيـدِ مـجـدَّدا
أهـــلاً بـطـلـعـتـكَ الـشـريـفـةِ مرحباً
أهـــلاً بـعـنـوانِ الـشـهـامـةِ ســؤدَدا
أهـــلاً بـمـنـقـذِنـا الـغـيـورِ وعِـزِّنـا
أهـــلاً بمن ديـــنَ الـرسـولِ مُشيِّدا
أهـــلاً بـمـهـديِّ الـقـلـوبِ وفـخـرِنـا
يـا منقذَ الـديـنِ الـقـويـمِ من الـردى
طـابـــتْ شـمـائـلُـكَ الـحـسـانُ بمفخرٍ
سُـمّـيـتَ إذ سـمّـى الإلـــهُ مـحـمّـدا
فـمـحـمّـدٌ وضـــعَ الأســـاسَ وأكـمَـلا
ولأنـــتَ يـــا مـهـديُّ جـئـتَ مـجـدِّدا
ومـحـمّـدٌ حـــازَ الـعـلـومَ بـأسـرِهـا
فـي قـــابِ قـــوسٍ والإلـــهُ سـدَّدا
فـهـو الـرسـولُ وقـد حـبـاه إلـهُـه
كـلَّ الـصـفـاتِ الـغُـرِّ فيه وأَوجَـدا

لا غَـــروَ إذ أخـــذَ الـحـفـيـدُ وراثـــةً
مـن جـدِّه المختارِ نفسَ المحتِدا[1]
فـمـحـمّـدٌ رفـــعَ الإلـــهُ مـقـامَـه
وأبـــانَ مـوقـفَـه الـعـظـيـمَ وشـيَّـدا
ولأنـــتَ يـا نـجـلَ الـرســولِ ورثـتَـه
فـي الـمَـكـرُمـاتِ وصـرتَ للناسِ هُـدى
حـتـى الـــولادةُ مـاجـرتْ أمـثـالُـهـا
فـي النصفِ مـن شعبانَ قـد ولـد الهدى
فـي الـفـجـرِ إذ نـــادى الـمـؤذّنُ ذاكـراً
لـبّـيـتَ ربَّ الـعـالـمـيـنَ مـوحِّـدا
فـأضـاءَ نجمُكَ فـي الـوجـودِ وقـد علا
نـــورُ الإمـامـةِ قـــد أضـــاءَ الـفـرقـدا
أهـــلاً بـطـلـعـتـك الـبـهـيّـةِ مـرحـباً
شـرّفـتَ يـا بـن الأكـرمـيـنَ مـؤيَّـدا
أهـــلاً بـمـــن نـصـرَ الإلـــهُ بشخصِه
ديـنَ الـرسـولِ وكـــاد أن لا يُـعـبَـدا
وبـمـن حمى الـتـوحـيـدَ مـمـن سـامَـه
خسفاً، فأصبح فـي المعالي أوحَـدا
ولـدتـكَ يـابـــن الأكـرمـيـنَ سُـلالـةٌ
قـد صانها اللهُ العظيمُ على المدى
مَـــن مثلُك الآبـــاءُ تُـنـجِـبُ مُصلِحاً
فـــي أمّـــةٍ ضـلّـت هُـداهـا الأرشَـــدا

---

(١) خالف الشاعر في كلمة (المحتدا) قواعد اللغة العربية التزاماً منه بالقافية، ولو أنه أتعب نفسه قليلاً، لاهتدى مثلاً أن يقول: (ذاك المحتِدا)، فوافق العربية والقافية معاً، المدقق.

عـجّـــلْ بطلعتك الـبـهـيّـــةِ شـاهـراً
سـيـفَ الـعـدالـةِ فـي صـــدورِ مـن اعتدى
عـــجّـــلْ لـنـا فـنـفـوسُـنـا تـــوّاقـــةٌ
فـــي أن تـــرى ظـلـمَ الـــزَمـــانِ تـبـدّدا
عـــجّـــلْ لـنـا فـقـلـوبُـنـا مـشـتـاقـةٌ
في أن تـــرى الـحـقَّ المبينَ مـؤيَّـدا
عـجّـلْ وطـهِّـــرْ أرضَـــهـــا مـــن غَـيِّـهـا
جـــارتْ بنـا الأيّـــامُ وانـثـلـمَ الـهـدى
قـــمْ يـابـنَ طـــه كـي تـقـوِّم شِـرعَـةً
واحـــمِ بطلعتك الحنيفَ مـن الـردى
قـــمْ أدركِ الـديـنَ الـقـويـمَ بـهـمّـةٍ
وانـصـرْ لـديـنِ اللهِ مـن عـبـثِ الـعِـدى
وانـشـرْ لـــواءَ الـعـدلِ كـيْ تـحـيا به
كـلُّ الـقـلـوبِ بـظـلِّ شـرعٍ مـقـتـدى[1]

(١) القصيدة قد لحقها أثناء التنضيد في المصدر الذي أخذت منه تصحيف كثير، وقد اجتهدت في إصلاحها قدر المستطاع حتى ظهرت بهذه الصورة، المدقق.

حسين عبد الصمد الحارثي

هو العالم الشيخ حسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن صالح الحارثي العاملي الجبعي الهمداني (عز الدين)، والد الشيخ البهائي رحمهما الله تعالى، عالم مشارك في التفسير والحديث والفقه والأصول والكلام، وغير ذلك من العلوم.

ولد في جبل عامل بلبنان سنة ٩١٨هـ، وسافر إلى أصفهان ثم إلى قزوين، وتوفي سنة ٩٨٤هـ في البحرين

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص ٢٠٩، الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

يا وارث العلم

يا مُظهرَ الملّةِ العظمى وناصِرَها
لأنتَ مهديُّها الهادي إلى اللَّقَمِ
يا وارثَ العلمِ يرويه ويُسنِدُه
إلى جدودٍ تعالَوا في علوِّهمِ

مـآثـرُ الـفـخـرِ فـيـكـم غـيـرُ خـافـيـةٍ
والشمسُ أكبرُ أن تخفى على الأُمـمِ[١]
أوضـحـتُـمُ لـلـورى طُـرْقَ الـوصـولِ كما
صيّرتُمُ العِلْمَ بـينَ الـنـاسِ كالعَلَمِ
لَـم يـبـقَ غـيـرُكَ إنـسـانٌ يُـلاذُ به
فأنتَ إنـسـانُ عـينِ الأمـنِ والـكـرمِ[٢]
ولا تقـل قـلَّ أنـصـاري فـنـاصـرك الـ
ـباري ومـن ينصرِ الرحمانُ لـمْ يُضَمِ
أقصِرْ (حسينُ) فلـن تُحصي فضائلَهم
لو أنّ فـي كـلِّ عصرٍ منكَ ألـفُ فَـمِ[٣]
عـلـيـهـمُ صـلـواتٌ لاانـتـهـاءَ لها
كـمـثـلِ قـدرِهـمِ الـعـالـي وعـلـمِـهـمِ

***

(١) في الأصل (ماآثر الفخر)، وهو خطأٌ مطبعي، تم تصحيحه بما أثبتناه، المدقق.
(٢) في الأصل (غير الأمن) وهو خطأٌ مطبعي تم تصحيحه بما أثبتناه، المدقق.
(٣) في الأصل (تُحصَى) بالبناء على المجهول، وهو خطأٌ مطبعي، تم تصحيحه بما أثبتناه، و(حسين) اسم الشاعر صاحب هذه القصيدة، المدقق.

حسين الحرز

أخذت القصائد التالية من كتاب: شعراء من أم الحمام ص ٩ـ١١:

وهج ذكراك

(في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف)

وهـــجُ ذكـــراكَ عِـزّتـــي وصـمـودي
وارتـقـائـي إلـــى مـعـالـــي الـخـلـودِ
مـنـبـعُ الـشـــعـرِ وانـتـعـاشُ المعاني
وانـتـظـامُ الـثـنـا وبـحـــرُ القصيدِ
وســـنـا الـفـجـــرِ وازدهـــارُ الليالي
وذرى الـمـجـدِ واخـضـرارُ الصعيدِ
وانـتـمـائـي ولـحـنُ عـــذبِ نشيدي
ومـــلاذي وأصـــلُ كـنـــهِ وجـــودي
حـلّـقَ الـفـكـرُ فـــي سـمـاكَ خـلـوداً
فـانـتـشى الـعـزُّ مـــن مَـعـيـنِ مَـجـيـدِ
لـــم تـــزدهُ الـدهـــورُ إلاّ ارتـقـاءً
رغـــم قـهـرِ الـزمـــانِ رغـــم الـقـيـود
يـا إمـامـــاً بـــه الـعـصـورُ تـغـنّـتْ
والـلـيـالـــي تـبـاشـرتْ بـالـسـعـودِ

وتغنّى به المحبُّ افتخاراً
باعتزازٍ ومنعةٍ وصمودِ
جئنا ذكرى نزفُّ بشرى ونقفو
من معاليكَ عزّةَ التوحيدِ
صَدِئَ القلبُ وانتخاكَ لتروي
ظمأَ الفكرِ باللِّقاءِ السعيدِ
يا مُعِزَّ الكُماةِ في خيرِ هَدْيٍ
ومُذيقَ العُداة حَرَّ الحديدِ
ضُيِّعَ الأمنُ فالحِمى مستباحٌ
وهوى الحُرُّ في زمانٍ نَكودِ
وانبرى الجهلُ يستذِلُّ البرايا
وانطوى العقلُ تحت ظلِّ الجمودِ
وتهاوتْ على السرابِ نفوسٌ
ترتعُ الجهلَ بين عودٍ وغِيدِ
وارتقى الغربُ فالنجومُ غزاها
وثوى الشرقُ في ظلامِ العهودِ
فانصر الدينَ وانتفضْ للمعالي
وانشُرِ العدلَ بالكتابِ المجيدِ

١٥/٨/ ١٤١٥هـ

***

وله أيضاً:

الإمام المنتظر عليه السلام

أيقظيني فقد سئمتُ رقودي

وابعَثيني بليلةِ النصفِ فرداً
لا يهابُ اللِّقا وجمعَ الحشودِ
وارسِليني على الجهالةِ سيفاً
ناقماً وعيُه بعزمِ الأُسودِ
واغرِسي الحبَّ في الحنايا شعوراً
زاكياً مُغرَماً بصَونِ العهودِ
واسكُبي النورَ في القلوبِ فأهلاً
بوليدِ الهُداةِ سِرِّ الوجودِ
يا سليلَ الإباءِ ماذا سأتلو
من قريضي وتمتمات قصيدي
أزهرَ الحبُّ في الجوارح وعياً
ونما العشقُ في دماءِ الوريدِ
وحوى القلبُ من هواكَ عبيراً
فطفا الشوقُ في شعورٍ مجيدِ
ومضينا نزفُّ وَعيَ خُطانا
نحو لقياكَ في اشتياقٍ أكيدِ
وأوينا برغمِ ثقلِ الرزايا
نحو ركنٍ من الإباءِ شديدِ
وأتينا إلى المعالي لنروي
ظمأَ الفكرِ باللِّقاءِ السعيدِ
فسقينا الإباءَ كاساتِ عِزٍّ
مُترَعاتٍ بفيضِ نبعِ الخلودِ
ساءَ دهرٌ وأرهقتنا خطوبٌ
فبكينا على الحِمى والبنودِ

ودهـتـنـا بـذا الـزمـانِ سـهـامٌ
مُـدمِـيـاتٌ دوتْ بِـحَـرِّ الـكُـبـودِ
فـاخـتـلافٌ وفُـرقـةٌ وفـسـادٌ
وانـتـهـاكُ الـحـقـوقِ فـي كـل بِـيـدِ
وحـروبٌ بـكـل حَـدْبٍ تُـدَوّي
بـاهـتـيـاجٍ إلـى هـلاكٍ مُـبـيـدِ
وضَـيـاعُ الـشـبـاب فـي كـل دربٍ
بـيـن جـهـلٍ وفـكـرِ غـربٍ حَـقـودِ
وسـأبـقـى بـرغـمِ قـهـرِ الـرزايـا
صـامـداً فـي الـولاءِ أُبـدي عـهـودي
ثـابـتَ الـخَـطْـوِ فـي خُـطـاكَ سأمضي
عـاقـدَ الـعـزمِ فـي مـقـامِ الـصـمـودِ
فـمـتـى الـنـصـرُ يـا إمـامـي لنحيا
مـن سُـبـاتٍ بـعُـمـقِ قـاعِ الـلُّـحـودِ
ومـتـى الـظـلـمُ يـرعـوي مستكيناً
كـاسِـفَ الـبـالِ كـالـذلـيـلِ الـخَـمـودِ
ويـسـودُ الأمـانُ فـي ظـلِّ وعـيٍ
صـاغـه الـديـنُ بـالـكـتـابِ المجيدِ
يـا أَبِـيَّ الأُبـاةِ أنـت مـلاذي
وعـدُكَ الـحـقُّ مـنـجـزاً لـوعـودي

١٤١٥/٨/١٥هـ

* * *

حسين كاظم الزاملي

إني أحبكَ سيّدي

خذني إليك فما قصدتُ سواكا
رغم السنينِ وجورِها أهواكا
رغم الضياعِ ورغم كلِّ رزيّةٍ
أبقى أُنقِّبُ من عساه رآكا
رغم المسافات البعيدةِ والأسى
والشوكِ والأصفادِ رغم عِداكا
أبقى أسبِّحُ باسمك المشفي ولا
أبغي سوى أن أهتدي لرضاكا
حنّتْ لك الأيتامُ وهي كثيرةٌ
تشكو وتصرخُ سيّدي رحماكا
إني أُحبُّكَ سيّدي ومُخلِّصي
روحي وكلُّ العالمين فِداكا
دعني أطوفُ على جراحكَ قبلتي
هي والمصلى غارقٌ بدماكا
أنا في شتاتٍ أستغيثُ فدُلَّني
وامدُدْ يديكَ وضُمّني برِداكا

أنـــا فـــي ســـرابٍ لَـــم أزلْ مُتيّهاً
لَـــم يُـغـــن عنا مـــن أنـــابَ هُـداكـا
إنـــي انـتـظـرتـكَ والـزمـــانُ يهدُّني
جـــورٌ هـنـــا يـا سـيّـدي وهـنـاكـا
مـازلـتُ أحـتـضـنُ الـــدروبَ مُـنـاطِـراً
أُصـــغـــي.. لـعـلّـي أرتـــوي بـنـداكـا
ومـشـيـتُ أسـتـبـقُ الـخـيـالَ مُـضـرَّجـاً
بـدمـــي ولـكـــن مـــن يحيطُ مـداكـا
دعـني أســـافـرُ فـي هـــواك فمُنيتي
هـــي أنـــت لا شـــيءٌ لـــديَّ سـواكـا
أنـــت الـصـبـاحُ إذا تنفسَ عسعستْ
كـــلُّ الـلـيـالـي وانـجـلـتْ بضياكا
أنـــت الـحـيـاةُ وأنـــت كـــلُّ سـعـادةٍ
أنـــت الـجِـنـــانُ وعِـطـرُهـنَّ شـذاكـا
أنـــت الـــذي ذبـــح الـقـنـوطَ مـجـدِّداً
فـــي الـــروح عـــزماً يـسـتـظـلُ عُـلاكـا
أنـــت الـمـعَـــدُّ لقطع دابـــرِ ظـالِـمٍ
ومـــلاذُ كـــلِّ الـمـتـقـيـن لِـواكـا
يـا مـالـئَ الـدنـيـا بـنـورِكَ بـعـدمـا
ســـاد الـظـلامُ وأُتـخـمـتْ أشـواكـا
يـا هـادمـاً مـدنَ الـضـلالـةِ والـــرّدى
ومُـعِـزُّ كـلِّ الـمـدقِـعـيـنَ عـطـاكـا
يـا نـاشـراً لـلـفـتـح أعـظـمَ رايـــةٍ
ومُـــوحِّـــدَ الـدنـيـا بـفـيـضِ رؤاكـا

لا تنتهي الدنيا ويُختَمُ سِفرُها
حتى تعودَ لنرتقي بهداكا
يابن البتولِ ويابن أكرمِ مُرسَلٍ
ضاقتْ ولا أملٌ يلوحُ سواكا
المنقِذون وقد تشتّتَ أمرُهمْ
كلٌّ وفيما يدّعيه يراكا
يابن الحسينِ أتيتُ شخصَكَ مذنباً
رحماك إني قد قصدتُ حِماكا
أدري بقلبكَ يستغيثُ مُقطَّعاً
يا جدُّ نادى أيهم آذاكا
أتُراه من قطعَ الوتينَ أو الذي
صفعَ العقيلةَ شاتماً إيّاكا؟!

***

حسين تقي الزاير

الشاعر الحاج حسين بن الحاج تقي بن مهدي الزاير، ولد في القلعة سنة ١٣٤٨هـ، تعلم القرآن عند الملاّ عيسى العبد العال، والكتابة عند الملاّ عبد الله المدن، ثم الكتابة والحساب عند ملاّ علي الرمضان، وبدأ بدروس العربية عند المرحوم أحمد بن الشيخ منصور البيات، ثم عند الشيخ محمد حسين آل عبد الجبار، ثم السيد هاشم العوّامي.

نشر له: ديوان الزائريات، الشجرة البهية والدوحة الزائرية، النخلة، نعمة الإنسان وعطاؤه الدائم، وله كتابات لم تنشربعد.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٤٢.

وأخذت القصيدة التالية من الديوان المذكور ص ٣٩ـ٤٠.

إمام العصر والزمان

سطعَ البدرُ مشرقاً بالضياءِ
واكتسى الكونُ بهجةً بالسناءِ
وتجلّى بدرُ الهدايةِ فيه
لجميعِ الورى ومَن بالسماءِ
ليلةٌ أزهرتْ بنورِ سناه
بضياءٍ يسمو على الجوزاءِ

هـو سِـرٌّ مـن الإلـهِ تجلّى
هـو سِـرٌّ وحكـمةٌ فـي البقـاءِ
هـو للعصرِ والزمـانِ إمـامٌ
خـالـدُ الـذكـرِ آخـرُ الأولـيـاءِ
هـو للديـن قـائـمٌ وأمـانٌ
لـجـمـيـعِ الأنـامِ والـضـعـفـاءِ
يـمـلأُ الأرضَ بـالـعـدالـةِ قسطاً
ويـسـودُ الأمـانُ فـي الأرجـاءِ
هـو للخافقَينِ نـورٌ وهَـدْيٌ
ومـنـيـرُ الـطـريـقِ لـلـصـلـحاءِ
حـجّـةُ الله فـي الـوجـودِ وغـيـثٌ
لـجـمـيـعِ الأنـامِ فـي الـبـلـواءِ
شـهـرُ شـعـبـانَ والـبـشـائـرُ عـمّـتْ
لـيـلـةَ الـنـصـف مـنـه بـالأنـبـاءِ
نـبـأٌ يـبـهـجُ الـقـلـوب الـلّـواتـي
تـتـوالـى فـي الـحُـبِّ لـلأصـفـيـاءِ
ولـقـد بـشّـرَ الـنـبـيُّ بـوقـتٍ
قـبـل مـيـلادِ نـجـمِـه الـوضّـاءِ
يـومَ مـيـلادِه الـمـبـارك قـرّتْ
عـيـنُ طـه والـبَـضـعـةِ الـزهـراءِ
ويـلـي الـبِـشـرُ لـلأئـمّـةِ يـومـاً
فـيـه مـيـلادُ آخـرِ الأولـيـاءِ
تـزدهـي بـالـسـمـاءِ أمـلاكُ قـدسٍ
بـسـرورٍ بـه وصـدقِ ولاءِ

وغـــدا الـكـــونُ مـزهـراً بـسـنـاءِ
بـشـذا طـيـبِ خـاتـمِ الأنـبـيـاءِ

يـا إمـامَ الـوجـودِ نـورُك أضحى
كـوكـبَ الأرضِ يـزدهـي بـالـبـهـاءِ

تـتـبـاهـى بـكَ الـمـلائـكُ فـخـراً
هـو فـخـرٌ لـكـل مـن بـالـثـراءِ

آيـةُ الله فـي الأنـامِ تـخـفّـى
وهـو (حَـمْـلٌ) فـي عـالَـمِ الإخـفـاءِ

أُمُّـه نَـرجِـسُ الـعـفـيـفـةُ أضـحـتْ
مـن حـواري ابـنِ مـريـمَ الـعـذراءِ

وأبـوه مـحـمـدُ بـنُ عـلـيٍّ
نـبـعـةٌ مـن سُـلالـةِ الأزكـيـاءِ

اسـمُـه مـثـلُ فـعـلِـه مـسـتـطـابٌ
حـسـنٌ مـحـسـنٌ جـزيـلُ الـعـطـاءِ

ولـقـد غُـيِّـبَ الإمـامُ الـمـرَجّـى
عـن عـيـونِ الأعـداءِ والـبُـغَـضـاءِ

عـمـرُه يـومَ ذاكَ خـمـسُ سـنـيـنٍ
وهـو طـفـلٌ بـعـالَـمِ الأحـيـاءِ

هـذه لـيـلـةٌ تـضـيءُ بـبـدرٍ
يـتـلالا بـأنـجـمٍ زهـراءِ

وتـرى الـشـمـسَ أزهـرتْ بـسـرورٍ
وتـلاهـا الـبـدرُ الـسَّـنـي بـالـوفـاءِ

وإمـامُ الأنـامِ بـعـد أبـيـه
قـدوةُ الـعـارفـيـنَ والـحـكـمـاءِ

خصّه اللّهُ بالإمامةِ لطفاً
ومنارُ العلومِ للفقهاءِ
وأبوه الذي سما في المعالي
سُرَّ فيه وسُرَّ أهلُ الولاءِ
يهتدي في منارِه المتوالي
ويرى الحقَّ واضحاً بجلاءِ
فصلاةُ الإلهِ تُهدى لطه
أفضلِ الخلقِ خاتمِ الأنبياءِ

١٤١١ هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٤٧ـ ٤٨.

متى نرى الطلعة الغرّاء؟

اسطعْ بنورِكَ يا من كان يُرتقَبُ
بذا الزمانِ يسودُ اللهوُ واللَّعِبُ
قد مال أهلوه للدنيا وزخرفِها
والكلُّ في غمرةٍ ألهاهمُ الطربُ
متى نرى طلعةً بالحقِّ ناصعةً
ويملأُ الأرضَ قسطاً ذلك الأَرِبُ
يومٌ علا صوتُ جبريلٍ بطلعتِه
هذا الإمامُ الذي بالحقِّ يُرتقَبُ
شَمِّرْ ذراعيكَ يابنَ العسكريِّ فمن
في الكائناتِ علاها الخوفُ والرُّعُبُ
فابدأْ بثارِ رسولِ اللهِ جدِّكمُ
ثم الوصيِّ الذي للهَدْيِ مُنتخَبُ

وأُمِّـــك البَـضـعـةِ الـــزهـــراءِ فـاطـمـةٍ
قـد أسقَطَتْ بعدما الأعـدا لهـا ضربوا
والـمـجـتـبـى قـد تـقـيّـا قـلـبَـه قِـطَـعـاً
بالسُـمِّ ظلماً سقَوه وهـو محتسِبُ
أمـــا الحسينُ فقد جـلّـتْ مُصيبتُه
عـلى جميعِ الـورى كـلٌّ بهـا نُكِبوا
الـــرأسُ منـه علـى العَسّـال منتصِبٌ
وفـي الثـرى جسمُه بالنجع مختضَبُ
لـــولا خليفتُـه الـســجّـادُ لاضطربتْ
ومـا اسـتـقـرّتْ وكـــادَ الـكـونُ ينقلبُ
أمـــا يعزُّ عليكَ الأمـــرُ لـو نَـظـرتْ
عيناكَ زيـنـبَ قـد أودتْ بهـا الـكُـرَبُ
مـــاذا التصبُّرُ عـن فعل الـطـغـاةِ وهم
بكُـمْ شـفَوا غُـلّـــةً بالحقدِ تلتهبُ
وكـلُّـهـم قـد قـضَـــوا سُـــمّـاً فياعجباً
تُعطي اصطباراً لـذي الطغيان مـا يجبُ
لـكـنـهـا حـكـمـةُ الـجـبّـارِ خـصّـكـمُ
بـــآيـــةِ الـصـبـرِ والـــعـــدوانُ يُـجـتـنَـبُ
لا تنسَ زجـراً وضـــربَ الـسـوطِ آلَمَهم
ومـــا رُعِـــي لـهـمُ بالمصطفى نـسَـبُ
وذا يزيـدُ بشـربِ الخمـرِ متّصِفٌ
يـرقـى مـنـابـرَ طـه فـاسـقٌ كَـــذِبُ
فانهـضْ لهم نهضـةً تُرضي ضمائرَنا
نحـن المحبّـون لا مَـن إرثَـكـم نَهَبوا

متى نرى الطلعةَ الغرّاءَ، صار لها
وقتٌ طويلٌ له الأنظارُ تَرتقِبُ
هذا مقالي إني غيرُ معترِضٍ
عليكمُ إن شِعري كلَّه عَتَبُ
فيا إلهي وخلّاقي ومعتمَدي
أنتَ العليمُ بما في الغيبِ يُحتجَبُ
أرجو الشفاعةَ ثمَّ العفوَ مرتجياً
تصفو بمِدحةِ ساداتي ليَ القربُ
صلّى عليهم إلهُ العرشِ ما طلعتْ
شمسُ النهارِ وبانت في الدجى الشُّهُبُ

١٤٠٨ هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٤٩ـ٥٠.

طال ليل الانتظار

يا صاحبَ العصرِ ما للعصرِ يضطربُ
وقلبُه من جَوى الويلاتِ يلتهبُ؟
يا صاحبَ العصرِ والإنصافِ طال بنا
هذا الغيابُ متى لقياكَ نرتقبُ؟
يا صاحبَ الأمرِ في الدنيا ستملؤها
بالقسطِ والعدلِ والإيمانُ يُصطَحَبُ
يا حُجّةَ الله في الدنيا فأنت لها
حصنٌ منيعٌ وفيك العدلُ يُرتقَبُ
يا كاشفاً لقناعِ الجورِ يومئذٍ
بالعدلِ لاهَزَلٌ فيه ولا لَعِبُ

يـاحُـجّـةَ اللهِ مَـــن فـي الـكـونِ منتظِرٌ
يـومـاً يـــراك وذاك الـسـيـفُ يَـلـتـهِـبُ
يـا طـلـعـةً ضـــاءتْ الـدنـيـا بطلعتِها
والـخـلـقُ فـي بهجةٍ طـوعـاً لـه تجِبُ
يـا قائماً أنـــتَ تـدري مـا طـرا وجـرى
على أبيكَ الـوصـي بالبندِ يَنسحِبُ
يـا غـائـبـاً طـــالَ لـيـلُ الانـتـظـارِ أمـا
تـــدري؟ عِـداكَ مقامَ المرتضى غصَبوا
يـاصـرخـةً بـالـظُّبى هـــزّت عـوالِـمُـهـا
لـلـكـائـنـاتِ وكـــلُّ الـجـورِ يَنسحِبُ
إلـــى مـتـى تـنـشـرُ الـــرايـــاتِ خـافـقـةً
مـن أرضِ مـكّـةَ والأنـصـارُ تَـرتـقِـبُ
فـانـهـضْ بطلعتكَ الـغـرّاءِ منتصراً
للدين، والـعـــدلُ فـي الآفـاق ينتصِبُ
يـا نكبةً وقـعـتْ فـي الـكـونِ يـومَ غدا
أبـــوكَ حيدرُ فـي المحراب يُختضَبُ
يـا وقـعـةً وقـعـتْ بـالـكـونِ يـــومَ قضى
أبـــوكَ حـيـدرُ والإســـــلامُ يَـضـطـرِبُ
وجـبـرئـيـلُ يـنـادي الـيـومَ والَـهَـفـي
والـــديـــنُ راح لـه يـبـكـي ويَـنـتـحِـبُ
وجـــدُّكَ الـسـبـطُ بـالـبـوغـاءِ منجدلٌ
وقـلـبُـه بـسـهـامِ الـبـغـيِ يَـلـتـهِـبُ
والـفـاطـمـيـاتُ قـد بُـــزّتْ بَـراقِـعُـهـا
ورُوِّعـــتْ والـعـدى أبـرادَهـا سَـلَـبـوا

فلو تراها وقد فَرّتْ مُروَّعةً
وفي مُخيّمِها النيرانُ تلتهبُ
فانهض فديتُكَ خذْ بالثأر منتقماً
من آلِ حربٍ فهم دوماً لكم حَرَبُ
لمْ تُبْقِ أسيافُهم منكم على ابنِ تُقىً
فلا تُبَقِّ عليهمْ إنهم نَكَبوا

١٤٠٨هـ

***

وله أيضاً هذه القصيدة[1] في ذكري أربعين الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض فيها الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه.

تجديد الأحزان

دعنا نُجدِّدُ للأحزانِ في صفرِ
فيه السبايا أتت حسرى من السفرِ
عُدنَ النساءُ مع الأطفال في كمدٍ
من بلدة الشام بعد الأسر والقهرِ
والرأسُ في محمل السجّاد جاء به
من اللَّعينِ يزيدِ البعيِ والعُهُرِ
رأسُ الحسينِ ابن خيرِ المرسلين غدا
مهشّمَ الوجهِ ذاك الوجهُ كالقمرِ
بالخيزران يزيدٌ صار ينكتُهُ
أمامَ زينبَ بالأحقادِ والظفرِ

(١) هذه القصيدة أخذها مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، من مجلة المنبر الحسيني، العددان ١٨ـ١٩ محرم الحرام ١٤٢٦هـ شباط ٢٠٠٥م، ص ١١٧ـ١١٨.

في مَجلس اللهو والطغيانِ واأسفي
يبدي الشماتةَ بين البدوِ والحضرِ
كيف السموات فوق الأرض ماانطبقتْ
لرزءِ مَن كان للتقوى بمنتصِرِ
وزينبٌ أصبحت تُهدى لطاغيةٍ
مع الحرائرِ في ذلٍّ وفي صَغَرِ
قم للرؤوسِ وللسجّادِ منتفضاً
واستقبلِ الركبَ جاء الركبُ من سفر[1]
لكربلاءَ من الشامات قد وصلوا
وخيّموا في مكان الحزنِ والكدرِ
وأرجعوا الروسَ للأجسامِ في صفرٍ
مع العليل لوضع الروسِ في الحُفَرِ
وكلُّهم قد قضَوا صبراً فواأسفي
قضَوا بها عطشاً في جانبِ النهَرِ
اللهُ أكبرُ قد جلَّ المصابُ بهم
أبكى الجمادَ وحتى محجرَ الحجرِ
أنت العليمُ بأجسادٍ وما فعلتْ
تلك الخيولُ بها بالوِردِ والصّدَرِ
تلك الصدورُ عليها الخيلُ عاديةٌ
قد هشّمتْ لضلوعِ الصدرِ والفِقَرِ
فانظر لفاطمةَ الزهراءِ نادبةً
تنعى الحسينَ ودمعُ العينِ كالمطرِ

---

(١) كلمة (الركب) الأولى لم تكن موجودة في الأصل، ولا شك أن إسقاطها كان خطأً مطبعياً، إذ بدونها اختل الوزن، فأثبتناها في مكانها، المدقق.

فـأيُّ يـومٍ بـه الأكـوانُ قـد لبستْ
ثـوبَ الحِـدادِ عـراه الحـزنُ بالضجرِ
يـومَ الـحـسـيـنُ بـقـى مـلـقـىً جـنـازتُـه
مـن غـير غُسلٍ وكـافـورٍ ولا سَـدَرِ
قـم يـارسـول الهـدى وانظـر حـرائـرَه
مـع الـعـلـيـلِ بـحـالِ الـذلِّ والـقـهَـرِ
قـم يـا إمـامَ الهـدى وانـظـر عقائلَكم
فـوق الـعِـجـافِ بـلا سـقفٍ ولا سُتُرِ
فـانـهـض أبـا صـالـحٍ لـلـحـقِّ منتصراً
لثـأرِ جـدِّكَ والأطـفـالِ فـي الصِّغَرِ
ولـلـيـتـامـى عـلـى الأقـتـاب صـارخـةً
آذى لهـا الـضُّـرُّ مـن زجـرٍ ومـن شَمِرِ

***

حسين إبراهيم الشافعي

الشاعر حسين بن إبراهيم الشافعي (سيهات).

بقية الله

أزيحوا هموم َ الروحِ واستنشِقوا الوَردا
وصُبُّوا على الآهات من ذِكرِهِ شَهدا
بقيّةُ ربِّ العالمينَ تهاطلتْ
على حبِّه الأمطارُ حين لها مَدّا
بكفَّيهِ والبرقُ استنارَ بوجهِهِ
وفي الكونِ صارتْ من تسابيحهِ رَعدا
تَطيبُ الليالي حين يعبرُ ذِكرُهُ
فينشرُ فوقَ الليلِ من نجمهِ السَّعدا
ومُرُّوا بهِ فوقَ الجراحِ فإنّها
تذوبُ حياءً حين تَستذكِرُ العَهدا
إمامٌ تتوقُ الأنبياء نوالَهُ
ومن تُربهِ الحورُ اتخذنّ لها عِقدا
إمامٌ تحطُّ الطيرُ عند مُرورهِ
وتنزلُ أرضاً علّها تَكسِبُ الوِدّا

وفـــي قلبهِ بحرُ الـهـمـومِ تلاطمتْ
مـــن الـوجـدِ أمـــواجٌ تـعـــدُّ لـهـا عَـدّا

وهــل مثلهُ تغضي عـن الظلمِ عينُهُ
وفـــي نـاظـريـهِ الـبـائـسـون وَرَوا زَنـدا

عَـطـوفٌ ومـن نَـــوحِ اليتامى هَـديـرُهُ
إذا انفتـقَ الـطُّـوفـانُ بالحـزنِ، وانهدّا

رحـيـمٌ ومـــن شـجوِ الثَّكالى سيوفُه
ونـفـثـــةُ مـظـلـومٍ تـكـونُ لـــهُ جُـنـدا

فـسِـرُّ سُـــرورِ الأنـبـيـاءِ وبِـشـرِهـم
تـــذكُّـــرُ مـــهـديٍّ وبـالـنـصـرِ مُـعـتـدّا

يـقـيـــمُ نـعـيـمُ اللهِ فـــي عـــزِّ دولـــةٍ
وتمطرُ سُحبُ الخيرِ لا تعرفُ الحدّا

وتُنسى المآسي مـن تَـقـــادُمِ عَهدِها
وقـد رَقَـــتِ الأفـكـارُ أنْ تعصيَ الفردا

وتـنـبـعـثُ الآمـــــالُ حـيـن ظـهـورِهِ
ويضحكُ فجرٌ كـان بـالأمسِ مُـسـوَدّا

ويعلنُها إبـلـيـسُ أنْ هـاهـنـا انتهتْ
قِـــوايَ فـنـــورُ اللهِ مـن فـوقـيَ امـتـدّا

ذخـيـــرةُ نـصـرٍ عـــدّهـــا اللهُ والـــذي
يُحيلُ ظـلامَ الليلِ فـي عَـهـدِهِ رُشـدا

مُـؤيَّـدُ بـالـرعُـبِ الإلـهـيِّ جَـيـشُـهُ
يُحطِّمُ مَـن بالحقدِ قـد جمّعَ الحشدا

فـبـالـخـسـفِ فـــي الـبـيـداءِ آيـــةُ عـــزِّهِ
تحـارُ لـهُ الألـبـابُ حين بـدا الحصدا

يسيرُ على اسمِ الله ينشرُ رحمةً
ويُجلي عن الأرواحِ مااستجمعتْ حِقدا
ويسقي بَوارَ الأرضِ من غيثِ ربِّهِ
ويعرفُ كلُّ الخلقِ ما اللهُ قد عَدّا

***

وله أيضاً:

نور الشهب

راقِبِ الفجرَ ففي إشراقِهِ
مسحةٌ من ذكرِ ماحي الكُرَبِ
فهوَ فجرٌ بعد ليلٍ حالكٍ
وغياثٌ بعد عصرِ النَّصَبِ
ثغركَ يالليلُ أبدى ضاحكاً
هل تذكّرتَ مُزيل الحُجُبِ[1]
ليلُ لَمْ تحلُ لنا أُحدوثةً
غيرَ حُلمٍ حسنهُ لن يَنضُبِ[2]
داعبتْ أطيافهُ أحزانَنا
فارتعشنا بهجةً من طَرَبِ
كلُّ حلمٍ زائلٌ آثارهُ
غيرَ حلمٍ وعدهُ لن يُكذَبِ[3]

---

(١) كان الأفضل لو قال الشاعر في صدر البيت: (ليلُ هاثغرُكَ أبدى ضاحكاً) أو(قد بدا ثغرُكَ ليلي ضاحكاً)، أو (قد بدا ثغرُ الليالي ضاحكاً)، أو (قد بدا ثغرُك بدراً ضاحكاً)، المدقق.

(٢) (ينضب) حقها أن تنصب بالحرف الناصب، لكن الشاعر جرها للقافية، أو لعل خطأً مطبعياً جاء بـ (لن) بدل (لم)، المدقق.

(٣) نقول في (لن يُكذَبِ) ماقلناه في الحاشية السابقة، المدقق.

فهو وعدٌ من إلهٍ قادرٍ
وهو ذخرُ الأولياءِ النُّجُبِ
يَنصرُ اللهُ بهِ أحبابَهُ
وبهِ تزدادُ نورُ الشُّهُبِ
تُخرِجُ الأرضُ له خيراتِها
وهي في أوجِ عطاءِ الحُقُبِ

***

وله أيضاً:

تلطّف على روحي

ألا هلْ إلى لُقيا الحبيبِ سبيلُ
وهل موعدُ اللُّقيا به سيطولُ
إذا لا ترى عيني إلى مايَسُرُّها
فكلُّ جمالٍ في الوجودِ هزيلُ
تَلَطّفْ على روحي فأنت شِفاؤها
ودع مقلةَ العينين فيكَ تَجولُ
على أيِّ أرضٍ قد مشيتَ فإنني
أشُمُّ عبيقاً وهو منك دليلُ
أُقبلُّ أرضاً قد مررتَ بجنبِها
فذاك إلى قلبي هوىً وغليلُ

حسين العوّى

الحجَّة بقيَّة الله

بقيةُ نورِ اللهِ من آلِ أحمدٍ
هو في البسيطة للبريّةِ مُنجِدُ
هو خيرُ خلقِ اللهِ سبطُ محمّدٍ
فجرُ الهدايةِ نورُه لا يُخمَدُ
آباؤه الغُرُّ الكرامُ وفضلُهم
لا شيءَ أعلى منه مجداً يُوجَدُ
هو الهاديُ المهديُّ فرعُ محمّدٍ
به وعَدَ اللّهُ الخليقةَ تَسعَدُ
فجرُ الهدى من خيرِ نبعٍ للهدى
ومَعينُه للهَدْيِ دوماً يُورَدُ
هو للورى حصنٌ منيعٌ شامخٌ
نور الهدى وبه النّدى والسُّؤدَدُ
وبه الشريعةُ قد سمتْ وتشرّفتْ
علَمٌ يُضاءُ به الوجودُ ويَرشُدُ
يوحي إليه أن يقومَ بأمرِه
يَمحو الظلامَ ضياؤه المتوقِّدُ

وقـــد اصـطـفـاه ربُّـــه فـتـبـاركـتْ
أســـمـــاؤه، جـــلَّ الإلـــهُ الـــواحـــدُ
لـيُـشـيـدَ لـلـديـنِ الـحـنـيـفِ بـنـاءه
فـي الأرضِ وهـو شـبـابُـهـا الـمـتـجـدِّدُ
ويُـقـيـمَـه عـــدلاً ويـحـمـي شـرَعَـه
مـــن كـــلِّ أعـــداءٍ لـهـا تَـتـرصَّـدُ
ويـســـودُ بـالـعـدلِ الـــورى وبـأمـنِـه
يـبـقـى الـفَـتـيُّ لـربِّـه يـتـعـبَّـدُ
يُـصـغـي إلـيـه الـلـيـلُ فـي خُـلُـواتِـه
مـسـتـأنِـسـاً فـي ديـنـه يـتـهـجَّـدُ
الـجـوهـرُ الـفـردُ الـعـمـادُ فـمـا له
فـي الـديـن كـفـوٌ، مـا سـواه الـمـؤيِّـدُ
وقـــد اسـتـنـارَ بـــه الـوجـودُ بـأسـرِه
وسـمـاتُ فـضـلٍ فـي الأكـــارمِ تُحمَدُ
يَـطـوي الـطـريـقَ بـأُمَّـــةٍ هـي للهدى
حـقـــاً وتـلـــك حـقـيـقـةٌ لا تُـجـحَـدُ
طـلـعـوا على الـدنـيـا بـــأروعِ نهضةٍ
هـــي لـلإلـــهِ كـمـــا يـشـاءُ ويـرفـدُ
مُـسـتَـخـلَـفِـيـن بـعـصـمـةٍ مـن أحـمـدٍ
وكـتـابِ ربٍّ فـي الـــورى بـه يَـقـتـدُوا
كشفوا الحجابَ عن القلوبِ ووحَّـدوا
لـلّـــهِ ديـنـــاً وهـــو فـيـهـم يَـشـهَـدُ

حسين علي القديحي

المرحوم العلاّمة الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسن بن علي بن سليمان آل حاجي البلادي القديحي، فاضل محدّث مؤلف.

ولد في النجف ١٨ شعبان سنة ١٣٠٢هـ، ونشأ به على والده العالم الجليل المتوفى سنة ١٣٤٠هـ، قرأ مقدماته الأولية على والده، ثم رجع معه إلى الأحساء، أخذ باقي دروسه العلمية على الشيخ محمد العوامي، والشيخ حسن علي البدر، والشيخ علي الجشي، والشيخ محمد علي البحراني، والشيخ محمد علي النهاش، ثم رجع إلى النجف، وحضر الأبحاث العالية على السيد باقر الشخص.

رجع إلى بلاده وقام بوظائفه الشرعية، وكان محدّثاً تلمذ عليه جمع من الفضلاء، وكان جليلاً تقياً، وله ولع بالأدب ونظم الشعر.

إجازاته:

أجيز بالاجتهاد والرواية عن السيد محمد مهدي (الخونساري) الأصفهاني الكاظمي سنة ١٣٧١هـ، ، ويروي أيضاً عن السيد أبي تراب الخونساري، والسيد حسن الصدر، والسيد مهدي الغريفي، والشيخ أبي الحسن علي الخنيزي، والشيخ فرج القطيفي، والسيد ضياء الدين العلاّمة الأصفهاني، والشيخ علي الأسكوني، والسيد محمد جواد التبريزي، والسيد باقر الشخص، والشيخ عبد الكريم الزنجاني، والشيخ آغا بزرك الطهراني.

الراوون عنه:

يروي عنه الشيخ فرج القطيفي، والسيد رضا الهندي، والسيد ضياء الدين العلاّمة الأصفهاني، والشيخ علي المرهون، والشيخ علي التاروتي، والشيخ سعيد العوامي.

مؤلفاته المطبوعة:

- منية الأديب وبغية الأريب.
- رياض المدح والرثاء، شعر في مدح ورثاء الأئمة عليهم السلام.
- مقتل العباس عليه السلام.
- الفوائد الندية في المسائل التقليدية.
- وفاة الإمام السجّاد عليه السلام.
- وفاة الإمام الصادق عليه السلام.
- وفاة الإمام الكاظم عليه السلام.
- غاية المطلوب لترويح القلوب (كشكول).

مؤلفاته المخطوطة:

- الأربعون حديثاً في أصول الدين.
- الأربعون حديثاً في فروع الدين.
- أرجوزة في التوحيد.
- بغية المرتاد في الأدعية والأعمال والأوراد.
- بلغة الرضى في الإجازة لسيدنا الرضا.
- تفريح القلوب (كشكول).
- تحفة الأحباب لتفريج القلوب والأوصاب.
- التحفة الحسينية، إجازته للشيخ محسن العرب.

- التحفة الحسينية في المواعظ والمناقب والخطب.
- جامع الفوائد في الأدعية والأوراد.
- روح الجنان في أعمال شهر رمضان.
- سعادة الدارين في أحوال مولانا الحسين عليه السلام.
- سفينة المساكين (مختصر أعمال رمضان).
- شرح منظومة والده.
- جامعة الأبواب.
- غاية أمل الآمل في انتخاب الوسائل ومستدرك الوسائل.
- فوز المعاد في الأدعية والأوراد.
- كنز الدرر ومجمع الغرر (كشكول).
- كنز المناقب والمصائب للسادات الأطائب.
- منجي العباد في يوم المعاد في الأدعية والأذكار.
- مهيّج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام.
- منار العارفين في الأدعية والتعقيبات.
- منظومة في الإمامة.
- منظومة في أصول الدين.
- منظومة في آداب الأكل والشرب.
- مفزع العباد في الأدعية والأعمال.
- مقتل علي الأكبر بن الحسين عليه السلام.
- منية الطالب في الأدعية والأذكار.
- منية المشتاق في الأدعية والمناجاة.
- نزهة الأنظار (في تتميم أنوار البدرين لوالده).

ـ نزهة العباد في الأدعية.

ـ نزهة الناظر لتفريح الخاطر (كشكول).

ـ نعم المذخَر في الأدعية.

ـ نعم المتجر في أحوال الحسين عليه السلام (جزءان).

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في القديح (القطيف)، يوم الاثنين ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٨٧هـ، ودفن بها.

أخذت هذه الترجمة من: المنتخب من أعلام الفكر والأدب، تأليف الأستاذ كاظم عبود الفتلاوي ص ١٣٠ـ١٣١، وقد نقله عن: طبقات ٦١٠/١، الذريعة ٤٠٩/٢، الأزهار الأرجية ١٢١/١٢، شعراء القطيف ٣/٢.

وأخذت القصائد من كتاب: ذكرى أبي، الجزء الثاني، ص ١٩١ـ٢١٠ تأليف ابنه الأستاذ الحاج علي بن الشيخ حسين القديحي رحمه الله (١٣٤٧ـ ١٤٠٤هـ) الموافق (١٩٢٩ـ١٩٨٤م)، تقديم وتعليق محمد أحمد آل الشيخ محمد صالح.

قال في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، مستنهضاً الحجة عليه السلام.

يا ابن الهداة

يا ابنَ الهداةِ النجَبا
قد بلغَ السيلُ الزُّبى
نهضاً فهذا دينُكم
للناسِ أضحى مَلعَبا
نهضاً لأخذِ ثارِكم
فقد غدا أيدي سَبا
لا سيّما ثارُ الذي
بقي على حَرِّ الرُّبى

قـــد وُزِّعـــــــتْ أشـــــلاؤه
بـالـسُّـمـرِ والـبِـيـضِ الـظُّـبـى
مـــن حـــولِـــه أصـــحـــابُـــه
كـالـشُّـهـبِ حـفّـتْ كـوكـبـا
ورأسُـــــــه فـــــوقَ الـقـنـا
كـالـبـدرِ يـجـلـو الـغَـيـهَـبـا

***

وقال مؤبّناً حجة الإسلام السيد حسين الطباطبائي البروجردي، مستهلاً بندبة صاحب العصر عليه السلام، ومعزياً المرجع الديني الأعلى السيد محسن الطباطبائي الحكيم في الفقيد، نقتطف منها:

ما هذا القعود؟

يـا صاحبَ الأمـــرِ إنّ القلبَ منشعِبُ
يـدعـوكَ عـجِّـلْ فـأهـلُ العلمِ قـد ذهبوا
يا صاحبَ العصرِ ما هذا القعودُ وفي الـ
أحـشـاءِ نـارٌ لـفـقـدِ الـعـلـمِ تَلتهبُ
قـد غـابَ أهـلـوه فـالآفـاقُ مظلمةٌ
عـلـيـهِـمُ وعـيـونُ الـديـنِ تَـنـسـكِـبُ
أيـن الـذيـن بـهـم شِـيـدَ الـرشـادُ وهـم
للخلقِ مـعـتـصَـمٌ إن نـابـت الـنُّـوَبُ؟
أيـن الذين أشـادوا المجـدَ أيـن همُ؟
فـالـمـجـدُ يـنـعـاهـمُ والـعـلـمُ يَنتحِبُ
سَـلِ الـمـدارسَ مـن يرقـى مَنابرَها؟
هـل بعـدَ عـامِـرِهـا بالبحث تَنتصِبُ؟

سَـلِ المساجدَ مـن بـالـذِّكـرِ يعمُرُها
وبـالـصـلاةِ الـتـي للهِ تُـقـتَـرَبُ
يـا غِـيـرةَ اللهِ هـبّـي وانـدُبـي أسفاً
على بـدورٍ ببطنِ الأرضِ قـد غَـرُبُـوا
غـابـوا فـأظـلـمـت الـدنـيـا لـفَـقـدِهِـمُ
والأرضُ قـد آذنـتْ تهـوي وتنقلبُ
يـاراحـلاً لـنـعـيـمِ الـخـلـدِ مغتبطاً
لـكَ الـهـنـاءُ بـه طـابـتْ لـك الإرَبُ
يـاراحـلاً وقـلـوبُ الـمـؤمـنـيـن له
مـشـتـاقـةٌ دمـعُـهـا لازال يَـنـسـكِـبُ
مـن ذا عـقـيـبُـكَ لـلأيـتـامِ يَـكـفُـلُـهـا
ولـلأرامـلِ إن حـلّـتْ بـهـا كُـرَبُ
لـئـن بـكـيـتُ بـدمـعٍ عـن دمٍ فلقد
بَـكـاكَ ديـنُ الـهـدى والـعـلـمُ والأدبُ

***

متى نسمع الداعي؟

أمُـدرِكَ أوتـارِ الهدى مـن أولـي الحقدِ
إلـى مَ وحتى مَ حسامُكَ فـي الغِمدِ؟
فَـثُـرْ مُـسـتـفِـزّاً لـلـوغـى كـلَّ أصـيَـدٍ
لـتـدركَ ثـاراتٍ لـكـمْ مـن بـنـي هندِ
فقـد هـدَّمـوا لـلـديـنِ أقـوى قـواعـدٍ
وهـدّوا بـنـاءً شـادَه اللـهُ بالسَّعدِ
مـتى أيهـا الـمـوتـورُ تنهضُ للهدى
وتملؤها بالقسطِ والـعـدلِ والـرُّشـدِ؟

متى تشتفي منا قلوبٌ تقطّعتْ
بوجدِ المنى أعظِم بذلك من وَجْدِ؟
متى نسمعُ الدّاعي الأمينَ مُبشِّراً
ينادي ألا بُشرى فقد ظهرَ المهدي؟
نَسيتَ الذي قد حلَّ في يومِ كربلا
على أهلِ بيتِ الوحيِ من فاجرٍ وَغْدِ؟
أُطِلَّ دمُ السبطِ الحسينِ على الثّرى
وراحتْ عليه الخيلُ ناعلةً تعدي
ودارَ سِنانٌ في السِّنانِ برأسِه
وتُسبَى نِساهُ يا لَجَورِ ذوي الحِقدِ
إذا دخلتْ في مجلسِ الرجسِ زينبٌ
فما صَبرُكمْ عن آلِ سفيانَ بالمُجدي
أُقيمتْ لديه والنساءُ حَواسرٌ
وزينُ عبادِ اللهِ يرفلُ في القَيدِ
بشتمِ عليٍّ والحسينِ يَزيدُها
على ذلِّها ذُلاً فيا لبَني الحَمدِ

***

وقال في مولد الإمام الحجة عليه السلام:

بوركتَ يا شعبانُ

يا ليلةً دامَ لنا الهناءُ
بها وزالَ الضُّرُّ والعَناءُ
شرّفها اللّهُ وأعلى قَدرَها
حتى أبانَ في السماءِ فَخرَها

فكيف لا وحُجّةُ اللهُ وُلِدْ
في فَجرِها فعمَّ في الكونِ الرَّشَدْ
بوركتَ يا شعبانُ بين الأشهُرِ
بما حُبيتَ من عظيمِ المَفخَرِ
فقمْ نُهنّي المصطفى والمرتضى
ووُلدَهُ الأطهارَ أبوابَ الرِّضى
وقمْ نُهنّي الأنبيا والأوصيا
وجملةَ الأملاكِ ثمَّ الأوليا
بمولِدِ الحُجّةِ صاحبِ الزَّمنْ
مُطهِّرِ الآفاقِ من كلِّ دَرَنْ
يا ربَّنا عجّلْ لنا ظُهورَه
يا ربّنا أتممْ إليه نُورَه
يا ربِّ واجعلنا من الأنصارِ
له وللأئمّةِ الأطهارِ
فنسألُ الرحمنَ تعجيلَ الفَرَجْ
لنا وأن يكشفَ هاتيكَ الرُّتَجْ
وصَلِّ يا ربِّ عليهمْ أبدا
ما نورُ فَخرِهِمُ على الكونِ بدا

***

يا فرج الله أغثْ

يا حُجّةَ اللهِ متى الانتظارْ
يبقى أما آن لنا الانتصارْ
ما آن للعدلِ يعمُّ الورى
بالنصرِ فالجورُ على الدينِ جارْ

فيكَ استغثنا يا مغيثَ الورى
فالغوثَ الغوثَ إلى مَ السِّرارْ
فانشرْ لواءَ العدلِ واطوِ العِدى
بمرهَفٍ للحقِّ فيه انتشارْ
سادَ الخنا حتى تغشّى بنا
كما على الزندِ يحيطُ السِّوارْ
فجرِّدِ السيفَ ففي حَدِّه
تأخذُ من أعداكَ ثاراً بثارْ
يا فَرَجَ الله أغثْ مَعشَراً
سامتهُمُ الأعداءُ ذلَّ الصَّغارْ
إنا استثرناكَ فَدينَاكَ هل
مِثلُكَ في أمثالها يُستثارْ
وكيف تنسى معشراً قُتّلوا
ظماً على النهر صغاراً كبارْ
أم كيف تنسى لكمُ نسوةً
بهنَّ للشاماتِ أسرى يُسارْ
مُربَّقاتٍ بحبالِ العِدى
يُمنى بِيُمنى وبِيُسرَى يَسارْ
حتى إذا أُدخِلنَ في مجلسٍ
عزَّ عليهنّ به الاستتارْ
تبسّمَ الرِّجسُ بها شامِتاً
ونالها بالشّتمِ والاحتقارْ
وجدُّك السجّادُ أسرَوا به
تنوءُ كِتفاه بحملِ الإزارْ

يـهـتـفُ بـالأُسـرةِ مـن آلِـه
أيـن أبـيُّ الـضـيـمِ حـامـي الـذّمـارْ[1]
أيـن عـلـيُّ الـمـرتـضـى كـي يـرى
زيـنـبَ حَـسـرَى مـا عـلـيـهـا خِـمـارْ
يـرضـى بـأن تَـسـتُـرَ وجـهـاً لها
قـد صِـيـنَ بـالـكـفِّ عَـقـيـبَ الإزارْ
يـرضـى بـأن تُـقـتـادَ مـثـلَ الإمـا
ربـائـبُ الـحُـجْـبِ بـنـاتُ الـفَـخـارْ
يـرضـى بـأن تُـقـرَعَ بـالـسـوطِ إن
أضـعـفَـهـا الـسَّـيـرُ وطَـيُّ الـقِـفـارْ
يـا حـسـرةً مـثـلُ بـنـاتِ الـهـدى
حَـسـرَى وهـنـدٌ فـي جـمـيـلِ الـسِّـتـارْ
ثـم صـلاةُ اللهِ تُـهـدى إلـى
مـحـمـدٍ والآلِ لـيـلاً نـهـارْ

***

وله هذه القصيدة، بالاشتراك مع خاله العلاّمة الشيخ محمد صالح، والفاضل الشيخ محسن، والفاضل الشيخ بن ربيع، وذلك على جهة المجاراة في المجلس:

نهضاً بقيةَ آل طه

نـهـضـاً بـقـيـةَ آلِ طـه
يـا مـن بـه الـرحـمـنُ بـاهـى

(١) ورد في الأصل: يهتف بالأسرة من آل هاشم، والبيت بهذا الشكل مختل الوزن، وهو وهم من المنضِّد، ولذلك تمت إعادته إلى الأصل كما أراد الشاعر المبدع، المدقق.

تُغضي وظلمُ عِداكمُ
في المخلصين لقد تناهى
هذي الشريعةُ ترتجيـ
ـكَ بأن تُشيدَ لها بِناها
وذِهِ المكارمُ تنتخيـ
ـكَ بأن تشدَّ لها قواها
فمتى تثورُ بعزمةٍ
مِن دونها تهوي سماها
اللهَ في أشياعكم
وَجْدُ الفراقِ لقد بَراها
وقلوبُها بالضيم قد
أَضنى الجوى منها كِلاها
أمستْ بأيدي الظالميـ
ـنَ تُطيلُ من ذُلٍّ عَناها
أفلا تقودُ الصافنا
تِ تَخُبُّ تنفحُ في سُراها
واعقدْ سماءَ عَجاجةٍ
لَلطِّيرُ حَوَّمَ في ذُراها
واحملْ عليها فتيةً
تخشى المنايا من لِقاها
في مَعشرٍ صِيدٍ وَبَا
رِئُها إلى العليا بَراها
غُرٌّ جَحاجِحَةٍ خَضا
رِمَةٍ عَلَوا حَسَباً وجاها

إن أُخـــمِـــدتْ نـــارُ الـحـرو
بِ بِبِيـضِـهِـمْ شـبُّـوا لَـظـاهـا
فـكـــأنّ بِـــيـــضَ سُـيـوفِـهـم
شُـــهـــبٌ تـهـاوى فـــي دُجـاهـا
عـــافـــوا مـعـانـقـةَ الـحـسـا
نِ وفـــي الـوغـى اعـتـنـقـوا ظُـبـاهـا
حـلّـوا الـنـــوالَ لـــدى الـجـدو
بِ وفـــي الـوغـى مُـــرٌّ جَـنـاهـا
واطـلـــبْ بـهـــم ثـــارَ الـذيـ
ـــنَ قـضَـوا ومـا بَـلّـــوا شِـفـاهـا
ذاك الـحـســيـــنُ وصـحـبُـه
وبَـنُـــوه أعـلـى الـخـلـقِ جـاهـا
لَـمّـا لـهـم عِـصَـبُ الـضـلا
لِ يـقـودهـم أشـقـى شَـقـاهـا
ســامـــوه خَـــســفَ مـذلَّـةٍ
أو أن تَـشُـبَّ لـهـا وَغـاهـا
فـأبـى الـمـذلّـةَ والإبـا
خـلُـقٌ لـهـا الـبـاري حَـبـاهـا
فَـرقَـى عـلـى أوجِ الـمـوا
عـظِ زاجـراً فـيـهـا عَـمـاهـا
فـأبَـوا قَـبـولَ الـرُّشـدِ والـشـ
ـيـطـانُ قـد أصـمـى هُـداهـا
فـتـواثـبـت لـقـتـالـهـم
عـنـه ضـراغـمُ آلِ طـه

مـــن كـــل شـــهـــمٍ مـــاجـــد الـــ
ـــجـــدّيـــنِ لايَـــخـــشـــى لِـــقـــاهـــا
وكـــــــرامِ أصـــحـــابٍ لـــه الـــ
ـــبـــاري لـــنُـــصـــرتِـــه اجـــتـــبـــاهـــا
لاتـــحـــســـبُ الأبـــطـــالَ فـــي
يـــومِ الـــوغـــى إلاّ شِـــيـــاهـــا
والـــبِـــيـــضَ والـــخـــرصـــانَ إلاّ
غـــانـــيـــاتٍ فـــي حُـــلاهـــا
راعـــــوا ذِمـــــامَ مـــحـــمّـــدٍ
إذ ضـــيّـــعَ الـــبـــاغـــي رِعـــاهـــا
وقـــضَـــوا حـــقـــوق الـــمـــجـــد والـــ
ـــعَـــلـــيـــا لـــهـــا شَـــــدّوا قِـــواهـــا
حـــتـــى هَـــــوَوا لـــكـــنْ عَـــلَـــوا
لَـــمّـــا عـــلـــى الـــرمـــضـــا ثُـــواهـــا
وبـــقـــى بـــقـــيـــةُ أهـــــلِ بـيـ
ـــتِ الـــوحـــيِ فـــرداً فـــي عِـــداهـــا
يـــســـطـــو عـــلـــى الـــجـــيـــش الـــلُّـــهـــا
مِ فـــيـــغـــتـــدي مـــنـــه وَراهـــــا[1]
فـــتـــفـــرُّ نـــاكـــصـــةً عـــلـــى الـــ
ـــأعـــقـــاب مـــمـــا قـــد دَهـــاهـــا
مـــابـــيـــن مـــطـــعـــونٍ ومُـــنـــ
ـــعَـــفِـــرٍ جـــديـــلٍ فـــي ثَـــراهـــا
لـــــولا اخـــتـــيـــارُ شـــهـــادةٍ
خـــتـــمَ الإلـــــهُ لـــهُ لِـــقـــاهـــا

(١) يعلق جامع الديوان فيقول: (هكذا وردت، ولعلها: رُواها)، وأنا مع رأي جامع الديوان، المدقق.

راحـــــتْ جيـــوشُ المـارقيـــ
ـــنَ وسـيـفُـه أعـفـى بُـنـاهـا
فـــرمـــاه مـــلـــعـــونٌ بـسـهـــ
ـــمٍ قـــد أصـــابَ فـــؤادَ طـه
وغـــــدت بـنـــــاتُ المـصـطـفـى
تُـسَـبـى كـمـا تـهـــوى عِـداهـا
عَـــبـــرَى الـــنـــواظـــرِ ثُـكّـلاً
لَـــم تـلـف مـــن يـحـمـي حِـمـاهـا
مـهـتـوكـةَ الأســتـــارِ فـــي الـــ
ـــأسـفـارِ مـحـروقـاً خِـبـاهـا
وأمـــامَـــهـــا زيـــنُ الـعـبـا
دِ مُـقـيَّـداً يـشـكـو عَـنـاهـا
يـــا آلَ بـيـــتِ المـصـطـفـى
يـــا عِـــتـــرَةَ المـخـتـارِ طـه
كـونـــوا إلـــى اللهِ العـظـيـــ
ـــم لـنـــا حُـمـــاةً مـــن لَـظـاهـا
وإلـــى الـجِـنـــانِ خـــذوا بـنـا
فـي الـخـلـدِ فـي أعـلـى ذُراهـــا
وعـلـى الـنـبـــيِّ وآلـــه الـصـــ
ـــلَـــواتُ تـبـقـى لا تَـنـاهـى

***

وله أيضاً:

فـمـتـى نـرى ذاك الـجـمـالَ وقـد بـدا
والـخـيـلُ تـعـدو والـقَـتـامُ يـثـورُ

ومتى نرى الأعلامَ يخفقُ فوقها
نصرُ الإلهِ فجُندُها منصورُ
ومتى نرى ذاكَ الحسامَ مجرَّداً
والروسُ تُنشَرُ والكفوفُ تطيرُ

***

وله أيضاً:

متى أيها الموتورُ ننظرُ طلعةً
تُروّي قلوباً قد أُذيبتْ من الجمرِ
متى أيها الموتورُ تنهضُ طالباً
دماءً أُريقتْ بالمهنّدةِ البُترِ
متى أيها الموتورُ تنهضُ طالباً
رؤوساً أداروها بدائرةِ السُّمرِ
متى أيها الموتورُ تنهضُ طالباً
فرارَ نساكم حاساراتٍ من الخِدرِ
متى أيها الموتورُ تنهضُ طالباً
سبايا مشتْ للشامِ في ذِلَّةِ الأسرِ

***

وله أيضاً:

يابنَ الوصيِّ المرتضى
لِمْ لا حسامُك يُنتضى
طال انتظارُك سيّدي
نهضاً فقد ضاق الفضا
حاشاك لستُ أقولُ عن
ثاراتِ جدِّك مُعرِضا

يـــاحـــجّـــةَ اللهِ الـــذي
فـــي طَـــوعِـــه أمـــرُ الـقـضـا
مـــا الـصـبـرُ يـابـنَ الـمـرتـضـى
فـــي الـقـلـبِ نـــارٌ مـــن غَـضـا
مـــاذا الـتـصـبُّـرُ والـحـسـيـ
ـــنُ بـكـربـلا ظـــامٍ قـضـى
قـــد ظـــلَّ عـــارٍ بـالـعَـرا
والـجـســمُ مـنـه رُضِّـــضـا
والـــرأسُ مـنـه فـــي الـقـنـا
كـالـبـدرِ لـمّـا أن أضـا
وعَـلـيـلُـه بـقُـيـودِه
والـغـلُّ أضـحـى مُـبـهِـضـا
وبـنـاتُ فـاطـمـةٍ بـهـا
ظـعـنُ الأعـادي قُـوِّضـا
تُـسـتـاقُ ضـربـاً بـالـسـيـا
طِ مـتـى دعـتْ بـالـمـرتـضـى

***

وله أيضاً:

هـذا إمـامُ الـعـصـرِ قـائـمْ
يُـحـيـي بـطـلـعـتِـه الـعـوالِـمْ
فـمـتـى يـثـيـرُ عَـجـاجـةً
مـن تـحـتِـهـا أُسْـدٌ ضَـراغِـمْ
يـا سـيّـدي ضـاق الـخِـنـا
قُ بِـديـنِـكُـمْ مـن كـلِّ غـاشـمْ

فانهضْ فدتكَ النفسُ يا
سِرَّ الوجودِ وخيرَ خاتِمْ
للأوصيا من آلِ طا
ها الطُّهرِ أربابِ المكارمْ
مهما نسيتَ فلا تكن
ناسٍ مصابَ سليلِ فاطمْ
تنسى هجومَ ذوي الضَّلا
لِ على عَقيلاتِ الهواشمْ
فَفَرَرْنَ لا ركناً له
تأوي وليس هناك عاصمْ
أم تنسى نهبَ تُراثِكُمْ
أم هَضمَكُمْ من كلِّ غاشمْ
أم ظلمَ حيدرةَ الذي
من بأسِه تخشى العوالِمْ
وبني أُميّةَ يُعلِنو
نَ بِسَبِّه يا للعظائمْ

***

حسين راضي القزويني

هو المرحوم السيد حسين بن السيد راضي بن جواد بن حسين بن أحمد القزويني، شاعرٌ مطبوعٌ وأديبٌ مرموقٌ، ولد عام ١٢٨١هـ، وتوفي عام ١٣٣٠هـ.

أخذت الترجمة من: الكوكب الدري من شعراء الغري، تأليف علي الخاقاني ص٢١٨.

ومقطوعته التالية في الإمام الحجة المنتظّر عجل الله فرجه، أخذت من المصدر السابق، وهي منشورة أيضاً في قلائد الإنشاد في آل النبي الأمجاد ص ٦٧٦، وفي أروع ماقيل في محمدٍ وأهل بيته تأليف محسن عقيل ص ٦٣٧:

بسورة الحمد غرَّد

صاحبَ الأمرِ والزمانِ الممجَّدْ
وَجهُهُ في دَياجِرِ الليلِ فَرقَدْ
توَّجَ اللهُ رأسَه بجلالٍ
مستمَدٍّ من النبيِّ محمّدْ
قمرٌ يملأُ السمواتِ نوراً
وسناءً لظلمةِ الكُفرِ بَدَّدْ
ليس بِدعاً يحوزُ عرشَ المعالي
فهو فرعٌ من النبيِّ تولَّدْ

لا تلمني إذا امتدحتُ عُلاه
ولساني بسورةِ الحمدِ غَرَّدْ
إنما الله أذهبَ الرجسَ عنهم
آلِ بيتِ الرسولِ والخطوَ سَدَّدْ
لا يجوزُ الصراطَ في الحشرِ إلاّ
من سقى الروحَ حبَّهم وتودَّدْ

* * *

وله أيضاً المقطوعة التالية وأخذت من المصدر السابق:

فديتكَ عجِّلْ

أيا قمرَ الحقِّ حتى متى
فَشَمْلُ التصبُّرِ قد شُتِّتا
هلمَّ وأنت القريبُ الخبيرُ
لتنظرَ ما مرَّ أو ما أتى
فديتُكَ عجِّلْ فإنّ الضلالَ
لعمرُكَ أوشكَ أن ينبُتا
وبِذرُ النفاقِ الذي في القلوبِ
سقته الغوايةُ كي يثبُتا
تداركْ أحبّتَكَ المخلصينَ
فحبلُ بقائِهمُ بُتِّتا

* * *

حسين المادح

احملوا الرايات

زمـــنُ الـــثـــورةِ فـــي الآفـــاقِ قـــد لاحْ
وامـتـــــدادُ الـــوَحـــيِ لـــــلأرواحِ مفتاحْ
هـيّـئـوا أنـفُـسَـكُـمْ والـقـلـبَ والـــراحْ
إنـــــه يـاسـادتـــــي عـصـــــرُ الـظـهـورِ

***

احـمِـلـوا الـرايـاتِ مـن أرضِ الشهيدِ
أَعـلِـنـوا الـثـوراتِ مـن وحـيِ الصُّمودِ
قـــد أتـــى الـمـهـديُّ بـالـفـجرِ الـجديـدِ
إنـــــه يـاسـادتـــــي عـصـــــرُ الـظـهـورِ

***

ارفـعـــوا الأصـــــواتَ بـــالأنّـــاتِ والآهْ
واصـرخـوا مـن كـربـلا أَيْ واحسيناهْ
كـلُّـنـا جـنـــدُكَ يـا حُـجّـــةَ اللهْ
إنـــــه يـاسـادتـــــي عـصـــــرُ الـظـهـورِ
مـوكـبُ الأحـــــرارِ كـالـبـركـانِ قـد ثـارْ
وعـلـيـــه قـــد تـعـاهـدنـا عـلـى الـثـارْ

سوف نحيا في مدى الأزمانِ أحرارْ
إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ

***

واجبٌ أن نرفعَ العدلَ شعارا
وندورَ حيثُ نورُ الحقُّ دارا
واجبٌ أن نرفعَ الصوتَ انتصارا
إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ

***

سُبحةُ المهديِّ بالنورِ استدارتْ
نحو بيتِ اللهِ في الأقصى أشارتْ
من طفوفِ كربلا بالسيفِ ثارتْ
إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ

***

موكبُ الحسينِ قد ربّى شعوري
إنني الجنديُّ أحيا في العصورِ[1]
أحملُ الراياتِ من طفِّ النحورِ
إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ

***

فبنفسي ذلك النازحُ عنّا
من إمامٍ غائبٍ لَم يخلُ منّا
وله الإنسانُ بالإيمانِ حنّا
إنه ياسادتي عصرُ الظهورِ

***

(١) صدر البيت مختل الوزن، المدقق.

واجـــبٌ أن نـرفـعَ الـصـوتَ المجلجِلْ
عـــجِّـــل الـلـهـمَّ بـالـظـهـورِ عـجّـلْ
ونُـعِـــدُّ الـنـفـسَ لـلـنـورِ الـمـؤمَّـلْ
إنـــه يـاسـادتـــي عـصـــرُ الـظـهـورِ

❊ ❊ ❊

حسين علي آل محسن

الشاعر حسين بن الملاّ علي بن أحمد آل محسن.

أخذت هذه الترجمة البسيطة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٢، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل، ولم نعثر من ترجمته على أكثر من هذا القدر.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٨٩ـ١٩٠.

كتمتُكَ أصداءً

المقدّمة

تحنَّنْ فلن أغريكَ بالدمعِ والدما
ولن أتقصى الضّيمَ جُرحاً لكَ انتمى
ولاحالَنا في حالِ فقدِ نبيِّنا
وغيبتِكَ الكبرى ولِيّاً ومَعلَما
ولا جفوةً كالسّدِّ قامت منيعةً
تُفرِّقُنا والليلُ أطبقَ مظلما
ولا العيشَ مُرّاً بين باغٍ وناصبٍ
لكَ الحقدَ سامَ الشيعةَ الخسفَ ظالما

وإن ضاقت الأرضُ التي اتّسعت لهم
وإن منعتنا دون أعدائكَ السما
فلو كنتَ تُغرى كانت الطّفُّ مُغرياً
وصدرُ حسينٍ باتَ شلواً محطَّما

القصيدة

كتمتُكَ أصداءً وصغتُكَ لي سِرّا
وشئتُكَ إيحاءً فَشَأْ لي هنا شِعرا
وهمسُكَ يُغري والطريقُ طويلةٌ
إليكَ تنَزّى فوقها العيُّ واستشرى
أَحبَّكَ قومٌ قبل هذا قصيدةً
بكائيّةً تستمطرُ الغوثَ والنصرا
ونصّاً إلهيّاً بديعاً وأوشكوا
بأن يسكروا وحياً وأن يكتبوا خمرا
وألهمتَهم فصحى القوافي غوالياً
لأجلكَ جاءتْ تُبدعُ السُّوَرَ البِكرا
وقد أَلِفوا استنهاضكَ الدهرَ كُلَّه
فأغرَوا بك السيفَ المؤمَّلَ والثأرا
ألحّوا ولَم تأتِ، ونادَوا ولَم تُجبْ
وبثُّوكَ أوجاعاً وأوجعتَهم صبرا
وأرهقتَ حتى الشِّعرَ ندباً وقد سرى
إليكَ فضلَّ الدربَ واستوحشَ المسرى
ولا قال سيفٌ للمنايا تأهّبي
بداراً ولَم تُدرِكْ كما أمّلوا وِترا
وجئنا فما كنا سوى الرجع والصدى
نُعيدُكَ آمالاً ونسترجعُ الذكرى

ويمخضُنا ضيمُ الزمانِ فنشتكي
لديكَ هوانَ الذُّلِّ، والهمَّ والضُّرّا
ونأتيكَ يامولايَ باعِثُنا الهوى
وشوقُك يحدونا لطلعتكَ النَّورا
ويومُكَ نستقصيه عيداً وموعداً
ومسرى قداساتٍ ومُرتَقَباً نَضرا
إلى حيث دنيا الغيبِ لاشاهدٌ بها
يشيرُ لنا بالقربِ أو يحملُ البشرى
وسرُّكَ لَم يؤمن به غيرُ مُتعَبٍ
أذابَ له قلباً وأندى له ظهرا
وأصبحَ حُلماً للمساكينِ طيِّعاً
متى ما أرادوا لا حجابَ ولا سترا
ونتلوه في كلِّ الليالي مُسجَّعاً
دعاءً عليه كلُّ فاصلةٍ حيرى
وجُرحاً تسرّى في القلوبِ توجُّعاً
فنُوسِعُه وصلاً ويُوسِعُنا هَجرا
ونُدبتُه: أينَ المعَدُّ وسيّدٌ؟
وأينَ سبيلُ اللهِ والآيةُ الكبرى؟
وأينَ مبيرُ الظالمين؟ فوِترُه
لديهم غدا في كلِّ جارحةٍ هدرا
وناحيةٌ قدسيّةٌ بيتُكَ الذي
نرودُ ونستسقيه من فيضِكَ الغَمرا
وشرطُكَ صعبٌ لا المنى كافلٌ له
ولستَ بدعوى النصر تمنحنا النصرا

جـنـودُكَ، هـل نحن الـمـراد؟ وهـل لنا
أُشـيـرَ بـكـفِّ اللهِ: كـونـوا لـه ذخـرا؟
ولسنا كما تـهـوى، وأنـت تريدهم
قـوالـبَ إيـمـانٍ لـهـم صـفـةٌ أخـرى!
حـيـاءً.. وإنِّـي الـذنـبُ، والـذنـبُ بعضُ ما
لـديَّ.. وفـوق الـذنـبِ لا أمـلـكُ العذرا
ولـولا المـنى شـأنُ الـخـيـالاتِ واسـعٌ
وحـقِّـكَ لَـم أقـربْـكَ مـدحاً ولا فخرا
ولـكـنـنـي والـشِّـعـرُ سـمـحٌ أُعـيـذُه
بـأن يتفيّـا غـيرَ دوحـتـكَ الخضرا
وأهـديـكَـه وَرداً بـذكـراكَ عابقاً
تقبَّلْـه مـني إن تَـشَـأْ واهبـاً أجـرا
وفـي ليلةِ النصفِ الـولائـيّـةِ التي
نحـبُّ ونـهـوى أنـت فرحتُنا الكبرى
سـلامٌ وحـتى مطلعِ الفجرِ رَوحُـهـا
وراحُـكَ يُهدينا الـمَـطـالِـعَ والفجرا

١٦ شعبان ١٤٢٠هـ

***

حسين شبّر الموسوي (التوبلي)

هو السيد حسين، بن السيد شبر، بن السيد علي، بن السيد كاظم، الموسوي التوبلي البحراني، كانت ولادته سنة ١٣١٩هـ.

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من: موسوعة شعراء البحرين ج١ ص ٢٩١ـ ٢٩٢، إعداد الشيخ محمد عيسى آل مكباس، ومن المختارات المكباسية في المواليد والأعراس، تأليف الشيخ محمد عيسى آل مكباس ص ١٥٧ـ ١٦٠.

سهِّلْ يا ربي مخرجه

البدرُ بجُنحِ دُجىً أسفرْ
أمْ صبحُ محيّاكَ الأزهرْ
وقضيبُ البانِ تثنّى أمْ
ذا القدُّ المميّاسُ الأسمرْ
ووميضُ البرق تشعشعَ أمْ
ذا ضوءُ ثُغورِكَ إذ تَفتَرْ
وثنايـاكَ من فيكَ بدتْ
تزهو أمْ ذا عقدُ الجوهرْ
قد قلتُ لمرتشِفٍ فيكَ
حقّاً هو ذا ماءُ الكَوثرْ

ذي وجنتُكَ ببياضِ الخدّ
ـدِّ بدتْ أمْ ذا الوردُ الأحمرْ
والخالُ بوسطِ الوجنةِ أمْ
مسكٌ قد ذُرَّ على مَجمَرْ
عجباً من لاهبِ قَدِّكَ كيـ
ـفَ به لا يحترقُ العَنبرْ
جمعَ (الضِّدّانِ) بلا عُدوا
نَ بعارضِكَ (القمرُ) الأنورْ[1]
لا بِدعَ ولا عجباً من صَنـ
ـعَةِ خلاّقٍ لهما قدَّرْ
والحاجبُ منكَ لدى الأحشا
كم سَهمَ مَنُونٍ قد أوترْ
فسَلي كم أردى من بطلٍ
ولَكَمْ من قَسوَرةٍ عَفّرْ
و بِمقلتكَ وبلاحِظِها الـ
ـفتّانِ بذي سحرٍ يؤثرْ[2]
وجعودِكَ كم قيّدتَ بها
وأسرتَ بها أسَداً أخْدَرْ

---

(١) لابد أن تكون إحدى الكلمتين: (الضدّان) و(القمرُ) فاعلاً والأخرى مفعولاً، فإن كان القمر هو الفاعل المرفوع وهو الأقوى والأظهر، فما يستقيم للشاعر أن يقول (الضدّان)، وإنما ينبغي أن يقول (الضدّين)، وإن كان العكس فعليه أن ينصب (القمر) ليكون مفعولاً، وربما قد حصل ذلك بسبب خطأ مطبعي، المدقق.

(٢) ورد الشطر الأول على الشكل التالي: (وبمقلتاكَ ولاحِظِها ال)، وفيها أولاً: خطأ مطبعي بزيادة ألف في كلمة (مقلتك)، وثانياً: خطأ مطبعي آخر بنقص حرف الباء من كلمة (وبلاحظها)، وقد اختل وزن هذا الشطر نتيجة هذين الخطأين، فقمنا بالتصحيح، المدقق.

آيـــاتُ الـحـسـنِ قـد اجـتـمـعـتْ
فـي غـصـنِ قـوامِـكَ والـمـنـظـرْ
مـرآكَ وحـسـنُ قـوامِـكَ فـي الـ
ـعُـشّـاقِ هـو الـمـوتُ الأحـمـرْ
بـحـرانِ وكـم ذا الـصّـدُّ وذا التـ
ـتعذيبُ وكـم (منـكـم) ذا الـضُّـرْ[1]
هـل كـان لـدى الـعـشـاقِ بـأنّ
نّ جـزا مـن يـهـوى أن يُـهـجَـرْ
إن غُـمَّ الـقـلـبُ بـهـجـركَ سو
فَ بـمـولِـدِ قـائـمِـنـا يَـنـسَـرْ
قـد عـطَّـرَ مـولـدُهُ الأكـوا
نَ بـطـيـبِ شـذاهُ بـحـراً بَـرْ
وتـشـرفـت الـدنـيـا بـطـلـ
ـعـتـهِ وبـمـولـدِه الأطـهـرْ[2]
بـشـراكَ مُـوالـيـهِ طـرّاً
ولـيـهـنِـكَ ذا الـيـومُ الأزهـرْ
قـرّي عـيـنـاً فـيـه حـقّـاً
قـد أوعـدَنـا طـه الأطـهـرْ
أن سـوف بـرغـمِ أعـاديـهِ
مـن بـعـدِ الـغـيـبـةِ أن يـظـهـرْ
ويـطـهِّـرَ هـذي الأرضَ مـن الـ
أرجـاسِ ومـن فِـعـلِ الـمـنـكَـرْ

---

(١) هذا البيت كانت تنقصه تفعيلة في الشطر الثاني، ولعله خطأ مطبعي، وقد أضفنا إليه كلمة (منكم) اجتهاداً منا ليصح الوزن، المدقق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن، وربما بسبب خطأ مطبعي، المدقق.

ويعيدَ الدينَ كما قد كا
نَ ويحيي الشّرعَ ويَنفي الشّرْ
و سيملؤها عدلاً ويزيـ
ـلُ الجورَ من الدنيا والضُّرْ
وسيكشفُ عنا العارَ بصا
رِمِهِ البتّارِ بيومِ الكَرْ
قد ضاق الصدرُ بجورِ الدَّهْـ
ـرِ متى يا مُرشِدَنا تظهرْ؟
قد عمَّ الجورُ على الدنيا
فانهضْ وأغِثنا يا قَسْوَرْ
فالمنكَرُ أصبحَ معروفاً
وغدا المعروفُ هو المنكَرْ
والعدلُ تبدّل بالعدوا
نِ فذاكَ يُلَفُّ وذا يُنشَرْ
وكذاكَ الفسقُ مع الإيما
نِ فذا قد قرَّ وذا قد فَرْ
لَم يبقَ من الإسلام سوى
اسمٌ قد أوشكَ أن يُدثَرْ
عجِّلْ يا ربِّ لنا بظهو
رِ وليِّكَ إنك بالمنظَرْ
ضقنا ذرعاً بصروفِ الدَّهْـ
ـرِ وبالبأساءِ ومَسِّ الضُّرْ
سهّل يا ربّي مخرجَه
ليكون لنا العيدَ الأكبرْ

وفِّـــقْ يـــا ربِّ مَـوالـيـه
مـن غـابَ ومـن هـو فـي المحضرْ
لـلـنُّـصـرةِ إذ يـدعـو الـداعـي
والـــذَّبِّ لـديـه بـيـومِ الـكَـرْ
يـا حُـجّـةَ ربِّ الـعـرشِ ويـا
مـــولايَ وذخـــري يـا أطـهـرْ
واقـبـلْ نَـظـمـي واكـشـفْ غَـمّـي
فـأنـا الـمـسـكـيـنُ فـتـى (شُـبَّـرْ)
يـا مـعـتـمَـدي أمـسِـكْ بـيـدي
واشـفـعْ لـي فـي يـومِ المحشرْ
وكـذا أبـويَّ وإخـوانـي
ولـمـن بـولايـتـكـم قـد قَـرّ
وصـلاةُ اللهِ عـلـى الـمـخـتـا
رِ وعِـتـرَتِـهِ حـتـى الـمـحـشـرْ

***

وأخذت القصيدة التالية من: المختارات المكباسية في المواليد والأعراس، تاليف الشيخ محمد عيسى آل مكباس ص ١٦٣ـ ١٦٤:

يا غيرةَ الله

يـا غـيـرةَ اللهِ وابـنَ الـسـادةِ الصِّيدِ
مـا آن للوعـد أن يُقضى لموعودِ؟
ديـنٌ لـتـشـيـيـدِه بِـعـتُـم نُـفـوسَـكُـمُ
ولَـم يكـن بيعُها قِـدمـاً بمعهودِ
غِبتمْ فـأَقْـوى وهَـدّتْ بعـدَ غَيبَتِكُمْ
منه يـدُ الـجـورِ ركـنـاً غـيرَ مـهـدودِ

وشيعةٌ أخلصتكَ الودَّ كنتَ لها
أبَرَّ من والدٍ بَرٍّ بمولودِ
مغمودةُ العَضْبِ عمّن راح يَظلِمُها
وصارمُ الجورِ عنها غيرُ مغمودِ
إنا إلى الله نشكو جورَ عاديةٍ
ما إن يُرى جَورُها عنا بمردودِ
لم يرقُبوا ذِمّةً فينا ولا رقَبوا
إلاًّ كأن لمْ نكن أصحابَ توحيدِ
فكيف يا بنَ رسولِ اللّه تترُكُنا
في حَيرةٍ بين أنجاسٍ مناكيدِ
مهما نكنْ فلنا حقُّ الولاءِ لكم
وأنتَ بالحقِّ أوفى كلِّ موجودِ
يا ليتَ شِعري متى قل لي نغادرُها
نَهْبَ السيوفِ وأطرافِ القنا المِيدِ
حيث الخضابُ (دِماها) والعَجاجُ لها
طيبٌ وبِيضُ المواضي حِليةُ الجيدِ[1]

***

(١) في الأصل (دحاها) ولا معنى لها هنا، وهي تصحيف أثناء الطباعة عن كلمة (دماها)، التي أثبتناها، المدقق.

وأخذت القصيدة التالية من موسوعة شعراء البحرين ج١ ص ٢٩٣، إعداد الشيخ محمد عيسى آل مكباس.

أنت الذخرُ

أَمُحَيّاً لاحَ أم البدرُ
ثغرٌ يَفترُّ أم الفجرُ
قَدٌّ يتثنّى أم غصنٌ
يتمايلُ ماهبَّ المرُّ
أم ذاتُ دلالٍ قد خطرتْ
بشذاها شامَلَنا السُّكرُ
أحسامُ ردىً أم ذي مقلٌ
بأماقيها كَمَنَ السِّحرُ
ولحاظٌ كم فتكتْ ما لَمْ
تَفتِكْهُ البِيضُ ولا السُّمرُ

إلى أن قال:

لابدَّ تقومُ بأمرِ اللّـ
ـهِ تُهدِّمُ ما شادَ الكُفرُ
وأمامَكَ شَهراً يَسري الرُّعْـ
ـبُ وفوقك قد رفَّ النصرُ
عجّلْ تفديكَ جموعُ النا
سِ فليس سواكَ لنا الذُّخرُ
عجّلْ فبعينِكَ ما نلقا
هُ ولا يخفى عنك الأمرُ
واستنقِذْ شِرعةَ جدِّكَ والـ
إسلامَ فقد أعيى الصبرُ

هـــذا الـــقـــرآنُ إلـــيـــكَ يـنـو
حُ حـــــدوداً عـطّـلـهـا الـكُـفـرُ
صـلّـى الـرحـمـنُ عـلـيـك كـذا
آبـــائـــكَ مـــا طـلـعَ الـبـدرُ

❊ ❊ ❊

حسين عبد الأمير النصراوي

الخطيب الشاب الشيخ حسين بن الخطيب الشيخ عبد الأمير النصراوي.

المصدر: هذا ماقرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي عجل الله فرجه تأليف الرادود الحسيني الحاج ملا باسم الكربلائي ج٢ ص ١١٢ـ ١١٤.

بلغ العِنانَ

يـا أيـهـا الـقـمـرُ الـذي بِسَمـانـا
بـلـغَ الـعِـنـانَ بـنـورِه فَسَمـانـا
يـا أيـهـا الـبـدرُ الـتـمـامُ تـأُلُّـقـاً
يـسـمـو عُـلـىً بـحـنـانِـه يـرعـانـا
أنـسـيـتَ قـلـبَ مـتـيَّـمٍ مـتـعـلِّـقٍ
صـبٍّ حـزيـنٍ قـد غـدا ولـهـانـا
قـمْ أيـهـا الـشـمـسُ المضيئةُ لا تَـغِـبْ
فـالـلـيـلُ أثـقـلَ هـمَّـنـا وبُـكـانـا
قـمْ وانـظـرِ الـيـومَ الـسـوادَ وشعبَه
فـي كـلِّ زاويـةٍ تـرى عـدوانـا
كـم كُـربَـةٍ أضـنـتْ فـؤادَ مُحِبِّكُمُ
الـخـطـبُ أذهـلَ والـمـصـابُ دَهـانـا

ولنحنُ قومٌ لا نَلينُ لمحنةٍ
عَلِمَ الزمانُ شموخَنا وإبانا
يا أيها الليلُ الطويلُ متى الضحى؟
ومتى يُفرِّجُ ربُّنا بَلوانا؟
يا خِيرةَ الرّبِّ الكريمِ بأرضِه
قمْ واسحقِ الرجسَ الذي أضنانا
أفهل نُضامُ وأنتَ فينا حاضرٌ؟
تدري بنزفِ جُروحِنا وترانا
صعبٌ علينا أن نَرى يا سيّدي
كلَّ الأنامِ وغائبٌ مولانا
أين استقرَّ بك النوى أم أيُّ أرْ
ضٍ قد حوتكَ وأبعدتكَ زمانا؟
ومُغيَّبٌ لم يخْلُ من نفسي ولا
أبداً تغيَّبَ عن فؤاديَ آنا
وعقيدُ عزٍّ لا يُسامى رفعةً
وأثيلُ مجدٍ شرَّفَ البلدانا
أينَ المُعَدُّ لقطعِ دابرِ ظلمةٍ؟
أين المُعَدُّ ليَحطمَ الطغيانا؟
أين الذي دوماً يجابُ إذا دعا؟
أين ابنُ بنتِ محمدٍ قد بانا؟
يا بنَ الأطايبِ من سلالةِ أحمدٍ
هل غبتَ عنا أم سناكَ جفانا؟
كالشمسِ أنتَ تغيَّبتْ بسحابةٍ
لكنّ نورَك في القلوبِ مكانا

يـا بـنَ الـهـداةِ الـطـيّـبـيـنَ تـحـيـةً
مـن قـلـبِ صـبٍّ قـد غـدا حـيـرانـا
أفـلا نـرى يـومـاً لـخـيـلِـكَ مَـقـدَمـاً؟
تـزهـو بـنـصـرٍ غـيَّـرَ الأكـوانـا
أفـلا نـرى يـومـاً أُسـودَكَ تـرتـقـي؟
لتهزَّ مـن عـرشِ الـعِـدى أركـانـا
أفـلا نـرى يـومـاً لـوجـهِـكَ مَـطـلَـعـاً؟
كالشمسِ ضـاءتْ كـي تُـنيرَ سمانا
قـمْ خـذْ بـثـار قـتـيـلِ وقـعـةِ كَـربَـلا
مـا زال يـغـلـي جُـرحُـه بِـدِمـانـا
وازْأَرْ كليثٍ قـام مـن عَـرَصـاتِـهـا
وغـدا يـكِـرُّ عـلـى الـعِـدى غضبانا
جَـرِّدْ حـسـامَـكَ وانـتـفِـضْ متألِّقاً
واحـطِـمْ بـصـارِمِـكِ الـصـقـيـلِ عِـدانـا
حـطِّـمْ جَـحـافِـلَـهـم ورُدَّ جيوشَهم
صُـبَّ الـزُّؤامَ عـلـيـهـمُ نـيـرانـا
لـتُـذِلَّ كـلَّ مُـكـابـرٍ مُـتـجـبِّـرٍ
لـتُـكَـسِّـرَ الأصـنـامَ والـتـيـجـانـا
صـوتٌ بـعـيـدٌ فـي الـمـدى نـادانـا
فـاهـتـزَّ فـي أعـمـاقِـنـا وشَـجـانـا
هـل مـن مُـعـيـنٍ فـي البُكا ياشيعتي؟
هـل مـن عـيـونٍ أقـرحـتْ أجـفـانـا؟
أتُـرى يطيبُ الـعـيـشُ مني ساعةً؟
وجـراحُ قـلـبي قـد غـدتْ بـركـانـا

يا ويلَ قلبي كم يذوبُ تألُّماً
فإذا ذكرتُكَ يا حسينُ تفانى
لهفي على تلك الدماءِ الزاكيا
تِ الراسماتِ على الثرى أشجانا
وهَوَيتَ يا جدّي صريعاً دامياً
فوق الصعيدِ مُجَرَّحاً عطشانا
بجوارِكَ الأحبابُ عَفَّرَ وجهَها
ذاكَ الترابُ فغيَّرَ الألوانا
فلأندُبنّكَ بكرةً وعشيّةً
ولأبكينّكَ بالدِّما أزمانا
فلتندُبوا يا شيعتي ولتلطِموا
ولتصرخوا لمصابِنا وأسانا
حتى يفرِّجَ لي إلهي كربتي
ولَنأْخُذَنْ ثأرَ الحسينِ كلانا

١٠شعبان ١٤٢٠هـ
١٩٩٩/١١/١٩م

***

حسين محمد آل يوسف

هو الخطيب الملاّ الحاج حسين بن محمد بن إبراهيم آل يوسف، المولود في صفوى عام ١٣٤١هـ، والمتوفّى في العاشر من شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٦هـ.

تلقى تعليمه الأولي عند السيد هاشم المير والسيد حسين آل علوي والملاّ حسن آل فرج، مارس الخطابة الحسينية في نواحي القطيف والأحساء، ترك كتابات نثرية وشعرية لم تطبع بعد.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٤٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت هذه القصيدة من كتاب: في ذكرى الفقيد الخطيب الحاج ملا حسين محمد إبراهيم آل يوسف رَحِمَهُ اللهُ ص ٤٢ـ ٤٣، إعداد الأستاذ عبد العظيم الصملاق، والأستاذ علي اليوسف.

طير السعادة

طيرُ السعادةِ بالأفراحِ وافانا
يزفُّ في لحنِه البشرى بمولانا
مُغَنِّياً من على الأغصان في طربٍ
مستبشراً بالذي قد كان يرعانا

بمولدِ الصاحبِ المهديِّ رائدِنا
ننال في حبِّه يمناً وإيمانا
قد أشرقَ الكونُ من لألاءِ غُرّتِه
والبدرُ من نورِه قد عادَ خجلانا
جاءتْ به نرجسٌ للهِ ما وضعتْ
ما مثلُها ولدتْ بِرّاً وإحسانا
في ليلةِ النصفِ من شعبانَ فرحتُنا
أهدتْ لنا نَرجسٌ رَوحاً وريحانا
ربُّ البريّةِ قد أهدى لها شرفاً
قد مثّلتْ فيه مريَمَ بنتَ عِمرانا
تلك البتولُ حباها اللهُ مَكرُمَةً
عيسى المسيحَ الذي من رُوحه كانا
ونَرجسٌ خصّها الباري بحُجّتِه
سِرِّ الإلهِ إمامِ الإنسِ والجانا
قد نوّرَ الأرضَ والدنيا بطلعتِه
شادَ الهدى وبنى للدينِ أركانا
سادَ البريّةَ من حافٍ ومُنتعِلٍ
قد فاقها شرفاً علماً وسلطانا
اللّهُ شرّفَه بالعِزِّ توّجَه
أعطاه ملكاً كما أعطى سليمانا
هو المرَجّى ولا من غيرِه فرَجٌ
يا ربِّ سَهِّلْ خروجَ الطهرِ مولانا
هو الإمامُ الذي نرحو بطلعتِه
يُفني الطغاةَ جماعاتٍ ووِحدانا

يـمـزِّقُ الـشـركَ يُفـني الكفرَ فـي عجَلٍ
يُزْكي الأراضـيـنَ من رجـسٍ وطغيانا[١]
يشفي القلوب التي قـد صابها مـرضٌ
مـمـا جنتـه الـعـدى جـوراً وبهتانا
(حـتـى مَ) لا ينتضي سيفاً يُـبـيـدُ به
جيشَ الضلال (ويُفشي فيه) خسرانا[٢]
عـجّـل فـدتـكَ نـفـوسٌ قـد أضـرَّ بها
جـورٌ تـقـاسـيـه أشـكـالاً وألـوانـا
يـامـن عـلا نـورُه شـمـسَ الضحى وله
مـهـنّـدٌ كـعـصـا مـوسـى بـنِ عِـمـرانـا
سـيُـبـطِـلُ الـسِّـحـرَ حتماً ثـم يـدمـغُ من
قـد أسّـسَ البغيَ فرعوناً وهـامـانـا[٣]
يطهِّرُ الأرضَ مـن رجـسٍ ويملؤها
عـدلاً كما ملئت ظلماً وعـدوانـا
تـحـفُّـه زُمَـرُ الأمـلاكِ طـائـعـةً
أمـامَـه الـنـصـرُ يسعى حيثُما كانا
إمـامُـنـا حُـجّـةُ الـبـاري وآيـتُـه
يجلي عـن القلـب آلامـاً وأحـزانـا

---

(١) في جملة (من رجسٍ وطغيانا)، عطف شاعرنا على المجرور منصوباً التزاماً بالقافية، كما فعل قبل ذلك في الصفحة السابقة في جملة (إمامِ الإنس والجانا)، وهذا كثير عند الشعراء، المدقق.

(٢) في الأصل (حتى متى ينتطي)، وجملة (حتى متى) لاتعطي معنى الاستنهاض، والحث على قيام الإمام بالسيف، وكلمة (ينتطي) خطأ مطبعي أصلها (ينتضي)، فاستبدلنا الجميع بما أثبتناه، وكذلك ورد في عجز البيت جملة (ويلقى منه خسرانا)، وقصد الشاعر واضح، لكن الجملة في ذاتها مشكلة، فمن سيلقى ممن خسرانا؟ لذلك استبدلناها بما أثبتناه، فهو أفضل، المدقق.

(٣) في الأصل (يبطل) بدون سين وهو خطأ مطبعي، فأضفناها ليصح الوزن، المدقق.

متى يرفُّ لواءُ النصرِ في يده
ويمتطي صهوةَ الميمونِ جذلانا
مجرِّداً صارماً حتفُ الطغاةِ به
ويتركُ الدمَ فوق الأرض غُدرانا
يجلجلُ الصوتُ في أُمِّ القرى أفلا
يا رائدَ الحقِّ هذا الحقُّ قد بانا
هُبُّوا سراعاً لكي تحظَوا بنُصرته
لمْ يبلغِ الخيرَ من قد كان كسلانا
ربّاه باركْ لنا في يومِ طلعته
ولقِّنا يا إلهي منك رضوانا
سدِّدْ خُطانا ووفِّقنا لنُصرته
رُحماكَ تجعلُنا يا ربِّ أعوانا
عليه صلّى إلهي كلَّما سجعتْ
طيرُ السلامِ وهزَّ الشوقُ أغصانا

١٣٨٥/٨/١٤هـ

***

حمزة الموسوي

(دار الحديث والجدل والأخذ والرد في السنوات الأخيرة، عن الإمام المهدي عجل الله له الفرج، وعن القضية المهدوية، وفيما إذا كنا نعيش عصره المبارك، وأيامه التي سيظهر فيها أم لا.

هذه القصيدة ربما تُعَدُّ فكرةً متواضعةً حول ذلك، هي الذي يحسُّه كل مؤمنٍ مرتبطٍ بالأئمة الطاهرين عليهم السلام وبأوليائهم حفظهم الله، وهي التي ينادي بها الكثير من العلماء الصالحين. هذه القصيدة هي الوعد الحق الذي لا يرقى إليه الشك).

الوعد الحق

في مولد الإمام الحجة عليه السلام (مقتبسة من قصيدة الإمام الخامنائي دام ظله)

يا وعدَ اللهِ الأولى
هل أنتَ قريبٌ أم لا؟
كم أرضٍ فيها تُرجى
ودعاءُ النُّدبةِ يتلى؟
يدعوك العالَمُ أن قمْ
واشهرْ سيفكَ يا مولَى

ودعِ المستضعَفَ ينجو
ودعِ المستكبِرَ يَضْلى
أفهل لا تسمعُنا أم
عنا يوماً تتخلّى؟
حاشاكَ فإنك بالصبـ
ـرِ على البلوى تتحلّى
لكن هل نحن نقوى
أن نصبرَ لَمّا نُبلى؟!
ففراقُكَ مُرٌّ يعني
فقداً لحياةٍ مُثلى

***

من يحسبُ أنا ننسا
كَ وعن أيامِكَ نَسْلَى؟
سنظلُّ نصيحُ وندعو
باسم اللّهُ وما أحلى
أنتَ المهديُّ الهادي
بل اِسمَ اللهِ الأعلى
واللّهُ الباطِنُ لكنْ
في الأسماءِ يتجلّى
بل أظهرُ اسمٍ للّـ
ـهِ منه علينا يُملَى
سنظلُّ نؤمُّكَ حتى
تَنشُرَ في الأرضِ العَدلا
قد والينـاكَ وإنا
عن خطِّكَ لن نتولّى

هـــــذا الـــخـــطُّ هـــو الإســـلا
مُ ومِـــــن مَـــظـــهَـــرِه الأجـلـــى
دولـــتُـــــه الـــعـــامـــــرةُ فـــي الـــ
ـــــأرضِ وقـــائـــدُهـــا الأعـــلـــى
ولـــــقـــــدْ قـــامـــت وأعـــــــدَّتْ
أســـلـــحـــةً.. جـــنـــــــداً.. خـيـلا
بـــرنـــامَـــجُـــهـــا الـــنـــــوويُّ الـــ
ـــمُـــسـتَـحـكِـمُ يُـلـغـي الـجـهـلا
ويـــخـــاطـــبُ كـــلَّ الـدنـيـــا
مـــمـــن ضـــلَّ أو اســتـعـلـى
أنَّ الإســـــــــلامَ عـلـيـهـا
يـــرفـــضُ بـــالـــفـــعـــلِ الـــذُّلا
أمـــــا مـــا قـــــد قـــــال الـغـيـــ
ـــــرُ وتـــضـــحـــكُ مـنـه الـثـكـلـى
أنّ الـــــدولـــــة هـــــذي لا
تـــمـــلِـــكُ فـــي الـــعـــالَـــمِ حـولا
ردّتـــــــــه طـــــائـــــرةٌ قـــد
تَـــشْـــدَهُ فـــي الـصـنـعِ الـعَـقـلا
وصـــــواريـــــخٌ رَجِـــمـــــاتٌ
بـــالـــلَّـــيـــــزرِ.. لـيـســت هـــزلا
هـــــذي الـــقـــــوةُ يـــا مـــولا
يَ أُعِـــــــــدّتْ.. إنّ الـــفـــألا
قَـــــرُبَ الـــوعـــدُ الـــحـــقُّ إذن
ودنـــــــا مـــنـــا وتـــدلّـــى

٢٠٠٦/٩/٩م

حيدر حسين البصري

- ولد الشاعر حيدر حسين البصري في العراق، البصرة عام ١٩٦٧م.
- حاصل على بكالوريوس قانون من جامعة البصرة.
- طالب بحث خارج في الحوزة العلمية.

مؤلفاته المطبوعة:

١- العنف الأسري، الدوافع والحلول.
٢- مقالات في العصيان المدني.
٣- للعترة والنبي نبكي (ديوان شعر: جزءان).
٤- سائل على باب العترة (ديوان شعر).

مؤلفاته غير المطبوعة:

- حقوق الإنسان بين الإعلان العالمي وحركة الإمام الحسين عليه السلام.
- ٧٩ قصة طفل.
٣- موسوعة للخطيب الإسلامي.

شكوى على باب الحبيب

تسهّدَ طَرفي فلا يهجعُ
وهامَ فؤادي فلا يَرجِعُ

بحبِّ الغواني تهيم النفوسُ
لما يبتغينَ فلا أخضعُ
كفانا من الذلِّ ما نجرَعُ
ومن خِسّةِ العيشِ ما نَكرَعُ
هلمّوا نموتُ بعزٍّ ولا
نعيشُ بذلّةِ من نرفَعُ
أيا صاحبَ العصرِ طال الأنينُ
وطالَ البكاءُ ألا تسمعُ؟
متى نرتوي فاضَ ماءُ الصّدى
وفي عذبِ مائِكَ نَستنقِعُ
وهل تنعُمُ العينُ في طلعةٍ
وهل تجدُ الأُذنُ ما تسمعُ؟
وهل تجدُ النفسُ ما تبتغي
ويَهنا الفؤادُ ولا يفزعُ؟
إلى اللهِ نشكو ونشكو إليكَ
هوانَ وذِلّةَ من لم يَعُوا
فقد عادَ يا سيّدي الطلقاءُ
بلعبِ السياسةِ قد أبدعوا
شَرَونا وباعوا وما من رقيبٍ
وسُوقَ النخاسةِ قد أرجعوا
فأين همُ من أنين الجياعِ
يحنّون للقَدِّ لن يشبعوا
عيونُ الموالينَ ترنو إليكَ
يقضُّ دُجى ليلِها المطلعُ

فليس الرجالُ وليس النساءُ
لشخصكَ ترنو بل الرُّضَّعُ
يلومون قلبي العِدى كونُه
بحبكَ يا سيّدي مولَعُ
سأبقى وأبقى أسيرَ هواكَ
وكأسَ الردى في الهوى أَجرَعُ

***

يا صاحب الخال

يا خالَ خدٍّ ببابكَ يسجدُ الغزلُ
وحولَ بابِكَ سَكرَى ترقُصُ القُبَلُ[1]
فيه القوافي اضمحلّتْ فهي ظامئةٌ
وروضةُ الفكرِ فيه انتابها المحَلُ
ماذا يقولُ مَهيمٌ باستِدارَتِه
إذ همَّ في وصفِه فانتابَه الخبلُ
من قال يمتنعُ الضّدّان جمعُهُما
من قال ذاك يقينٌ ما بِه جَدَلُ؟
فالرَّدُّ عندي وذاك الخدُّ دونَكُمُ
فيه اجتمعنَ وفيه يُضرَبُ المثلُ
ياصاحبَ الخالِ عافَ الليلَ عاشِقُه
مذ عاين الليلَ في خدّيكَ يشتعلُ
في هَدوَةِ الليلِ سكرانٌ بلا قدَحٍ
وإن أتى الصبحُ يقظاناً فلا خللُ

---

(١) صدر البيت مختل الوزن، فيه إحدى تفعيلات الكامل، المدقق.

فيـمَ احتجابُك والأشـــواقُ تُهلِـكُ لـي
قلباً يَـحِـــلُّ بـذِكـراهـم ويـرتَـحِـلُ
رسمـتُ فيـكَ رسوماً صـرتُ أقصُدُها
قَصْـدَ الحجيجِ مِـــراراً مـا بهـا مَلَلُ
ياصاحبَ الخـالِ قـد جـفّـتْ مرابعُنا
وكـفُّـك الـمـزنُ منها الـخـيـرَ ينتهلُ
إنْ مسّـنا القحـطُ ملجانـا لِواحَتِكُمْ
أو مسّـنا الـضُّـرُّ نحـو الآلِ نرتحلُ
قـد ضاقت الأرضُ فينـا دونمـا جُـرُم
يا سَـيّدَ الأرضِ أُوذِينـــا فمـا العملُ؟
أبـــوابُ ذي الأرضِ سُـــدّتْ دونـنـا أبـداً
في وصفِ ذي الحال ضاقتْ سيّدي الجُمَلُ
لَـم يبـقَ للناسِ يـاذا الخـالِ مـن أملٍ
إلاّك مـــولايَ فـاظـهـرْ أيـهـا الأمـــلُ

***

حيدر سليمان الحِلّي

هو أبو الحسين، السيد حيدر بن سليمان بن داوود بن سليمان بن داوود بن حيدر، بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن قاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسن الأسمر، بن شمس الدين النقيب، بن أبي عبد الله أحمد، بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسّابة، بن أحمد المحدّث، بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة، بن زيد الشهيد، بن الإمام رين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الحسيني الحلّي النجفي.

هو شاعر أهل البيت في العراق، ومن مشاهير شعراء عصره، ولد في قرية بيرمانه من لواء الحلّة في منتصف شعبان عام ١٢٤٦هـ، وتوفي بها في ربيع الثاني عام ١٣٠٤هـ، ودفن في النجف.

عاش بعد موت أبيه في كنف عمّه الشاعر الكبير السيد مهدي بن داوود الحلي، فصرف جلَّ عنايته إلى تهذيبه، فحفظ الشعر وعالج النظم، حتى كان من أوعى رجال الأدب صدراً لمادة لغته، ومن أكثرهم حفظاً للفوائد واستظهاراً للشوارد، وأشدهم مزاولة لأشعار العرب وخطبهم، جزل الألفاظ، رقيق المعاني، حسن الرويّة، جيد الطبع، ولا عجب، فقد كان له في الشعر والأدب، ما لم يكن لغيره في العصور الماضية، فإنه كان سيّد شعراء عصره، وكان أبوه شاعراً، وجدُّه داوود شاعراً، وجدُّ أبيه سليمان الكبير شاعراً وعالماً،

وعمُّه المهدي شاعراً، وعمُّ أبيه الحسين شاعراً، وعمُّ جدِّه محمد بن داوود فقيهاً وشاعراً، وابنه الحسن وابن أخيه عبد المطّلب شاعرين.

كان السيد حيدر موصوفاً بالسخاء، وقد ترفّع عن المدح والاستجداء بشعره.

من إنتاجاته الشعرية والفكرية:

- ديوان السيد حيدر الحلي من جزأين، مطبوع عام ١٣٠٤هـ.
- الدر اليتيم، طبع عام ١٩٥٠م.
- كتاب: العقد المفصّل في قبيلة المجد المؤثَّل، جزءان، طبع عام ١٣٣١هـ.
- الأشجان في مراثي خير إنسان (مخطوط)،.
- دمية القصر في شعراء العصر (مخطوط).
- مجموعة في أحوال الشعراء المعاصرين له.
- ومجموعة في أحوال ورثاء السيد جعفر بن السيد مهدي القزويني.

وأشهر شعره حولياته في رثاء الإمام الحسين عليه السلام.

أخذت هذه الترجمة من: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، تأليف الأستاذ كامل سلمان الجبوري ج٢ ص١٦٥ـ١٦٦، ومن معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة المجلد الثاني ج٤ ص ٩.

والقصيدة التالية، يمدح بها الحجة المهدي المنتظر لما أطلق لسان الأخرس، ويمدح حجة الإسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي، أخذت من ديوانه ج١ ص ٤١ـ ٤٤:

عِترةُ الأنبياء

لما هبّت من الناحية المقدّسة نسماتُ كرم الإمامة فنشرتْ نفحات هاتيك الكرامة، فأطلقت لسان زائرٍ من اعتقاله عندما قام عندها ملحِفاً في تضرعه وابتهاله(١). أحببتُ أن أنتظمَ في سلكِ خدمِ تلك الحضرة، في نظم قصيدة تتضمن بيان هذا المعجزِ العظيم ونشره، وأن أهنئ علاّمة الزمن وغرّة وجهه الحسن، فرعَ الأراكة المحمدية ومنارَ الملّة الأحمديّة، علَمَ الشريعة وإمامَ الشيعة(٢)، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين، فنظمتُ هذه القصيدة الغرّاء وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامُرّاء، راجياً أن تقع موقع القبول

وقلتُ ومن الله بلوغُ المأمول:

كذا يظهَرُ المعجِزُ الباهرُ
فيشهَدُه البَرُّ والفاجِرُ(٣)
ويروي الكرامةَ مأثورةً
يبلّغُها الغائبَ الحاضرُ(٤)
يَقِرُّ لقومٍ بها ناظرٌ
ويَقذى لقومٍ بها ناظرُ

---

(١) قصة شفاء ذلك الزائر منشورة في جنة المأوى المطبوع مع المجلد ٥٣ من موسوعة بحار الأنوار للمجلسي ص ٢٦٥ـ٢٦٩، وذكرنا مختصرها في المجلد الثالث من هذه الموسوعة، ضمن ترجمة الشاعر عباس الصفّار الزنوزي.

(٢) يقصد السيدُ الحلّي إمامَ الشيعة وتاج الشريعة في عصره الإمام السيد محمد حسن الشيرازي الكبير، المدقق.

(٣) في منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر ص ٥٣٣: (ويشهده) بدل (فيشهده)، المدقق.

(٤) في منتخب الأثر ص ٥٣٣: (وترى الكرامةُ) بدل (ويروي الكرامةَ)، المدقق.

فـقـلـبٌ لـهـا تَـرَحـاً واقـعٌ
وقـلـبٌ لـهـا فَـرَحـاً طـائـرُ[١]
أجِـلْ طَـرْفَ فـكـرِكَ يـا مُـسـتـدِلُّ
وأنْـجِـدْ بـطَـرْفِـكَ يـا غـائـرُ
تـصـفّـحْ مـآثـرَ آلِ الـرسـولِ
وحـسـبُـكَ مـا نـشـرَ الـنـاشـرُ
ودونَـكَـه أدبـاً صـادقـاً
لـقـلـبِ الـعـدوِّ هـو الـبـاقـرُ[٢]
فـمـن صـاحـبِ الأمـرِ أمـسِ استبا
نَ لـنـا مـعـجـزٌ أمـرُه بـاهـرُ
بـمـوضـعِ غَـيـبـتِـه قـد أَلَـمَّ
أخـو عِـلَّـةٍ داؤهـا ظـاهـرُ[٣]
رمـى فـمَـه بـاعـتـقـالِ الـلِّـسـا
نِ رامٍ هـو الـزمـنُ الـغـادرُ
فـأقـبـلَ مُـلـتـمِـسـاً لـلـشـفـاءِ
لـدى مـن هـو الـغـائـبُ الـحـاضـرُ
ولـقَّـنـه الـقـولَ مُـسـتَـأجَـرٌ
عـن الـقـصـدِ فـي أمـره جـائـرُ
فـعـيـنـاه فـي تـعـبٍ نـاصِـبٍ
ومـن ضَـجَـرٍ فِـكـرُه حـائـرُ[٤]

---

(١) في منتخب الأثر ص ٥٣٣، ورد في عجز البيت (بها) بدل (لها)، المدقق.
(٢) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (نبأً) بدل (أدباً)، المدقق.
(٣) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (مذ) بدل (قد)، المدقق.
(٤) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (فبيناه)، بدل (فعيناه)، المدقق.

إذ انحلَّ من ذلك الاعتقالِ
وبارَحَه ذلك الضائرُ
فراحَ لمولاه في الحامِدِيـ
ـنَ وهو لآلائِه ذاكرُ
لعَمري لقد مَسَحَتْ داءَه
يدٌ كلُّ حيٍّ لها شاكرُ[1]
يدٌ لمْ تزلْ رحمةً للعبادِ
كذلك أنشأها الفاطرُ[2]
تحدَّثْ وإن كرهتْ أنفُسٌ
يَضيقُ شجىً صدرُها الواغرُ[3]
وقلْ: إنّ قائمَ آلِ النبيِّ
له النهيُ وهو هو الآمرُ
أيمنعُ زائرَه الاعتقا
لُ مما به ينطقُ الزائرُ؟!
ويدعوه صِدقاً إلى حَلِّه
ويُغضي على أنه القادر؟![4]
ويكبو مُرَجّيه دون الغِيا
ثِ وهو يُقالُ به العاثِرُ؟!
أُحاشيه بل هو نِعْمَ المغيثُ
إذا نَضْنَضَ الحادثُ الفاغرُ[5]

---

(١) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (كلُّ خلقٍ) بدل (كلُّ حيٍّ)، المدقق.
(٢) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (لذلك) بدل (كذلك)، المدقق.
(٣) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (تحذَّرْ) بدل (تحدَّثْ)، المدقق.
(٤) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (ويقضي) بدل (ويغضي)، المدقق.
(٥) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (فحاشاه) بدل (أحاشيه)، و(الحارثُ) بدل (الحادثُ)، المدقق.

فهذي الكرامةُ لا ما غدا
يُلفِّقُه الفاسدُ الفاجرُ[١]
أَدِمْ ذِكرَها باللسانَ الزمانِ
وفي نَشرِها فمُكَ العاطرُ
وهَنِّ بها (سُرَّ مَرّا) ومَن
به رَبعُها آهلٌ عامرُ[٢]
هو السيّدُ الحسنُ المجتبى
خِضَمُّ الندى غيثُه الهامرُ
وقل: يا تقدّستِ من بقعةٍ
بها يَغفِرُ الزّلّةَ الغافرُ[٣]
كِلا اسْمَيكِ للناسِ بادٍ له
بأوجُهِهِمْ أثرٌ ظاهرُ[٤]
فأنتِ لبعضِهِمُ سُرَّ مَن
رأى وهو نعتٌ له زاهرُ[٥]
وأنتِ لبعضِهِمُ ساءَ من
رأى وبه يوصَفُ الخاسرُ[٦]
لقد أطلق (الحسنُ) المكرُماتِ
مُحيّاكِ وهو بها سافرُ[٧]

---

(١) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (الفاسق) بدل (الفاسد)، المدقق.
(٢) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (سُرَّ من را) بدل (سرَّ مَرّا)، وهذا مجرد خلاف شكلي، المدقق.
(٣) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (يهبُ) بدل (يغفرُ)، المدقق.
(٤) في منتخب الأثر ص ٥٣٤: (في الناس) بدل (للناس)، المدقق.
(٥) في منتخب الأثر ص ٥٣٥: (لهم) بدل (له)، المدقق.
(٦) في منتخب الأثر ص ٥٣٥: (فأنتِ) بدل (وأنتِ)، المدقق.
(٧) في منتخب الأثر ص ٥٣٥: (فهو بهيّ) بدل (وهو بها)، المدقق.

فأنتِ حديقةُ أُنسٍ به
وأخلاقُه روضُكِ الناظرُ[1]
عليمٌ تربّى بحِجرِ الهدى
ونَسْجُ التقى بُرْدُه الطاهرُ
هو البحرُ لكنْ طمى بالعلومِ
على أنه بالنّدى زاخرُ
على جودِه اختلف العالمونَ
يُبشِّرُ وارِدَها الصادرُ
بحيثُ المنى ليس يشكو العُقامَ
أبوها ولا أُمُّها عاقرُ
فتىً ذِكرُه طار في الصالحاتِ
وفي الخافقَينِ بها طائرُ
لقد جلَّ قدراً فلا ناظمٌ
ينال عُلاه ولا ناثرُ
يباري الصَّبا كرماً كفُّه
على أنه بالصِّبا ساحرُ
فإن أمطرَ استحيتِ الغادياتُ
ونادتْ: لأنتَ الحَيا الماطرُ
فياحافظاً بيضةَ المسلمينَ
لأنتَ لِكَسرِ الهدى جابرُ
فبلَّغتَ لَذَّتَها مَن سواكَ
وبالزُّهدِ أنتَ لها هاجرُ

---

(١) في منتخب الأثر ص ٥٣٥: (زهو) بدل (أُنسٍ)، و(أخلافُه روضُك الناضرُ) بدل (وأخلاقه روضك الناظرُ). وتجاوز المنتخب أبياتاً من القصيدة، وقال: إلى أن قال سلمه الله تعالى: كذا فلتكن عترة المرسلين... وذكر الأبيات التي بعد ذلك إلى آخر القصيدة، المدقق.

تُمنِّيهِمُ في حِماكَ المنيعِ
وهِمَّتُكَ خلفَهُمُ ساهرُ
سبقتمْ عُلىً، بدوامِ الإلهِ
يدومُ لكم عِزُّه القاهرُ
وحولكَ أهلُ الوجوهِ الوِضاءِ
وكلٌّ هو الكوكبُ الزاهرُ
كذا فلتكنْ عِترَةُ الأنبياءِ
وإلاّ فما الفخرُ يا فاخرُ؟!
ولا سهرتْ فيكَ عينُ الحسو
دِ إلاّ وفي جَفنِها غائرُ
فليس لعَلياكُمُ أوّلٌ
وليس لعَلياكُمُ آخِرُ
وكلُّهمُ عالِمٌ عاملٌ
وغيرُهمُ لابِنٌ تامِرُ
لَكُمْ قولةُ الفصلِ يومَ الخصامِ
ويومَ الندى الكرمُ الغامرُ
وفَرْتَ على الناس دنياهمُ
فكلٌّ له حُسنُها ساحرُ
وكلٌّ نجومُ هدىً من عُلاكَ
بها فلكٌ بالهنا دائرُ
فإنْ جُدتَ فالعارضُ المستهِلُّ
وإنْ قلتَ فالمثَلُ السائرُ
فدُمْ دارُ مجدِكَ مأهولةٌ
وبابُ عُلاكَ بها عامرُ

***

و أخذت القصيدة التالية من ديوانه ج١ ص ٧٣ـ ٧٨:

وثبة الأسد

أقائمَ بيتِ الهدى الطاهرِ
كم الصبرُ فَتَّ حَشا الصّابرِ
وكم يتظلّمُ دينُ الإلهِ
إليك من النّفَرِ الجائرِ
يمدُّ يداً تشتكي ضعفَها
لطُبِّكَ في نبضِها الفاترِ
فتوسِعُ سمعَكَ عُتباً يكادُ
يُشيرُكَ قبل نِدا الأمرِ
نَهُزُّك لا مؤثراً للقعودِ
على وثبةِ الأَسَدِ الخادِرِ
ونُوقِظُ عزمَكَ لا بائناً
بمقلةِ مَن ليس بالسّاهرِ
ونعلمُ أنكَ عما ترو
مُ لم يكُ باعُكَ بالقاصرِ
ولَم تخشَ من قاهرٍ حيث ما
سِوى اللهِ فوقك من قاهرِ
ولا بدَّ من أن نرى الظالمينَ
بسيفِكَ مقطوعةَ الدّابِرِ
بيومٍ به ليس تُبقي ظُباكَ
على دارعِ الشِّركِ والحاسِرِ
ولو كنتَ تملكُ أمرَ النهوضِ
أخذتَ له أُهْبَةَ الثائرِ

وإنـــا وإن ضـرَّسَـتـنـا الـخـطـوبُ
لَـنُـعـطِـيـكَ جَـهـدَ رِضَـى الـعـاذِرِ
ولـكـن نـرى لـيـس عـنـد الإلـ
ـهِ أكـبـرَ مـن جـاهِـكَ الـوافـرِ
فـلـو تَـسـألِ اللهَ تَـعـجـيـلَـه
ظُـهـورَك فـي الـزمـنِ الـحـاضـرِ
لَـوافَـتـكَ دَعـوتُـه بـالـنـهـوضِ
بـأسـرعِ مـن لـمـحـةِ الـنـاظـرِ
فـثـقَّـفَ عـدلُـكَ مـن دِيـنِـنـا
قَـنـاً عَـجَـمَـتـهـا يـدُ الآطِـرِ
وسـكّـنَ أمـنُـكَ مـنـا حَـشـاً
غـدتْ بـيـن خـافِـقَـتَـيْ طـائـرِ
إلـى مَ وحـتـى مَ تـشـكـو الـعُـقـامَ
لـسـيـفِـكَ أُمُّ الـوغـى الـعـاقـرِ
وكـم تـتـلـظّـى عِـطـاشُ الـسـيـوفِ
إلـى وِرْدِ مـاءِ الـطُّـلَـى الـهـامـرِ
أمـا لـلـقـعـودِكَ مـن آخِـرٍ
أَثِـرْهـا فـديـتُـكَ مـن ثـائـرِ
وقُـدهـا تُـمـيـتُ ضُـحـى الـمـشـرِقَـيـنِ
بـظُـلـمـةِ قَـسـطَـلِـهـا الـمـائـرِ
يـَـرِدنَ بـمـن لا بِـغَـيـرِ الـحِـمـامِ
يـرى دَرَكَ الـوِتـرِ بـالـصـادرِ
وكـلُّ فـتـىً حَـنِـيَـتْ ضِـلـعُـه
عـلـى قـلـبِ لـيـثِ شَـرىً هـاصـرِ

يحدّثُه أسمرٌ حاذقٌ
بِزَجرِ عُقابِ الوغى الكاسرِ
بأنّ له إن سرى مستميتاً
لطعن العِدى أوبةُ الظافرِ
فيغدو أخفَّ لضمِّ الرّما
حِ منه لضمِّ المها العاطرِ
أولئك آلُ الوغى الملبسونَ
عَدوَّهُمُ ذِلّةَ الصاغرِ
هُمُ صفوةُ المجدِ من هاشم
وخالصةُ الحسَبِ الفاخرِ
كواكبُ منكَ بليلِ الكفاحِ
تحفُّ بنَيِّرِها الباهرِ
لهم أنتَ قطبُ وغىً ثابتٌ
وهمْ لكَ كالفَلَكِ الدائرِ
ظِماءُ الجِيادِ ولكنّهُمْ
رِواءُ المثَقّفِ والباترِ
كُماةٌ تُلقَّبُ أرماحُهم
برَضّاعةِ الكَبِدِ الواغِرِ
وتُسمى سُيوفُهمُ الماضياتُ
لدى الروعِ بالأجلِ الحاضرِ
فإن سدّدوا السُّمْرَ حَكّوا السما
وسدّوا الفضاءَ على الطائرِ
وإن جرّدوا البِيضَ فالصافناتُ
تعومُ ببحرِ دمٍ زاخرِ

فثمّةَ طعنُ قناً لا تُقيلُ
أسِنّتُها عثرةَ العاثرِ
وضربٌ يؤلِّفُ بين النفوسِ
وبين الردى إلفةَ القاهرِ
ألا أينَكَ اليومَ يا طالباً
بماضي الذُّحولِ وبالغابرِ
وأينَ المُعَدُّ لمحوِ الضلالِ
بتجديدِ رسمِ الهدى الداثرِ
وناشِرُ رايةِ دينِ الإلهِ
وناعِشُ جدِّ التقى العاثِرِ
ويا بنَ الأُولى وَرِثوا كابراً
حميدَ المآثِرِ عن كابرِ
ومَن مَدحُهم مَفخَرُ المادحينَ
وذِكرُهمُ شرفُ الذاكرِ
ومن عاقدوا الحربَ أن لا تنامَ
عن السيفِ منهم يدُ الساهرِ
تدارَكْ بسيفِكَ وِترَ الهدى
فقد أمكنتكَ طِلِبَ الواترِ
كفى أسفاً أن يمرَّ الزمانُ
ولستَ بناهٍ ولا آمرِ
وأن ليس أعيُنُنا تستضيءُ
بمصباحِ طلعتِكَ الزاهرِ
على أنّ فينا اشتياقاً إليكَ
كشوقِ الرُّبى للحيا الماطرِ

عـلـيـكَ إمـــامَ الـهـدى عـــزَّ ما
غـــدا الـبَـــرُّ يـلـقـى مـــن الـفـاجـرِ
لـك الـلّـــهُ حـلـمُـكَ غـــرَّ الـبُـغـاةَ
فـأنـسـاهـمُ بـطـشـةَ الـقـادرِ
وطـــولُ انـتـظـارِكَ فَـــتَّ الـقـلـوبَ
وأغـضـى الـجـفـونَ عـلـى عـاثـرِ
فـكـم يَـنـحَـــتُ الـهـــمُّ أحـشـاءنـا
وكـــم تـسـتـطـيـلُ يـــدُ الـجـائـرِ
وكـــم نُـصْـبَ عـيـنـيـكَ يـا بـنَ النبيِّ
نُـســاطُ بـــقِـــدْرِ الـبَـلا الـفـائـرِ
وكـــم نـحـن فـــي لـهـواتِ الـخـطـوبِ
نـنـاديـكَ مـن فـمِـهـا الـفـاغـرِ
ولـــم تـــكُ مـنـا عـيـونُ الـرجـاءِ
بـغـيـرِكَ مـعـقـودَةَ الـنـاظـرِ
أصـبـراً عـلـى مـثـلِ حـــزِّ الـمُـدى
ولـفـحـةِ جـمـرِ الـغَـضـا الـسـاعِـرِ
أصـبـراً وهـــذي تُـيـــوسُ الـضـلا
لِ قـــد أَمِـنَـــتْ شـــفـرةَ الـجـازرِ
أصـبـراً وســـربُ الـعِـدى راتـــعٌ
يـــــروحُ ويـــغـــدو بـــلا ذاعِـــرِ
نـــرى ســـيـفَ أوّلـهـــم مـنـتـضـىً
عـلـى هـامـنـا بـيـدِ الآخِـــرِ
بـــه تُـــعْـــرِقُ الـلـحـمَ مـنـا وفـيـه
تُـشَـظّـي الـعـظـامَ يـــدُ الـكـاسـرِ

وفيه يسومونا خِطّةً
بها ليس يرضى سوى الكافرِ
فنشكوا إليهم فلا يعطفونَ
كشكوى العقيرةِ للعاقرِ
وحين التقتْ حلقاتُ البِطانِ
ولَم نرَ للبغيِ من زاجرِ
عجَجنا إليكَ من الظالمينَ
عجيجَ الجِمال من الناحرِ
وبتنا نودُّ الردى كلُّنا
لنُنقَلَ عنهم إلى قابرِ
أجلْ يومُنا ليس بالأجنبيِّ
من يومِ والدِكَ الطاهرِ
فباطنُ ذاك الضلالِ القديـ١ـم مُضمَرُه عينُ ذا الظاهرِ
إلى الآنَ تَعمُقُ تلك الجراحُ
وأوجَعُ منها نوى السابرِ
فعنكَ انطوى أيُّ تلك الخطو
بِ فتحتاجُ فيه إلى الناشرِ
أيومُ النبيِّ ومن هاهنا
أُتينا بهذا البَلا الغامرِ
غداةَ قضى فغدا العالَمون
وكلٌّ له دهشةُ الحائرِ
وهبَّ وما نامَ حقدُ القلوبِ
ولكن رأى فرصةَ الثائرِ

فأضرمَها فتنةً لَم تدعْ
رشاداً لبادٍ ولا حاضرِ[1]
غدا الدينُ أهونَ لما ذكتْ
لدى القوم من سحمة الصاهر
أذلك أم يوم أضحى الوصيُّ
يرى فيئه طعمةَ الفاجرِ
وعنه تقاعسَ صحبُ النبيِّ
ومالوا إلى بيعةِ الماكِرِ
فما في مُهاجِرةِ المسلمينَ
له بعد طه سوى الهاجرِ
ولا في قبيلةِ أنصارِهمْ
له حيث أُفرِدَ من ناصرِ
بني قيلةٍ بَعُدَتْ قيلةٌ
وما ولدتْ عن رضى الغافرِ
أيصبحُ فيكم بلا عاضدٍ
وصيُّ الرسولِ ولا وازرِ
وقهراً إلى شيخِ تيمٍ يُقادُ
بكفِّ ابن حنتمةَ العاهرِ
وتُبتَزُّ فاطمةٌ بينكمْ
نُحَيلتُها من أبي الطاهرِ
وأنتم حضورٌ ولَم تغضبوا
فيا بؤسَ للملأِ الحاضرِ
وحين قضت بيعةُ الغاصبينَ
بإذواءِ فرعِ الهدى الناضرِ

(١) أحد عشر بيتاً ابتداءً من هذا البيت، أخذوا من الديوان المخطوط، إذ لم يُثَبَّتوا في المطبوع.

غـدت عِـتـرَةُ الـوحـي لَـم تـخـلُ من
ولا حـلـبـةُ الـشـاةِ مـن ضـائـرِ
تـرى غِـيـلـةَ الـشـركِ أنـى تـحـلُّ
بـنـجـدٍ مـن الأرض أو غـائـرِ
وحـتـى غـدَوا بـيـن مـقـبـورةٍ
بـمَـلـحَـدِهـا فـي الـدجـى الـساتـرِ
وبـيـن قـتـيـلٍ بـمـحـرابـه
خـضـيـبِ الـشـوى بـالـدَّمِ الـقـاطـرِ
ومَـيْـتٍ بَـرى مـنـه سُـمُّ الـعـدوِّ
حـشـاً مِـلـؤهـا خـشـيـةُ الـفـاطـرِ
وبـيـن صـريـعٍ بـصـيـخـودةٍ
تَـريـبِ الـمُـحَـيّـا بـهـا عـافـرِ
قـضـى والـهـدايـةُ فـي مـصـرعٍ
وَوُسِّـدَ والـرشـدُ فـي قـابـرِ
ومـن سـاهـرِ الـهـمَّ يـبـغـي النهو
ضَ مـنـتـظِـرٍ دعـوةَ الآمـرِ
مـصـائـبُ يَـفـطُـرنَ قـلـبَ الجليدِ
ويَـنـضُـخـنَ دمـعـاً حـشـا الـصـابـرِ
فـهـل يُـنـشَـدُ الـصـبـرُ فـي مثلِها
ومـا مـثـلُـهـا دار فـي خـاطـر؟!

***

وله هذه القصيدة أيضاً: يستغيث بصاحب الزمان «عجل الله فرجه»، في شدة وقعت على أهل العراق، في عهد عمر باشا والي بغداد، حيث حصلت حوادث هامة في الفرات، وقابلها الوالي بالعنف، كما أنه عزم على تطبيق

التجنيد الإلزامي في العراق عام ١٢٧٤هـ، ففرجها الله عنهم، راجع كتاب: الشعر السياسي العراقي للوائلي ص ١٩٤ـ ١٩٧، وقد أخذت من ديوانه ج٢ ص ٧ـ ٨.

قم سيدي

يا غمرةً من لنا بمَعبَرِها
موارِدُ الموتِ دون مَصدرِها
يطفحُ موجُ البَلا الخطيرُ بها
فيغرقُ العقلُ في تَصَوُّرِها
وشِدّةً عندها انتهتْ عِظَماً
شدائدُ الدهرِ معْ تَكَثُّرِها
ضاقتْ ولم يأتها مُفَرِّجُها
فجاشت النفسُ من تَحَيُّرِها
الآن رجسُ الضلالِ استغرق الـ
ـأرضَ فضجّتْ إلى مُطهِّرِها
ومِلَّةُ اللهِ غُيِّرَتْ فغدتْ
تشكو إلى اللهِ من مُغيِّرِها
مَن مُخبِري والنفوسُ عاتبةٌ
ماذا يؤدي لسانُ مَخبرِها
لِمْ صاحبُ الأمرِ عن رعيّته
أغضى فغصّتْ بجورِ أكفَرِها
ما عُذْرُه نُصْبَ عينِه أُخِذَتْ
شِيعتُه وهو بين أظهُرِها
ياغِيرَةَ اللهِ لا قرارَ على
ركوبِ فَحشائِها ومُنكَرِها

سيفُكَ والضربَ إنّ شيعتَكم
قد بلغَ السيفُ حَزَّ مَنحَرِها
ماتَ الهدى سيّدي فقمْ وأَمِتْ
شمسَ ضحاها بليلِ عِثيَرِها
واتركْ منايا العِدى بأنفسهم
تكثُرُ في الروعِ من تعَثُّرِها
لم يُشْفِ من هذه الصدورِ سوى
كَسرُكَ صدرَ القنا بِمُوغِرِها
وهذه الصُّحفُ محْوُ سيفِكَ للـ
ـأعمارِ منهم أمحى لأسطُرِها
فالنُّطَفُ اليومَ تشتكي وهي في
الأرحامِ منها إلى مُصوِّرِها
فاللهَ يا بنَ النبيِّ في فئةٍ
ما ذَخَرَتْ غيرَكمْ لِمَحشَرِها
ماذا لأعدائِها تقولُ إذا
لمْ تُنجِها اليومَ من مُدَمِّرِها
أشُقَّةُ البُعدِ دونكَ اعترضتْ
أم حُجِبتْ عنك عينُ مُبصِرِها
فهاكَ قَلِّبْ قلوبَنا تَرَها
تفطّرتْ فيك من تَنظُّرِها
كم سهرتْ أعينٌ وليس سوى
انتظارُها غوثَكم بمُسهِرِها
أين الحفيظُ العليمُ للفئة الـ
ـمُضاعَة الحقِّ عند أفجَرِها

تُغضي وأنتَ الأبُ الرحيمُ لها
ما هكذا الظنُّ يا بنَ أطهَرِها
إن لم تُغِثها لجرمِ أكبرِها
فارحمْ لها ضَعفَ جُرْمِ أصغَرِها
كيف رقابٌ من الجحيم بكم
حرَّرها اللّهُ في تَبصُّرِها
ترضى بأن تَسترِقَّها عُصَبٌ
لَم تَلْهُ عن نابِها ومَزْمَرِها
إن ترضَ يا صاحبَ الزمانِ بها
ودام للقومِ فعلُ مُنكَرِها
ماتتْ شعائرُ الإيمانَ واندفنتْ
ما بين خمرِ العِدى ومَيسَرِها
أبعِدْ بها خِطّةً تُراد بها
لا قرّبَ اللهُ دارَ مؤثِرِها
الموتُ خيرٌ من الحياةِ بها
لو تملكُ النفسُ مِن تَخَيُّرِها
ما غرَّ أعداءنا بربهمُ؟
وهو مَلِيٌّ بقصم أظهُرِها
مهلاً فللّهِ في بريّتِه
عوائدٌ جلَّ قدرُ أيسَرِها
فدعوةُ الناس إن تكنْ حُجبتْ
لأنها ساءَ فعلُ أكثَرِها
فرُبَّ حَرّى حشاً لواحدِها
شكتْ إلى اللهِ في تضوُّرِها

تـوشـكُ أنـفـاسُـهـا وقـد صـعـدتْ
أن تـحـرقَ الـقـومَ فـي تسعُّرها

***

واختيرت الأبيات التالية من قصيدة طويلة، أخذت من ديوانه ج١ ص ٤٤ـ ٤٦.

بشرى الطلعة المباركة

بُـشـرى فـمـولـدُ صـاحـبِ الأمـرِ
أُهـدي إلـيـكَ طـرائـفَ الـبِشرِ
وبـطـلـعـةٍ مـنـه مـبـاركـةٍ
حَـيّـي بـوجـهـكَ طـلـعـةَ الـبدرِ
وكـسـاك أفـخـرَ خُـلـعَـةٍ مكثتْ
زمـنـاً تُـنـمِّـقُـهـا يـدُ الـفـخـر
هـي مـن طـرازِ الـوحـيِ لا نُـزعـتْ
عـن عِـطـف مـجـدك آخـرَ الـعـمـرِ
وإلـيـكَ نـاعـمـةُ الـهـبـوبِ سرتْ
قـدسـيّـةَ الـنـفـحـاتِ والـنَّـشـرِ
فـحـبـتـكَ عـطـراً ذاكـيـاً وسِـوى
أَرَجِ الـنـبـوَّةِ لـيـس مـن عـطـرِ
الآنَ أضـحـى الـديـنُ مبتهجاً
وفـمُ الإمـامـةِ بـاسـمُ الـثّـغـرِ
وتـبـاشـرتْ أهـلُ الـسـمـاءِ بمن
حـفّـتْ بـه الـبـشـرى إلـى الـحـشـرِ
فـرحـتْ بـمـن لـولاه مـا حُـبـيـتْ
شَـرَفَ الـتـنـزُّلِ لـيـلـةَ الـقـدرِ

ولـــمـــا أتـــــتْ فـيـــه مُـسـلِّـمـةً
بـالأمـــرِ حـــتى مـطـلـــعِ الـفـجـرِ
للهِ مَـــولِـــــدُه فـفـيـــه غـــدا الـــ
ـــإسـلامُ يـخـطـرُ أيـمـا خَـطْـرِ
هـــو مـــولـــدٌ قـــال الإلـــــهُ بـه
كُـــرْمـا لِـعَـيـنِـكِ بـالـهـنـا قِـرّي

***

وله في ديوانه ج٢ ص٣٢ـ ٣٤ قصيدة طويلة، يمدح فيها الحجة المهديَّ المنتظر في ذكرى مولده، ويهنّئ حجّة الإسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي، وقد اقتطفنا منها الأبيات التالية:

قبة سؤدد

هـي دارُ غَـيـبـتِـه فـحَـيِّ قِـبـابَـهـا
والـثُـمْ بـأجـفـانِ الـعُـيـونِ تُـرابَـهـا
بُـذِلَـتْ لـزائـرِهـا ولـو كُـشِـفَ الغطا
لـرأيـتَ أمـــلاكَ الـسـمـا حُـجّـابَـهـا
ولـو الـنـجـومُ الـزُّهْـــرُ تملكُ أمرَها
لـهـــوتْ تُـقـبِّـــلُ دهـرَهـا أعـتـابَـهـا
سُـعِـدَتْ (بمنتظَرِ الـقـيـامِ) ومـن بـه
عَـقـدتْ عـيـونُ رجـائِـــه أهـدابَـهـا
وسَـــمـتْ عـلـى أُمِّ الـسـمـا بـمـواثـلٍ
وأبـيـكَ مـا حـوتِ الـسّـمـا أضـرابَـهـا
بـضـرائـحٍ حَـجـبـتْ (أبـــاه وجَـدَّه)
وبـغَـيـبـــةٍ ضـربـتْ عليه حِجابَـهـا

دارٌ مقدّسةٌ وخيرُ (أئمّةٍ))
فتحَ الإلهُ بهمْ إليهِ بابَها
لهمُ على الكرسيِّ قُبّةُ سُؤدَدٍ
عقدَ الإلهُ بعرشِه أطنابَها
كانوا أَظِلَّةَ عرشِه وبِدينِه
هبطوا لدائرةٍ غَدَوا أقطابَها
صَدعوا عن الربِّ الجليلِ بأمرِه
فغدَوا لكلِّ فضيلةٍ أربابَها
فهَدَوا بني الألبابِ لكنْ حيَّروا
بظهورِ بعضِ كمالِهمْ ألبابَها
لا غَرْوَ إن طابتْ أَرُومَةُ مجدِها
فنَمَتْ بأكرمِ مَغرِسٍ أطيابَها
فاللهُ صوّرَ آدماً من طينةٍ
لهمُ تخيّرَ محضَها ولُبابَها
وبراهمُ غُرَراً من النُّطَفِ التي
هي كلُّها غُرَرٌ وسلْ أحسابَها
تُخبرْكَ أنهمُ جَرَوا في أظهُرٍ
طابتْ وطهّرَ ذو العلى أصلابَها
وتناسَلوا فإذا استهلَّ لهم فتىً
نَسجَتْ مَكارِمُه له جِلبابَها
حتى أتى الدنيا الذي سيهزُّها
حتى يَدُكَّ على السهولِ هِضابَها
وسينتضي للحربِ محتلِبَ الطُّلى
حتى يُسيلَ بشَفرتَيه شِعابَها

ولسوف يدركُ حيث ينهضُ طالباً
تِرَةً له جعل الإلهُ طِلابَها
هو قائمٌ بالحقِّ كمْ من دعوةٍ
هزّته لولا ربُّه لأجابَها
سُعِدتْ بمَولِدِه المباركِ ليلةٌ
حَدَرَ الصباحُ عن السرورِ نِقابَها
وزهتْ به الدنيا صبيحةَ طَرّزتْ
أيدي المسرّةِ بالهنا أثوابَها
رجعتْ إلى عصرِ الشبيبةِ غضّةً
من بعد ما طوت السنينُ شبابَها
فاليوم أُبهِجتِ الشريعةُ بالذي
ستنالُ عند قِيامِه آرابَها
قد كَدّرتْ منها المشاربَ عُصبةٌ
جعل الإلهُ من السّرابِ شَرابَها
يا من يحاولُ أن يقومَ مُهنّياً
اِنهضْ بلغتَ من الأمورِ صوابَها

وقال يرثي جدّه الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض الحجة المهدي المنتظَر عجل الله فرجه الشريف، وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه ج١ ص ٨٨ ـ ٩٢.

الله يا حامي الشريعة

اللّه يا حامي الشريعهْ
أتَقِرُّ وهي كذا مَروعَهْ؟
بكَ تستغيثُ وقلبُها
لكَ عن جوىً يشكو صُدوعَهْ

تدعو وجُرْدُ الخيلِ مُصْـ
ـغِيةٌ لدعوتِها سميعهْ
وتكاد ألسنةُ السيو
فِ تُجيبُ دعوتَها سريعهْ
فصدورُها ضاقت بسرٍّ
الموتِ فَأْذَنْ أن تُذيعَهْ
ضرباً رداءُ الحرب يبـ
ـدو منه محمَرَّ الوشيعهْ
لا تشتفي أو تَنزِعَنَّ
غُروبَها من كلِّ شيعهْ
أين الذريعةُ لا قرا
رَ على العِدى أين الذريعهْ؟
لا ينفعُ الإمهالُ بالـ
ـعاتي فقمْ وأَرِقْ نَجيعهْ
للصنعِ ما أبقى التحمُّـ
ـمُلُ موضعاً فدع الصنيعهْ
طعناً كما دفقتْ أفا
ويقَ الحيا مُزنٌ سريعهْ
يا بنَ الترائكِ والبوا
تكِ من ظُبى البِيضِ الصنيعهْ
وعميدَ كلِّ مُغامرٍ
يَقِظِ الحفيظةِ في الوقيعهْ
تُنمِيه للعلياءِ ها
شمُ أهلُ ذِروتِها الرفيعهْ

وذووا السوابقِ والسوا
بغِ والمثقّفةِ المَلوعهْ
من كل عبْلِ الساعدَيـ
ـنِ تراه أو ضخمِ الدَّسِيعهْ
إن يلتمسْ غرضاً فحَدُّ
السيفِ يجعلُه شفيعهْ
ومُقارعٍ تحت القنا
يلقى الرّدى منه قَريعَهْ
لمْ يَسْرِ في ملمومةٍ
إلاّ وكان لها طليعهْ
ومُضاجِعٍ ذا رونقٍ
ألهاه عن ضمِّ الضّجيعهْ
نسيَ الهجوعَ ومن تيقـ
ـظَ عزمُه ينسى هُجوعهْ
مات التصبُّرُ بانتظا
رِكَ أيها المحيي الشريعهْ
فانهضْ فما أبقى التحمـ
ـمُلُ غيرَ أحشاءٍ جَزوعهْ
قد مزّقتْ ثوبَ الأسى
وشكتْ لِواصِلِها القطيعهْ
فالسيفُ إنّ به شفا
ءُ قلوبِ شيعتكَ الوجيعهْ
فسواه منهم ليس يُنـ
ـعِشُ هذه النفسَ الصّريعهْ

طـــالـــتْ حـبـــالُ عـــواتـــقٍ
فـمـتـى تـعـــود بـه قـطـيـعـهْ؟
كـــم ذا الـقـعـــودُ وديـنُـكـم
هُـــدِمـــتْ قـــواعـــدُه الـرفـيـعـهْ
تـنـعـى الـــفُـــروعُ أُصـــولَـــه
وأُصـــولُـــه تـنـعـى فُـــروعَـــهْ
فـبـــه تـحـــكّـــم مـــن أبـــا
حَ الـيـــومَ حُـرمـتَـه الـمـنـيـعـهْ
مـــن لـــو بـقـيـمـةِ قـــدرِه
غـالـيـــتُ مـا ســـاوى رجـيـعـهْ
فـاشـحـذْ شَـبـا عَـضـبٍ لـــه الـ
ـــــأرواحُ مُـذعـنـةٌ مُـطـيـعـهْ
إن يَـدعُـهـا خـفّـتْ لـدعـ
ـــوتِـه وإن ثَـقُـلـتْ سـريـعـهْ
واطـلـــبْ بـــه بـــدمِ الـقـتـيـ
ـــلِ بـكـربـلا فـــي خـيـرِ شـيـعـهْ
مـــاذا يُـهـيـجُـكَ إن صـبـرْ
تَ لـوقـعـــة الـطـفِّ الـفـظـيـعـهْ
أتـــرى تـــجـــيءُ فـجـيـعـةٌ
بـأمـضَّ مـــن تـلـك الـفـجـيـعـهْ؟
حـيـث الـحـسـيـنُ عـلـى الـثـرى
خـيـلُ الـعِـدى طـحـنـتْ ضـلـوعـهْ
قـتـلـتـه آلُ أُمـيّـــةٍ
ظـــامٍ عـلـى جَـنْـبِ الـشـريـعـهْ

ورضيعُه بدمِ الوريـ
ـدِ مخضَّبٌ فاطلبْ رضيعهْ
يا غيرةَ اللهِ اهتفي
بحميّةِ الدين المنيعهْ
وظُبى انتقامِكِ جرِّدي
لِطَلا ذوي البغيِ التليعهْ
ودعي جنود اللهِ تمـ
ـلأُ هذه الأرضَ الوسيعهْ
واستأصِلي حتى الرضيـ
ـعَ لآلِ حربٍ والرضيعهْ
ما ذنبُ أهلِ البيتِ حتـ
ـى منهمُ أخلَوا رُبوعهْ
تركوهمُ شتّى مَصا
رِعُهم وأجمعُها فظيعهْ
فمُغَيّبٌ كالبدر تَرْ
تقِبُ الورى شوقاً طُلوعهْ
ومُكابدٌ للسُّمِّ قد
سُقيتْ حُشاشتُه ضُلوعَهْ
ومضرَّجٌ بالسيف آ
ثَرَ عِزَّه وأبى خُضوعهْ
ألقى بمَشرَعَةِ الردى
فخراً على ظمأٍ شُروعَهْ
فقضى كما اشتهت الحميـ
ـيّةُ تشكر الهيجا صنيعهْ

ومصفَّدٌ للّه سلّم
أمرَ ما قاسى جميعهْ
فَلِقَسْرِه لمْ تلقَ لو
لا اللهِ كفّاً مُستطِيعهْ
وسَبيّةٌ باتتْ بأف
عى الهمِّ مهجتُها لَسيعهْ
سُلِبتْ وما سُلِبتْ مَحا
مِدَ عِزِّها الغُرِّ البديعهْ
فلتغدُ أخبيةُ الخدو
رِ تَطيحُ أعمُدُها الرفيعهْ
ولْتبدُ حاسرةً عن الـ
ـوجهِ الشريفةُ كالوضيعهْ
فأرى كريمةَ من يوا
رى الخدرَ آمنةً منيعهْ
وكرائمَ التنزيلِ بَيـ
ـنَ أُمَيَّةٍ برزتْ مَروعهْ
تدعو ومَن تدعو وتلـ
ـكَ كُفاةُ دعوتِها صريعهْ
واهاً عَرانِينَ العُلى
عادتْ أنوفُكمُ جديعهْ
ما هزَّ أضلُعَكم حِدا
ءُ القومِ بالعِيس الضليعهْ؟
حَمَلتْ ودائعَكم إلى
مَن ليس يعرفُ ما الوديعهْ

يـــا ضَـــلَّ ســـعـــيُـــكِ أُمّـــةً
لَـــم تـــشـــكـــرِ الـــبـــاري صـنـيـعـهْ
أأَضَـــعـــتِ حـــافـــظَ دِيـــنِـــه
وحـــفـــظـــتِ جـــاهـــلـــةً مُـضـيـعـهْ
آلَ الـــرســـالـــةِ لـــمْ تـــزلْ
كَـــبِـــدي لِـــرُزئِـــكـــمُ صـديـعـهْ
ولـــكُـــمْ حَـــلـــوبَـــةُ فـكـرتـي
دَرُّ الـــثـــنـــا تُـــمـــري ضُـــروعـــهْ
وبـــكُـــمْ أروضُ مـــن الـــقـــوا
فـــي كـــلِّ فـــاركـــةٍ شُـمـوعَـهْ
تَـــحـــكـــي مَـــخـــائـــلُـــهـــا بُـــرو
قَ الـــغـــيـــثِ مُـعـطـيـةً مَـنـوعـهْ
فـــلـــديَّ وُكَّـــفُـــهـــا وعـــنـــ
ـــهُ سِـــواي خُـــلَّـــبُـــهـــا لَـمـوعـهْ
فـتـقـبّـلـوهـا إنـنـي
لـغـدٍ أقـدِّمُـهـا ذريـعـهْ
أرجـــو بـــهـــا فـــي الـحـشـر را
حـــةَ هـــذه الـنـفـسِ الـهَـلـوعـهْ
وعـلـيـكـمُ الـصـلـواتُ ما
حـنّـتْ مُـطـوَّقـةٌ سَـجـوعـهْ

***

وله يمدح الحجة المنتظر، ويتوسل به إلى الله تعالى، أخذت القصيدة من ديوانه ج١ ص ٣١:

الغوثَ أدركنا

يـابـنَ الإمـام (الـعـسـكـريِّ) ومَـن
ربُّ الـسـمـاء لـديـنِـه انـتـجـبَـهْ
أفـهـكـذا تـغـضـي وأنـت تـرى
نـارَ (الـوبـاءِ) تـشـبُّ مُـلـتـهِـبـهْ[1]
لا تـنـطـفـي إلاّ بـغـاديـةٍ
مـن لـطـفـكـمْ تـنـهـلُّ مُـنـسـكـبـهْ
أيَـضـيـقُ عـنـا جـاهـكـم ولـقـد
وسِـعَ الـوجـودَ وكـنـتـمُ سَـبـبـهْ
الـغـوثَ أدركـنـا فـلا أحـدٌ
أبـداً سـواك يُـغـيـثُ مـن نَـدَبَـهْ
غَـضِـبَ الإلـهُ وأنـتَ رحْـمَـتُـه
يـا رحـمـةَ اللهِ اسـبِـقـي غَـضـبـهْ

***

وقال مستغيثاً بالإمام الحجة المنتظر (الديوان ج١ ص٤٧):

يـا قـائـمـاً بـالـحـقِّ حـلَّ بـنـا
مـا لا يُـفـرّجُـه سـوى لُـطـفِـكْ
بـك عـنـه لُـذنـا حـيـث لا شـرفٌ
عـنـد الإلـه أجـلُّ مـن شَـرَفِـكْ

(١) يشير إلى الوباء (المرض) الذي غمر العراق سنة ١٢٩٨هـ.

تـرضـى تـعـــودُ نـفـوسُـنـا سـلَـبـاً
بـيـــدِ الـحِـمـامِ ونـحـــن فـي كَـنَـفِـكْ
ويـــروعُـــنـــا ريـــــبُ الـمـنـــونِ وقـد
عُـذنـا بـجـاه الـغُـــرِّ مـــن سَـلَـفِـكْ

***

وقال يرثي جدّه الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض الحجة المهدي المنتظر، أخذت القصيدة من ديوانه ج١ ص ٦٥ ـ ٦٧:

يا مُدرِكَ الثار

كم تُـوعِـدُ الخيلُ فـي الهيجاء أن تَلِجا
ما آنَ فـي جَريِهـا أن تلبسَ الرّهَجا؟
وكـم قنـا الخطِّ كـفُّ المُطلِ تفطمُها
مـا آنَ أنْ تَرضَـعَ الأحشاءَ والمُهَجا؟
وكـم تُعلَّـلُ بِيـضُ الهنـدِ مُغمَدةً
عـن الـضِّـرابِ ولمّـا تَـعـتَـرِقْ وَدَجـا
ياناهجاً فـي الـسُّـرى قـفـــراءَ موحشةً
مـا كـــان جانبُها الـمـرهـوبُ مُنتهَجا
صـديـانَ يقطعُ عـــرضَ البِيـدِ مُقتَعِداً
غـــواربَ العيسِ لـم يقعدْ بـهـنَّ وَجـا
خـذْ مـن لسانيَ شـكـوى غـيرَ خائبةٍ
مـن ضيقِ ما نحن فيـه تضمنُ الفَرَجا
تستنهضُ الحُجّةَ المهديَّ مَـن ختمَ الـ
ـلّـــهُ الـعـظـيـمُ بـه آبـــاءه الـحُـجَـجـا
لَم يستترْ تحت ليـلِ الريبِ صبحُ هدىً
إلاّ ولـلـخـلـقِ مـنـه كـــان مُـنـبـلِـجـا

من نبعةٍ تثمرُ المعروفَ مُورِقةٍ
في طينة المجد ساري عِرقِها وَشَجا
المورِدُ الخيلَ شُقراً ثمَّ يُصدِرها
دُهماً عليها إهابُ النّقعِ قد نُسِجا
والضاربُ الهامَ يومَ الروعِ مجتهداً
في اللهِ ليس يرى في ضربِها حَرَجا
والطاعنُ الطعنةَ النجلاءَ لو وقعتْ
في صدرِ يَذْبُلَ وهو الصّلدُ لانفَرَجا
والمُلْقِحُ الغارةَ الشعواءَ في أُسُدٍ
من كلِّ شيخٍ نُهى نجدٍ وكهلِ حِجى
الفارجين مضيقَ الكربِ إن نُدِبوا
والكاشفين ظلامَ الخطبِ حين دجا
إن ظلّلَتهم سماءُ النقعِ يوم وغىً
كانت وجوههمُ في ليلِها سُرُجا
يامُدرِك الثارِ كم يَطوي الزمانُ على
إمكانِ إدراكِه الأعوامَ والحُجَجا
لانومَ حتى تعيدَ الشُّمَّ عَزمَتُكمْ
قاعاً بها لا ترى أمتاً ولاعِوَجا
في موقفٍ يخلُطُ السبعَ البحارَ معاً
بمثلِها من نجيعٍ قد طغتْ لُجَجا
من عصبةٍ ولجتْ يومَ الطفوفِ على
هِزَبرِكُم غابَ عِزٍّ قطُّ ما وُلِجا
يومٌ تجهّمَ وجهُ الموتِ فيه وقد
لاقَ ابنَ فاطمةٍ جَذلانَ مُبتهِجا

في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد فَتحوا
من مُغلَقِ الحربِ في سُمرِ القَنا الرُّتَجا
وأضرموها على الأعداء ساعرةً
ثم اصطلَوا دونه من جمرِها الوهَجا
ضراغمٌ إن دعا داعي الكفاحِ بهمْ
نزى من الرعب قلبُ الموتِ واختلجا
ما فُوخِروا في الوغى إلاّ قضتْ لهمُ
غِمارُها أنهم كانوا لها ثَبَجا
من كل أغلبَ في الهيجاءِ صَعْدَتُه
تَرى تمائِمُها الأكبادَ والمُهَجا
أشمُّ ينشُقُ أرواحَ المنونِ إذا
تفاوحتْ بين أطراف القنا أَرَجا
أو أصْحَرَتْهُ لدى روعٍ حفيظَتُه
فقلبُ كلِّ هِزَبرٍ لم يكن ثَلِجا
بِيضُ الوجوه قضَوا والخيلُ ضاربةٌ
رُواقَ ليلٍ من النقعِ المثارِ سَجا
وغُودرت في شِعابِ الطفِّ نِسوتُهم
يجهشنَ وجداً إذا طفلٌ لهم نَشَجا
من كلِّ صاديةِ الأحشاءِ ناهلةٍ
من دمعِها والشّجى في صَدرِها اعتَلَجا
تدعو فيُخرِجُ دفّاعُ الزفيرِ حشا
صُدورِها ويردُّ الكظمُ ما خَرَجا
لاصبرَ يا آلَ فِهرٍ وابنُ فاطمةٍ
يُمسي وكان أمانَ الناس مُنزعِجا

مقلقلاً ضاقت الأرضُ الفضاءُ به
حتى على لَفْحِ نيران الظّما دَرَجا
لقد قضى بفؤادٍ حرُّ غُلّتِه
لو قُلِّبَ الصخرُ يوماً فوقه نَضَجا
اللّهُ أكبرُ آلُ اللهِ مَشرَبُهم
بين الورى بذُعاف الموتِ قد مُزِجا
مُروَّعون وهم أمنُ المروعِ غدا
وسعُ الفضاءِ عليهم ضَيِّقاً حَرِجا
قد ضرّجَ السيفُ منهم كلَّ ذي نُسُكٍ
بغيرِ ذِكرِ إلهِ العرشِ مالَهِجا
فغُودرت في الثرى صرعى جُسومُهمُ
وفي نفوسِهِمُ للّه قد عُرِجا

***

والقصيدة التالية يرثي بها جدّه الحسينَ عليه السلام، ويندب الحجّة المهديَّ المنتظَر عجل الله فرجه، وقد أخذت من ديوانه ج١ ص١١١ ـ ١١٤:

كم ذا تهزُّك

إن ضاعَ وِترُك يابن حامي الدينِ
لاقال سيفُكَ للمنايا كوني
أوْ لمْ تُناهضْ آلَ حربٍ هاشمٌ
لا بُشِّرتْ عَلَويّةٌ بجنينِ
أمُعلِّلَ البِيضِ الرِّقاقِ بنهضةٍ
في يوم حربٍ بالردى مشحونِ
كم ذا تهزُّك للكريهةِ حَنّةٌ
من كل مُشجيةِ الصهيلِ صَفونِ

طـال انـتـظـارُ الـسُّـمـرِ طَـعـنـتَـكَ التي
تَـلِـدُ الـمـنـونَ بـنـفـسِ كـلِّ طَعينِ
عجباً لـسـيـفـكَ كـيـف يـألـفُ غِـمـدَه
وشَـبـاه كـافـلُ وِتـرِه الـمـضـمـونِ
لـلّـهِ قـلـبُـكَ وهـو أَغـضَـبُ للهدى
مـاكـان أصـبـرَه لـهـتـكِ الـدِّيـنِ
فيما اعـتـذارُكَ لـلـنـهـوضِ وفـيـكُـمُ
لـلـضـيـمِ وسـمٌ فـوقَ كـلِّ جَبـيـنِ
أَيَـمِـيـنُـكـمْ فـقـدتْ قـوائـمَ بِيضِها
أمْ خَـيـلُـكـمْ أضـحـتْ بـغـيـرِ مُـتـونِ
لااصـتـكَّ سمعَ الـدهـرِ سيفُكَ صارخاً
فـي الـهـامِ فـاصـلُ حـدِّه المسنونِ
إنْ لـمْ تَـقُـدهـا فـي الـقَـتـامِ طَـوالِـعاً
فـكـأنـهـا قِـطـعُ الـسّـحـابِ الـجُـونِ
مـا إنْ سـطـتْ بـحُـمـاةِ ثـغـرِ تهامةٍ
إلاّ ذَعَـرنَ حُـمـاةَ ثـغـرِ الـصـيـنِ
يحملنَ مـنـكَ إلـى الأعـادي مُـخـدَراً
يـرمـي الـمـنـونَ لـقـاؤه بـمَـنـونِ[1]
غضبانَ إنْ لـبـسَ الـضـواحـي مُصحِراً
نـزعـتْ لـه الآسـادُ كـلِّ عَـريـنِ
فـمـتـى أراكَ وأنـتَ فـي أعقابها
بـالـرمـحِ تـطـعـنُ صُـلـبَ كـل رَكِـيـن
حـيـثُ الـطـريـدُ أمـامُ رمـحـكَ دمـعُـه
كـغـروبِ هـاضـبـةِ الـقـطـارِ هَـتـونِ

(١) المخدَر: الأسد.

لـــمْ يـمـسـحـنَّ جُـفـونَـــه إلاّ رأى
شـــوكَ القنا الأهـــدابَ رأيَ يقينِ
ومـن الـجـسـومِ تُـزاحِـمُ الأرضُ السما
مـا بـيـن مـضـروبٍ إلـــى مـطـعـونِ
والـمـوتُ يـسـأمُ قبضَ أرواحِ العدى
تعباً لـقـطـعِـكَ حـبـلَ كـلِّ وَتـيـنِ
فـتُـمـهَّـدُ الـدنـيـا بـإمـرة عـادلٍ
وبـنـهـيِ عـــلاّمٍ وقـســطِ أمـيـنِ
ومُـضـــاءِ مُـنـصـلِـتٍ وعـــزمِ مـجـرِّبٍ
وأنـــاتِ مُـقـتـدِرٍ وبـطـشِ مَـكـيـنِ
أتُـشـيـمُ سـيـفَـك عـن جـمـاجـمِ معشرٍ
وتَـرُوكـمُ بـالـذُّحـلِ فـي صِـفِّـيـنِ[1]
وحَـنِـيـنُ بِـيـضِـهِـمُ الـرّقـاقِ بهامِكُمْ
مـــلأُ الـــزمـــانَ بـــرنّـــةٍ وحَـنـيـنِ
وكـمـيـنُ حـقـدِ الـجـاهـلـيـةِ فـيـهِـمُ
أنّـــى طـلـعـتـمْ غَـالَـكـمْ بكَـمـيـنِ
نـصـبـوكـمُ بِـشَـبـا الـصـوارمِ أنفُساً
قـــامَ الـوجـــودُ بـسـرِّهـا الـمـكـنـونِ
كـــمْ مـوقـفٍ حَـلَـبـوا رِقـابَـكـمُ دماً
فـيـه وأَعـيُـنَـكـمْ نـجـيـعَ شُـــؤونِ
لا مـثـــلَ يـومِـكُـمُ بـعـرصـــةِ كربلا
فـي سـالـفـاتِ الـدهـرِ يـومُ شُـجـونِ
قـــد أرهَـفـوا فـيـه لـجـدّكَ أنـصُـلاً
تـركـــتْ وجـوهَـكـمُ بـــلا عِـرنـيـنِ

---

(١) الذحل: الثأر، العداوة والحقد.

يـــومٌ أبـــيٌّ الـضـيـمِ صـابَـرَ محنةً
غَـضـبَ الإلـــهُ لـوقـعِـهـا فـــي الـديـنِ
سـلبته أطـــرافُ الأســـنّـةِ مهجةً
تُـفـــدى بجملةِ عـالَـــم الـتـكـويـنِ
فـثَـــوى بـضـاحـيـةِ الـهـجـيـرِ ضريبةً
تحتَ الـسـيـوفِ لِـحَـدّهـا المسنونِ
وقـفـتْ لـــه الأمـــلاكُ حـيـن هُـوِيِّـه
وتـبـدّلـتْ حـركـاتُـهـا بـسـكـونِ
وبـهـا نـعـــاه الـــروح يـهـتـفُ مُـنـشِـداً
عـــن قـلـب والـهـــةٍ بـصـوتِ حـزيـنِ
أضـمـيـرَ غـيـبِ اللهِ كـيـف لـكَ القنا
نـفـــذتْ وراء حِـجـابِـــه الـمـخـزونِ
وتـصـكُّ جـبـهـتَـك الـسـيـوفُ وإنـهـا
لـــولا يـمـيـنُـك لَـــمْ تـكـنْ ليمينِ
ماكنتَ حين صُـرعـتَ مضعوفَ القوى
فـأقـولُ لـــمْ تُـرفَـــدْ بنصرِ مُعينِ
وأَمَـــا وشـــيـبـتِـكَ الـخـضـيـبـةِ إنها
لأَبُـــرُّ كـــلِّ أَلِـــيّـــةٍ ويـمـيـنِ
لـو كـنـتَ تـسـتـامُ الـحـيـاةَ لأرخـصـتْ
مـنـهـا لـــكَ الأقـــدارُ كـــلَّ ثـمـيـنِ
أو شـئـتَ مَـحـوَ عِـــداكَ حـتـى لايُـرى
منهم عـلـى الـغـبـراءِ شـخـصُ قَطينِ
لأخـــذتَ آفـــاقَ الـبـــلادِ عـلـيـهِـمُ
وشـــحـنـتَ قُـطـرَيـهـا بـجـيـشِ مَـنـونِ

حتى بها لَم تُبقِ نافِخَ ضَرمَةٍ
منهم بكلِّ مَفاوزٍ وحُصونِ
لكن دعتكَ لبذلِ نفسِكَ عُصبةٌ
حانَ انتشارُ ضَلالِها المدفونِ
فرأيتَ أنّ لقاءَ ربِّك باذلاً
للنفسِ أفضلُ من بقاءِ ضَنينِ
فصبرتَ نفسَكَ حيث تلتهبُ الظُّبى
ضرباً يُذيبُ فؤادَ كلِّ رَزِينِ
والحربُ تطحنُ شُوسَها بِرَحاتِها
والرعبُ يَلهَمُ حلمَ كلِّ رَصينِ
والسُّمرُ كالأضلاعِ فوقكَ تنحني
والبِيضُ تنطبقُ انطباقَ جُفونِ
وقضيتَ نحبكَ بين أظهُرِ مَعشرٍ
حُمِلوا بأخبثِ أَظْهُرٍ وبُطونِ
وأجلُّ يومٍ بعد يومك حلّ في الـ
ـإسلام منه يشيبُ كلُّ جنينِ
يومٌ سرتْ أسرى كما شاءَ العِدى
فيه الفواطمُ من بني ياسينِ
أُبرِزنَ من حَرَمِ النبيِّ وإنه
حَرَمُ الإلهِ بواضحِ التبيينِ
من كل مُحصَنةٍ هناك بِرُغمِها
أضحت بلا خِدْرٍ ولا تحصينِ
سُلبتْ وقد حجبَ النواظرَ نورُها
عن حُرِّ وجهٍ بالعفافِ مَصونِ

قـذفـتْ بـهـنّ يـــدُ الـخـطـوبِ بقفرةٍ
هـيـمـاءَ صـالـيـةِ الهجيرِ شَـطـونِ[1]
فـغـــدتْ بـهـاجـرةِ الـظـهـبـرةِ بعدما
كـانـــتْ بـفـيّـاحِ الـــظِّـــلالِ حصينِ
حـــرّى متى التهبت حشاشتُها ظمىً
طَـفِـقـتْ تُـــروِّحُ قـلـبَـهـا بـأنـيـنِ
وحَـــدَتْ بها الأعـــداءُ فـوق مصاعبٍ
تـرمـي الـسـهـولَ مـــن الـفـلا بـحُـزونِ
لاطـــابَ ظِـلُّـكَ يـــازمـانُ ولاجـرتْ
أنـــهـــارُ مـائـكَ لـلـورى بـمَـعـيـنِ
مـــاكـان أوكـسَـهـا لـكـفّـك صفقةً
فـيـهـا ربـحـتَ نـدامـةَ الـمـغـبـونِ
فلقد جـمـعـتَ قِـــواكَ فـي يـــومٍ به
ألـقـحـتَ أُمَّ الـحـادثـاتِ الـجُـونِ
وبـــه مـذ ابـتُـكـرتْ مـصـيـبـةُ كربلا
عَـقُـمـت فـمـا لـنَـتـاجِـهـا مـن حينِ
أحُـمـاةَ ثـغـرِ الـديـنِ حـيـثُ سيوفُكم
شَـرَعـت مـحـجّـةَ نهجِه المسنونِ
صـلّـى الإلـــهُ عـلـيـكـمُ مـامِـنـكـمُ
هـتـفَ الـصـوامـعُ بـاسـمِ خـيـرِ أمـيـنِ

***

وله هذه الأبيات، من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام، وما جرى في كربلاء، ويستنهض الإمام الحجة المهدي عليه السلام.

---

(١) الشَّطُون: البعيدة.

الخيل ملّتها مرابطها

مَـــن حـامـلٌ لـولـــيَّ الأمـــر مـأْلُـكـةً
تـطـوى عـلـــى نـفـثـاتٍ كـلُّـهـا ضَـــرَمُ
يابنَ الأولـى يُقعِدونَ الموتَ إن نهضتْ
بهمْ لـدى الـروع في وجـه الظُّبى الهممُ
الـخـيـلُ عـنـدكَ مَـلَّـتـهـا مَـرابِـطُـهـا
والـبِـيـضُ منها عـرا أغـمـادَهـا الـسّـأَمُ
لاتَطهُرُ الأرضُ من رجِس العدى أبداً
مـا لَـم يَـسِـلْ فوقها سيلُ الـــدَّمِ الـعـرِمُ
بـحـيـث مـوضـعُ كـــلٍّ مـنـهـمُ لـك في
دِمـــاه تَـغـسِـلُـه الـصـمـصـامةُ الـخُـذُمُ
أُعـيـذُ سـيـفَـكَ أن تَـصـدى حَـديـدَتُـه
ولَـــم تـكـن فيـه تُـجـلـى هـذه الـنَّـعَـمُ
قـد آنَ أنْ يُـمـطِـر الـدنـيـا وساكِنَها
دمـــاً أغـــرَّ عليه الـنـقـعُ مُـرتَـكَـمُ
حـــرّانَ تـدمـغُ هـــامَ الـقـومِ صاعقةٌ
مـن كـفِّـه وهـي الـسـيـفُ الـذي عَلِموا
نهضاً فـمَـن بِـظُـبـاكـمْ هـامُـــه فُـلِـقَـتْ
ضرباً على الـديـنِ فيه الـيـومَ يُحتَكَمُ
وتـلـك أنـفـالُـكـم فـي الغاصبين لكمْ
مـقـسـومـةٌ وبـعـيـنِ اللهِ تُـقـتَـسَـمُ
وإنّ أعـــجـــبَ شـــيءٍ أن أبـثـكـهـا
كـــأنّ قـلـبَـكَ خـــالٍ وهـــو مُـحـتـدِمُ
مـا خِـلـتُ تـقـعـدُ حتى تُـستـثارَ لهم
وأنـــتَ أنـــتَ وهـــم فيما جَـنَـوه هُـمُ

لَـم تُبقِ أسيافُهم منكمْ على ابـنِ تُقىً
فـكـيـف تُـبـقـي عليهم لا أبـــالـهـمُ؟
فـلا وصَـفـحِـكَ إنّ الـقـومَ مـا صَفَحُوا
ولا وحِـلـمِـكَ إنَ الـقـومَ مـا حَلُموا
فـحَـمْـلَ أُمِّـــكَ قِـدمـاً أسـقـطـوا حَنَقاً
وطـفـلَ جَـــدِّكَ فـي سهمِ الـــرّدى فَطَموا
لاصـبـرَ أو تـضـعُ الـهـيـجـاءُ ماحَمَلتْ
بـطـلـقـةٍ معـها مـــــاءُ الـمـخـاضِ دمُ
هــذا الـمـحـــرَّمُ قـد وافـتـكَ صـارخـةً
ممـا استـحـلُّـوا بـــه أيـامُـه الـحُـرُمُ
يـمـلأنَ سـمـعَـكَ مـن أصـــواتِ ناعيةٍ
فـي مَسمعِ الـدهـرِ مـن إعـوالـهـا صَمَمُ
تنعى إلـيـكَ دمـــــاءً غـــاب نـاصِـرُهـا
حتى أُريـقـتْ ولَـــمْ يُـرفَـعْ لـكـمْ عَـلَـمُ

❊❊❊

خضر علي القزويني

الشاعر السيد خضر بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد جواد بن السيد رضا الحسيني القزويني النجفي، ولد في النجف الأشرف عام ١٣٢٣هـ، وفيها نشأ وترعرع، حتى إذا بلغ حدَّ رشده وصباه، ركب طريق الأدب والكمال، وما فتئ عن مجالسة الشعراء وممارسة الخطباء، ففي عام ١٣٤٣هـ طفق يقرض الشعر وينظم القصائد الرقيقة العامرة، وقد جمع إلى موهبة النظم وإنشاء الشعر، فن الخطابة والتبليغ بأسلوب جديد بليغ، وكانت وفاته طاب ثراه في النجف الأشرف، يوم الثالث من رجب عام ١٣٥٧هـ، إثر مرض ألمّ به، ودفن بالإيوان الحيدري بجوار جده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، حسب وصيته التي صاغها في هذين البيتين:

إذا حانت وفاتي فادفنوني
بقرب أبي الميامين الوصيْ
فإن جوارَه يمحو ذنوبي
وينجيني غداً من كل شَيْ

وأوصى بنقشهما على كفنه، الذي سيدفن معه بعد الموت.

أخذت هذه الترجمة من ديوان الشعر الحسيني والأئمة المعصومين عليهم السلام، للحاج محمد باقر النجفي ج١ ص ٢٢٤ـ٢٢٥، ببعض التصرف (حذفاً وتقديماً وتأخيراً فقط، دون زيادة).

ويقول المؤلف: وله عندي ديوان نفيس غير مطبوع، وينقسم إلى خمسة أقسام، وعسى أن تأخذ بساعدي الموفقية الشاملة لنشره، وقد قدمته لصهره الفقيد سماحة الإمام كاشف الغطاء في العام الماضي، فقرّظه بكلمة قيمة ووصف ساحر:

أضـــئ ظـلـمـة الـدنـيـا بعلمك مثلما
أضـــاء عـلـى الـدنـيـا بطلعته الـبـدرُ
رأيـتـك لـم يُعقَدْ على الأرض مجلسٌ
لأهـــل الـنـهـى إلا وكـــان لـك الـصـدرُ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص٢٣٠ـ٢٣١، ومن هذا ما قرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي عليه السلام، تأليف الرادود الحسيني الحاج ملا باسم الكربلائي ص ٥٩ـ ٦٠.

الطلعة الغرّاء

إلـى مَ التواني صاحبَ الطلعةِ الغَرّا؟
أمـا آنَ مـن أعـداكَ أن تطلبَ الوِتْرا؟
فديناكَ لِـمْ أغضيتَ عما حـرى على
بني المصطفى منها وقـد صـدّعَ الصخرا
أتُغضي وتنسى أُمَّـــكَ الطُّهرَ فاطماً
غـــداةَ عليها الـقـومُ قـد هجموا جَهرا
أتُغضي وشـبّـوا الـنـارَ فـي بـابِ دارِهـا
وقـد أوسَعوا في عَصرِهِمْ ضِلعَها كَسرا
أتُغضي ومنهـا أَسقَطوا الطُّهرَ مُحسِناً
وقـــادوا علـيَّ المرتضى بَعلَها قَسرا
أتُغضي وســوطُ (العبـدِ) وَشّـــحَ مَتنَها
ومِـن لطمةِ الطاغي غـدتْ عينُها حَمرا

أتُغضي وقد ماتتْ ومُلءُ فؤادِها
شجىً وعليٌّ بعدُ شيّعها سِرّا
أتُغضي وقد أردى حسامُ (ابنِ ملجم)
عليّاً وطَرْفُ الشِّرْكِ حين قضى قَرّا
أتُغضي وقد ألوى (لُوَيّاً) مُصابُه
وغادرَ حتى الحشرِ أكبادَها حرّى
أتُغضي وقد دسّ السِّمامَ أخو الشَّقا
إلى المجتبى كيما به يفجعُ الزَّهرا
أتُغضي وقد أودى به فتقطّعتْ
غداةَ به أودى قلوبُ الورى طُرّا
أتُغضي ويومَ الطفِّ (آلُ أميّةٍ)
بقتلِ سليلِ الطُّهرِ أدركتِ الوِترا
أتُغضي وفيه مثّلتْ بعد قتلِه
ومِن دمِه قد روّتْ البِيضَ والسُّمْرا
أتُغضي وقد طافتْ برأسِ فَخارِه
على ذابلٍ أمسى يباهي به البدرا
أتُغضي وقد سارتْ بربّاتِ خِدرِه
سبايا وسوطُ الشّمرِ أوسعَها زَجرا
أتُغضي وقد طافتْ بها كلَّ بلدةٍ
على هُزَّلٍ تنعى وأعينُها غَبرا
(وأعظمُ ما يُشجي الغيورَ دخولُها
إلى مجلسٍ ما بارحَ اللهوَ والخمرا)
فحتى متى تُغضي ولَم تُلْفَ ثائراً
بوِتر بني الهادي الذين قضَوا صبرا؟

فـهُـبَّ لهـا واسْـــقِ حـسـامَـكَ مـن دِمـا
عِـــداكَ وغـــادرْ نـظـمَ هـامـاتِـهـا نَـثـرا

❊ ❊ ❊

الخليعي

أبياته التالية، التقطها مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤٣٥، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

إلى القائم المهدي

طِـــلابُ العلى بالسمهريِّ المـقـوَّمِ
وضـــربُ الطُّلى مـرمـىً إلـى كـل مغنمِ
وضـربـةُ عَـضـبٍ بـاتِـرِ الـحـد مُـرهَـفٍ
وصـــهـــوةُ مُـهـــرٍ أعـــوجـــيٍّ مُـطـهَّـمِ
ألا فـــي سـبـيـل الله نـفـسٌ تـقـدمـتْ
وتـاقـتْ إلـى نـصـرِ الإمـــامِ المعظّمِ
إلـــى نـصـرِ مـعـــوارٍ طـويـلٍ نِـجـادُه
عـلـى فـتـكِ أعـــداءِ الإلـــهِ مُـصـمِّـمِ
إلـــى الـقـائـمِ الـمـهـديِّ مـن آلِ أحمدٍ
إلـى الـعـروةِ الوثقى إلـى البطلِ الكمي
كـريـــمُ نـجـــادٍ طـالـــبـيٌّ مُـنـاسـبٌ
إلـى ذِروةِ المجدِ الحسينيِّ ينتمي

مناقبُ جلّتْ أن تُعَدَّ لواصفٍ
فبالعقلِ لاتحصى ولابالتوهُّم
يقومُ مع الركنِ اليمانيِّ قانتاً
يؤمُّ بروحِ الله عيسى ابنِ مريمِ
ومن حولِه غُرُّ الملائكِ عُكَّفٌ
وأنصارُه من كل أَشْوَسَ مُعلَمِ
ويسري وأُسدُ الغابِ حول ركابِه
إلى نَهَجٍ يهدي إلى الرشدِ أَقوَمِ

المحتوى

جابر الجابري (مَديَن الموسوي) ٧

استغاثة الحق ٨

المفرزة الأولى ١٣

جابر جليل الكاظمي ١٥

نقارع الكفر ١٥

الأمان الأمان ١٧

نورٌ بسامُرّاء ١٩

جابر النجفي ٢١

الموعود ٢١

سيدي طال الفراق ٢٢

جاسم محمد الصحيح ٢٥

في ظلال (متى)! ٢٦

يتامى في ملجأ الغياب ٣٠

جاسم محمد العساكر ٣٥

غيمةٌ أرسلتها البشائر ٣٦

جاسم حسين المشرف ٤٠
متى نراك؟ ٤١
يا قُدس ٤٤
الأمل الكبير ٤٤
جعفر حمد الحِلّي ٤٧
أدركْ تِراتَكَ ٤٨
إلى مَ السرار ٥٥
يا غيث البلاد ٥٨
أتُغضي ٥٩
جعفر محمد أبو المكارم ٦١
ويأخذ ثار المستضام بكربلا ٦٢
سفراء القائم ٦٦
وشقَّ الدينَ نمرودُ ٦٧
جعفر سلمان آل شبيب ٧٤
انفجار الورد ٧٤
كعبة القرآن ٧٦
جعفر عباس الحائري ٨٠
سلامٌ على المهدي ٨٠
جعفر علي الجعفر ٨٥
بدر شعبان ٨٥
جعفر محمد الخطي ٩٢

السبيطية ٩٢
حُججُ الإله ٩٣
مغشيُّ الرواقين ٩٥
الإمام جعفر الصادق ١٠١
جعفر مرتضى العاملي ١٠٢
الانتظار المر ١٠٢
جعفر محمد النقدي ١٠٧
حتى متى الصبر؟ ١٠٩
يا صاحب العصر ١١٠
جعفر الصادق الهر ١١١
إلى متى يا سيّدي ١١١
جمال رسول ١١٥
من وحي الخلود ١١٥
رسالةٌ من السماء ١١٨
جواد محمد جواد ١٢٣
ياصاحب العصر ١٢٤
جودت القزويني ١٢٩
الأرجوزة المهدوية أزمة المصاري في مناقشة عبد الرسول اللاري ١٣٠
القول في سيرته الحركية ١٣٢
القول في فكرة المهدي عند الشيعة ١٣٥
القول في المبشّرين بالمهدي قبل ولادته ١٣٦

القول في حكم بني العباس..... ١٣٧
القول في السفراء الأربعة..... ١٣٨
القول في ولادة المهدي عجل الله فرجه..... ١٣٩
القول في (الشورى)..... ١٤٠
القول في التقريب بين المذاهب والأديان..... ١٤١
تقريظ السيد حسين بركة الشامي..... ١٤٢
إمامُ الروضِ والخميلة..... ١٤٢
حامد الميّالي..... ١٤٥
قم واشف صدراً للحسين..... ١٤٥
حبيب مكي الخويلدي..... ١٤٨
الزمان كلبٌ عقور..... ١٤٩
ولسوف ينهض للحقوق مخلِّصٌ..... ١٥٣
شمس الهدى للسالكين تنير..... ١٥٥
أين الغياث..... ١٥٧
حبيب علي المعاتيق..... ١٦٠
الوَلَه المحموم..... ١٦٠
حسن علوي أبو الرحى..... ١٦٥
غربة الروح..... ١٦٥
الإمام المهدي المنتظر..... ١٦٧
حسن محمد آل باقر..... ١٦٩
وأشرقت الأفلاك..... ١٦٩

حسن محمد التاروتي ١٧٣
أَلِلراعبيّةِ بالأجرِعِ ١٧٣
حسن أحمد الجامد ١٧٧
ياإماماً ١٧٧
حسن عبد الله آل جامع ١٨٠
قلَّ صبري ١٨٠
الإسلام يدعوك ١٨٣
أعدْ تذكار مولده ١٨٦
في النصف من شعبان ١٨٧
حسن حسين الجهمة ١٩٠
مناجاة ١٩٠
حسن عبد الله آل ربيع ١٩١
لاأضحك الله سنَّ الدهر ١٩١
حسن علي آل خواهر ١٩٤
غنّت إليك ١٩٤
حسن كاظم الخليفة ١٩٩
غَيبة ١٩٩
هجران ٢٠١
خلاص ٢٠٢
ويحرِقَ العلَمَ الصليبي ٢٠٣
حسن مهدي الشيرازي ٢٠٥

مؤلفاته: ٢٠٥
الإمام الخالد ٢٠٧
ياإمام العصر ٢١١
حسن محمّد العُبيدي ٢١٣
أنت الدواء ٢١٣
الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ٢١٥
حسن فرج العمران ٢١٦
يا عروس الدهور ٢١٦
حسن علي قفطان ٢٢٠
هلمّوا إلى الداعي ٢٢٠
حسن الكحم الموسوي ٢٢٦
يا قائم الحق ٢٢٧
حسن حسين المقيلي ٢٢٨
نور المعالي ٢٢٩
ياوارثاً علم الرسالة ٢٣٠
حسن مصطفى ياسين ٢٣٢
لحن الحياة ٢٣٣
حسن أحمد اليوسف ٢٣٥
العدل المنتظر ٢٣٥
حسين حسن آل جامع ٢٣٩
ياء أبجديّة العصمة ٢٣٩
نحن نهواكم ٢٤٢

أطلق شراعك ٢٤٦
رَعياً لصبحك ٢٥٢
نفحات المهدي ٢٥٦
أبا الثأر ٢٥٩
شوق إلى الغيب ٢٦٣
أنوار وأقمار ٢٦٧
حديث الجراح ٢٦٩
يالثارات فاطمة! ٢٧٤
صلوات الشموس ٢٧٥
جوهر العصمة ٢٨١
حسين كاظم الخليفة ٢٨٣
كشف الانتظار ٢٨٣
لهجة الانتظار ٢٨٤
وحي الانتظار ٢٨٦
سباحة الانتظار ٢٨٧
رحلة الانتظار ٢٨٨
نجوم الانتظار ٢٨٩
فتح الانتظار ٢٩٠
نشيد الانتظار ٢٩١
غريب الانتظار ٢٩٥
حسين شبيب آل شبيب ٢٩٧

أثِرْ نَقعَها ٢٩٧
يا فرج الله ٣٠٠
فدتك أرواح مواليك ٣٠٣
يوم حاطت بحسينٍ عصبةٌ ٣٠٥
قضى نحبه بالسُّم ٣٠٨
مات بالسُّمِّ غريباً ٣١١
شاب رأسي أسىً ٣١٣
يا صاحب العصر ٣١٥
حسين علي الباشا ٣١٩
ولدتَ بدراً ٣١٩
ليلة العزّ ٣٢١
مكرماتٌ تعتلي وتنجلي ٣٢٥
حامي الشريعة ٣٢٧
حسين عبد الصمد الحارثي ٣٣٠
يا وارث العلم ٣٣٠
حسين الحرز ٣٣٢
وهج ذكراك ٣٣٢
الإمام المنتظر عليه السلام ٣٣٣
حسين كاظم الزاملي ٣٣٦
إني أحبكَ سيّدي ٣٣٦
حسين تقي الزاير ٣٣٩

إمام العصر والزمان ٣٣٩
متى نرى الطلعة الغرّاء؟ ٣٤٢
طال ليل الانتظار ٣٤٤
تجديد الأحزان ٣٤٦
حسين إبراهيم الشافعي ٣٤٩
بقية الله ٣٤٩
نور الشهب ٣٥١
تلطّف على روحي ٣٥٢
حسين العوّى ٣٥٣
الحجَّة بقيَّة الله ٣٥٣
حسين علي القديحي ٣٥٥
يا بن الهداة ٣٥٨
ما هذا القعود؟ ٣٥٩
متى نسمع الداعي؟ ٣٦٠
بوركتَ يا شعبانُ ٣٦١
يا فرج الله أغثْ ٣٦٢
نهضاً بقيةَ آل طه ٣٦٤
حسين راضي القزويني ٣٧٢
بسورة الحمد غرَّد ٣٧٢
فديتكَ عجِّلْ ٣٧٣
حسين المادح ٣٧٤

احملوا الرايات ٣٧٤
حسين علي آل محسن ٣٧٧
كتمتُكَ أصداءً ٣٧٧
حسين شبّر الموسوي (التوبلي) ٣٨١
سهِّلْ يا ربي مخرجه ٣٨١
يا غيرةَ الله ٣٨٥
أنت الذخرُ ٣٨٧
حسين عبد الأمير النصراوي ٣٨٩
بلغ العِنانَ ٣٨٩
حسين محمد آل يوسف ٣٩٣
طير السعادة ٣٩٣
حمزة الموسوي ٣٩٧
الوعد الحق ٣٩٧
حيدر حسين البصري ٤٠٠
شكوى على باب الحبيب ٤٠٠
يا صاحب الخال ٤٠٢
حيدر سليمان الحِلّي ٤٠٤
عِترةُ الأنبياء ٤٠٦
وثبة الأسد ٤١٢
قم سيدي ٤٢٠
بشرى الطلعة المباركة ٤٢٣

قبة سؤدد ٤٢٤
الله يا حامي الشريعة..... ٤٢٦
الغوثَ أدركنا..... ٤٣٣
يا مُدرِكَ الثار..... ٤٣٤
كم ذا تهزُّك..... ٤٣٧
الخيل ملّتها مرابطها..... ٤٤٣
خضر علي القزويني..... ٤٤٥
الطلعة الغرّاء..... ٤٤٦
الخليعي ٤٤٩
إلى القائم المهدي ٤٤٩